

- ١٢ الفصل الثاني في تسميته بالفاروق
- ٨٢ الفصل الثالث في هجرته رضي الله عنه
- ٨٣ الفصل الرابع في فضائله
- ٨٦ الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه
- ٨٧ الفصل السادس في مواعيد هجرته للقرآن والسنة والتوراة
- ٨٩ الفصل السابع في كراماته رضي الله عنه
- ٩٠ خاتمة في بنده من سيرته
- ٩١ الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وذلك تستدعي ذكر هجرته إليها وسببه ومقدماته
- ٩٤ الباب السابع في فضائله وآثره وفيه فصول * الفصل الأول في اسلامه وهجرته وغيرهما
- ٩٤ الفصل الثاني في فضائله
- ٩٧ الفصل الثالث في بنده من آثره وقيمة غرر من فضائله ونفعا أكبره الله به من الشهادة التي وعد بها النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر وهو الصادق المصدوق أنه مظلوم وأنه يومئذ على الهدى
- ٩٩ تكملة نغم الخوارج عليه رضي الله عنه أمورا وهو من أبري الخ
- ١٠١ الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه ولتقدم عليه قصة قتل عثمان رضي الله عنه لما انهم اقربته على قتله ببيعة أهل الحل والعقد له حينئذ
- ١٠٥ الباب التاسع في ما أثره وفضائله وبنده من أحواله وفيه فصول * الفصل الأول في اسلامه وهجرته وغيرهما
- ١٠٦ الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه
- ١٠٦ الفصل الثالث في ثناء السلف الصالح عليه
- ١٠٦ ابرح في بنده من كراماته وفضاياه وكلماته الدالة على علوه ودرجه عالى رده
- ١٠٦ ربه الله تعالى
- ١٠٦ آخيه عفيفا ورعا به الى معاوية
- ١٠٦ من ربه تبارك وتعالى الله عنه
- ١٠٦ من ربه خلافة الحسن بن علي بن هجرته

- ١٢٠ الفصل الثاني في فضائله
- ١٢١ الفصل الثالث في بعض ما أثره
- ١٢٢ الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي وفيه من أصول ولادة على ذلك ترويح على جماعة رضي الله عنهم
- ١٢٣ الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم
- ١٢٤ خاتمة أولاد بيته صلى الله عليه وسلم ينسبون إليه دون أولاد بنات غيره
- ١٢٥ الآيات الاربعة عشرة قوله تعالى قل لأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى الخ وهي مشتملة على مقاصد وتوابع المقصد الأول في ثمرها
- ١٢٦ المقصد الثاني فيها ثمة تلك الآيات من طلب محبة الله صلى الله عليه وسلم وإن ذلك من كمال الإيمان
- ١٢٧ المقصد الثالث فيها اشارت اليه من التحذير من بغضهم
- ١٢٨ المقصد الرابع مما اشارت اليه الآية ألحقت على صلهم وإدخال السرور عليهم
- ١٢٩ المقصد الخامس مما اشارت اليه الآية توقيفهم وتعظيمهم والتناء عليهم
- ١٣٠ خاتمة فيها أخبر به صلى الله عليه وسلم عما حصل لآله ومما أصابهم من الانتقام الشديد وفي آداب أخرى
- ١٣١ الفصل الثاني في سرد أحاديث واردة في أهل البيت الخ
- ١٣٢ الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفا لهم تو وليها وفي مسند الحسن ومناقب بعض أولادهم
- ١٣٣ ما في الصحابة رضي الله عنهم وفي قتال
- ١٣٤ مسند رسول الحسن له عن الخلافة وبيان
- ١٣٥ نه وفي توابع وثقات تتعلق بذلك
- ١٣٦ ما عن رأي بعد أربع عشرة سنة إلى
- ١٣٧ ما في وصية النبي صلى الله عليه وسلم

- ٢٠٨ باب الامت بقاءهم
 ٢٠٩ باب خصوصياتهم الدائمة على عظيم كراماتهم
 ٢١٠ باب اكرام الصحابة ومن بعدهم لاهل البيت
 ٢١١ باب مكافأة صلى الله عليه وسلم لمن أحسن اليهم
 ٢١٢ باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الشدة بعده
 ٢١٣ باب الخدرة من غضبهم وسهم
 ٢١٤ خاتمة في أمور مهمة أولها ما يجب تركه لا تنساب اليه صلى الله عليه وسلم لا يصدق الخ
 ٢١٥ ثانياً اللائق بأهل البيت الطهوران بحروا على طريقة مشرفهم صلى الله عليه وسلم
 ٢١٦ ثالثاً اللائق بواجب حقهم ان يقرؤا ما نزلهم وان يعرفواهم شرفهم الخ
 ٢١٧ ثلثون كتاب المختار في مناقب الاخبار الخ وهذا لم يوجد الا في بعض النسخ
 ٢١٨ باب في التعيين والخلافة
 ٢١٩ خاتمة في مسألة وقعت للفقهاء في باب الجامع الاموى

بأيات الله يعلمون تفرقوا بينهم أحوالهم ونساءه السلامة من قبائح أفعالهم وأفعالهم
أنهم أعلم بالذكريم البروف الرحيم (ورثته) على مقتضى مقتضى أو بوجاهة
(البدعة الأولى) اعلم أن الحامل الداهي على التأليف في ذلك وإن كنت كذا
جاءت ما هناك ما أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
قال إذا ظهرت الفتن أو قال البدع وسب أصحابي فليظهر العالم عمله فمن لم يفعل ذلك فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (وما أخرجه) الحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طهر أهل بدعة إلا طهر الله
فيم جهنم على لسان من تناسخ خلقه (وأخرج) أبو نعيم أهل البدع شر الخلق والخليفة
قبلهما مترادفان وقيل المراد بالاول الهاشمي والثاني الناس (وأبو حاتم) الخزازي في
جزئه أصحاب البدع كلاب النار (والرافعي) عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
(و) الطبراني من فرق صاحب بدعة فقد أمان على عدم الاسلام (والبيهقي) وابن أبي عامر
في السنة أي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب عن بدعته (والخطيب) والدبلي
أدلت صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح والطبراني والبيهقي والنسائي أن الله اختار التوبة
عن كل صاحب بدعة (والطبراني) أن الاسلام يشيع ثم يكون له قرن فن كانت قترته إلى
قلوب بدعة فأولئك أهل النار (والبيهقي) لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة
ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشجرة
من البقيع (وستنقل) علي بن ماتهلم من علماء أطمعنا أن الرافضة والتسعة ونحوهما من أكبر
أهل البدعة فيقتولهم هذا الوعيد الذي في هذه الأحاديث على أنه ورد فيهم أحاديث
بخصوصهم (وأخرج) الحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة أنه صلى الله
عليه وسلم قال إن الله اختارني واختار لي أصحابا يفتخرون بي وأنا منكم وأصهارا
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا ولا عدلا
(والخطيب) عن أنس أن الله اختارني واختار لي أصحابا واختار لي منهم أصهارا وأنصارا
فمن حفظني فهم حفظه الله ومن آذاني فهم آذاه الله (والعقيلي) في الضعفاء عن أنس
أن الله اختارني واختار لي أصحابا وأصهارا وسياقي قوم يسبونهم وينقصونهم فلا تشبهوا بهم
ولا تشابهوهم ولا تأكلوا من أموالهم ولا تشابهوهم (والبخاري) والطبراني وأبو نعيم في المعرفة
وابن عساكر عن عباس الانصاري أحفظوني في أصحابي وأصهارى في حفظي
فهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فهم قتل الله منه ومن نكح الله منه بوشك
أن يأخذه (وأخرج) أبو ذر الهروي نحوه عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم
وأخرج الذهبي عن ابن عباس صرفوا يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاقبلوهم فأنهم مشركون وأخرج ابنه من إبراهيم بن حسن بن حسين بن علي عن

أسعد من جند رضي الله عنهم قال قال علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر
 في أمي في آخر الزمان قوم يصحون الرافضة في ضوء الإسلام (وأخرج) الطبراني عن علي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سياتي من عدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإن أدرتهم
 فأتكم فأنهم مشركون قال قالت يا رسول الله ما العدا لافضة فيهم قال بقرطونك يا ليس فيك
 ويظهرون على السلف وأخرجهم عنه من طريق أخرى فتعوه وكذلك من طريق أخرى وزاد
 عنه ينتحلون حبنا أهل البيت وليسوا كذلك وأما ذلك أنهم يسبون أبي بكر وعمر رضي الله
 عنهما (وأخرج) أيضا من طريق من فاطمة الزهراء عن أم سلمة رضي الله عنها ما فتعوه قال
 ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس من سب أصحابي فلعنة الله
 والملائكة والناس أجمعين (والطبراني) عن علي من سب الأئمة قتل ومن سب أصحابي جلد
 (والديلي) عن أنس إذا أراد الله برجل من أمي خيرا أتني حيا أصحابي في قلبه والترمذي
 عن عبد الله بن معقل الله في أصحابي لا تتفكروهم فربما عدي فمن أحهم فبهي أحهم
 ومن أبغهم فببغض أبغهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
 الله يوشك أن يأخذه (والطبراني) عن ابن عمر إذا رأيت الذين يسبون أصحابي تقولوا لعنة
 الله على شركم وابن عدي من عائشة إن شر أمتي أجرة وهم على أصحابي وابن ماجه عن ابن
 عمر إذا خطبوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث (والشرازي) في الألقاب
 عن أبي سعيد احتفظوني في أصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحتفظني
 فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه (والطبراني) عن جابر والله ارقطني
 في الأفراد عن أبي هريرة أن الناس يذكرون وأصحابي يقولون فلا تسبوا أصحابي فمن سبهم
 فلعنة الله والحاكم عن أبي سعيد ما له لا يترك قوم بعدكم صاعكم ولا دمكم وابن
 عساكر عن الحسن مرسلنا أنكم وشأن أصحابي ذروا إلى أصحابي فوالذي
 نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مثل عمل أحدكم يوما واحدا (وأحمد
 والشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة لا تسبوا أصحابي
 فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مثل أحدهم ولا نصيفه (وأحمد)
 وأبو داود والترمذي عن ابن مسعود لا يلقى أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج
 إليكم وأتألم العسر (وأحمد) عن أنس دعوا إلى أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق
 مثل أحد ذهبا ما بلغتم أحماهم والله ارقطني من حفظني في أصحابي ورد على الحوض ومن لم
 يحفظني في أصحابي لم يرد على الحوض ولم يرق (والطبراني) والحاكم عن عبد الله بن بسر
 طوبى لمن رأى في وطني ابن رأى من رأى في وطني وابن رأى من رأى في وطني وابن رأى من رأى في وطني
 لهم وحسن مآب * وعبد بن جند عن أبي سعيد وابن عساكر عن واثقه طوبى لمن رأى في
 وطني وابن رأى من رأى في وطني وابن رأى من رأى في وطني (والطبراني) عن ابن عمر لعن الله من سب

اصحابي والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان وابن عسكروا
 لهم يوم القيامة وأبو يعلى عن أنس مثل اصحابي مثل الخ في الطعام لا يصلح الطعام الا بالخ
 واحد وصلح من أبي موسى النجوم آمنه للسما فاذهب ش النجوم في السما ما توعد وأنا آمنه
 لا اصحابي فاذ ذهب في اصحابي ما وعدون واصحابي امتلا مني فاذ ذهب اصحابي في اصحابي
 ما وعدون والترمذي والبخاري جابر لا تمس النار مسلم راى في أوراي من دأ في والتمذي
 والحاكم خبرا تروى عن قرق ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم الحديث (والطبراني) والحاكم
 عن جده بن خيرة خبرا تروى عن قرق الذي أنافهم ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم والآخر
 أرادل (ومسلم) عن أبي هريرة خبرا تروى عن قرق الذي يشتبه ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم
 الحديث والحاكم والترمذي عن أبي هريرة خبرا تروى في أولها وآخرها وفي وسطها الكبر
 وأبو نعيم في الحلية مرسل لا خير هذه الأمة أولها وآخرها أولها فهم رسول الله وآخرها
 فهم عيسى بن مريم وبين ذلك نوح أعوج ليسوا مني ولست منهم (والطبراني) عن ابن مسعود
 خبرا تروى عن قرق ثم الثاني ثم الثالث ثم يعسا قوم لا خير فهم وابن ماجة عن أنس أمي على
 خمس طبقات فأولهم ستة أهل بر وتقوى ثم الذين يلوونهم إلى عشرين ومائة أهل تواضع
 وتراحم ثم الذين يلوونهم إلى ستين ومائة أهل تذاور وتقاطع ثم المرح والمرج النماء النماء
 وله عنه أيضا كل طبقة أربعون عامًا فاما الطبقة وطبقة اصحابي فأهل علم ويمان وأما الطبقة
 الثانية ما بين الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وتقوى ثم كبرهوا والحسن بن شيبان وابن
 منده وأبو نعيم في المعرفة عن دارم التميمي الطبقة الأولى أنا ومن معي أهل علم ويقين إلى
 الأربعين والطبقة الثانية أهل بر وتقوى إلى الثمانين والطبقة الثالثة أهل تراحم وتواصل
 إلى العشرين ومائة والطبقة الرابعة أهل تسامح وتطالم إلى الستين ومائة والطبقة
 الخامسة أهل هرج ومرج إلى المائتين ولان مسا كرمته الا أنه قال طبقتي وطبقة اصحابي
 أهل العلم واليمان وقال بدل المرح الحروب وكفى غرالم أن الله تبارك وتعالى شهد لهم
 بأنهم خير الناس حيث قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فانهم أول داخل في هذا
 الخطيب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث التفتق على محمدا خير
 التروى عن قرق ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لخدمة نبيه صلى الله عليه
 وسلم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على البأس رجال رحماء بينهم الآية
 وقال تعالى والصابغون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي
 الله عنهم ورضوا عنه فأمل ذلك فالتحج من قبيح ما خلقته الرافضة عليهم بما هم بريئون منه
 كما رأي بسط ذلك ووضحه فالحذر الحذر من اعتقاد أدنى شائبة من شوائب النقص فهم
 معاذ الله لم يختر الله لأكمل أنبيائه الا أكمل من عداهم من مودة الأئم كما أعلن ذلك بقوله
 كنتم خير أمة أخرجت للناس وعبار ذلك الى أن ما نسبوه اليهم كذب مغلغل عليهم أنهم

لم يتقوا شيئا منه باسناد عن فترجأه ولا عدلت نقلته وانما هو شيء من افسادهم وحقهم وبطلانهم
واقترانهم على الله سبحانه فالآن تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلًا الى الهوى والعصية ويبتلى
عليك من على كرم الله وجهه وعن اكبر اهل بيته من تنظيم الحجابة سيما الشجاعت
وعثمان وبقية العشرة العشر بن بالحسنة ماله من فضائل انهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من
العشرة النبوية او من المتفكرين بحيلهم ان يعدل عاتق من امامهم صلى الله عليه وآله من
قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر وزعم الرافضة لعنهم الله ان ذلك قبيح
يستكره عليه شره ويحذر من مقلدوه وان ذلك اذى بعض الرافضة الى ان كفر طليًا لانه
اعان الكفار على كفرهم فقاتلهم الله ما أحقهم واجلهم ورؤسا الطغاة وغيره من على
رضي الله عنه الله في أصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه أوصى بهم

في المقدمة الثانية اعلم ايضا ان الحجابة رضوان الله عليهم اجمعوا على ان ينسب الامام
بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه أهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع السد ثور ولتلك
الاسمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا كما سأل فقال ايها الناس
من كان يحب محمد اذ كان محمد اقبلت ومن سكر بعد الله فان الله حي لا يموت لا يلهذا
الا مخرج من قوم منافقوا واهوا توأما كما قالوا صلوات الله عليهم اجمعين فذلك الواجب عندنا
معشر أهل السنة والجماعة وعند اكثر المعتزلة بالجمع أي من جهة التوار والاجماع
المدكور وقال كثير بالعقل وجه ذلك الوجوب انه صلى الله عليه وسلم امر باقامة الحدود
وسد الثغور وتجهيز الجيوش للمهاد وحفظ بيضة الاسلام ولا يتم الواجب المطلق الا به
وكان مقصود رافقوا واجب ولا في نصبه بطلب منافع لا في دفع مضار لا تستقصي وكل
ما كان كذلك يكون واجبا (أما الصغرى) على ما في شرح المقاصد فتسكاد تلحق بالضروريات
بل بالشاهدات بشهادة ما ترا من الفتن والفساد وانفسام أمور العباد بمجرد موت
الامام وان لم يكن على ما ينبغي من السلاح والساد (وأما الكبرى) فبالاجماع عندنا
وبالضرورة عند من قال بالوجوب بعقل من المعتزلة كما في الحسن والاحتياط والنجاة
والكبرياء والمخافة الخوارج ونحوهم في الوجوب بخلاف معتد بها لان مخالفتهم كسائر المبتدعة
لا تسد في الاجماع ولا تحل لما يقيد من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى أبي نصيبه
ضرر وان حيث ان الزام من هو مشبه باستال او امره فيه اضربه فيؤتى الى الفتنة ومن
حب انه غير معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم يعزل اضرب بالناس وان عز لآذى الى
مخاربه وفيها ضرر رأى ضرر باله لا ينظر اليها لان الاضرار بالامم ترك نصبه اعظم
وأقبح بل لانه نسبة بينهم ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب وفرض انتظام حال الناس
بدون امام بحال عادة كما هو مشاهد

في الخصومة الثالثة الإمامة تستلزم ما ينص من الإمام على استخلاف واحد من أهلها
 وإما بعد جاز من أهل الحل والعقد فاستلزم من أهلها كما سمي في بيان ذلك في الإجاب
 وإما ينص في ذلك كما هو مبني على من كتب القضاة وغيرهم وأعلم أنه يجوز نسب المنقول
 مع وجوه من هو أفضل منه لاجتماع العلماء بعد الخلق على الراشدين على إمامة بعض من قرئ
 مع وجوه أفضل منهم ولأن هو رضى الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان
 وعلى رضى الله عنهم وهما أفضل أهل زمانه ما بعد عمر فلو عين الأفضل لعين عمر عثمان فدل
 عدم تعيينه أنه يجوز نصب غير عثمان وعلى مع وجودهما والعنى في ذلك أن غير الأفضل
 قد يكون أندر منه صلى الله عليه وسلم في صالح الدين وأعرف بتدبير الملك وأوفق لانتظام حال
 الرعية وأوثق في الدفاع القتل واشترط الفصل في الإمام وكثرة تعبا وظهور ومجزة على
 يده به ما صدقه من خرافات شعور الشيعة وجها لآلهم ما سبأ في بيانه وإيضاحه من حقبة
 خلافة أبي بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم ومن جهالاتهم أيضا قولهم أن غير
 المعصوم يسمى ظالمًا لاعتقاده قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين وليس كما زعموا إذا ظالم لغة
 من يضع الشيء في غير محله وشرعًا العامي وغير المعصوم قد يكون محظوظًا فلا يرد عنه
 ذنب أو يرد عنه ويثوب منه حاله لا يثبت له ولا يناله وإنما تناول العامي على
 أن المعصوم في الآية كما يحتمل أن المراد به الإمامة العظمى يحتمل أيضًا أن المراد به النبوة
 أو الإمامة في الدين أو نحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهة التي فيها اغتر عروها ليدنو
 عليها بطلان خلافة غيره على وجهيات ما يرد عليهم في عين عقولهم وبجملهم من لآلهم وهو ذبا لله
 من القتل والخن أمين

الباب الأول في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال

على حقيقتها بالأدلة العقلية والعرفية وما يتبع ذلك وفيه فصول

في الفصل الأول في بيان كيفية روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما اللذين هما
 أمع الكتب بعد القرآن بإجماع من بعده أن عمر رضى الله عنه خطب الناس مرجعه
 من الحج فقال في خطبته قد بلغني أن فلانا منكم يقول لو مات عمر يايت فلا نأفلأ نفرنا ما رؤا
 يقول إن سعة أبي بكر صككت فلسه ألأوانها كذلك إلا أن الله وفرقرها وليس فيكم اليوم
 من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر وإنه كان من خيرنا حين تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن علينا والزبير ومن معهما اتخذوا في بيت فاطمة وتخلت الأنصار عنا بأجهمافي
 سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر اطلق بنا إلى أخواننا من
 الأنصار فاطلقنا توهم أي قصدهم حتى يقيمنا رجلا صالحا فنذكر أئامنا الذي صنع القوم
 قالوا إن تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد أخواننا من الأنصار فقال لا عليكم أن لا تقر بهم
 وانصروا أمركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لتأبئهم فاطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني

ساعدة فاذا هم مجتمعون فاذا بين ظهرانيهم رجل من قبل من هذا قالوا له يا رسول الله
 فقلت ما له قالوا رجع فلما جلسنا هم خطيبهم فأتى على الله بما هو أهله وقال يا أبا عبد الله
 أنصار الله وصكيتية الاملام وأنتم يا معشر المهاجرين رطل من ماء وقد دقت دابة منكم
 دب قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا زدوا أن تغزوا من أصلنا وتقتلوا من الأمر
 أي تخونوا عنه وتقتلون به دوننا فلما سكنت أردت أن أنكم وقد كنت في رقة عالة أعجبتني
 أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر وقد سكنت أداري منه بعض الحديث وهو كان أعلم مني
 وأوفر قال أبو بكر في رسلنا فكرهت أن أخضبه وكان أعلم مني وواقه ما رث من كفة أهلي
 في تر ويرى الأقاليم بدينه وأفضل حتى حكت فقال أما بعد فاذا كرت من خير فأنتم أهله
 ولم تعرف العرب بهذا الأمر إلا هذا إلى من فر يش هم أوسط العرب نسبا ودارا
 وقد رثيت لكم أحد هذين الرجلين أي عاصمتم وأخذ يدي وينادي عبيد بن الجراح
 فلم أكره ما قال غيرها ولأن واقه أن أقدم فضرب عنقي لا يتر في ذلك من أنتم أحب إلى من
 أن أنا امر على قوم فهم أبو بكر فقال قائل من الانصار أي وهو الحباب بن جهممة فوجده
 ابن المنذر ناجذ بلها المحك وعذبه المرحب أي أنا يستفي برأي ويدي وأمنع بجلدي
 ولحق كل نائبة تنوهم كمال على ذلك في كلامهم الاستعارة بالكناية الخيل لا يذ كر
 ما لا ثم المشبه به ادعوى الخيل المحك وهو جيم فجمعة تصغير جمل هو ي نصب في
 العطن اقتضت له الابل الجرياء والتصغير للعظم والمعدق يشق العين الخلة جعلها
 فاستعارها لما ذكرنا من الرجب بالجيم وغلط من قال بالحاء من قولهم فظفر جيتونز جيتناضم
 أهذا في السعفاتا وشدها بالخصوص الثلاث فضم ما الرجح أو يصل لها كل مننا أمير
 ومنكم أمير بام شرف يش وتكرار اللفظ وأرتفعه الاسوات حتى خشت الاختلاف قلت
 أبسط يدك يا أبا بكر فسط يده فابعضوا يابعه المهاجرون ثم يابعه الانصار أما واقه ما وجدنا
 فيما حضرنا أمرا هو وفق من مبايعة أي جكر خشينا أن نارقنا القوم ولم نكن نبعه أن
 محدثوا بعدنا ببيعة فاما أن نبايعهم على ما نرضى واما أن نخافهم فيكون فيه غماد ولما رواه أن
 أبا بكر أخرج على الانصار بخرا لا تخمن فر يش وهو حديث صحيح وروى من طريق من نحر أرباب
 حجابيا وأخرج التميمي وأبو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالت الانصار من أمير ومنكم أمير فأنهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر
 الانصار ألسن تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرا أنكر أن يؤم الناس وأياكم
 قطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالت الانصار فعوذ بالله أن يتقدم أبا بكر وأخرج ابن سعد
 والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري أنهم لما اجتمعوا بالصفقة بدو سعد بن جهممة فبهم
 أبو بكر وعمر قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منا فترى ان يلى هذا

الامر بجلالته عليكم فتابعته خطبا وهم على ذلك شامخين بين ثابت فقال اهلون ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفة من المهاجرين ونحن كنا انصار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفة ككنا انصاره ثم اخذ يد ابى بكر فقال هذا
 صاحبكم فبايعه همر ثم بايعه المهاجرون والانصار وسعد ابى بكر التمر وتلوي وجوه القوم
 ثم راز برفده عام فقال قتلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواري اعدت ان
 تشق عصا المسلمين فقال لا تريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم تفرق وجوه القوم ثم رطبا
 قد طاب فقام فقال قتلت ابن عم رسول الله وخنه على بنته اعدت ان تشق عصا المسلمين فقال
 لا تريب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى ابن اسحاق عن الزهري عن انس انه لما بيع في
 السقيفة جلس القدر على التبر فقام همر فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام
 امرهم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهبا الى القار فقوموا
 فبايعوه فبايع الناس ابا بكر ببيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
 ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت
 فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي ارفع عليه حقه
 ان شاء الله والحق فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا بدع قوم الجهاد في سبيل الله
 الا ضربهم الله بالقتل ولا تشيع الشاحنة في قوم قط الا همهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت
 الله ورسوله فانما عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله
 (واخرج) موسى بن عقبة في مخازيه واطحاكم وحمهم من عبد الرحمن بن عوف عن ابي عبد الله
 قال خطب ابو بكر فقال واقه ما كنت حريصا على الامار قوما ولا ليله قط ولا كنت غافيا
 ولا ساتها الله لي ولا علانية ولكنني استعنت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد قلت
 امر اعظما مالي من طاعة ولا بد الا تنفوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن
 المشورة فواترى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب القار وانا لعر في شرفه وغيره ولقد امره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بين الناس وهو حي (واخرج) ابن سعد عن ابراهيم التيمي
 ان همر ابي ابيبيدة اتوا ليايحه وقال انه امن هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لما رأيت لك فمة اى ضعف رأى قبلها مثلها اسلمت ابايحي وفيكم الصديق وثاني
 اثنين (واخرج) ايضا ان ابا بكر قال لعمر اسط يدك لا يايعت فقال له انت افضل مني فاجابه
 يا انت اقوى مني ثم كر ذلك فقال همر فان توفى لك مع فضلك فبايعه (واخرج) احمد بن ابا بكر
 لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 شأنهم الا ذكره وقال لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس وادبا
 وسلكت الانصار وادبا سلكت وادبا الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال وانت فاعترف بشي ولا هذا الامر غير الناس تبع لبرهم وناجرهم تبع لناجرهم

فقال له سعد قد كنت في الزور وأنتم الأصغر إلي في خدمته فخطب ما حكاه ابن جهميل ابن ابن
سعد أبي أن يابح أبي بكر حتى أتى الله (واخرج) أحمد عن أبي بكر أنه اعتذر عن قبول البيعة
لخمس عشرة تكون بعد خاتمة وفتر راية عند ابن ابنه أقرضه أن سائل قال له ما حكاك على أن
تلي أمر الناس وقد عرفت أن أبا بكر على أكثر من أحد من ذلك ما أخذت عليه على أمة محمد
صلى الله عليه وسلم الفرة (واخرج) أحمد أنه بعد شهر نادى في الناس الصلابة فباعتهم وهي
أول صلاة نادى لها بذلك ثم خطب فقال أيها الناس ودبت أن هذا كفاني خيري ولكن أخذتوني
بسنة نبيكم ما أظن بها أن كان له صوم من الشيطان وإن كان لي نزل عليه الوحي من السماء وفي
رواية لابن سعد أما بعد فاني قد وليت هذا الأمر وأنا له كره وواقف لو دبت أن أفسدكم كفاني
الأوانسكم أن كلفوني أن أعمل فيكم بئس عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم به كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جدا كره ما به بالوحي وصحبه إلا وأنا أنا بشر ولست بخير من أحدكم
فراصوني فإذا يفتوني استقم فاني عوفي وإذا رأيتوني فخت فتقوموني وأعلموا أن لي شيطانا
يعتريني فإذا يفتوني غضبت فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم وفي أخرى لابن
سعد والخطيب أنه قال أما بعد فاني قد وليت أمركم ولست بخير منكم ولكن نزل القرآن ومن
الذي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فاعلموا أيها الناس أن أكسب الكيس التي وأعجز العجز
الضعف وإن أتواكم عدي الشيف سقي أخذت بجهنم وأن أضعفكم عندي القوى حتى
أخذت من الحق أيها الناس إنما أنا متبع ولست ببدع فإذا أحسنت فأصوني وإذا أنا زغت
فتوموني قال مالك لا يكون أحد ما أريد إلا على هذا الشرط (واخرج) الحارث بن أسد
ثم ألقى ما سمع من ولاية ابنه قال هل رضى بذلك بنو عبد مناف وبنو المخزوم قالوا نعم قال لا واضع
لمارفت ولا رافع لما وضعت (واخرج) الواقدي من طريق أبي يعقوب يوم مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم (والطبراني) عن ابن عمر أنه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من
المنبر ولا جلس عمر مجلس أبي بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر

في الفصل الثاني في بيان انقطاع الأجماع على ولايته قد علم مما تقدمناه أن الصحابة رضوان
الله عليهم أجمعوا على ذلك وإن ما حكى من تخلف سعد بن عباد عن البيعة مردود عما يصرح
بذلك أيضا ما أخرجه الحارث بن أسد عن ابن مسعود قال لما رأوا المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن ولما رأوا المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ وقد رأى الصحابة جميعا أن يستخلف أبو بكر
فاقتلوا إلى ما صنع عن ابن مسعود وهو من كبار الصحابة وقضاةهم ومن تقدمهم من حكاية الأجماع
من الصحابة جميعا على خلافة أبي بكر ولذا كان هو الأحق بالخلافة عند جميع أهل السنة
والجماعة في كل عصر منا إلى الصحابة رضوان الله عليهم وكذلك عند جميع العترة والصحابة
الفرق واجماهم على خلافته قاض باجماعهم على أنه أهل لها مع أنها من الظهور بحيث
لا تخفى فلا يشال أنها واقعة يحصل أنها لم تبلغ حشهم ولو بلغت لكل لربما أظهر بعضهم خلافا

على ان هذا الخبر مهم ان لو لم يصح عن بعض الصحابة مثلنا هذين لكانت الامم من اولها الى آخرها
 حكاية الاجماع اربابا بعد ان منع عن مثل ابن حنبل وحكاية اجماعهم كلهم فلا يخرجهم ذلك
 أصلا سيما على كرم القوم وجه من حكم الاجماع على ذلك أيضا كما ياتي عنه انه لما قدم البصرة
 سئل عن مسيرته هل هو بجهنم التي صلى الله عليه وسلم قد كرمها بعنه هروبية العصابة لا ي
 يكرهوا ولم يختلف عليهم اثنان (وأخرج) البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول
 أجمع الناس على خلافة أبي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
 يجدوا تحت أديم السماء شيئا من أبي بكر فلو لم يقر بهم (وأخرج) أحد السنة عن معاوية بن قرة
 قال ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون أن أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله وما كانوا يصنعون على خطأ ولا خلافة وايضا
 قالوا ما جئنا على حجة امامة أحد الثلاثة أبي بكر وعلي والعباس ثم انهم لما يازعوا على ابيهم
 فتم ذلك الاجماع على امامتهم وما اذ لم يكن صلى الله عليه وسلم لما زاعه كانا زاع على معاوية بن قرة
 شوك معاوية بعد توطئه ابي بكر فاذ لم يبال على ما وازعه فكانت منازعته لا يجرى بكر
 أولى وأحرى فثبت لما زاع على اعترافه بحقيقة خلافة ولقد سأل العباس في ان يبايعه فلم
 يقبل ولوعلم تصاعليه قبل سماعه الزبير مع شواهد بنو هاشم وغيرهم ومراعاة الانصار
 كرهوا بايعه ابي بكر وقالوا ما امير ومثكم امير فذهبهم ابو بكر فخير الامم من قريش فانقادوا له
 وأطاعوه وعلى أقوى منهم شوك بعدة وعدة وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة
 وأحق بالاجابة ولا يتجدي في حكاية الاجماع تأخر على والزبير والعباس وطاعة مدة لا دور منها
 أنهم رأوا أن الامر ثم بمن يتسر حضوره حينئذ من أهل الحل والعقد ومنها أنهم لما جاؤا وبايعوا
 اعتذر واكابر من الأولين من طرق بأنهم اخروا عن المشورة مع اهلهم فيها حقا لا للشدة في
 خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر لخطره الى الشورى التامة ولهذا امر من هم
 بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وفي الله شرها ووافق ما من من الأولين من الاعتذار
 ما أخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انها قالوا لا يبايعهم الا بى بكر الا انا أخرنا عن المشورة
 واننا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها انه لصاحب الفار وثاني اثنين واننا نعرفه شرفه وكبره وفي
 آخر ما نعتدوا لهم فقالوا واقعه ما كنت حريصا على الامار قوما قط ولا ليله ولا كنت فيها راغبا
 ولا سألتها الله عز وجل في سر ولا علانية ولست حتى أشققت من الفتنة وما لي في الامار من راحة
 ولقد قلت امر عظيم الى آخر ما مضى وانه ذلك وما اعتذره (وأخرج) الدارقطني ايضا
 عن عائشة ان عليا بعث لابي بكر رضى الله عنهما ادا اثنا فاتهم أبو بكر رضى الله عنه وقد
 اجتمعت بنو هاشم الى على فخطب ومدح أبا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بأنه كان له حق في
 المشاورة ولم يشاوره فلما فرغ من خطبته خطب أبو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه
 صلى في يومه فرأى المسلمون أنه قد أصاب وفي الحديث التقى على محبة النصير في هذه القصة

باسط من هذا (روى البخاري) من عائشة ان فاطمة أرسلت الى أبي بكر تسأله عن ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم عما أفاض الله على رسوله من المدة وقد ثوباني من خمس خير قبلي أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما بأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا أخير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عثمان فيها عاقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فحصرته ثم تكلمت حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي لئلا يورثها أبو بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استكره علي وجوه الناس فالتصص مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبيع تلك الأشهر فإرسل الى أبي بكر ان اتنا ولا يأتينا معك احد كراهية اخضرهم قال هم لا والله ما تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما هيهم أن يفعلوا بي والله لا يفتنهم فدخل عليهم أبو بكر فشهد على قتال ان قد مرنا فاضلنا وما اعطاك الله ولم ننقص عليك خيرا ما عاقب الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى القرايتان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فاضت علينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده قرايتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أن أصل قرايتهم وأما الذي حصر بيني وبينكم من هذه الاموال فاقبل في فيه عن الخبر ولم أترك امرأ ابست رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيها الا صنعت فقال علي لا يكرهوا ذلك العشي للبيعة فلما صلى أبو بكر القاهر رقى المنبر فشهد وذكرا شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره الذي اعتسده لهم ثم استغفر وتشهد على فظلم حتى أبي بكر وحديث انه لم يحمله على الذي صنع فاستغفر علي أبي بكر ولا انكار للذي فضله الله ولكننا كنا نرى لنا في هذا الامر أي المشورة كما يدل عليه بقية ال روايات نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا قسرا بذلك المسلمون وقالوا أسببت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر المعروف فتأمل عذره وقوله لم ننقص علي أبي بكر خيرا ما عاقب الله اليه والله لا ينكر ما فضله الله وغير ذلك مما اشتمل عليه هذا الحديث فتجدد برينا مما نسب اليه الرافضة فتعدهم قتالهم الله بما جهلهم واحقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتأخير بيعة علي الى موت فاطمة فينا في مقدم من ابي سعيد ان عليا والزبير بايعا من اول الامر اسكن هذا الذي مر من ابي سعيد من تأخير بيعة هو الذي مر من ابن عباس وغيره قال البيهقي وأما ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تأخير بيعة هو وغيره من بني هاشم الى موت فاطمة فترضى الله عنها فضعف فان الزمري لم يشده وايضا ما رواه الاولى عن ابي سعيد هي الموصولة فتكون اصح اه وعليه فينبو بين خبر البخاري المار عن عائشة تناف لكن جميع بعضهم بأن عليا يبيع أولا ثم انقطع عن أبي بكر لما وقع بينهما ما وقع في تخلقه صلى الله عليه وسلم ثم جده موتها بايعه مبيعة أخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر أن تخلقه

انما هو لعدوهم لئلا يبيح الله ما خلق ذلك من الخلق ومن ثم ظهر على مبايعته لابي بكر ثانيا بعد موته على التبر لانه هذه الشبهة على انه سيأتي في الفصل الرابع من فصولي على انما ابطال من البيعة لقبه ابو بكر فقال له اكرهت امر في قتال ولا ولكن آليت لا اريدني يردني الا اليها لاجل حق اجمع القرآن فزعموا انه كتب على تنزيه فانظر الى هذا الطعن الواضح منه رضى الله عنه فلم يماقرنا واجماع الصحابة ومن بعدهم على حقبة خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كالمعلوم يردنهم عليه بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتوازن فاداه قطعي ومفادها نفي كاسياني (وحي) التروى باسانيد صحيحة عن صفيان الثوري ان من قال ان عليا كان اسقى بالولاية فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما اراه من تقع له مع هذا عمل الى السماء وأخرج الدارقطني عن محمد بن اسرقوه

الفصل الثالث في النصوص الصحيحة الدالة على خلافة من القرآن والسنة
 (اما النصوص) القرآنية فمنها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من بعدكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يهيم بهم ويحجزونه انما على المؤمنين اعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (أخرج البيهقي) عن الحسن البصري انه قال هو الله ابو بكر لما اردت العرب جاهدهم ابو بكر وأصحابه حتى ردهم الى الاسلام وأخرج بن بدير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اردت العرب فذكر قال ابي بكر لهم الى ان قال فكانت هذه الآية تزل في ابي بكر وأصحابه فسوف يأتي الله بقوم يهيم بهم ويحجزونه • وشرح هذه القصص ما أخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهت بالخواص اريد طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام وموضعوا الزكاة فنهض ابو بكر اقتالهم فأشار عليه عمر وغيره ان تقتصر من قتالهم وقالوا فلو منعوني قتالا أو عنانا كانوا يؤذوننا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم على فتنها قال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قال ما عصم مني ماله ودمه الا بغيرها وحسابه على الله قال ابو بكر والله لا تقاتل من فرق بين العداوة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الامام قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله شرح صدر ابي بكر لقتال فعرفت انه الحق وفي رواية انه لما خرج ابو بكر اقتالهم وبلغ قريب فجدهم بئس الاعراب فكلمه الناس ان يؤم عليهم رجلا ويرجع فامر خالد بن الوليد ورجع وأخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى على راحته أخذ على بزمامها وقال الى ابن ابي خليفه رسول الله اقول لك ما قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم سيفك ولا تضيغنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فعلنا بك لا يكون للاسلام نظام أبدا وبعث خالد الى بني أسد وخطمان فقتل من قتل وأسروا من أسروا ورجع الياقون الى الاسلام ثم الى النعمانية الى قتل مسيلة الكذاب بالثقي الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله قتله

وحشي قاتل حزة والى السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكافوا قد
ارتدوا فالتحقوا بجيوشهم السلطنة وبعث حكمة بن أبي جهل الى عمان وكافوا قد ارتدوا وبعث
المهاجر بن أمية الى طاقم من الرعيين وزاد بن لبدة الاضاري الى طاقم آخر من ومن ثم أخرج
البيهقي وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال واقعه الذي لاله الاهلولا ان اياه ~~سكن~~
استخلف ما بعد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قيل له يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وولدت العرب حول المدينة فاجتمع اليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ليرة
هؤلاء متوجهة هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لاله الاهلولا جرت
الكتاب بأمر رجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما ردت جيشا ويجه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا حلفت ولا عقدت فوجه أسامة فجعل أسامة لا يسير بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا
ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن بذعهم حتى بلغوا الروم فلقوهم فخرزموهم
وتكلمهم ورجعوا سالمين فتنوعوا الى السلام وقال التوروي في تزييه واستدل أصحابنا على عظم
علم الصديق بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين واقعه لا تأخذن من فرق بين الصلوات والركعة
واقعه لم ينعرف فقالوا كذا في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لما اتهم على منعه (واستدل) الشيخ
أبو اسحاق بهذا وغيره في طبقاته على ان اياه كرا علم العصاة لانهم كلهم وقفا على فهم الحكم
في المسألة الا هو ثم ظهر لهم بما حثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال أعني التوروي
وروي عن ابن عمر انه سئل من كان يخفي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو
بكر وعمر ما أعلم غيرهما أي لكن أخرج ابن سعد عن الشاميين عن محمد قال كان أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي بن قتيبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدلى على أعلمته بالخبر الرابع
من الاخبار انه الله على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق أقرأ العصاة أي أعلمهم بالقرآن لانه
صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلاة بالعصاة مع قوله ثم القوم أقرأهم لكتاب الله وسبأ خبر
لا ينبغي لقوم فهم أبو بكر ان يؤتمهم غيره وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة كما يرجع اليه العصاة في غير
موضع يبرز عليهم بقوله من عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها
ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقدوا لطلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول
البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من أرق كعبادته وأفضلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة
الا لقليل لتصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته لذكر في ذلك
هذه جدا ولم يتركه الثالثون عنه حديثنا الانفاؤه ولكن كان الذي في غرامه من العصاة لا يحتاج
أحد منهم ان يقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا يقولون عنه ما ليس عندهم (وأخرج)
أبو اسحاق البغوي عن معوية بن مهران قال كان أبو بكر وعمر إذا ورد عليه الخضم قطر في كتاب
الله فان وجد فيه ما يرضى ينهم فضي به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه

وسلم في ذلك الامر سنة فصرح بان اعياءه شرع فقال المسلمين وقال اناني كذا وكذا فقول علم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك قضاء فمر بما اجتمع اليه التفر كلهم يذكر من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان
 اعياءه ان بعد سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع رؤس ائمة من خيارهم واستتارهم
 فان اجتمع امرهم على رأي قضى به وكان هر دخل ذلك فان اعياءه ان يصيد في القرآن أو السنة
 تظهر هل كان لا يكره فيه قضاء فان وجد أيا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والادعاء رؤس المسلمين
 فاذا اجتمعوا على امر قضى به ومن الآيات المدد على خلافة أيا بقوله تعالى قل لئن لم يكن من
 الا هرب سندهون الى قوم اولي بأس شديدة اتونهم أو يسئلون فان تطهر ائمة تكلم الله أحرار
 حسنا وان تتولوا كما قولهم ثم قبل بعد بكم هذا يا أئمة (أخرج ابن أبي حاتم عن جويران هؤلاء
 القوم هم بنو حنيفة ومن ثم قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الآية جهة على خلافة
 الصديق لأنه الذي دعا الى قتالهم فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله امام أهل السنة
 سمعت الامام أبا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لان أهل
 العلم اجتمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الادعاء أي بكر لهم ولاناس الى قتال أهل
 الردة ومن مع الزكاة قال قد دل ذلك على وجوب خلافة أبي بكر واقرض طامته اذا أمر الله ان
 المتولي عن ذلك يعذب عداء أبا العباس قال ابن كثير ومن فسر القوم بأنهم فارس والروم فالصديق
 هو الذي جهز الجيوش اليهم وتام امرهم كما على يد عمرو وعثمان وهما فرعا الصديق (فان قلت)
 يمكن ان يرد بالداعي في الآية التي صلى الله عليه وسلم أو على (قلت) لا يمكن ذلك مع قوله تعالى
 قل لن تتبعونهم ومن ثم لم يدعو الى محاربة في حياته صلى الله عليه وسلم اجابوا كما مروا على فلم
 يتفق في خلافة قتال لطلب الاسلام أصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها وامان بعد فهم
 عند الظلمة وهدمهم كفارة فعبر ان ذلك الذي اعطى الذي يجب باتباعه لاجر الحسن وبجسامة
 العذاب الا لئلا أحد الخلفاء الثلاثة يوحى فيلزم عليه خلافة أبي بكر على كل تقدير لان حقيقة
 خلافة الآخرين فرع عن حقيقة خلافة اذ هما فرعاها التأسيسان عنها والترتيبان علمنا ومن
 تلك الآيات أيضا قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
 كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا
 يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الآية منطوقة على خلافة الصديق (وأخرج
 ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد الموري قال ان ولاية أبي بكر وصرفي كتاب
 الله يقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية
 وما قوله تعالى لافقرنا المهاجرين الى قوله أولئك هم الصادقون وجه الدلالة ان الله تعالى
 سماهم صادقين ومن شهد به سبحانه وتعالى بالصدق لا يكذب فلم ان ما طبقوا عليه من قولهم
 لا يكر يا خايعه فمرسول الله صادقون فيه فثبت ذلك الآية خاصة على خلافة أخرجه الخطيب

عن أبي بكر بن عباس وهو صاحبنا حسن كاتله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذي انعمت عليهم قال الضمير الازي هذا الآية نقل على لسان أبي بكر رضي
الله عنه لانه ذكر ان تقدير الآية اهدنا صراط الذين انعمت عليهم واقعه تعالى قديين في الآية
الاخرى ان الذين انعم عليهم من هم بقوله تعالى اولئك الذين اكرم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان راس المدينيين ورئيسهم أبو بكر رضي الله عنه
فكان معنى الآية ان الله تعالى امر ان يطلب الهداية التي كان عليها أبو بكر وسائر المدينيين
ولو كان أبو بكر رضي الله عنه ظاهرا لما جاز لاقتدائه بقدت عماد بكرنا مد لا بقصد الآية على
امامة أبي بكر رضي الله عنه اهـ وما التصويح الواردة فمصلحة الله عليه وسلم المصلحة بخلافه
والمشيرة اليها فكثيرة جدا (الاول) اخرج الشيخان عن جابر بن مطعم قال أنت امرأه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها ان ترجع اليه فقالت أريأت ان جئت ولم أجدك كأنها تقول
الموت قال ان لم تجدني فأت أبا بكر (وأخرج ابن مسعود عن ابن عباس قال جئت امرأه
الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأل شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان حدث ظم أجدك
تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجدني فأت أبا بكر فانه الخليفة من بعدى (الثاني) أخرج أبو
القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يلبث الا قليلا قال الاثني عشر هذا
الحديث مجمع على صحته ورواه من طرق عدة أخرجه الشيخان وغيرهما فنقل الطرق لا يزال
هذا الامر عزيزا يصرون على من ناوهم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ورواه عبد
الله بن أحمد بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر مليشيا ورواهما
أحمد ومنها لا يزال امر الناس ما نصبا ما واهبهم اثنا عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينقض حتى
يعصى فيه اثنا عشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا نصبا الى اثني عشر خليفة ورواهما مسلم
ومنها لا يزال الامر امني قائما حتى يعصى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش زاد أبو داود ولفنا
رجع الى منزله أنه قريش قالوا نعم يكون ملا قال ثم يكون الهرج ومنها لا يزال داود لا يزال هذا
الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليهم الامة وعن ابن مسعود بسند
حسن انه سئل كم يكمل هذه الامة من خليفة فقال - أئنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اثنا عشر كعده تبا بني اسرائيل قال القاضي عياض له - ل المراد بالاثني عشر في
هذه الاحاديث وما شاها انهم يكونون في مدة مدة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أموره
والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة فمن الوليد بن يزيد فأتت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية فاستأصلوا أمرهم قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا أحسن ما قيل
في هذا الحديث وأرى به تأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس

والمراد باجتماعهم اجتماعهم لبيعتهم التي اجتمعوا عليها الخلفاء الثلاثة ثم على ان وقع
امر المسلمين في سفين قحطى معا ويؤمذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على
ولده يزيد ولم ينقسم للمسلمين امر بل قتل قبل ذلك ثم اسامات بن زيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على قتل
الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعه الوليد فسلميان بن زيد هشام بن عجلان بن سليمان
وزيد جبر بن عبد العزيز فلهذا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد
المالك اجتمعوا عليه اسامات محمد هشام فولى هو أو بيع بنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانقسمت الفتن
وتغيرت الاحوال من موثولوج يتفق ان يجمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين
من في من بني أمية ونظروا في المغرب الاقصى عن العباسيين بنصيب السريانيين على الاندلس
الى ان سموا بالخلافة وانقرض الامراء الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم ان كان مصطب لعبد
الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا عينا وشمالا ما غلب عليه المسلمون ولا يتولى أحد
في بلد ما روى في شي الا بأمر الخليفة وقيل المراد بحدوثي عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى
القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا يؤيده قول أبي الجلد كلهم بعمل بالهدى ودين الحق منهم
رجلان من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد بالهراج الفتن الكبار كالشمال وما بعده
وبالاثني عشر خلفاء الاربعه والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وقيل
ويحتمل أن يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين
والطاهري العباسي ايضا لما أوتيع من العدل وبقي الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لانه من
آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحل بعض الحديثين الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي
لرواية محمد بن الامير بعده اثنا عشر رجلا سبعة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخرون
غيرهم لكن ما في في الكلام على الآية الثانية عشر من فضائل أهل البيت أن هذه الرواية
واهي بعد فلا يقول عليها (الثالث) أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
ومحمد بن حنبل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وصهر
وأخو جده الطبراني من حديث أبي المرداء والحاكم من حديث بن مسعود وروى أحمد
والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني لأدري ما قدر بقاى فيكم
ما قدوا بالذين من بعدي أبي بكر وصهر ومحمد كواهدى عمار وما حدثكم ابن مسعود فقد قوا
والترمذي عن ابن مسعود والرواية عن حذيفة وابي عدي عن أنس اقتدوا بالذين من بعدي
من أصحابي أبي بكر وصهر وأختواهم عمار ومحمد كواهدى عمار (الرابع) أخرج
الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان
الله بارئ وتعالى خير عبد ابن الدنيا وابن ماعنه فاختاروا ذلك العبد ما عناه الله فبكي أبو بكر وقال
بل قد بليت بآياتنا وأما تافججنا لبيكاته ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلا افعال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لأن من آمن بالناس على في محبة وماله أيا بكر ولو كنت حقة خيلا غير في لا تقبلت
أيا بكر خيلا ولكن أخوة الاسلام مودة لا يقين باب الاسد الاباب أي بكر وفي لغة لها
لا يقين في المسجد خوذة الاخوذة أيا بكر وفي آخر لعبد الله بن أحمد أبو بكر هاجي ومؤنس
في القارستوا كل خوذة في المسجد غير خوذة أي بكر وفي آخر البخاري ليس في الناس
أحد آمن على في نفسه وماله من أي بكرين أي حافة ولو كنت حقة خيلا لا تقبلت أيا بكر
خيلا ولكن خوة الاسلام أفضل ستوا عن كل خوذة في هذا المسجد غير خوذة أي بكر
وفي آخر لابن عدي سدا هذه الابواب الشارعة في المسجد الاباب أي بكر وطرقه كثيرة
منها من حديثه وأنس وعائشة وابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم قال العلماء
في هذه الأحاديث إشارة إلى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرمه وجهه لأن الخليفة يحتاج إلى
أقرب من المسجد لشدة احتياج الناس إلى ملازمته للصلاة بهم وغيرها (الحامد)
أخرج الحاكم ومعه عن أنس قال بعثني بنو أمية طلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن سلم إلى من يدفع سدا فتابعدك فأنته فسا أنه فقال إلى أبي بكر ومن لازم دفع الصدقة إليه
ككونه خليفة أذهو التولي قبض الصدقات (السادس) أخرج مسلم عن عائشة قالت قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعني إلى أباك وأخاك حتى أكتب
كتابا ما في أخاف أن يقتل مني ويحول قاتل أنا وأولي وأبي الله والمؤمنون إلا أيا بكر وأخبره
أحمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات
فيه ادعني إلى عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد ثم قال دعيه معاذ
الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر وفي رواية من عبد الله بن أحمد أبي الله والمؤمنون أن يختلف
عليك يا أيا بكر (السابع) أخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال مرض النبي صلى
الله عليه وسلم فاستد منه فقال مروا أيا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله أنه
رجل رفيق إذا قام مقام لم يستطيع أن يصل بالناس فقال مروى أيا بكر فليصل بالناس فعادت
فقال مروى أيا بكر فليصل بالناس فأنكره وأحب يوسف فأناه الرسول فمضى بالناس في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أهل المراجعة فلم يرجع لها قالت حفصة فمضى به إلى
هم فقال له ما لي حتى غضبوا قال أنت أواضكن أولاً ثم مروا أيا بكر فمضى به إلى
وأعلم أن هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عائشة وابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد
الله بن عمر وأبي سعيد وعلي بن أبي طالب وحفصة وفي بعض طرقه عن عائشة أنها رجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما جئني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقنع في قلبي أن يعجب
الناس بعده رجلا قام مقامه أبدأ ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تنافس الناس به
فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر وفي حديث ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلاة وكان أبو بكر غائبا فقدم عمر فمضى فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا لأبي الله والمسلمون إلا أبا بكر فيصلي بالناس أبو بكر وفي رواية عنه أنه صلى
 الله عليه وسلم قال في آخره قتل أبي بكر يصلي بالناس يخرج فلم يجد على الباب إلا عمرو
 في جماعة ليس فيهم أبو بكر فقال يا عمر صلى بالناس فلما كبر وكان سنيًا وسمع صلى الله عليه
 وسلم سوتة قال يا بني الله والمسلمون إلا أبا بكر يا بني الله والمسلمون
 إلا أبا بكر وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلم برأسه
 غضبًا فقال أين ابن أبي قحافة قال العلماء في هذا الحديث أو ضع دلائل على أن الصديق أفضل
 الصحابة على الإطلاق وأحقهم بالخلافة وأولاهم بالأمامة قال الأشعري قد علم بالضرورة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الصديق أن يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والأنصار
 ومع قوله يوم القوم أقرؤهم لكن كتاب الله فسدل على أنه كان أقرأهم أي أعلمهم بالقرآن انتهى
 وقد استدل الصحابة أنفسهم بهذا على أنه أحق بالخلافة منهم مجرد كلامه في فصل المبايعة
 ومنهم من قد أخرج ابن عساكر عنه بعد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي
 بالناس وإني لشاهد ما أنا فيه نائب وما في مرض فرغ من الدنيا ما رويته النبي صلى الله عليه وسلم
 فبينما قال العلماء وقد كان معروفا بأهلية الإمامة في زمانه النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج
 أحمد وأبو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمر وبين عوف فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال إن حضرت الصلاة قلت أقرأ بأبا
 بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر أبا بكر فصلى ووجه
 ما تقرر من أن الأمر بتدعيه الصلاة كاذب كرفيه الإشارة أو التصرح بأحقية بالخلافة أن
 التعبد الذي من نصب الإمام العالم أقامه شعائر الدين على الوجه المأمور به من أداء الواجبات
 وترك المحرمات وأحياء السنن ومائة البدع وأما الأمور الدنيوية وتبديرها كاختياف
 الأموال من وجوهها وإصلاحها ودفع الظلم ونحو ذلك فليس منصوصًا بالذات بل
 ليتفرغ الناس لأمر دينهم إذا لم تفرغهم له إلا إذا انتظمت أمور معاشهم ونحو الأمن
 على النفس والأموال وصول كل ذي حق إلى حقه فالتدعي الذي صلى الله عليه وسلم
 لأمر الدين وهو الإمامة العظمى أبا بكر بتدعيه للإمامة في الصلاة كاذب كبرنا ومن ثم أجمعوا
 على ذلك كما مضى (وأخرجه) ابن عدي عن أبي بكر بن عباس قال قال في الرشد يا أبا بكر كيف
 استخلف الناس أبا بكر الصديق قلت يا أمير المؤمنين سكنت الله وسكنت رسوله وسكنت
 المؤذنين قال والله ما زدني إلا عما قال يا أمير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية
 أيام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله يصلي بالناس قال مر يا أبا بكر يصلي بالناس فصل
 أبو بكر بالناس ثمانية أيام والوحي ينزل عليه فسكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكون
 الله وسكنت المؤمنين لم يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه فقال بارك الله فيك (الثامن)
 أخرج ابن حبان عن سفيان بن عيينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المصنف وضع في البناء عجزا

وقال لابي بكر رضي الله عنه جئني ثم قال له وضع يديك الى جنب يدي بكر ثم قال
لعمرك اني اضع يدي الى جنب يدي ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى قال أبو زرعة استأذنه لا بأس
به وقد أخرجنا الحاكم في المستدرک وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما وقوله لعمرك
ما ذكره علي بن زعيم ان هذا الاشارة الى قبورهم على ان قوله آخر الخلفاء هؤلاء الخلفاء
يعني صريح فيما أفاده الترتيب الأول ان المراد به ترتيب الخلافة (التاسع) أخرج الشيطان
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي انزع بدلو بكره أي
يسكون الكاف على قلب أي يترك تطويضا أو بكره فترع ذو يأي بفتح الميم تدلوا بمثلثة
ما أو قرية من مثله أو ذو بين ترعا ضيفا والله يغفر له ثم جاء عمر تلاحق فاستحالت غير أي
لدواعظيما فلم أرع بكر يا أي رجلا قويا شديدا من الناس يغري غيره أي يعمل عمله حتى
روى الناس وضرروا بطر والعطن ماتناخ فيه الابل اذار وبيت وفي رواية لهما بينا أنا ثم
رأيتني على قلب عليهما دلوة فترعت منهما ماشاء الله ثم أخذها ابن أبي خافة فترع ذو با أو ذو بين
وفي ترعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غير با فآخذها ابن الخطاب فلم أرع بكر يا من
الناس يترع وترع عمر حتى ضرب الناس بعطن وفي أخرى لهما بينا أنا على بئر انزع منها إذ
جاءني أبو بكر وعمر فأخذوا بكر الدلو فترع ذو با أو ذو بين وفي ترعه ضعف بالله ضعفه
ثم أخذ ابن الخطاب من يدي بكر فاستحالت في يد عمر فلم أرع بكر يا من الناس يغري غيره حتى
ضرب الناس بعطن وفي رواية فلم يزل يترع حتى قولى الناس والحوض يتشعر وفي رواية
فأنا في أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليربطني وفي رواية رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر
فترع ذوبا أو ذو بين وفي ترعه ضعف الى آخره قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا الاشارة
الى خلافة أبي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام
مثال ما جرى للظليقتين من ظهور آثارهما المالحقة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ما أخذ من
النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام بهما كل مقام وقدر قواعدهما الذين ثم خلفه
أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فانتفع الاسلام في زمنه فشبّه أمر المسلمين
بقلب فيه الماء الذي فيه حياتهم وملاحهم وأمرهم بالسقي منها لهم وفي قوله فأخذ أي
أبو بكر الدلو من يدي ليربطني اشارة الى خلافة أبي بكر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لان الموت
راح من كذا الدنيا وتعم اقام أبو بكر بتدبير أمر الأمة ومعاناة أحوالهم وأما قوله وفي ترعه
ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدته ولانبيه وأمولايه عمر فأنما المالحات كثرة انتفاع الناس
بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتعمير الامصار وتدوين القوانين وليس في قوله
صلى الله عليه وسلم ويغفر له نقص ولا اشارة الى انه وقع ذنب وانما هي كلمة كلواية ولو لمها
عند الاعتناء بالامر (وأخرج) أحمد وأبو داود عن حمزة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله
رأيت كأن دلو ادى من السماء فإني أبو بكر فأخذ بها شرب شر باضعيقا ثم جاء عمر فأخذ بها

قمر بحتى تضلع ثم باعثمان فأخذها قمر بحتى تضلع ثم باعلى فانتشلت أى اجتذبت
 ورفعت فانتضع عليها ثم (العاشر) أخرج أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات وابن عساكر
 عن حفصة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنتمرت قدمت أبا بكر قال لست أنا
 أقدم ولكن الله أقدمه (الحادى عشر) أخرج أحمد عن حفصة وأخرجه أيضا أصحاب
 السنن وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبی صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما
 ثم يكون بعد ذلك الملك وفى رواية الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عوضا أى يصيب
 الرعية فيه عطف ونظم كانهم يعرضون فيه عضا قال العلماء لم يكن فى الثلاثين بعده صلى الله
 عليه وسلم الا خلفاء الا ربعة وأيام الحسن ووجه الدلالة منه انه حكم بحقيقة الخلافة عنه
 فى أمر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ فىكون هذا دليلا واضحا فى حقيقة
 خلافة كل من خلفاء الاربعين وقيل لسبعين جهات ان بنى أمية يزعمون ان الخلافة فيهم
 فقال كليب بن زرقان لم يملوك من شر الملوك (فان قلت) بنا فى هذا خبر الاثنى عشر خلفية
 السابق (قلت) لا ينافيه لان ال فاعلم ان الكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهى
 مضمرة فى الخلفاء الاربعين والحسن لان مدته هى المكمل للثلاثين والمراد ثم مطلق الخلافة
 التى فيها كال وغيره لما مر ان من جلتهم تميزوا بدين معاوية وعلى القول الثانى السابق ثم
 فليس الخلفاء المذكورون على هذا القول حادين من الكمال ما حواه الخمسة (الثانى عشر)
 أخرج الدارقطنى والخطيب وابن عساكر عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سألت الله ان يعيد لى ثلاثا فافى على الا تعيد لى أبى بكر (الثالث عشر) أخرج ابن سعد عن
 الحسن قال قال أبو بكر يا رسول الله ما رأيت فى أمتى خدرات اتاس قال لتكون من الناس
 بسبيل قال ورأيت فى سدري كالأربعين قال سقن (الرابع عشر) أخرج البزار بسند حسن عن
 أبى عبيدة بن الجراح أمين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول دينكم
 بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية وجه الدلالة منه انه أثبت خلافة
 أبى بكر انها خلافة ورحمة اذهى التى وليت مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم حقيقتها يلزم من
 حقيقتها حقيقة خلافة بقية الخلفاء الراشدين ورضى الله عنهم وأخرج ابن عساكر عن أبى بكر
 قال أنت هرو وبن يده قوم بأكون فرعى يصبره فى مؤخر لقوم الى رجل فقال ما تجد فيما
 يقرأ قبلك من الكتاب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صدقته (وأخرج ابن عساكر عن
 محمد بن الزبير قال أرسلنى هرو بن عبيد العزيز الى الحسن البصرى أسأله عن أشياء ففتنه
 فقلت له اشفى فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبى بكر
 فاستوى الحسن فاعدا فقال اوفى شك هو لا بالك أى والله الذى لا اله الا هو قد استخلفه وهو
 كان أعلم بالله وأتقى له وأشد له مخافة من أن يموت علمه ولم يؤمره

الفصل الرابع فى بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة أبى بكر

اعلم انهم اخذوا في ذلك ومن تأمل الاحاديث التي قد مشاهنا علم من كثرة ما اتهموا فيها
ظاهر اولى ذلك جماعة من المحدثين وهو الخنوقا وجوه رآه السني والمعتزلة والخوانسار
لم ينس على أحد وثيقهم ما أخرجه الزبيري مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله ألا
تختلف علينا قال اني ان اختلف عليكم فمعصون فليقتلني بقراب العذاب وأخرجه
الحاكم في المستدرک لکن في مسنده ضعف وما أخرجه الشيخان عن حماد قال حين طعن ان
استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخرجه أحمد والبيهقي بسند حسن عن علي أنه قال لما ظهر
يوم الجمل أيا الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعد البيت من هذه الامرة شيئا حتى
رأى ما من الراي ان يستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى ليلته ثم ان ابا بكر رأى من الراي
ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الله نيا فسكرات
أمور يرضى الله فيها والجوان بكسر الجيم بالظن البعير يقال ضرب الشيء بجرانه أي استمر
وثبت (وأخرج) الحاكم ومعه أنه قيل لعلي ألا تستخلف عليا فقال ما استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فيصمهم بعدى على خيرهم كما
جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وما أخرجه ابن سعد عن علي أيضا قال قال علي لما قبض النبي صلى
الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر في الصلاة فزينا
لدينا نأمر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فميتنا قد متنا أبا بكر وقول البخاري في تاريخه وروى عن
ابن جهمان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره عمر وعثمان هؤلاء الخلفاء
بعدى قال البخاري ولم يتابع على هذا الا عمر وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى ومروان هذا الحديث أعني قوله هؤلاء الخلفاء بعدى صحيح ولا منافاة بين القول
بالاستخلاف والقول بعدمه لان مروان لم ينس عند الموت على اختلاف أحد
بعينه ومروان أثبت أنه صلى الله عليه وسلم نص عليه أو أشار اليه قبل ذلك ولا شك
ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعدد بخلافه عند الموت
فذلك نفي الجهمو ركعه على عمر وعثمان الاستخلاف ويزيد ذلك قول بعض المحققين من
متأخرى الاصولين معنى لم ينس عليها الا حد لم أمرهم الا حد على انه قد يؤخذ بما في البخاري
عن عثمان ان خلافة أبي بكر منصوص عليها والذي فيه في هجرة الحبشة عنه من جملة حديث
انه قال وصيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته ووافقه ما عصيته ولا غشسته حتى
توفاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غشسته ثم استخلف عمر فوافقه ما عصيته
ولا غشسته الحديث فتأمل قوله في أبي بكر ثم استخلف الله أبا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر
تأمل دلالة على ما ذكرته من النص على خلافة أبي بكر واذا فهم كلامه هذا ذلك مع ما مر
عنه من انها غير منصوص عليها بين الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلاميه

على ذلك ثم يؤيد الجميع الذي قد ساء وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم لمن هي بعده
بإعلام الله به جميع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامتصاص على واحد بعينه فقد الموت وانما وردت عنه
ظواهر تدل على انه علم بإعلام الله انها لا يكره فأعبر بذلك كما مر واذا أعلمها فاما أن يعلمها
علماء أو تخاصوا فقالوا في نفس الامر أو أمر لولا انما ضاعوا على كل حال ولو وجب على
الامة ما يفرضه أي بتركها لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب اليهم بأن ينص
عليه نصا جليا يتل مشهرا حتى يبلغ الامة ما لزمتهم ولما يتل كذلك مع توفر القواحي على
تقبله على انه لا نص ويوم أن عدم تبليغه لعل بأنهم لا ياترون بأمره فلا فائدة فيه بالحل
فان ذلك غير مستطوع لوجوب التبليغ عليه ألا ترى انه بلغ سائر التكاليف والآداب التي
علم منهم انهم لا ياترون فلم يسطع العلم بعدم انتشارهم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ أمر الامة
سرا لواءه أو اثنين ونقل كذلك لا يبعد لان سبيل مثل الشهرة لصيرورته بعد التبليغ وكثرة
البليغين أمر مشهور اذ هو من أهم الامور لا يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع
ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثاره فتقوا احتمال انه بلغه مشهرا ولم يتل أو نقل ولم يشتر فيها
بعد عصره بالحل أيضا اذ لو اشترى كان سيئه أن يتل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل
مهمات الدين فالشهرة مثلا لانه لوجود النص فثبت لا شهرة لانه بالغي التمسك لعل
ولا لغيره فلم من ذلك بطلان ما تله الشيعة وغيرهم من الاكاذيب وسؤدوا به أو راقهم من
نحوه برأيت انطليفة من بعدى وخبر سلوا على باصرة المؤمنين وغير ذلك مما يأتي
اذ لا وجود لما نقلوه فضلا عن اشتباهه كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الآحاد المعلومين فما اذ لم يصل
عامة لا غنى الحديث المتأخرين على التفتيش عنه كما اتصل لهم كثير مما ضاعوه وكيف يجوز في
العادة أن ينفرد هؤلاء بعلم صحة تلك الآحاد مع أنهم لم يتصموا قط برواية ولا بحجة محدث ويجهل
تلك الآحاد مهرة الحديث وصباقة الذين أقنوا أعمارهم في الرحلات والامصار البعيدة و بذلوا
جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك انقضت العادة المطردة
القطعية بكونهم واختلافهم فيلزمهم من نص على كل مع آحاد عندهم دون غيرهم مع
عدم اتصافهم برواية حديث ولا حجة محدث كما تقرر ثم روى آحاد خبر أنتهني بمنزلة
هارون بن موسى وخبر من كنهه ولا مفعلي مولاة وسباني الجواب عنهم ما وافضاضا بسوطا
وانه لا دلالة لآحادهم على خلافة على لانصا ولا اشارة ولا لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطأ
وهو بالحل لعصمتهم من أن يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم على خلاف ما زعمه أولئك المبتدعة
الجهال طالع بأن ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد أن لو فرض احتمالهما لما قلوه ذلك كيف
وهما لا يجتمعان كما يأتي فظهر أن ما سؤدوا به أو راقهم من تلك الآحاد لا يدل لما زعموه
واحتمال ان ثم نصا غير مازعموه يعلم على أو أحد المهاجرين أو الانصار بالحل أيضا والا
لا ورده العالم به يوم الحقيقة حين تكلموا في الخلافة أو فيما بعده لو جوب ابراده حين تدق قولهم

ترك على ابراهيم عليه بتهمة باطل اذ لا خوف يتوهمه من له اذى مسكته واساطعة تعلم احواله
في مجرد ذكره لهم ومنازحته في الامامة به كيف وقد تازع من هو اضعف منه واطف
شوكة ومنعة من غير ان يقيم دليلا على ما يقوله ومع ذلك فلم يرد ذلك فكم فضلاء عن ان يقتل فبان
بطلان هذه التهمة الشومة عليهم - وحيث على قد علم واقعة الجواب بعينه اذ انه يقول
أو فصل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعف قومه بالنسبة لعل وقومه وأيضاً فيمنع
عاده من مثلهم انه يذكروهم ولا يرجعون اليه كيف وهم أطوع لله واهل بالوقوف عند
حدوده وأبعد عن اتباع حفظ النفس لعصمتهم السابقة والخير للصحيح خير القرون عرف
ثم الذين يلونهم وأيضاً فيهم العشرة بالشروط والهيئة ومنهم أبو عبيدة أم بن هذه الامة كما صرح
من طرق ولا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل بما يرويه لهم من
تقبل روايته بلا دليل أرجح يقولون عليه معاذ الله أن يجوز ذلك عليهم شرعا وواحدة اذ هو
خيانة في الدين ولا ارتفع الامان في كل مائة - لو عساه من القرآن والاحكام ولم يعجز بشئ من
أمر الدين مع انه بجميع أصوله وفروعه انما أحذ منهم على أبي نسبة على الى السكت فانه نفس
له لما يلزم عليه من بستموه واتسبع الناس الى الجن والطلم ولها التوهم كثره به من المخددين
كما يأتي فيعلم مما تروى جميعه انه لانص على امامته على حتى ولا بالاشارة واما أبو بكر فقد علمت
التصوص السابقة المصروفة بخلاته وعلى فرض أن لانص عليه أيضاً في إجماع الصحابة
عليها غشي من الامم اذ هو أقوى منه لان مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد نفي واما اختلاف
جميع كعلي والعباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدهم اذ الجواب عنه متوفي وحاصله
مع الزيادة ان أبا بكر أرسل اليهم بهما واقبال الصحابة هذا على ولا يبعد في غنة وهو
بالخبار في أمره الامانة بالخيار جميعاً في بيعتكم اياي فان رأيت لها غيري ما أول من يبايعه
فقال على لا ترى لها أحد غيرك فبايعه وهو سائر المتخلفين

الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة وهو هما

و. ب. ان بطلانها بأوضاع الادلة وأظهرها

الأولى دعواه انه صلى الله عليه وسلم لم يول أبا بكر عملاً يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة مدل
ذلك على انه لا يحسنهما وادام يحسنهما لم تصح امامته لان من شرط الامام أن يكون شجاعاً
والجواب عن ذلك بطلان ما روى عن انه صلى الله عليه وسلم لم يول عملاً في البخاري عن سلمة بن
الأكوع غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يثبت من
البعوث سبع غزوات مرة علياً أبو بكر ومرة علياً أمامة وولاه صلى الله عليه وسلم الحج بالناس
سنة تسع ومترجموه من أنه لا يحسن ذلك باطل أيضاً كيف وعلى كرم الله وجهه معترف بأنه
اتسبع الصحابة فقد أخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني من اتسبع قالوا أنت قال
أما لي ما بارزت أحد الا ان تصفت منه ولكن اخبروني بأشجع الناس قالوا لا تعلم فن قال أبو بكر

انما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فاشتنا من يكون مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثي اليه احدهم من المشركين فواقه مادامنا احد الا ابو بكر شاهرا
 بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عوى اليه احد الا هوى اليه فهدا التصح
 الناس قال علي وتندرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلفه فريش فهدا تصحوا هذا
 يثقله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فواقه مادامنا احد الا ابو بكر
 يضرب هذا ويجهادوا يثقل هذا وهو يقولو بلكم اتقلون جلا ان يقول ربي الله
 ثم رفع على بردة كانت عليه ذبكي حتى اخضلت لحية ثم قال امؤمن آل فرعون خير ام ابو بكر
 فسكت القوم فقال الانجيبيوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك
 رجل يكثر ايمانه وهدار جل اعلن ايمانه (وأخرج) البصري عن هريرة عن الزبير ان
 عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي عبد الله المثنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
 عقبه بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه ففقه ففقه
 شديدا فغضب ابو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقلون جلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
 من ربكم (وأخرج) ابن مسعود عن علي بن ابي طالب عن ابي بكر انهم اسلموا ودعا
 الى الله والى رسوله وأخرج ابن مسعود عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما
 نرون ان ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأخرج احمد
 وابو يعلى والحاكم عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولاي بكر مع احد كما
 جبريل ومع الانبياء كابل قال بعضهم ومن الدليل على انه أصبح من علي ان عليا أخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بقتله علي بن ابي طالب فكان اذا قال ابن ابي طالب قول له مني فغضب هذه من
 هذه وكان يقول انه قاتلي كما ياتي في او اخر زعمه فحينئذ كان اذا دخل الحرب ولاي
 انهم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كأنه قائم على فراش وأما ابو بكر فلم يخبر بقائه فكان
 اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل أم لا فدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك فقام من
 السكر والغر والجرع والفرع ما يقامى بخلاف من يدخلها كأنه قائم على فراشه انتهى
 ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال أهل الردة فقد أخرج الاسماعيلي عن عمر اساقض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من اربعة العرب وقالوا لا نكف ولا نركي فأتيت ابا بكر فقلت
 يا خليفة رسول الله تألف الناس وارتق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجنتي
 بخذ لاك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت انأنتهم بشعر مقتول أو بصهر
 مقتريهم انهم مات مضى النبي صلى الله عليه وسلم واقطع الوحي والله لا ياجد منهم ما يستعمل
 السيف في يدى وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك المضى فمضى واصرم وأجب الناس على
 أمور هانت عني كثير من مؤتمتهم حين وائتمهم فعمل بما هو عظم فصاعدهم وقد كان عنده
 صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة من العلم بشجاعته وثباته في الأمر ما أوجب لهم تقديمه

للإمامة العظمى اذ هذان الوجهان هما الأساسان في ذلك الوقت المحتاج
 فيه إلى قتال أهل الردة وغيرهم من الملل على انفسهما أيضا قوله كما في الصحيح في صلح
 الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال النبي صلى الله عليه وسلم كافي بك وقد فرغت من هؤلاء
 امهص بنظر اللات انهن فخره اوندعهما بعد ان يقع ذلك قال العلماء وهذا ما لفته في أبي بكر
 في سب عرو وقائه اقام معبود عروة وهو منصفه مقامه آمنه وسجله على ذاته ما اغضب به من نفسه
 الى الفرار والبطر بمجموعة مفتوحة لمجتمعة مسكنة قطعت بقي بفرج المرأة بعد الختان
 واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فالتزكيز لفظ لفظ الكافر
 الشديد القوة والمنعة حينئذ بهذا السب لا الذي لا صبر فوقه عند العرب ولم يتش شوكته مع
 قوتها بجيش سد والتى صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح على أن
 يدخلها من العام القابل ولم يحسر أحد من الصحابة غير المذيق على أن يتقوه لعروة بكامة
 مع أنه نسهم أجعين الى الفرار وانما أجابه المذيق قط فدل ذلك على أنه انجسهم كاسر من
 على ومن نجساعته العظمى قتاله لما نهى الزكوة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته مبسوطة
 أول الفصل الثالث وتختصر آتفا فراجع ومن ذلك أيضا قتاله مسيلة اللعين وقومه بني
 حنيفة مع أن الله ومدينهم بأنهم أولو باس شديد بنا على أن الآية تراث فهم كما قاله جميع من
 المفسرين منهم الزهري والسكبي ومن ذلك أيضا ثباته عند مصادمة المصائب المدهشة التي تدخل
 الحسب كيم اعظمها كتابه حين دهش الناس لو ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهم ذهلوا
 حتى صهر وهو خروفي الثبات فخرم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك فخرم
 عنه حتى قدم أبو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه
 فعرف أنه مات فأكب عليه بعبه ويكي ثم خرج اليهم فاستسكت صهر من قوله ما لي لما هو فيه
 من الدهش فتركوه وتكلم فاختاروا اليه لعلمهم بصلواته وتصدقه فخطبهم فقال أما بعد فمن
 كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما بعد الأرسول
 قد خلت من قبله الرسل اذ ان ملأ أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية رواه البخاري وغيره
 فحينئذ صدقوا بوفائه وكرروا هذه الآية فكانهم لم يسمعوا قبل لعظم ما استولى عليهم من
 الدهش ومن ثم كان أسد الصحابة رايا كلهم عضلا فقد أخرج تمام وابن عساكر أناني
 جبريل فقال ان الله يأمرك أن تتخبر أبا بكر والطبراني وأبو نعيم وغيرهما انه صلى الله
 عليه وسلم لما أراد أن يسرح معاذا الى اليمن استشار أسا من أصحابه فهم أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي وطهحة والزبير وأسيد بن حضير فكلهم القوم كل انسان رأي فقال ما ترى يا معاذ
 فقلت أرى ما قال أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره أن يخطأ أبو بكر (وأخرج)
 الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله يكره أن يخطأ أبو بكر فلهذا دليل أي دليل على انه كلهم
 عضلا ورايا بل وعلى انه أعلمهم ولا مرية في ذلك ثبت بهذه الأدلة فظلم شجاعته وثباته وكل

عنه ورأيه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه حبب النبي صلى الله عليه وسلم من حين أسلم الى أن توفي
 لم يفارقوه قفرا ولا حضرا الا فيما أذن له في الخروج فبينهم حج أو غزوة وشهده معه المشاهد
 كلها وشاكر معه وترا عياله وأولاده رغبته في الله ورسوله وأقام نصرته في غير موطن و
 الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احدى و يوم حنين وقد قرأ الناس اه فكيف مع ذلك كله ينسب
 اليه عدم شجاعة أو عدم ثبات في الامر كلابد له فيهما الغاية القصوى والآن الحمد لله التي
 لا تستقصي فرحم الله عنه وكرم الله وجهه (الشبهة الثانية) زعموا ايضا ان صلى الله عليه
 وسلم لما ولده قراءة براءة على الناس بكثرة وولى عليا قتل ذلك على عدم أهليته وجوابها
 بطلان ما زعموه هنا ايضا وانما أتبعه عليا لقراءة براءة لان عادة العرب في أخذ العهد ويندونه ان
 يتولاه الرجل أو احدهم بنى همه ولذلك لم يعزل أبا بكر عن امره الحج بل ابقاءه أميرا وعليه
 ما موره فيما بعد القراءة على ان عليا لم يتفرد بالاذان بذلك ففي صحيح البخاري ابا هريرة
 قال يعني أبو بكر في تلك العظة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بني الانبياء بعد العام مشركا
 ولا يطوف بالبيت عريان قال حيد بن حيدر بن عبد الرحمن ثم أورد في رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 ابن أبي طالب فأمره أن يؤذن براءة قال أبو هريرة فاذن معا على يوم النحر في أهل بني
 براءة أن لا يبيع بعد العام مشركا ولا يطوف بالبيت عريان قتله بعد عليا بما أذن مع مؤذني
 أبي بكر وما يصرح بجاذ كراهه ان أبا بكر لما جاءه على لم يعزل مؤذنيه فقدم عزله لهم وجهه
 ايهم ثم كماله صلى الله عليه وسلم في ان عليا انما جاءه بعدة العرب التي قلنا ها لا اعز. أبي بكر وال
 لم يبع أبا بكر أن يبيع مؤذنيه يؤذنون مع علي فأتبع ذلك ما قلناه وألا دلالة لهم في ذلك بوجه من
 الوجوه غير ما تفرغوا من السكتيب ويتخلون من العناد والجهل (الشبهة الثالثة) زعموا
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولده الصلاة ألبا
 كذبهم واقتراهم قبحهم الله وخذلهم كذبوا
 من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في
 عليه وسلم وفي البخاري عن أنس قال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم ينجأهم الا رسول الله صلى الله
 في صفوف الصلاة ثم تبسم فبعضت ثكص أبو
 صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فأشار اليهم صلى الله
 وأرخى السترة ثم قبض وقت الضحى من ذلك ا
 بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق علم
 صها فعليه البيان ولا بيان عندهم وانما الذي
 عباس وغيره لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم

الرجل بن حرف فصل خلفه ركعة واحدة في سفر ولم يقل أحفظ أنه سئل خلف على هذه
 متخبة لا يكرأى متخبة وخصوصية أي خصوصية (الراجحة) زعموا أنه أحرق من قال
 أنا سلم وقطع يد السارق اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى يرى له أن لها السدس وأن ذلك
 قادم في خلافته * وجوابها بطلان فزعهم فصح ذلك في خلافته وسأله أن ذلك لا يقدح إلا إذا
 ثبت أنه ليس فيه أهلية للاحتياح وليس محسب ذلك بل هو من أكارا المجتهدين بل هو أعلم الصحابة
 على الإطلاق للادلة الواضحة على ذلك منها ما أخرجه البخاري وغيره أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام يعطى العتية في ديننا فأجابته النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم ذهب إلى أبي بكر فسأله عما سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير
 أن يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فأجابته بثلث الجواب سواء بسواء ومنها ما أخرجه
 أبو القاسم البغوي وأبو بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر من فائشة قالت لما توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أشرأب النفاق أي رفع رأسه وارفعت العرب والنخازن الانصار فلو
 نزل بالجلال الراسيات منزل أبي لها شها أي قتلها اختلجوا في لقطتها الاطار أي يعباها
 وفصلها قالوا أين دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عندنا أحد في ذلك علما فقال أبو
 بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن نفي قبض الادفن فقتل من قبضه الذي مات
 فيه واختلجوا في ميراثه فما وجدنا عندنا أحد في ذلك علما فقال أبو بكر مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول امامنا من الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قال بعضهم وهذا أول اختلاف
 وقع بين الصحابة قال بعضهم دفنه بمكة وولده ومفتشوا بعضهم بمجده و بعضهم بالبيع
 وبعضهم بيت المقدس مدفن الانبياء حتى أخبرهم أبو بكر بما عندهم من العلم قال ابن زنجويه
 وهذه سنة تفردها الصديقين من المهاجرين والانصار ويرجعوا اليه فما وراة فاعبرنا في
 جبريل فقال ان الله يأمرنا أن نستشير أبا بكر وخبرنا الله بذكره ان يخطأ أبو بكر سنده صحيح
 وخبرنا لا ينبغي لقوم فهم أبو بكر ان يؤمهم غيره وقرأ أول الفصل الثالث خبرنا وهو كانا بختيان
 اثنا عشر من النبي صلى الله عليه وسلم وعن تذيب النورى ان أصحابنا استدلوا على عظيم
 علمه بقوله والله لا تأمن من فرق بين الصلاة والركعة إلى آخره وان الشيخ أباسحق استدله
 على أنه أعلم الصحابة لأنهم كلهم وقفا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بما حوته
 اوم ان قوله هو انصواب فخرجوا اليه لا يقال بل على ما علم منه الخبر لا في فضائله انما مدية
 العلم وعلى ما علم الا ناسول سألنا ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم محضه أو حده أو بذكر
 محرابها وروايتن أراد العلم فليأت الباب لا تقتضي الاعلية فقد يكون غير الا علم يقصد
 لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفريغ للناس بخلاف العلم على ان تلك الرواية عارضة
 بخبر الفردوس انما مدية العلم وأبو بكر أساءه وهو حيطاها وعثمان سقها وعلى ما علمنا فخذ
 صريحنا ان أبا بكر أعلم وحينئذ فالامر يقصد الباب انما هو لغو ما فاده لا زيادة شرفه

على ما قبضها فهو معلوم ضرورة أن كلا من الأساس والخيطان والسقف أعلام الباب
وشذ بعضهم فأجاب بأن معنى وعلى أيها أي من العلو على حد قرائته هذا سر المطع على مسخيم برفع
على وتوحيده كقراءة يعقوب وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المتقدم على علم الخبر
الرواية بالاتفاق أنه قال كان أبو بكر أمير هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج)
الديلمي وابن عساكر أمريت أن أولي الرواية أبابكر ومن ثم كان يعبر الرواية في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ويحضره فقد أخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواية معها على أبي بكر فقال رأيت كأنني استقبلت أنا وأنت درجة فبقتل جرتين ونصف
قال يا رسول الله بفضل الله على منغرة ورحمة وأعيش بعد لستين ونصف ما وكان كما عبر قد عاش
بعد ستين وسبعة أشهر أخرجه الحاكم عن ابن حجر رضى الله عنهما (وأخرج) سعيد بن
منصور عن حمرو بن شريح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني أودت غنم سود فثم
أودتها غنم بيض حتى ملأني السود فيها قال أبو بكر يا رسول الله أما الغنم السوداء فأنها العرب
يسلمون ويكثرون والغنم البيض الأعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب ففهم من كثرتهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك حمير اقتبب بجميع ما قرأنا من أن كبار المجتهدين
بل أكبرهم على الخلاف وإذا ثبت أنه مجتهد فلا عيب عليه في التصديق لأن ذلك الرجل كان
زديقا وفي قبول توحيده خلاف وأما النهي عن التصديق فيجتمعه أنه لم يبلغه ويحتمل أنه بلغه
وتأوله على غير هذا الزديق وصح من أدلة تبلغ المجتهدين ويؤولونها المعاني عندهم لا يسكر ذلك
الأجمل بالشر يعتو حاكمها وأما طمس سائر السلف فيجتمعه أنه خطأ من الجلال ويحتمل
أنه لسرعة التألم من أين لهم أنها السريعة الأولى وأنه قال للجلال انقطع بسارده على التزلخ الآية
شاملة لما قبله فيجتمعه أنه كان يرى بقاءها على الخلافة وإن قطعها صلى الله عليه وسلم المعنى في
الأولى ليس على الحسم بل الامام يخبر في ذلك على فرض إجماع في المسئلة فيجتمعه أنهم أجمعوا
على ذلك بعده بناء على انعقاد الإجماع في مثل ذلك وفيه خلاف بحسب كتب الأصول وقراءة
إيمانها فيجتمعه أنها لم تبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عيب ولا اعتراض بوجه من
الوجوه ثم رأيت أن الاحتمال الأول هو الحق الواقع فقد أخرج مالك رضى الله عنه عن القاسم
ابن محمد أن رجلا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم فنزل على أبي بكر فشكا إليه أن عامل
اليمن ظلمه فسلك يعلى عن الليل فيقول أبو بكر وأيئت مالك بليد سارق ثم انهم افتقدوا
حليا لا ساءت محبس امرأة أبي بكر ففعل بطوف معهم وقول اللهم طيبك بمن بيت أهل
هذا البيت الصالح فوجدوا والحلى عند ما تزعصم أن الأقطع جاء به فاعترف الأقطع
أو شهد عليه وأمر به أبو بكر فقطع يده اليسرى وقال أبو بكر والله لعاذره على نفسه
أشد عندي عليه من سرقة فاضح الأمور وطلبت شهرة المعاذير وأما وقعه في مسألة الجدة
في أن بلغه الخبر فيبقى سابقا حديثه فأنه في أن يلعن على المعتزتين (أخرج) أصحاب السنن

الاربع مائة من قبيصة قال جاءت الجدة الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال مالك
 في كتاب الله وما علمت لك في سنتي فاقه صلى الله عليه وسلم شيئا فارجى حتى أسأل الناس فقال
 الناس فقال المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما المديون فقال
 أبو بكر هل علمت غير ذلك فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فاقضه لها أبو بكر فأم هذا
 السباق فبعد ما قضى بالكمال الاسمي لأبي بكر فانه ظن أن ولاي القرآن وفي محفوظاته من
 السنة فلم يجد لها شيئا ثم استشار المسلمين يستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فأخرج
 له المغيرة وابن مسلمة أحفظاه فقصي به وطيله انضمام آخر الى المغيرة احتياط قط اذا راية
 لا يشترط فيها انه قد وهذا يؤثر ما قد مناه عنه انه كان اذا جاءه انصم فظرف القرآن ثم لم يبا يفظه
 من السنة ثم يشاور فيه وهذا هو شأن المجتهدين على انه غير يهدي من المجتهد ان يصح من
 مدارك الاحكام (وأخرج) الله ارطقي عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا أبا بكر فطلبان
 ميراثهما أم وأم أبنا على الميراث أم الام قال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري البدرى
 أعطيت التي لو انها ماتت لم ترثها فقصه بينهما فأتى رجوعه مع كاله الى الحق لما راع مع أصغر
 منه (الخامسة) زعموا أن عمر ذمعه والمومون من مثل عمر لا يصلح الخلافة فوجوابها ان هذا
 من كذبهم واقترانهم أيضا لم يقع من عمر ذم له قط وإنما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه
 واعتقاده ان كل الصحابة صلوا وراوا وشجاعة كايهم بما قد مناه عنه في قصة المبيعة وغيرها
 على ان امامة عمر انما هي بعد أبي بكر اليه فلو قدح فيه انكار قادح في نفسه وامامته وأما
 انكاره على أبي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقته مالم يبن ثورية وهو مسلم ولتروجه امر أنه من
 ليلته ودخل بها فلا يستلزم ذم له ولا الحاق نعه به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين
 على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شأن السلف وكذا لا يرون فيه نقضا وانما يرونه غاية
 الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان ما كانا ارتدوا وورد على قوم صدقاتهم لما بلغه وفاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كافل أهل الردة وقد اعترف أخواته امر بذلك ووجه امر أنه له لان قضاء
 مدتها بالوضع عقب موته أو يحتمل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء مدتها عن الأزواج على
 عادة الجاهلية وعلى كل حال فخالدها أنقى لله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من أدنى
 المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق ما فعله أبو بكر لا ما اعترض به عليه عمر
 رضي الله عنهما ويؤيد ذلك أن عمر لما أفضت الخلافة اليه لم تعرض لخالفه ولم يعاتبه ولا تنقصه
 بكلمة في هذا الامر قط فعلم انه ظهر له حقبة ما فعله أبو بكر فرجع عن اعتراضه والام بتركه عند
 استقلاله بالامر لانه كان أنقى لله من ان يدا من في دين الله أحدا (الشبهة السادسة) زعموا ان
 قول عمر ان يبعثه ان بكر كانت فلتة لكن وفي الله شرها فن عاد الى مثلها فاقبلوه قاذح
 في حقيقتها وجوابها ان هذه من غباواتهم وجهالاتهم ادلالا على ذلك لما رجموه لان معناه ان
 الاقدام على مثل ذلك من غيره شورة الغير وحصول الاتفاق منه مظنة الفتنة فلا يقدم من أحط

على ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة بركة همة التبة وخوف الفتنة لو حصل
قواني في هذا الامر كما مر مبسوطا في فصل المباحة (السابعة) زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعها اياها
من مختلف ايامها وانه لا دليل على الخبر الذي رواه نحن هاشم الانبياء لا يثبت ما تركناه صدقة لان
فيه احتياجا لتقرير الواحد مع معارضة الآية المواريت وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا
ايضا ان فاطمة معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة
منى وهو مصوم فسكون معصومة وحيث قد قبلتم صدق دعواها الارث وجوابها اما عن الاول
فهو لم يحكم بفقر الواحد الذي هو محل الخلاف وانما حكم بجماعهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنده قطعي فتاوى آية المواريت في قطعية المتن وامامه على ما فهمه منه فلا تشابه
الاحتمالات التي يمكن طرقها اليه عنه بقرينة الحال فصار عنده دليلا قطعييا مخصوصا عموم
تلك الآيات وامامه الثاني فمن اهل البيت اذ واجبه على ما بقى في فضائل اهل البيت واسن
بمعهم ومات اتفاقا كذلك بقاء اهل البيت واما بضعة منى لجواز قطعها مني بتركهم عصمتها وايضا
فلا يلزم مساواة ابيه من البعثة في جميع الاحكام بل اقطاعه ان المراد اياها كبضعة منى فيما يرجع
للضرب والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم تحملها فد كالم تأت عليها الابعي وأم أين فلم يكمل
نصاب البينة على ان في قبول شهادة الزوج وزوجته خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد
وبين اماله لكونه ممن لا يراه ككثيرين من العلماء او انهم لم يطلب الخلف مع من شهد لها
وزعمهم ان الحسن والحسين وأم كلثوم شهدوا لها بالحل على ان شهادة الفرع هو الصغير غير
مقبولة وصياني عن الامام زين الحسن بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه متوب ما سمعه ابو
بكر وقال لو كنت مكانه لحسنت بعتل ما حكم به وفي رواية تنافي في الباب الثاني ان ابا بكر كان
رجحما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فاطمة قتالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطاني فدا فقال هل لك بيته فنف ودلها على وأم أين فقال لها فخرج
وامرأة تسحقها ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الى قضيت بقضاء أبي بكر رضي الله عنه
وهي أخيه الباقرا قبل انه اظلمكم الشجان من حكم شيئا فقال لا ومنزل الامر فان على عبده
ليكون لاحد ما يذير ما ظلمنا من حقنا ما رزح خردة (وأخر ج) الدار فطني انه مثل ما كان
يعمل على قسهم ذوى القربى قال هل فيه بما عمل به أبو بكر وهو وكان يكره أن يخالفهما وأما
على فاطمة في طلبها مع روايته لها الحديث فيحتمل انه لكونها بان ان خبر الواحد لا ينحص
المرآن كما قبل به فاقصم عذر في المنع وعذرهما في الطلب فلا يشكل عليه ذلك وتأمله فانه مهم
ويوضع مقررنا في هذا المجل حديث البخاري فانه مشتل على نفسا من تريل ما في نفوس
الأمير من شبه وهو عن الزهري قال أخبرني مالك بن أوس بن الحنفية عن النضرى ان عمر
ابن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرافقه فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد
يستأذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى يستأذنان قال نعم فلما

دخل لآل عباس يا أبا عبد الله فاستبهم فبصرهم فقالوا يا أبا عبد الله على
 رسول الله من بني النضير فاستبهم على وعباس فقال الرضا يا أبا عبد الله المؤمنين ائمتنا بينهم وأمرهم
 أحد مما من الآخر فقال عمر بن الخطاب وأنتدكم يا الله الذي بآذنه تقوم السما والارض هل تعلمون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فبذلك نفسه قالوا قد قال ذلك
 فاقبل عمر بن علي وعباس فقال أنتدكم يا الله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
 ذلك فلا نعم قال فاني أخذتكم من هذا الأمر ان الله كان خص رسول الله في هذا الذي أنشئتم بعبه
 أحد غيره فقال وما أفاض الله على رسول الله منهم فأوجبتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قد ير
 فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله انما أرادوا ذلك ولا استأثر بها
 عليكم لقد عطاكموها وضمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينفق على أهله نفقة يستقيم من هذا المال ثم بأخذ ما بقي فبصحه يجعل مال الله فعسل بذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه فانا ولي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبضه أبو بكر يعزل فيه بما هل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنت حينئذ وأقبل على علي والعباس وقال قد كان أبا بكر كان فيه كما تقولان والله يعلم انه
 لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فقلت انما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي
 بكر فبضته مستعين من أمار في أهل فيه بما هل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم
 اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئنا ما كلاكما وكلتكما واحدة وأمر كما جميع فقتلني
 يعني عباس ما قلت لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدأ الى ان
 أدفعه اليكما قلت ان شئنا دفعه اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لا نعملان فيه بما هل فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما حملت فيه من ذلوت ولا فلا نكلما في قتلنا ما دفعه
 اليكما بذلك فدفعته اليكما فقتلتمسان مني فضا مضير ذلك فوالله الذي بآذنه تقوم السما والارض
 لا ائضي فيه بضاضير ذلك حتى تقوم الساعة فان هجرتم عني فادفعوا الي ما أنا كفيكما قال
 فحدثت هذا الحديث عروة بن الرزير قال صدق مالك بن اوس انما سمعت عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم تقول ارسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى أبي بكر يسأله عنهم
 مما أفاض الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكنت انا ارحمهم فقلت لهم الا تسمعون الله الم تعلمون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة فبذلك نفسه انما يأكل
 آل محمد في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما أخبرتم قال فكانت هذه
 الصدقة بيد علي متعها على عباسا فقلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم بيد
 الحسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم يسد يد بن
 حسن رضي الله عنهم وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاتم ذكر البخاري بسنده ان
 والدهم قوا لآل عباس أنبا أبا بكر يلتمسان ميراثهما ارضهم فذلك ومنهم من خير فقال أبو بكر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما ترك كنا صدقة فأيما كل آل محمد في هذا المال
 والله خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من فرائض قتلى مائة حديث عائشة
 والذي قبله تصلم حقية ما عليه أبو بكر رضي الله عنه وذلك أن استأجبت علي والعباس من رضى
 انهما متفقان على انه غير ارث والاسكان للعباس سهمهم وعلى سهمهم زوجته ولم يكن للوصام
 بينهما وجه فخصاهما انما هو لكونه صدقة وكل منهما يريدان يتولاهما أصلي بينهما هم رضى
 الله عنهم وأعطاهما بعد أن بين لهما والعاصر بن الساجين وهم من أكابر العشرة المبشرين
 بالجنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كنا صدقة وكأهم حتى على والعباس أخبرانه يعلم
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك حينئذ أثبت همراة غير ارث ثم دفعه اليهما ليعملان فيه بسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة أبي بكر فأخذهما على ذلك وبينهما أن ينفذه أبو بكر فيه
 كان فيه ما دعا بارأه انما بالحق فصدقه على ذلك فهل بقي له ما ند بعد ذلك من شدة فانزعج
 بقائه مشبه فلما يلزم أن قلب على على الجميع وأخذ من العباس ظلم لانه يلزم على قواكم
 بالارث أن العباس فيه حصته فكيف مع ذلك صاغ له أن يغلب على الجميع وأن يأخذ من
 العباس ثم كان في يد بنينهم ومن بعده ولم يكن منه شيء في يد بني العباس فهل هذا من على
 وذريته الأصريح الاعتراف بأنه صدقة وليس بارث والارث عليه عسيان على وبنه وظلمهم
 وضيقهم وحاشاهم الله من ذلك بل هم معصومون عند الله وضيقهم فلا يتصورهم هم ذنب
 فاذا استبقتوا بذلك جميعه دون العباس وبنه علمنا انهم قائلون بأنه صدقة وليس بارث وهذا عين
 صدقنا وتأمل أيضا أن أب بكر منع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من شتمه أيضا فلم يخص المنع
 بقاطمة والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان أولى من محابة ولده فلما لم يحاسب عائشة
 ولم يعطها ما يبا علمنا انه على الحق المرتضى لا يخشى فيه لومة لائم وتأمل أيضا تقريرهم الحاضر بن
 وعلى والعباس بحديث لا نورث وتقرير عائشة تلاهات المؤمنين به أيضا وقول كل منهما ألم
 تعلموا بظلمتكم من ذلك أن أب بكر لم يقر برواية هذا الحديث وإن أمهات المؤمنين وعلى والعباس
 وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلنون أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ذلك وإن أب بكر إنما انفرد باستحضاره أولا ثم استحصروا الباقيون وعلموا انهم معوه
 منه صلى الله عليه وسلم قال فالعصاة رضوان الله عليهم لم يعملوا برواية أبي بكر وحدها وإن كانت
 كافية أي كافية في ذلك وانما عملوا بما وجدوا من العلم اليقيني من أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أيضا بان ذلك أيضا ما مضى له أبو بكر رضي الله عنه وأنه لا شبهة فيه وجه من الوجوه وأنه الحق
 الصدق الذي لا يشوبه أدنى شائبة تعصب ولا حمية وأن من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل أحق
 مما ند لا يعبأ الله به ولا يخوله ولا يبالى به في أي وادهلك نال الله السلامة في العقل والدين
 (تنبيه) لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تعالى وورث
 سليمان دار داود لا المراد ليس وراثة المال بل القوة والمقام ونحوهما يدل اختصاص سليمان

بالابن مع أنه تسعة عشر أخا فلا كان المراد المال لم يخص به سليمان وسباق عثا من خلق الطير
 وأوتينا من كل شيء غرض بما ذكرناه ووراة العلم قد وقعت في آياتها ثم أورثنا الكتاب
 خلقهم من بعدهم خلف ورثوا الكتاب وقوله تعالى فصبلي من له نلتو ليأبى رثي لان المراد ذلك
 فيها أيضا دليل وانى خفت المولى من ورثي أى أن يصبوا العلم والدين ويدل على من آل
 يعقوب وهم أولاده الانبياء على أن ذكر ياعلم جعل أحداً كان له مال حتى يطلب ولدائه ولو
 سلم مقام النبي صلى الله عليه وسلم بأبي طالب ذلك اذا قصد بالولد احياخذ كرايا وبالدعاه
 ونسبهم مواد الامتنان طلبه لغير ذلك كان ملوماً من مومنا سيما ان قصد به حرمان عصبته من ارثه
 لو لم يوجد له ولد (الثامنة) زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اجمالا قالوا لا
 نعلم قط ما وجد نص على وان لم يلقا لان عاتقه صلى الله عليه وسلم في حياته قاضية باختلاف على
 على المدينة عند غيبته عنها حتى لا يتركهم قوضي أى متساوين لا رئيس لهم فاذا لم يخل بذلك في
 حياته فبعد وفاته أولى هو جواباً امر مبسوطاً في الفصل الرابع بأدلتهم ومنه انما ترك ذلك امره
 بأن العصاة يقومون به ويادرون اليه لعصمتهم من الخطأ الا انهم تركهم له ومن ثم لم نص على
 كثير من الاحكام بل وكلها الى آراء مجتهديهم على اننا نقول انتفاء النص الجلي معلوم قطعا والام
 يمكن ستره عادة اذ هو مما يتوفر الدوام على نفعه وايضا لو وجد نص على لمنعه بغيره كما
 منع أبو بكر من انه أصبح من على هذه الامصار بخبر الائمة من قريش فاعلم هو مع كونه خير
 واحد وتركوا الامامة وادعاهم لاجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يبين على وهو
 بين قومه لا يصحون خبر الواحد في امر الامامة وهم من الصلاة في الدين بالمثل الاعمال شهادة
 بذلهم اذ انفس والاموال وما حرمهم الاهل والوطن وتلقاهم الاولاد والاباء في نصرته الدين ثم
 لا يصح على عامهم بذلك النص الجلي بل ولا قال أحد منهم عند طول الرأى في امر الامامة ما لكم
 تقارعون بها وانص الجلي قد عين فلا نالها فان زعم زاعم ان عليا قال لهم ذلك لم يعطوه كان
 خالاً مقتر بامسكرا للضرورة يات فلا يلتفت اليه وأما الخبر الآتي في فساد على انه قام فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال أنشد الله من شهاد يوم غد يرخم الاقام ولا يقوم رجل يقول نبش أو بلغني
 الارجل سمعت أذناه ووعاء قلبه مقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلاثون فقال ها هو اما سمعتم
 فذكروا الحديث الآتي ومن جلته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وأنا على ذلك من
 الشاهدين فانما قال ذلك على بعدان آلت اليه الخلافة لقول أبي الطفيل راويه كما ثبت عند
 أحمد والبراجع على الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله من شهاد يوم غد يرخم الى
 آخر ما مر فأراد به ختمهم على التسليم والنصرة له حينئذ (التاسعة) زعموا وجود نص على الخلافة
 اعلى تنص بلا هو قوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وهي نعم الخلافة فوعلى من
 أولى الارحام دون أبي بكر وجواباً مانع عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصاً في الخلافة فتورق
 ظاهر بين اطلاق واعلم اذ هو الما قول بدلي والثاني تمولى (العاشرة) زعموا ان من النص

التفسير المصريح بخلافه على قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قالوا الولي اما
 الاخوة والاولى بالتصرف كولي العبي وامام الحب والنصار وليس له في الفقه معنى ثالث والتاخر
 غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
 فلم يعم المصير بانصافي المؤمنين الموصوفين بما في الآية فتعين انه في الآية المتصرف وهو الامام
 وقد اجمع أهل التفسير على أن المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم الكهنة على
 انفسهم ولها انه سئل وهو راى كع فاعطى خاتمه واجعوا ان غير كابي بكر غير مراد فتعين انه
 المراد في الآية فكانت نصافي امامته وجوامع منع جميع ما قالوه اذ هو جزو وخمسة من غير اقامة
 دليل يدل له بل الولي فيما يخص الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالنصر فحال حياة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في طلاله وزعمهم الاجماع على اراذله على دون أبي بكر
 كذب قبيح لان أبي بكر داخل في جملة الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة الخ لتسكروا سنة الجمع
 فيه فكيف يحتمل على الواحد وتزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز اشتراكه معه
 في تلك الصيغة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا قد قال الحسن وناهيته
 جلالة وامامة انها عامة في سائر المؤمنين وبواقع ان الباقر وهو من هو سئل عن ثلاث فيه هذه
 الآية أهو على قتال علي من المؤمنين ولبعض المنسرين قوله ان الذين آمنوا ابن سلام وأصحابه
 ولبعض آخر منهم قول انه عباد قسطنطين من خلفائه من اليهود وقال عكرمة وناهيته حفظ العلوم
 مولاه ترجان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انما تزات في أبي بكر فيبطل ما زعموه
 وأيضا فعمل الولي على ما زعموه لا ينافي ما قبلها وهو لا تقتضوا اليهود الخ اذ الولي فيما يخص
 التاخر جزوا ولا يبعد ما هو ومن يتول الله ورسوله الخ اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب
 حمل ما بينهما عليها أيضا لتلازم اجزاء الكلام (الحادية عشرة) زعموا ان من النص
 التفسير المصريح بخلافه على قوله صلى الله عليه وسلم يوم غد نرى موضع بالحققة مرجعه من
 جهة الوداع بعد ان جميع الصحابة وكرر عليهم أأنت اولى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يحيون
 بالتصديق والاعتراف ثم رفع يده على وقال من كنتم مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وادبر
 ذاه فأجاب من أحبه وابعض من أنفضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدبر الخ معه
 حيث دار قالوا فغنى المولى الاولى أي فعلى عليهم من الولاة ما صلى الله عليه وسلم عليهم منه بدل
 قوله أأنت اولى بكم لا التاخر والامام احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاة لان ذلك يعرفه كل
 أحد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الامام معصوم مقترض الطاعة قالوا فهذا نص صحيح
 على خلافه انتهى وهو جواب هذه الشبهة التي هي أقوى شبههم تحتاج الى مقدمة وهي بيان
 الحديث ومخرجه وبيان انه حديث صحيح لا مريية فيه وقد أخر جماعة كالترمذي والنسائي
 وأحمد وطبرقة كثير مجدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لا حمد له سمعه من النبي صلى
 الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به على لما تفرع أيام خلافته كما مروى في كثير من

أسانيد صاحبها وحسان ولا التفتان قدح في حصته ولا من رده بأن عليا كان باليمن ثبتت
 رجوعه منها وأدرك الحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم ان زيادة اللهم والذين
 والاله الخ موضوعة مردودة وقد ورد ذلك من طرق صحيح النسخ كثير منها وبالجملة فصار هو
 مردود ومن وجوه قائلوها عليا وإن طالت السلسلة الحاجة اليها فاحذر ان تساءلها أو تفعل من
 تأملها أحدها أن فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة وقد علم نفيه
 لما مر من اختلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في حصته جماعة من أئمة الحديث وعدوه
 المرجوع اليهم فيه كعبد الله بن داود النخعي وأبي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث مع
 كونه أحاد مختلف في حصته فكيف صاغ لهم أن يحايقوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر
 في أحاديث الإمامة ويحبون بذلك ما هذا الاتناقض فيجوز تحكيم لا يتضاد بشئ من أسباب
 التراجع ثانيا لا نعلم أن معنى الولي ما ذكره بل معناه التناصر لانه مشترك بين معان
 كالعق والعتيق والمتصر في الأمر والتناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين
 بعض معاني المشتركة من غير دليل يقتضيه ~~تحكم~~ لا يعتد به وتعميمه في معانيه كلها
 لا يسوغ لانه ان كان مشتركا لفظيا بأن تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان نفيه خلاف
 والذى عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاء استعمال اللفظة المشتركة
 انه لا يعم جميع معانيه على اننا لو قلنا بتعميمه على القول الآخر أو بسا على انه مشترك معنوي
 بأن وضع وضعوا واحدا للحد المشترك وهو أقرب المعنوي من المولى فيفتح فسكون لصدقه
 بكل معاصر فلا يأتى في تعميمه الامتناع ارادة كل من المعنى والعق فيعين ارادة البعض
 ويخص وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلى رضى الله عنه سيدنا وحيينا
 على أن كون المولى بمعنى العلم لم يعد لغة ولا شرعا أما الثاني فواضع وأما الأول فلان أحدا
 من أئمة العر يتلوه كمران فقلنا يأتي بمعنى فعل وقوة تعالى ما أو كمر النار هي مولاكم أى
 مفركم أو ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم الجوع زاد من لازاده أو أيضا للاستعمال
 يمنع من انفسعلا بمعنى فعل اذ يقال هو أولى من كذا دون مولى من كذا وأولى الرجلين دون
 مولا هما وحينئذ قد اجعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظرا للرواية الآتية من كنت وليه
 غرض من التنصيص على موالاه اجتناب بغضه لان التنصيص عليه أو في جز يشرفه
 ومدره بأستأولى بكم من أنفسكم فلا تكون أذهت على قبولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك أيضا
 ويرشد لما ذكرناه من صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على أهل بيته فهو مولى على خصوصاً
 ويرشد اليه أيضا ابتداء هذا الحديث وانظر عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى
 الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجران فقال أيها الناس انه قد نبأني الطيف بالخبر انه
 لم يهرني الا نصرف غم الذي يليه من قبله واني لا ظن اتي بوشن ان ادعى فأجيب واني مسؤول
 وانكم مسؤولون فاذا أنتم قائلون قائلوا شهد ذلك قد بلغت وجهه وتفتت فخره الله خيرا

فقال ليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وإن ناره حق وإن
 الموت حق وإن الله يبعث من يشاء الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في
 القبور قالوا بلى تشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا أيها الناس إن الله مولاي وأماولى المؤمنين وأما
 أولى بهم من أنفسهم فمن كنتم مولا فلهذا مولا يدعى عليا اللهم وال من والاه واعداء من عاداه ثم
 قال يا أيها الناس إنى فرطكم وإنكم واردون على الخوض حوض أعرض عما بين يدي إلى
 صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإنى سألتكم حين تردون على من التخلين فاقظوا كيف
 تقظون فى فهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفة يدي الله وطرفة يديكم فاستمكوا
 به لا تضلوا ولا تبتدئوا وعمرتى أهل بيتى فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهم حائلون بتضايح حتى يراد
 على الخوض وأيضا فسبب ذلك كانه الحافظ شمس الدين الجزرى عن ابن اسحاق ان عليا
 تكلم فيه بغير من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم جهه خطبهم اتبهم على قدره
 وردا على من تكلم فيه كبريتا فلما في البخارى انه كان يغضه وسبب ذلك ما قصه الذهبي انه
 خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فتعصبه لاني صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول
 يا برة الست أولى المؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولا فعلى مولا
 وأما راية ابن برة فانه لا تقع يارب يدعى على فان عليا دعى وأمانته وهو وليكم بعنى ففى سندها
 الاصح وهو وان وقته ابن معين لكن ضعفه غيره على انه شيعى وعلى تقدير انه فتمت له انه
 ر واه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فبتعين تأويله على ولايت خاصة نظير
 قوله صلى الله عليه وسلم أقضاهمكم على على انه وان لم يعمل التأويل فلا جاع على
 حجة ولاية أبى بكر وفرعها قاض بالقطع بحقيقتها لا بى بكر بطلانها على لان مفاد الاجماع
 قطعى ومعاد خبر الواحد قطعى ولا تعارض بين قطعى بل يعمل بالقطعى وباقى الظنى على
 ان الظنى لا عبرة به فيها عند الشيعة كما مر تأيها سلمنا انه أولى لكن لان سلم ان المراد انه الاولى
 بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ولا
 قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذى فهمه أبو بكر وعمر وناهيك
 بهما من الحديث فانهم مالماسهما قاله أمست يا ابن ابى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة
 أخرجه المحدث قطعى وأخرج أيضا انه قيل له مر انك تصنع على شيئا لا تصنع بأحد من اصحاب
 النبى صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي وابعها سلمنا انه أولى بالامامة فالمراد المآل والا كان
 هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المآل فكان المراد حين يوجد عقد
 الشيعة فلا ينافى حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه لان عقاد الاجماع حتى من على عليه كما مر
 ولاخبار السابقة الصريحة بامامة بكر وأيضا فلا يلزم من أفضلية على على معتقدهم بطلان
 تولية غيره لما مر ان أهل السنة أجمعوا على صحة امامة المفضل مع وجوده لا على دليل اجماعهم
 على صحة خلافة عثمان واختلافهم فى أفضليته على على وان كان أكثرهم على ان عثمان

أفضل منه كما يأتي وقد سمع من مديان الثوري رضي الله عنه أنه قال من رضى عن ان عليا كان أحق
بالولاية يقمن الشجبين فقد خطأهما والهاجر بن والنصار وما أراهم رفع له مع هذا إلى السماء
يقول ذلك الثوري عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه بالفضل
المعروف انتهى وما أشار إليه من حسن اعتقاده في علي مشهور بل أخرج أبو نمير عن زيد بن
الحباب أنه كان يرى رأى أصحاب الكوفيين بفضل علي أبي بكر وهو رضي الله عنهما فلما
صار إلى البصرة رجع إلى القول بفضلهما عليه خامسا كيف يكون ذلك فصاعدا على إمامته
ولم يخف به هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت الحساسة إليه وانما احتج به على في
خلافة كافر في الجواب من ثمانية من الشبه فسكونه عن الاحتجاج به إلى أيام خلافة قاض
على من هذه أدنى فهم ومقل بأنه علم منه أنه لا نص فيه على خلافة عقب وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم على ان عليا نفسه صرح بأنه على الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي عنه وفي
البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم طوله وهو صريح
فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على أحد وكل عاقل يحزم أن حديثه عن
نصت مولا فعل مولا ليس نصا في امامة علي والامير هو والعباس إلى حراجه صلى الله
عليه وسلم المذكورة في حديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر فثنا عليا مع
قريب الله جدا يوم القدير اذ بينهما نحو الشهرين ونحو راي النسيان على سائر اصحاب الامم
نحو يوم القدير مع قريب العهد وهم من هم في الحفظ والقد كمالوا الفطن وعدم التخریط والتفقه
فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم بحال عادي يحزم العاقل بأدنى ديمته بأنه لم يقع منهم نسيان
ولا تفریط بأن حال بيعتهم لأبي بكر كقوامته كرم لذلك الحديث طالين هو بمعناه على انه صلى
الله عليه وسلم خطب بعد يوم القدير وأعلن بحق أبي بكر للحديث الثالث بعد المائة التي في
فضائله فانظره ثم وسياقي الآية الرابعة في فضائل أهل البيت أعاديت انه صلى الله عليه وسلم
في مرض موته انما حث على وقتهم ومحبتهم واتباعهم وفي بعضها آخر ما تكلم به النبي صلى
الله عليه وسلم اخلافة في أهل بيتي فذلك وصية بهم وشتان ما بيننا وبين مقام الخلافة وزعمهم
الشبهة والرافضة بأن الصحابة لم يولدوا هذا التصول لم يتقاهوا له عنادا ومكابرة بالباطل كما مر وقولهم
انما تركها على تقية كذب وانقرا أيضا لما تلوا عليه مبسوتا فيهم ومثله كان في منتهى
مر قومه من كثرتهم وشجاعتهم ولذا احتج أبو بكر رضي الله عنه على الانصار لما قالوا له
أمير ومثكم أمير بخبر الأئمة من قرير فكيف سلوا هذا الاستدلال ولا شيء لم يقلوا له
ورد انص على امامة علي فكيف تصح بمنزلة هذا العموم وقد أخرج البيهقي عن أبي حنيفة
رضي الله عنه انه قال أصل عبدة الشيعة فضيل الصحابة رضوان الله عليهم انتهى وانما به
رحبه الله على الشيعة لانهم أقل غفاتي عما انعمهم من الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون
بتكفير الصحابة لانهم عاندوا وترك النص على امامة علي بل زادوا أبو كاهل من رؤسهم فسكن

عليا زاهما انه اعان الكفار على كفرهم وايدهم على كتمان وعلى ستر ما لا يتم الدين الاله اى
 لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنص على املته بل قوا ترهنه ان افضل الامة ابو بكر وهما وقيل
 من همراد خاله اياه في الشورى وقد اتخذ المحدثون كلام هؤلاء السفهاء الكذبة ذخيرة لظلمتهم
 في الدين والقرآن وقد تصدى بعض الأتخذ للرد على المحدثين بكلام الرافضة ومن جهة
 ما قاله أولئك المحدثون كيف يقول الله كنتم خيرا مة أخربت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم
 الا نحو ستة أناس منهم لا متنا عنهم من قديم أبي بكر على الموصي به فانظر الى هذه المحدثين
 تجدها عين حجة الرافضة قائلة هم الله في يؤفكون بل هم أشد ضررا على الدين من اليهود
 والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به على رضى الله عنه بقوله تتفرق هذه الامة على ثلاث
 وسبعين فرقة شرها من يتصل حنا ويافرق أمرنا ووجهه ما أشقوا عليهم من اقترانهم من
 قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين
 وأئمة المسلمين بل قال القاضي أبو بكر الباقلاني ان في مذهب الشيعة الرافضة عما ذكره البطال
 للإسلام بأسا لانه اذا أمكن اجتماعهم على الحكم للنصوص أمكن فهم نقل الكذب والتواطئ
 عليه لقرض فلم يمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث ورد ويمكن ان القرآن عورض بما هو
 أقص منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكسبوا العصابة وكذا ما نقله سائر الامم من جميع
 الرسل يجوز الكذب فيسوا الزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامة التي في خيرا مة
 أخربت للناس فادعوا وهم اياه في باقي الامم أخرى وأولى قتائل هذه المفسدة التي ترتبت على
 ما أسلفه هؤلاء وقد أخرج البيهقي عن الشافعي رضى الله عنه ما من أهل الاهواء أشهد بالزور من
 الرافضة وكان اذا ذكرهم عليهم أشد العيب سادسا ما لما سمع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته
 السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدى فعذوه الى ما سمع من قوله من كنتم عولاه الخ طاهر
 في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند وانه مقبولون كما قاله الذهبي وله طرف عن على رضى الله عنه
 قال قيل يا رسول الله من يؤمر فقال ان تؤمروا أياكم تشبهوه أميناز اهدا في الدنيا راغبا في
 الآخرة وان تؤمروا وهمر تشبهوه فويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم
 فاعلي تشبهوه هاديا مهديا بأخباركم الطريق المستقيم ورواه البزار بسند رجاله ثقات أيضا كما
 قاله البيهقي فهو يدل على ان أمر الامم موكل الى من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص
 به بالعلي وقد أخرج جميع كالنزار بسند حسن والامام أحمد وغيرهما بسند قوى كما قاله
 الذهبي عن على أنهم لما قالوا لا تخلف علينا قال لا ولكن أنركمكم أكثر كنتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واخرج البزار رجاله رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستخلف عليكم (وأخرجه) البارظني أيضا وفي بعض طرقه زيادة دخلنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا اقول عليكم خيرا كم
 قال صلى رضى الله عنه فعلم الله فينا خيرا اقول علينا أيا بركة فثبت بذلك أنه صرح بأن النبي

صلى الله عليه وسلم لم يختلف (وأخرج) مسلم أنه قال من زعم أن عندنا شيئا قرؤه الا كتاب الله
 وهذه الصيغة فيها اسنان الابل وشئ من الجراحات فقد كذب (وأخرج) جميع كذا وروى في وابن
 حبان والذهبي وغيرهم ان عليا لما قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا له اخبرنا عن ميرك هذا
 الذي سرت فيه فتسولي على الامر اموعلى الامة تضرب بعضهم ببعض أم عهد من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عهد اليك فخذنا فانك الموثوق به والمأمون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي
 عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى في ذلك فلا والله لئن كنت أول من صدق به فلا أكون
 أول من كذب عليه ولو كان عندي منه عهد في ذلك ما تركت أخا بني يمين من رة ومهر بن الخطاب
 يتوبان على منبره ولما تلتهما يدي ولولم أجدا لا بد في هذمولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءه في مرضه أبا موليالي بأبيه المؤذن أو بلال يؤذنه بالصلاة فيأمر
 أبا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكان ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس
 وهو يرى كافي ولما أراد ان امرأته من نساءه تصرفه عن أبي بكر فبأي غضب وقال أنت
 صاحب بيعة صبر وأبا بكر فيصلي بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم علم نظرنا في
 أمورنا فاختار الدنيا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا وكانت الصلاة عظم
 الاسلام وقوام الدين فبأيضا أبا بكر رضى الله عنه وكان لذلك أهل لا يختلف عليه منا اثنان
 وفي رواية فاقام بين أظهرنا الكعبة واحد والامر واحد لا يختلف عليه منا اثنان وفي رواية
 فاختار الدنيا منا من اختاره صلى الله عليه وسلم لدينا فأديت الى أبي بكر حقه وعرفت له طاعته
 وغزوت معه في جوده وكنتم أخذ اذا أعطاني وأغزو اذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود
 بسوطي فلما قبض ولا هاجر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من أمره فبأيضا عجل لم يختلف
 عليه منا اثنان فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنتم أخذ اذا أعطاني
 وأغزو اذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبضت نفسي فبأيضا
 وسابقي وفضل وانا ألحن أن لا يجلدني ولكن خشى أن لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا حقه
 في قبره فاخرج منها نفسه ولده ولو كانت محابة لأثر ولده بها ويرى منها لوط أنا احدهم
 وطننت أن لا يجلدوا بي فأخذ عبد الرحمن بن عوف موافق على أن نسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرا
 ثم بايع عثمان فنظرت فاذا طاعني قد سبقني يعني واذا ميثاق قد اذنا فيرى فبأيضا عثمان
 فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنتم أخذ اذا أعطاني وأغزو اذا
 أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما أصيب نظرت فاذا الخليفة عثمان اللذان أخذاهما بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قدمضيا وهذا الذي أخذ له ميثاق قد أصيب فبأيضا
 أهل الحرمين وأهل هذين النهرين أي الكوفة والبصرة فوثب فيهم من ليس مثلي ولا قرابته
 كفرا بتي ولا علمه كعلي ولا مابته كسابقتي وكنتم أحق بهامنه يعني معاوية (وأخرج)
 أيضا هؤلاء اسحاق بن ربيعة عن طريق أخرى وغيرهم من طريق أخرى قال الذهبي وهذه

طريق يقوى بعضها بعضا قال وأما ما رواه أحمد بن حنبل بن علي بن عيسى بن كزوفيه أنه لما قيل لعلي
 أخبرني من مسيرك هذا أعهد عهدك اليك النبي صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته فقال بل رأي
 رأيته (وأخرج) أحمد بن حنبل أنه قال يوم الجمل لم يعهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عهدا أخذته في الامارة ولكن شئ رأيته من قبل أنفسنا (وأخرج) الهروي والدارقطني
 نحوه بزيادة هذه الطرق كما هو عن علي بن عيسى بن علي بن أبي الحسن بن علي بن ذلك علماء
 أهل بيته فقد أخرج أبو نعيم عن الحسن بن الحسن السبط أنه لما قيل له ذلك أي أن خبر
 من كنت مولاه فعلي مولاه في اامة علي فقال أما والله لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك الامارة والسلطان لأفصح لهم به فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح الناس
 للمسلمين ولما قال لهم يا أيها الناس هذا ولي أمرى وأما ثم عليكم بعدى فافعلوا له وأطيعوا
 ما كان من هذا شئ فواته ثن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من
 بعده ثم ترك علي أمر الله ورسوله أن يقوم به أو يعذره إلى المسلمين أن كان أعظم الناس
 خطيئة على أذنك أمر الله ورسوله وما شاء من ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقول
 وأن الله اختار عليا للقيام على الناس لسكن على أعظم الناس خطيئة أن ترك أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
 فعلي مولاه فقال الحسن أما والله لو يعني به القيام على الناس والامارة لأفصح به وأفصح عنه كما
 أفصح عن الصلاة والزكاة وقال أيها الناس ان عليا ولي أمركم من بعدى وأما ثم على الناس
 بأمرى فلا تفعلوا أمره (وأخرج) الدارقطني عن أبي حنيفة أنه لما قدم المدينة سأل أبا
 جعفر الباقر عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له أبو حنيفة انهم يقولون عندنا يا اعراف
 انك تتبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة ترويح على بنته أم
 كلثوم بنت فاطمة من عمر وأنه لم يكن لها أهلا ملاز وجه اياها فقال له أبو حنيفة لو كتبت
 اليهم فقال لا يطيعوني بالكعبة وتر وجه اياها يقطع بيطان مزعمه الرافضة والاسكان قد
 تعاطى ترويح بقتله من كافر على زعمهم القاسد سابعها قولهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يكون الا امام معصوم دعوى لا دليل عليها اذ
 يجوز الدعا بذلك لأدنى المؤمنين فضلا عن أخصائهم شرعا وخلافة لا يستلزم كونه اماما معصوما
 (وأخرج) أبو ذر الهروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وأنا مع عمر والحق
 دعي مع عمر حيث كان ولا تقل بدلاته على اامة عمر عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولا على
 عصمته ثم ان أرادوا بالعصمة ثابتة للانبياء غطاء باطل أرا الحفظ فهذا يجوز ولا على من
 اتى من بعدهم واهم وجوب عصمة الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو وما بني عليه باطل لا دور
 بينها القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة أنبياء وأوفي تحرير وقد أخرج الحاكم
 وصححه وحسنه عنه بره عن علي أنه قال يهلك في محبة من يفرط في بغا ليس في ومغض مقتر

بحمد شتائي على أن يهتدى بما ليس في ثم قال وما أمرتكم بمعية فلا طاعة لاحدى من معية الله تعالى فعملهم أنه لم يثبت لنفسه المعية تلميحاً أنهم اشتراطوا في الامام أن يكون أفضل الامة وقد ثبت بشهادة على الواجب المعية عندهم ان افضلها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فوجب صحة امامتهما كما انصت عليه الاجماع السابق في الشبهة الثانية عشرة في زعموا أن من النص التفصيل على على قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قالوا فيه دال على أن جميع المنازل الثلاثة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والامام مع الاستقامة وما ثبت لهارون من موسى استخفافه بالخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفة في حياته قالوا لم يخلفه بعد عما طوعا وشاء بعده لكان لنص فيه وهو غير جائز على الايمان أيضاً في جملة منازل منه أنه كان شريكاً في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة لوبقى بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي إلا أن الشركة في الرسالة منتزعة في حق على فوجب أن يبقى مقتضى الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم علماً بالدليل ما قصي ما يمكن وجواباً أن الحديث ان كان غير صحيح كما قوله الأمدى فظاهر وان كان صحيحاً كما قوله أئمة الحديث والمعول في ذلك ليس الا عليهم كيف وهو في الصحيحين فهو من قبيل الآحاد وهم لا يروونه بحجة في الامة وعلى التناول فلا عموم في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان علياً خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة حياته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للنسابة وقوله اخلقتي في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن من حياته وزمن موته بل المتبادر منه ما مر أنه خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ قد علم شموله لما بعد وفاة موسى عليه السلام اغما هو تصور اللفظ عنه لا لعزله كالمصرح باختلافه في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته بعده هزل لم يستلزم فيما يلحقه بل اغما يستلزم كالأى كمال لأنه يصبر بعده مستقلاً بالرسالة وانصرف من الله تعالى وذلك إعلان من كونه خليفة وشريكاً في الرسالة سلمنا أن الحديث يعم المنازل كلها لكسبه عام بخصوص اذن منازل هارون كونه أخانيسا والعام المخصوص غير بحجة في الباقي أو بحجة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نفاذاً أمر هارون بعد وفاة موسى لو فرض اغما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد نصبت النبوة هنا الاستحالة كون علي نبياً فيلزم نفي مسببه الذي هو اقراض الطاعة ونفاذاً الأمر فعلم مما شترأه ليس المراد من الحديث مع كونه آحاداً لا يقوم الاجماع الاثبات بعض المنازل السكاتة لهارون من موسى وسياق الحديث وسببه يبين ان ذلك البعض لما مر أنه اغما قاله لعلي حين استخلفه فقال على كافي الصحيح اخلقتي في التساعوا الصبيان كأنه استقصى تركه وراعه فقال له ألا ترضي أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلقتي في قومي واصلي وأيضاً باختلافه على المدينة لا يستلزم أولوية بالخلافة بعده من كل معاصريه افتراضاً ولا ندباً

بل كونه أهلاً لها في الجملة وبه يقول وقد اعتداف صلى الله عليه وسلم في مرار أخرى غير
على كائن أم مكتم ولم يفرم فيه بسبب ذلك أنه أولى بالخلافة بعده **والشبهة الثالثة** مشرة
زعموا أيضاً أن من التصور أن تفصيلية الله على خلقه على قوله صلى الله عليه وسلم لم يلى أنت
أنجو وصي وخليفتي وقاضى ديني أى بكسر الهال وقوله أنت سيد المسلمين وإمام المؤمنين وقائد
الفر المحجلين وقوله سلوا على على بأمره الناس وجوابها أمر مبسوطاً قبيل الفصل الخامس
ومنه أن هذه الأحاديث كذب بالجهة موضوعة مقرأة عليه صلى الله عليه وسلم إلا لعنة الله على
الكاذبين ولم يقل أحد من أئمة الحديث إن شيئاً من هذه إلا كاذب بلغ مبلغ الأحاد المطعون فيها
بل كلهم مجمعون على أنها كذب واقترافان زعم هؤلاء الجهة الكذبة على الله ورسوله
وعلى أئمة الإسلام ومصابيح الظلام أن هذه الأحاديث صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في
العادة إذ كيف يفردون بعلم صحة تلك مع أنكم لم تتصفوا قط برواية ولا بحجة محتملة ويجهل
ذلك مهرة الحديث وسبأه الذين أقنوا أعمارهم في الاسفار البعيدة لتقصيه وبدلوا جهدهم
في طلبه وفي السعي إلى كل من تنوع عنه شيئاً منه حتى جمعوا الأحاديث ونقبوا عنها وعلوا
صحيحها من سعيها وقوتوها في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونماضن التحرير وكيف
والأحاديث الموضوعة جاوزت مئات الألوف وهم مع ذلك يعرفون واتسع كل حديث منها وسبب
وضعه الحامل لوضعه على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خيراً
الجزاؤ ما كلفه أذولاً لحسن منيعهم هذا الاستولى الميطلون والتمردة المفسدون على الدين
وغيرهم وأما علماء الحق بكذبهم حتى لم يفرغوا من فضولهم وأضلوا ضلالاً مبيناً لكن لما حفظ الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم شره من الزيف والتبديل والتغيير وجعل من أكابر أئمة في
كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين بهم ولا الكذبة الباطلة بالجهة ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم تترككم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ
عنها بعدى إلا هالك ومن عجيب أمر هؤلاء الجهة أنا إذا استدللنا عليهم بالأحاديث الصحيحة
الداالة صريحاً على خلافة أبي بكر كغيرها قندوا بالذين من بعدى وغيره من الأخبار الناصية على
خلافة النبي قديمها مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد لا يغني فيما يطلب منه
التعيين وإذا أرادوا أن يستدلوا على مذهبهم من النص على خلافة علي أتوا بأخبار لا تدل
لزمهم كغير من كتب مولاه وخبراً أنت منى بمنزلة هارون من موسى مع أنها آحاد وأما أخبار
بالطه كاذبة متبينة بالطلان واضحة الوضع والبيان لا تصل إلى درجة الأحاديث الضعيفة التي
هي أدنى مراتب الآحاد قما مل هذا التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم
وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وإن اجمع أهل الحديث
والأثر على أنه كذب موضوع مخنلق وزعمون فيما يخالف مذهبهم أنه آحاد وإن اتفقوا ولسنا
على صحة وتواتر رواته تحسبوا عندنا وزيفاً عن الحق قفنا عليهم الله ما أجعلهم وأحتمهم

في الشبهة الرابعة عشرة في زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قال لهم اقبلوني اقبلوني لان الاناس
 لا يستقبل من الشئ الا اذا لم يكن اهلا له وجوابها منع الحصر فها هو الله فهو من مفرقناهم
 وكم وقع الخلاف في التورع عن امورهم لها اهل وزيادة بل لا تكمل حقيقة الورع والزهد
 الا بالاعراض مما تأهل له العرض وامنع عدم التأهل فلا عراض واجب لا زهد ثم سببه هنا
 انه اما خشي من وقوع عجز قاضيه عن استيفاء الامور على وجهها التي يلحق بكامله او انه قصد
 بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فهم من يودعونه فابرز ذلك كذلك فبراهم جميعهم لا يودون ذلك
 او انه خشي من اعتصم على الله عليه وسلم لا مام قومهم له كرهون فاعلم انه هل فهم أحد يكرهه
 أولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية ثابتة في الجهة والقباوة والحقوق فلا ترفع
 بذلك رأسا في الشبهة الخامسة عشرة في زعموا ايضا ان عليا لما حكمت عن النزاع في امر
 الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم أو ساء ان لا يقع بعده فتنة ولا يدل سيما في وجوابها ان هذا
 افتراء وكذب وحق وجهها المقع عظيم الغباوة مما يترتب عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه
 انه جعله اماما واليا على الامة بعده ومنعه من حمل السيف على من ائتمن من قبول الحق ولو كان
 ما زعموه محجبا لما دل على السيف في حرب صفين وضيرها ولما قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته
 وجالدو بارز الالوف منهم وحده اعاده الله من محال فتوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا
 وكيف يتفكرون انه صلى الله عليه وسلم بوصية بعدم حمل السيف على من يزعمون تفهم انهم
 يجاهرون بأجمع أنواع الكفر مع ما اوجبه الله من جهاد مناهم وقال بعض أئمة اهل البيت
 النبوي والعترة الطاهرة وقد تأملت كلماتهم فرأيت قوما أجمي الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما
 ترتب على مخالفتهم من المناسد لا ترى الى قولهم ان عمر قاده عليا بجماثل سيفه وحصره فاطمة
 فهايت فاهطت ولدا اسمع المحسن قصد واجهه الفرية القبيحة والغباوة التي أو رثتهم العار
 والבוار والفضيحة ابغار الصدور على عمر رضي الله عنه ولم يبالوا بما يترتب على ذلك من نسبة
 على رضي الله عنه الى الدل والجور والخور بل ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل القوة والنجدة
 والائفة الى ذلك العار واللاحق بهم الذي لا أقبح منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة رضي الله
 عنهم الى ذلك وكيف يسع من له أدنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع الاستعاضة وتوارثهم من
 غيرتهم لا يهيم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرمتهم حتى قاتلوا وقتلوا الآباء والابناء
 في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق أدنى نقص أو سكوت على الطل بمؤلاة العصاة الكمل الذين
 طهرهم الله من كل رجس وذنس ونقص على لسان نبية في الكتاب والسنة كما قدّمته في المقدمة
 الاولى أول الكتاب واسطة محبتهم له صلى الله عليه وسلم وموقعه وعندهم راض وسددهم في
 محبته واتباعه الا عبداً لله وحده فباعه تعالى بعظيم الخسار والبوار وأجله الله تعالى
 نالجهنم وبئس القمار نسأل الله السلامة آمين

باب الثاني فيما جاء عن كبار أهل البيت من مزيد التناء على الشيخين بعلم
برأيتهما بما يقول الشيعة والرافضة من عجايب الكتب والافتراءات لم يعلم بطلان
ما روي عنهم من ان عليا انما فعل ما امره تقيته ومداراة وخوفا وغير ذلك مما تضمنه قباضهم

(أخرج) المدارقني عن عبد الله الملقب بالخص ليعب به لانه أول من جمع ولادة الحسن
والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني هاشم ورفيقهم وهذه كان يلقب بالنفس الزكية وكان
من أئمة الدين يوسع بالنبلافة زمن الامام الثالث بن أنس بالمدينة فأرسل المنصور جيشا يقتلوه
انه سئل أسمع على الخفين فقال أسمع فقد سمع عمر فقال له البائس انما سألتك أنت تسمع قال
ذلك أعجز لك أخبرك عن عمر وتساقي عن رأي نصر خير مني ومن الارض مثل قيل له هذا
تقية فقال نعم بين الصبر والامر اللهم هذا قول في السر والعلانية فلا تسمع قول أحد هدي ثم قال
من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينقله
فكفي به هذا اذ راه متعقلا (وأخرج) المدارقني أيضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية
انه قال لما سئل عن الشيخين لهما عتدي أفضل من علي وأخرج عن محمد الباقر انه قال أجمع
به وفاطمة رضي الله عنهم على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول (وأخرج) أيضا
عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى أبيه من العبا يدعي على من الحسين
رضي الله عنهم فقال أخبرني عن أبي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال
تكلمت أملت قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجر ومنوالا نمار ومن لم يسمه
صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا والآخرة اذهب فأحب أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما وأخرج أيضا عن عروة عن عبد الله سألت أبا جعفر الباقر عن حلية السفى فقال
لابأس به قد حلي أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق
نعم الصديق نعم الصديق لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة وأخرجه
ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق
نعم الصديق الخبر وأخرج أيضا عن جعفر الصادق انه قال ما أرجو من شفاعتي على شيئا
الا وأنا أرجو من شفاعتي أبي بكر مثله ولقد وددت في مرتين وأخرج أيضا عن زيد بن علي انه قال
لمن يتبرأ منهما اعلموا انه ان البراءة من الشيخين البراءة من علي فقدم أو تأخر وزيد هذا
كان اماما جليلا اسلم في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلبه بانيات العنكبوت
ونسجت على عورته حتى حطفت من رؤيته انما سمعته اسمر صاوي امدة طويقة وكان قد خرج
وبابيه مخلق من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرأ عن الشيخين ونحن
نباعث فأبى فقالوا اننا نفضلك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن حيثنذوها الرافضة وجمعت
الشيعة بالزبدية وأخرج الحافظ عمر بن شعبة ان زيدا هذا الامام الجليل قبل له ان أبا بكر
اتر عن فاطمة فذلك فقال انه كان رجلا وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأنته فاحمده رضي الله عنها فقالت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني فذلك
فقال هل لك منة فتشهد لها على وأم أيمن فقال لها فبرجل وامرأة تستحقها ثم قال زيدوا لله لورجع
الامر فيا إلى تفضيت بقضاء أبي بكر رضي الله عنه وأخرج عنه أيضا قال انطلقت الخوارج
فبرئت من دون أبي بكر ومهر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيها شيئا وانطلقوا ثم انهم فففرتم
أي وثبتهم فوق ذلك فبرئتم منهما فن بقى فوائده ما بقى احدا لا برئتم منه (وأخرج أيضا) وابن
عساكر عن سالم بن أبي الجعد قلت لعمد بن الحنفية هل كان أبو بكر أول القوم اسلاما قال لا
قلت فيما علا أبو بكر وسبق حتى لا يذكروا غير أبي بكر قال لا بل كان أفضلهم اسلاما حين
أسلم حتى لحق بربه (وأخرج) الدارقطني عن سالم بن أبي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سألت
أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخ بقا لا ما لم تولهما وبرا من عدوهما فانهما
كانا امي هدي وأخرج عنه أيضا قال دخلت على أبي جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد
فقال واره قال ذلك من أجلى الله من أني أتولى أبا بكر ومهر وأحبا الله ان كان في نفسي غير
هذا افلا نالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (وأخرج) عنه أيضا دخلت على
جعفر بن محمد وهو مرضى فقال اللهم اني أحب أبا بكر ومهر وأتولاهما اللهم ان كان في نفسي
غير هذا افلا نالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج عنه أيضا قال لي جعفر يا سالم أي سب
الرجل جده أبو بكر جدي لا نالني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ان لم أكن أتولاهما وبرا
من عدوهما وأخرج عن جعفر أيضا ما قيل ان فلانا يزعم انك تبرأ من أبي بكر ومهر فقال
برئ الله من فلان اني لا رجوا بشفعة في الله بقرابي من أبي بكر وانتم مرضت فأوصيت الى
خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم وأخرج هو أيضا والحافظ
جعفر بن شعبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي أخبيرني أطلعكم أبو بكر ومهر من خصكم
شيئا فقال ومزلة القوم على عبد الله يكون للعالمين خيرا ما ظلمنا من حضا ما برز حجة خردلة
قال قلت أفأولا هما جعلني الله من الشاكر نعم يا كثير تولهما في الدنيا والآخرة قال وجعل يصك
عن نفسي ومول أسألك فبعتني هذا ثم قال برئ الله ورسوله من المخيرين بعدد ما نفعهما
كذا بعلينا أهل البيت وأخرج أيضا عن سالم الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في أبي بكر
ومهر فقال والله اني لأتولاهما وأستغفر لهما وما أدركت أحدا من أهل بيتي الا وهو يتولاهما
وأخرج أيضا عن الشافعي رضي الله عنه عن جعفر بن أبي طالب قال ولدنا أبو بكر خير خليفة
وأرجه لنا وأحنا عدا وفي رواية فاولينا أحد من الناس منه وفي أخرى فاولينا قط كان
خير منه وأخرج أيضا عن أبي جعفر الباقر أنه قيل له ان فلانا حدثني أن علي بن الحسين قال
ان هذه الآية وترعنا في صدورهم من غل نزلت في أبي بكر ومهر وعلى قال والله انها لهم
أنزات في من أنزلت الانهم قيل فأى غل هو قال غل الجاهلية بنى تيم وعدى وبني هاشم
كان بينهم شيء في الجاهلية فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذوا بأبكر الخاصصة فجعل على يسحن

يدعي يكذبها خاصرة أبي بكر فقلت هذه الآية فهم وفي رواية له عنه أيضا قلت لأبي جعفر
 وسألت عن أبي بكر وعمر فقال من شك فيهما فقد شك في السنة ثم ذكر أنه كان بين تلك القبائل
 شجاعة لما أسلخوا شجأوا وترع الله ذلك من قلوبهم حتى أن أبا بكر لما اشتكى خاصرة من سخن
 على يده وضد ما نقلت فهم الآية وأخرج أيضا عن علي بن هذه الآية فقلت في هذه البيوت
 الثلاثة تم وعدى وبنى هاشم وقال منهم أنا وأبو جعفر وعمر وأخرج أيضا عن أبي جعفر
 الباقر أنه قيل له هل كان أحدهم من أهل البيت يسب أبا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما
 ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما (وأخرج) عن أبي جعفر أيضا عن أبيه علي بن الحسين
 رضي الله عنهم أنه قال لجماعة متناضوا في أبي بكر وعمر ثم في عثمان ألا تخبروني أنتم المهاجرون
 الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتفقون ففضل من الله ورضوانا وينصرون الله
 ورسوله أولئك هم الصادقون قالوا لا قال فأنتم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون
 من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة ومن يوق شغ نفسه وأولئك هم المفلحون قالوا لا قال ما أنتم قد برئتم أن تكونوا في أحد
 هذين الفريقين وأنا أنشدكم لستم من الذين قال الله عز وجل فهم والذين جاؤا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
 ربنا انظر ربنا أرحم الراحمين (وأخرج) أيضا عن فضيل بن مرزوق سمعت أبا راسم بن الحسن
 ابن الحسين أخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحروية
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وأخرج) عنه أيضا سمعت الحسن بن حسن يقول لرجل من الرافضة
 والله لئن أمكن الله منكم لتقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا تقبل منكم توبة
 (وأخرج) أيضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهم
 فقال هذا أمير المؤمنين أي على أيكم الآن يخبركم منه أذ جعل على قال الراوي ما أدري اسمهم
 يذكر عثمان وأما له عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وآمنوا ثم من الذين اتقوا وأحسنوا
 والله يحب المحسنين (وأخرج) عنه أيضا من طرق قال دخلت على علي فقلت يا أمير المؤمنين
 إن أردت الجاهل وإن الناس يسألوني فما تقول في تسلي عثمان وكان منكرا خلس وقال يا ابن
 حاطب والله أتى لار جوانا كون أنا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
 الآية (وأخرج) أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكر
 عثمان بها فحمد وقال كفوا عنه فقد وناوينا آخر قلنا منه أكثر ما كان قبل فقال ألم أنكم
 عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عسمية الجمل وأنا عن عيين
 علي وفي يدي الراية وأنت من يساره أذ سمع هذه في المريد فأرسل رسولا فحاء الرسول فقال هذه
 عائشة تآمن قتلة عثمان في المريد فرفع على يديه حتى يلقهم ما وجهه مرتباً أو ثلاثاً وقال وأنا لعن
 قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدة ابن عباس ثم أقبل علينا فقال في وفي هذا

انكم شاهد اعدل (واخرج) ايضا عن مروان بن الحكم أنه قال ما كان أحمد ادفع عن
 عثمان من على قبيل له ما لكم تسبونوه على التبار قال أنه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك (واخرج)
 ايضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية أنه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا لأبي
 بكر وعمر ما ليس به بل ان أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الغار ثلثي اثنين وان عمرا عز الله به الدين (واخرج) ايضا عن جندب الاسدي أن محمد بن
 عبد الله بن الحسن أتاه قوم من أهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن أبي بكر وعمر فأنفت إلى
 فقال انظروا إلى أهل بلادك يسألوني عن أبي بكر وعمر لهما عندى أفضل من على (واخرج)
 ايضا عن عبد الله بن الحسن أنه قال والله لا قبل الله عز وجل ثوبه بعد تبرأ من أبي بكر وعمر
 وانهم اليعرسان على قلبي فادعوا الله عز وجل لهما اتعرب به إلى الله عز وجل (واخرج)
 ايضا عن فضيل بن مرزوق أنه قال قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أفيكم امام
 تقتض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فأت منة جاهلية فقال لا والله ما ذلك
 فينا من قال هذا فهو كاذب هل أتتكم بقولون ان هذه المروة كانت لعلي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا أوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي ان الحسن
 أوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين أوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي الباقى
 أخى عمر الله كور ان علي بن الحسين أوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما أوصى أبي
 بحرفين اثنين فقال لهم الله لو أن رجلا أوصى في ماله وولده وما ترك بعده وبلغ ما هذا من الدين
 والله ما هؤلاء الامتأكلين بنا (واخرج) ايضا عن عبد الجبار أنه مدانى أن جعفر الصادق
 أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحى أهل مصركم
 فابغوه من منى من زعم أنى امام مقتضى الطاعة فانا منه برى ومن زعم أنى أبرأ من أبي بكر وعمر
 فانا منه برى (واخرج) ايضا عنه أنه سئل عنهما فقال أبرأ من ذكرهما الا بغير قبيل له اعلمك
 تقول ذلك فقبه فقال انا اذا من المؤمنين ولا تالنى شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم (واخرج)
 عنه ايضا أنه قال ان الخبيثا من أهل العراق يزعمون اننا نفعى أبي بكر وعمر وهما والهدى أى
 لان أمهم فروقة بنت القاسم الثقفي بن محمد بن أبي بكر واتهما اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر
 ومن ثم سبق قوله ولدى ابو جعفر مرتين (واخرج) ايضا عن أبي جعفر الباقى قال
 من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة قال بعض أئمة أهل البيت صلى الله عليه وآله
 ثامن الشيعى والرافضة وغيرهما ما ثامن البدع والجهالات من جهلهم بالسنة وفى
 الطبوريات بسند إلى جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رجل لعلي بن أبي طالب أنت عك تقول
 فى الخطبة اللهم اصطنعنا بما أصححت الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغر ورقه هبتاه
 فقال هم حبيباى أبو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قرين مقتدى هما بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن تبع آثارهما هدى إلى الصراط

المستقيم ومن تسانسهم ما فهم من حزب القنفذة أكابر المعجز بن من أهل البيت وأما عنهم
الأئمة الحفاظ الذين عليهم القول في معرفة الأحاديث والآثار وتبويب مصنفاتها من سبيلها
بأسانيدهم المتصلة فكيف يسمع المتسلسل يجعل أهل البيت يترجمهم أن يجعل حماة لوه من
تعتيم أبي بكر وعمر واعتقاد حضية خلافتهم وأما كتابه عليه وصروا بشك كيب من نقل عنهم
خلافة ومع ذلك لا يرى أن ينسب إليهم ما تروى أو أنه مروي أو أنه مروي عنهم حتى قال ابن العابد بن علي
ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين الناس أحبوا صاحب الإسلام فواقه مبرح بنا حكيم حتى
صار علينا طاراً وفي رواية حتى تصفوا إلى الناس أي بسبب ما نسبوه إليهم معاهم برأ منه
فلعن الله من كتب على هؤلاء الأئمة ورواهم بالزور والبهتان

باب الثالث في بيان أفضلية أبي بكر على سائر هذه الأمة ثم عمر
ثم عثمان ثم علي وفي ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده
أوسع عمر أوسع الثلاثة أوسع غيرهم وفيه فصول
الفصل الأول في ذكر فضائلهم على هذا الترتيب وفي تصريح على بأفضلية الشجين على
سائر الأمة وفي بطلان مزعمه الرافضة والشيعة من أن ذلك منه فخر وقبة

اعلم أن الذي المحقق عليه عظماء الأمة وعلماء الأمة أن أفضل هذه الأمة أبو بكر الصديق ثم عمر ثم
اختلفوا إلا أكثر ومنهم الشافعي وأحد وهو المشهور من مالك أن الأفضل بعدهما عثمان ثم
علي وحزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي علي عثمان وقيل بأولف من التفاضل
بينهما وهو رواية من مالك فقد حكى أبو عبد الله المازني عن المؤتة أن مالكا رحمه الله سئل أي
الناس أفضل بعدهم فقال أبو بكر ثم عمر ثم قال وفي ذلك تسلسل قيل له وعلي عثمان فقال
ما أدركت أحدا ممن أتى به بفضل أحدهما على الآخر انتهى وقوله رضي الله عنه أو في ذلك تسلسل
يريد ما يأتي من الأشعرى أن تفضيل أبي بكر ثم عمر على بقية الأمة قطعي وتوقفه هذا رجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه أنه رجع عن التوقف إلى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الأصح
إن شاء الله تعالى ومال إلى التوقف اسم الحرمين فقال وتعارض الظنون في عثمان وعلي
ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف من أهل السنة منهم مالك وربي القطان ويحيى بن معين
قال ابن معين ومن قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعل سابقه ونسبه فهو صاحب سنة
ولاشك أن من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعل فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر أن حديث
الاقتصار على الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول أهل السنة أن علياً أفضل الناس
بعد الثلاثة مردود بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله وأما حكاية أبي
منصور البغدادي الإجماع على أفضلية عثمان على علي قد خولت وإن نقل ذلك عنه بعض الحفاظ
وسكت عليهم لبيانهم من الخلاف ثم الذي مال إليه أبو الحسن الأشعري أعلم أهل السنة أن

تفضيل أبي بكر على من بعده قطعي وخالفه الشافعي أبو بكر الباقلائي فقال انه ظني واختاره
 امام الحرمين في الارشاد وهو جزم صاحب المصنف في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في
 الاستيعاب كعبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من أبي بكر ما عنته
 وكذلك لو قال علي عندي افضل من أبي بكر وعمر لم أعنفه اذ ذكر فضل الشخين وأحدهما وأنتى
 عليهما ما هما أهله قد كثر ذلك لو كسب فأعجب واشتهر اهـ وليس يحفظ عدم تعنيف
 قائل ذلك الا أن التفصيل المسد كورنقي لا قطعي ويؤيده أيضا ما حكاه الخطابي عن بعض
 مشايخه أنه كان يقول أبو بكر خير وعلى افضل لكن قال بعضهم ان هذا افت من القول أي
 لانه لا معنى للخير به الا الأفضلية فان أراد ان خير به أبي بكر من بعض الوجوه وأفضلية على
 من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك ناما بأبي بكر وعلى بل أبو بكر
 وأبو عبيدة مثله قال فهم ما ذلك فان الامانة التي في أبي عبيدة رخصه ما سئل الله عليه وسلم
 لم يخص أبا بكر بمتلها فكان خيرا من أبي بكر من هذا الوجه والحاصل أن المفضل قد وجد
 فيه حرية بل خيرا بالالتوجه في الفاضل فان أراد شيخ الخطابي ذلك وان أبا بكر افضل مطلقا الا أن
 عليا وجدت فيه خيرا بالالتوجه في أبي بكر فكلامه صحيح والافتكلام في غاية التماثل خلافاً لما
 اتصروه ووجهه بما لا يحصى بل لا ينهم فان قلت ياتي ما تقدم من الاجماع على أفضلية أبي
 بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل أبي بكر وعلى رضي الله عنهما وقوله أيضا
 قبل ذلك روى عن سلمان وأبي ذر والقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم
 أن عليا أول من أسلم فضله هؤلاء على غيره اهـ قلت أما ما حكاه أولاً من ان السلف اختلفوا
 في تفضيلهما فهو شيء غريب انفرده عن غيره من هو أجل منه حفظا والملاذلة يقول عليه
 فكيف والحال كاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل أبي بكر وعمر وقد عيىهما على سائر
 الصحابة جماعة من أكابر أئمتهم الشافعي رضي الله تعالى عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان
 من اختلف منهم إنما اختلف في علي وعثمان وعلى التزل في أنه حفظ ما لم يحفظ غيره فحياب
 عنه بأن الأئمة إنما أعرضوا عن هذه المقالة لشذوذها ذهابا الى أن شذوذ المخالف لا يمدح فيه
 أو وأما احادته بعد انقضاء الاجماع فكانت في حيز الطرح والرد على أن المفهوم من كلام
 ابن عبد البر أن الاجماع استقر على تفضيل الشخين على الحسنين وأما ما وقع في طبقات ابن
 السكيت الكبرى عن بعض المتأخرين تفضيل الحسنين من حيث انهما بضعة فلا ياتي ذلك
 لما تقدمناه أن المفضل قد توجد فيه حرية ليست في الفاضل على أن هذا تفضيل لا يرجع لكثرة
 الثواب بل لزيد شرف في ذات أولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في ذات الشخين
 ولكلهم ما أكثروا بأولئك أعظم نعم الله عليهم والاسلام وأخشيته واتقى عن عداهما من أولاده
 صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم وأما ما حكاه أعني ابن عبد البر أن ياتى أولئك الجماعة
 فلا يقتضى أنهم قالون بأفضلية علي على أبي بكر مطاوعا بل من حيث تقدمه عليه اهـ لا مائة

على القول بذلك أو مرادهم بتفصيل على غير ما عدا الشخصين عثمان لقيام الأدلة
 الصريحة المفضية على أفضلية هؤلاء عليه فإن قلت ما مستداهما عليهم على ذلك قلت الإجماع
 على كل أحد وإن لم يعرف مستداه لأن الله عصم هذه الأئمة أن يتجمع على خطأ أو يدل ذلك بل
 يصريح قوله تعالى ويتبع خير سبيل المؤمنين قوله ملقوله بوجه وساعت مصرا وقد أجمعوا
 أيضا على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بدلتهم وطا فان
 قلت لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعا أيضا حتى عند غير الأشعرى للأب اع عليه
 قلت أما بين عثمان وعلى فواضع الخلاف فيه كما تقدم وأما بين أبي بكر ثم غيره فما هو وإن
 أجمعوا عليه الآن في كون الإجماع جهة قطعية بخلاف فالتى عليه الأكثر أنه جهة قطعية
 مطلقة فيقتضي على الأدلة كلها ولا يعارض دليل أصلا ويكفر أو يدع ويضلل بخلافه وقال الإمام
 الرزى والآمدى أنه قطعي مطلقا والحق في ذلك التفصيل فما اتفق عليه المتبرون جهة قطعية
 وما اختلفوا كالأجماع السكوتي والإجماع الذي يرتدحنا فهو قطعي وقد علمت بما قررته لك
 أن هذا الإجماع مخالف نادر فهو وإن لم يعتد به في الإجماع على ما فهم من الخلاف في محله لكنه
 يورث الخطأ لما من الإجماع الذي لم يخالفه فالأول قطعي وهذا قطعي وهذا يرجع ما قاله غير
 الأشعرى من أن الإجماع هنا قطعي لأنه لا لاقتحامه من أن الحق عند الأصوليين التفصيل
 المذكور وكان الأشعرى من الأكثرين القائمين بأنه قطعي مطلقا وما يؤيد أنه هنا قطعي أن
 الجمهور ينسبهم لقطعوا بالأفضلية المذكورة وانما ظنوها قطعا كما هو المفهوم من عبارات
 الأئمة وأشاراتهم وسبب ذلك أن المسئلة اجتهادية ومن مستداه أن هؤلاء الأئمة اختارهم
 الله تبارك وتعالى فقامت دينهم فكان الظاهر أن منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وأيضا ورد
 في أبي بكر وغيره على نصوص متعارضة يأتي بطلها في الفاضل وهي لا تقيد القطع لا هنا
 بأسرها أحاد وظنية الدلالة مع كونها معارضة أيضا وليس الاختصاص بكثرة أسباب الثواب
 موجبا زيادة مستلزما للأفضلية قطعا بل ظنا لأنه فضل من الله فله أن لا يشيب المطيع ويذيب
 غيره وشوت الأمانة وإن كان قطعا لا يقيد القطع بالأفضلية بل غاية الظن كيف واقع على
 بطلان أمانة المفضل مع وجود الفاضل لكننا وجدنا السلف فضلوهم كذلك وحسن ظنناهم
 فأنهم لو لم يطلعوا على دليل في ذلك لما أطيعوا عليه فلو لمنا اتباعهم فيه ونفوذ بض ما هو
 الحق فيه إلى الله تعالى قال آمدى وقد راد بالفضل اختصاص أحد الشخصين من الآخر
 بأصل فضيلة لا وجود لها في الآخر كالعالم والجاهل وأما زيادة كونها العلم مثلا وذلك أيضا
 غير مقطوع به فيما بين العامة إذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بأحد منهم الاويمكن بيان
 مشاركة غيره فيها أو بتقديره عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة أخرى
 ولا سبيل إلى التراجع بكثرة الفاضل لاحتمال أن تكون الفضيلة الواحدة أرفع من فضائل
 كثيرة أم لا زيادة شرفها في نفسها أولز زيادة كيتها فلا حزم بالأفضلية لهذا المعنى أيضا وأيضا

حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي وقدر ردائنا عليهم ولا يقتض
ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي متناوئنا سند الا للمشاهدون لزمن الوحي وأحواله
على الله عليه وسلم معهم الظهور والقرائن الدالة على التفضيل حينئذ بخلافه من لم يشهد ذلك
نعم وصل الينا معيات أكدت عندنا النظر بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لادائها سر بها
أو استنباطا وستأتي مبسوطه في الفضائل ويؤيد ما مر أنه لا يلزم من الاجماع على الاحقية
بالخلافة الاجماع على الافضية لان أهل السنة أجمعوا على أن عثمان أحق بالخلافة من علي
مع اختلافهم في أيهما أفضل وقد اتس هذا المقام على بعض من لا غنطه عنده فظن ان من قال
من الاصولين ان افضلية أبي بكر إنما ثبت بالنظر لا بالقطع يدل على أن خلافته كذلك وليس
كأعزم على أنهم كما صرحوا بذلك صرحوا معه بأن خلافته قطعية فكيف حينئذ ينأى ما ظنه ذلك
البعض هذا ولما أن تقول ان افضلية أبي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري أيضا بناء على
معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم عندهم والمعصوم لا يجوز عليه
للكذب ان يأبى بكر وصهر أفضل الأم قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته وكرمي ملكته
وبين الجمل الفقير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي بنيف
وعشاقون نفسا وعند من جماعة ثم قال فقيم الله الرافضة ما أجملهم انتهى وما بعد ذلك ما في
النجاشي عنه أنه قال خيرا لثامن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم
رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم أنت فقال إنما أنا رجل من المسلمين ومعهم الذهبي وغيره
مارقا أخرى عن علي بذلك وفي بعضها ألا وانه بلغني أن رجلا يفضلوني عليهما فن رجسته فضاني
عابها فهو مفة طعله ما على المقتري الاولو كنت تهدمت في ذلك لعاقبت الا واني أكره العقوبة
قبل التندم (وأخرج) المدارقطني عنه لا أحد أفضل على أبي بكر وصهره الا جلده حد
المقتري وضع عن مالك بن جعفر الصادق عن أبيه الباقر أن عليا رضي الله عنه وقف على محمد بن
الحطاب وهو مسجي وقال ما قلت القبراء ولا أظلت الخضرأ أحدا أحب الى أن القى الله
بحقيقته من هذا المعنى وفي رواية صحيحة انه قال له وهو مسجي صلى الله عليه ودعاه قال سفيان
رواية قبيل للباقر ليست الصلاة على غير الانبياء منها عنها فقال هكذا سمعت وعليه فوجه
باحتمال أن عليا قاتل حدم الكراهة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى
(وأخرج) أبو بكر الأجرى عن أبي جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الأمة
بعد نبيا أبو بكر ثم خيرهم عمر (وأخرج) الحافظ أبو ذر الهروي من طرق متوعدة المدارقطني
وغيرهما عنه أيضا دخلت على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وصهر
و يحل يا أبي جحيفة لا يجتمع حي وبغض أبي بكر وصهر في قلب مؤمن واخباره بكونهما خير
لأنه ثبت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يحزم من

تقيةها بعدور هذا القول من على والرافضة نحوهم بل لم يكن ينكر انكار سورهذا القول
منه لظهوره عنه بحيث لا ينكر ما لا جاهل بالآثار أو سباحت قالوا انما قال على ذلك تقيه وصر
أن ذلك كذب وانما وسبأني أيضا وأحسن ما يقال في هذا المثل ألا لعنة الله على الكاذبين
(وأخرج) الدارقطني أن أبا جحيفة كان يرى أن عليا أفضل الأمة فسمع أقواما يخالفونه فزق
عن رأسه ديفا فقال له على بعد أن اخذ بيده وأدخله بيته ما أخرجك بأبا جحيفة قد كره الخبر فقال
ألا أخبرك بخبر هذه الأمة خيرا أو بئس ثم صهر قال أبو جحيفة ما أعطيت الله عهدا أن لا أكتم
هذا الحديث بعد أن شافني به على ما بقيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر على
ذلك تقيه كذب واقترأه صلى الله عليه وسلم كيف يتوهم ذلك من له أدنى عقل أو فهم مع ذكره في
التسلا في مدة خلافه لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب أهل
البصرة وذلك أقوى ما كان أمرا أو نفع حكا وذلك بعد مدة مد يد من موت أبي بكر وعمر قال
بعض أئمة أهل البيت بعد أن ذكر ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقيه المشومة التي
أفسدوا بها عاقدا أكثر أهل البيت النبوي لاظهارهم اهم كال المحبة والعظيم فقالوا الى
تخليد هم حتى قال بعضهم أعز الاشياء في الدنيا امر يفسى فقد عظمت مصيبة أهل البيت
بهؤلاء عظم عليهم أولا وآخرا انتهى وما أحسن ما أطلق به الباقر هذه التقيه المشومة مثل عن
الشيخين فقال في أولها ما قيل له انهم يزعمون أن ذلك تقيه فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف
الاموات هل الله بهم شام بن عبد الملك كذا وكذا أخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما بين هذا
الاجتهاد وأودعه من مثل هذا الامم العظيم المجمع على جلالة وفضله بل وأوائل الاشقياء
يدعون فيه العصية فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم بطلان تلك التقيه
المشومة عليهم واستدل بهم على ذلك بأن اتقاء الشيخين بعدموتها لا وجه له الا لسلطوتهما
حينئذ ثم بين لهم بدعائه على هشام الذي هو والى زمانه وشوكة قائمه أنه اذا لم يتفع مع أنه يخاف
ويخشى لسلطوته وما سكه وقوته فكيف مع ذلك يتقى الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سلطوة
واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينهما وبين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة بأسه وكثرة عدده وعدده وأنه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صرح عنه بل
قواتر كما مر مدح الشيخين والثناء عليهم ما وانما خيرا للأمة وصر أيضا الاثر الصحيح عن مالك عن
جعفر الصادق عن أبيه الباقر أن عليا وقف على عمر وهو محبى بشو به وقال ما سبق فيها حوج
عليا أن يقول ذلك تقيه وما أوجج الباقر أن يرويه لانه الصادق تقيه وما أوجج الصادق أن
يرويه لما لك تقيه فأمل كيف يسبح العاقل أن يترك مثل هذا الاسناد الصحيح ويجعله على التقيه
شيء لم يصح وانما هو من جهالاتهم وغياواتهم وكنهم وحقهم وما أحسن ما سلكه بعض
الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فإنه قال أفضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما
فلسا هما كفى بهوزرا أن أحبه ثم أخافه ومحا كذبهم في دعوى تلك التقيه المشومة عليهم

ما آخر به الدار فظني ان ابا شيان بن حريش رضي الله عنه قال لعلي باعني صوته لما بايع الناس
 ابا بكر رضي الله عنه ما علي غلبكم على هذا الامر اذ ليسيت في قريش اما والله لا ملائمة عليه
 خبلا ورجالا ان شئت فقال علي رضي الله عنه باعوا الاسلام واهله فما آخر ذلك للاسلام واهله
 فعمل بطلان ما زعموه واقرهوه من ان عليا اغتصاب بيع شيعة قهر اولو كل من ائمه من اذني صفة لتقل
 واشتهر من علي اذ لا داعي لكتفه بل اخرج الدار فظني وروى عنه من طرق كثيرة من علي انه
 قال والذى فلق الحبة وبرا النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لم اختلف عليه ولو
 لم اجد الارداقي ولم اترك ابن ابي عتبة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم ولكن
 صلى الله عليه وسلم راى موضعي ومرشعه فقال له قم فصل بالناس ورتكني فرفضنا عليه نينا فانك ارضي
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتنا ومرنا ذلك من يد بيان في خاص الاجوبة من خبر من كنت
 مولا فمضى مولا وفي الباب الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم ومما يلزم من الفساد
 والمساوي والقبائح العظيمة على ما زعموه من نسبة علي الى التقية انه كان جبارا نادلا بلامه ورا
 اعاذه الله من ذلك وحرره لابن القائل ما سارت الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبارزته لاولوف
 من الاء ورا المستغضة التي قطع بكذب ما نسب اليه اولئك الحمقى والغلاة اذ كانت الشوكة من
 المغارة قوية جدا ولا شئ ان في امية كانوا اعظم قبائل قريش وشوكة اكثر قبا عليه واسلاما وقد
 كان ابو شيان بن حريش رضي الله عنه هو قائد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد
 قال لعلي لما بايع ابو بكر ما رآه خافه عليه ذلك الرذال الفاحش وايضا فبنوهم ثم بنو عدى قومي
 الشخين من اضعف قبائل قريش فسكوت علي لهم ما مع انهما كما ذكر وفيما به بالسيف على
 المخالفين لما انعقدت البيعة له مع قوة شكيتهم او وضع دليل على انه كان دائرا مع الحق حيث دار
 وانه من النجاة بالهل الامني وانه لو كان معه فوسية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 امر القيام على الناس لان قدوسية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على راسه
 معينا لا يرتاب في ذلك الا من اعتدق به رضي الله عنه ما هو يرى عنه ومما يلزمهم ايضا على تلك
 التقية المشوكة عليهم انه رضي الله عنه لا يعتمد على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب من
 امره فكلاما قاله يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتهيذ كرا الاسلام الغزالي قال غيره بل
 يلزمهم ما هو اشنع من ذلك وواقع كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعن الامة الا لعلي
 فخرج من ذلك فقال مروا ابا بكر فميت بطرق احتمال ذلك الى كل ملجاء عنه صلى الله عليه وسلم
 ولا يفيد حديثا ثبات العصمة شيئا وايضا قد استفاض عن علي رضي الله عنه انه كان لا يبالي
 يا - حتى فبيل للشافعي رضي الله عنه ما نقر الناس عن علي الا انه كان لا يبالي باحد فقال
 الشافعي انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدينيا واهله وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وكان
 شجاعا والشجاع لا يبالي باحد وكان شريفا والشريف لا يبالي بالدينيا واهله وكان لا يبالي
 تقديره قال ذلك تقية قد اتفق مقتضى اولائه وقد مر عنه من مدح الشخين فيها وفي الخوة

وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة سأل علياً قرياً فلا تغفل (وأخرج) أبو ذر الهروي
والدارقطني عن طريق أن بعضهم من ينسبون الشيخين فاجبر علياً وقال لولا أنهم يرون
أنك تضرهم ما علموا ما اجترأوا على ذلك فقال هل أعوذ بالله رحمة الله ثم مضى فأخذ بيد
ذلك المنبر وأدخله المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحية وهي بيضاء فغلبت دموعه فتجاذر
على لحية وجهه ليلظروا البقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
أقوامية كرون أخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزير يد صاحبه وسيد قريش
وأوى المسلمين وأتابري علي بن بكر وون وعليه معاقب حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجسد والوفاء والجندي أمر الله بأمران ونهيان ويضبان ويهاقبان لا يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كراماً عماراً أبداً ولا يجب كسبهما أحبا لما يرى من عزهما في أمر الله فبعض
وهو عن حماراض والمسلمون راخون لها تجاراً وإلى أمرهم أوس برتهم أرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمر على حياته وبعد موته قبضاً على ذلك ثم رحلهم الله فوالله في الحجة
وبراً النعمة لا يجسمها الاثمن فاضل ولا يعضهم ما ويغفلهما الا شقي مارق وجهما قربة
وبعضهما مروق ثم ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر بالسلامة وهو يرى مكان
على ثم ذكره بايع أبانكر ثم ذكر استخلاف أبي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن
أحد أنه يعضهما الا حدة حد المفتري وفي رواية ما اجترأوا على ذلك أي سب الشيخين
الا وهم يرون انك شواق لهم منهم عبد الله بن سبا وكان أول من أظهر ذلك فقال على معاذة الله ان
أضمر لهما ذلك لعن الله من أضمر لهما الا الحسن الجليل وسرى ذلك ان شاء الله ثم أرسل
الى ابن سبا فسبى به الى المدائن وقال لاسا كني في بلدة أبداً قال الائمة وكان ابن سبا هذا يهودياً
فأظهر الاسلام وكان كبير طائفة من الروافض وهم الذين آخر جهنم على رضى الله عنه ما ادعوا
فيه الألوية (وأخرج) الدارقطني عن طريق ان علياً بلغه ان رجلاً يعيب أبانكر وهو ما حضره
وعرض له بهبما معه يعرف فظن فقال له ألو الذي بهت محمد صلى الله عليه وسلم الحق ان
لوجهت مثل الذي بلغني أو الذي نشت عنك وثبت عليك بينة لا فعلت بك كذا وكذا اذا قرر
ذلك فاللاقي باهل البيت النبوي أعصاهم في ذلك والاعراض عما يشبه الهمم الرافضة وغلاة
الشبيعة من قبح الجمل والغبار والعداد فالخدر الحذر عما يقونه الهمم من أن كل من اعتقد
تفضيل أبي بكر على علي رضى الله عنه ما كان كافراً لان مرادهم بذلك أن يقرروا عندهم تكفير
الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وعلما الشريعة وعوامهم وانه لا مؤمن
غيرهم وهذا مؤثر في هدم قواعد الشريعة من أصلها والغاء العمل بكتب السنة وما جاء من
النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته وأهل بيته اذا راوى الجميع آثارهم وأخبارهم
ولاحديث بأسرها بل والتناقل للقرآن في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم وإلى علم
هم الصحابة والتابعين وعلما الدين اذ ليس لتخو الرافضة ثم رواية ولا دراية بغيرون بها فروع

الشريعة وانما غاية أمرهم أن يقع في خلال بعض الاسانيد من هو رافضى أو فهو هو السكاهم
 في قبوله مع وفاءه عند أئمة الاثر وقد استغنا عن حواشيه قد حواشى القرآن والسنة
 وابطالوا الشر يستراسوا صار الامر كالى من الجاهلية الجاهلة فلعنة الله والميم عليه
 وعظام نعمته على من يفتري على الله وعلى نبيه بما يؤدى الى ابطال ما هو مسمى شرعته وكيف
 يسع العاقل أن يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم
 بالشهادتين وقبولهم لشرعته بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب لتكفيرهم وهم ان
 عليا افضل من أبي بكر رضى الله عنهم ما في نفس الامر اليس العاتلون بافضلية أبي بكر معذورين
 لانهم انما قالوا بذلك لادلة صريحة وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطأ له آخر فكيف يقال
 حينئذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار جميع عليه معلوم من الدين بالضرورة هذا كالصوم
 والصلاة وأما ما يقتصر على نظر واستدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما ذهب
 الخلفاء وانظروا الى انصافنا معشر أهل السنة والجماعة الذين طهرها الله من الرذائل
 والجهالات والاعتادات العبدية والحق والباطل وانما نكفر العاتلين بافضلية على أبي بكر
 وان كان ذلك عندنا خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما
 أول هذا الباب بل أقوالهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة فلا مورا أخرى
 من قبائحهم انضمت الى ذلك فالخندق الحذر من اعتقاد كفر من قبله علوه بالايمان بغيره فتنش
 تقيد الاعمال الضلال القلابة وتأمل ما صرح به عن علي وأهل بيته من نصرته بهم بتفضيل
 الشيخين على علي فان هؤلاء الحق وان حملوه على التبعة الباطلة المشوبة عليهم فلا أمل من أن
 يكون عذر الأهل السنة في اتباعهم علي وأهل بيته فيجب اعتقاد الكفر بهم فانهم لم يشعروا من
 قلب صلى حتى يعلموا ان ذلك تعبه بل قرأنا أحواله وما كان عليه من عظيم الشجاعة والقدام
 وانه لا يخاف أحدا ولا يخشى الله لومة لائم فاطعة بعدم انعية فلا أقل أن يجعلوا ذلك منهم شبهة
 لأهل السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم سبحانه هذا من عظيم **خاتمة** مثل شيخ
 الاسلام محقق عصره أبو زرعة الولى العراقي عن اعتقاد الخلفاء الاربعسة لافضلية على
 الترتيب المعلوم ولكنه يحب أحدهم أكثر هل بأنهم فاجاب بان المحبة قد تكون لامر ديني وقد
 تكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان أفضل كانت محبة الدينية له أكثر ففى
 اعتقادناى واحدهم أنه أفضل ثم أحينا غيرهم من جهة الدين أكثر كل تناقضاتهم ان أحينا
 عبر الأفضل أكثر من محبة الأفضل لامر دنيوي كفرأه واحسان وشجوه فلا تناقض في ذلك
 ولا امتناع من اعتراف أن أفضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان
 ثم علي لكنه أحب عليا أكثر من أبي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك
 اذا المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررناه وهذا يعترف بافضلية أبي بكر الاسباه وأما بطله
 فهو فضل على نكونه احب محبة دينية تزائدة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة

المذكورة مبهمة ليوية لكونه من ذرية علي أوليقر ذلك من المعاني فلا امتناع فيه انتهى
 الفصل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده وفيها آيات وأحاديث
 أما الآيات فالأولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقي الذي يرقى عالم يتركه مالا حسده عنده من نعمة
 تجزي الآية اربعة اوجبه الالهى وسوف يرضى قال ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في أبي بكر
 ففهمنا التصريح بأنه اتقى من سائر الامة والاتقى هو الأكرم عند الله لقوله تعالى ان الأكرم عند
 الله اتقاكم والأكرم عند الله هو الأفضل فتح أنه أفضل من بقية الامة ولا يمكن حملها على علي
 خلافا لما افتراه بعض الجهلة لأن قوله مالا حسده من نعمة تجزي يصرف عن حمله على علي
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم رآه في عليه نعمة أي نعمة تجزي وإذا خرج على نعين أبي بكر
 لا إجماع على ان ذلك الاتقى هو أحدهما لا غير (وأخرج) ابن أبي حاتم والطبراني أن أبا بكر
 استمع بجمعة كلهم يقدبون الله فأنزل الله قوله وسيجنبها الاتقى إلى آخر السورة في الآية الثانية
 قوله تعالى والليل ادا يغشى والنهار اذا تجل وما خلق الذكروا الا انى ان سعيكم لشتى (أخرج)
 ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف وأبو بن خلف بيعة
 وعشرة اواق فاعتقه الله فأنزل الله هذه الآية أى ان سعى أن يتركه وامية وأبو لم يفرق فرأنا
 عظيما فاستان ما بينهما (الآية الثالثة) قوله تعالى ثاقب اذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه
 لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم يتررها اجمع المسلمون على أن المراد
 بالصاحب هنا أبو بكر ومن ثم من انكر محبته كفر اجماعا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس
 ان الضمير في فأنزل الله سكينته عليه لاني بكرأى ولا ينافسه وأيده بجنود ارجاء الضمير في كل مما
 يليه وجلالة ابن عباس فأنشبه بالله لولا علم في ذلك فصالح الآية عليه مع مخالفة ظاهرها
 * الآية الرابعة قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون (أخرج) البزار
 وابن صاكر ان عليا رضى الله عنه قال في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق به
 أبو بكر قال ابن صاكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قراءة اعلى * الآية الخامسة قوله تعالى
 ولن خاف مقامه جنتان (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن شاذب انها نزلت في أبي بكر * الآية
 السادسة قوله تعالى وثاؤهم في الامر (أخرج) الحاكم عن ابن عباس انها نزلت في أبي
 بكر وهرم ويثريده الخبر الاتقى ان الله أمرني أن استشير ابا بكر وهرم * الآية السابعة قوله
 تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (أخرج) الطبراني عن ابن عمر وابن عباس
 رضى الله عنهم انها نزلت فيهما * الآية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلى عليكم وملائكته
 ليخبرنكم من الظلمات الى النور (أخرج) عبد بن حميد عن مجاهد نزل ان الله وملائكته
 يصلون عن النبي يا أيها الذين آمنوا املوا عليه وسلموا تسليما قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله
 ليلى خيرا الا شركنا فيه فأنزل هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخبرنكم من الظلمات
 الى النور * الآية التاسعة قوله تعالى وحبنا الانسان بالهدى احسانا ما حاسبه الله كرها

ووضعت كرها وحده وفضاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أر بعين سنة قال رب اني زعمني
 ان اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي ذريتي اني اتيت
 اليك واتى من المسلمين أولئك الذين يتقبل منهم أحسن ما هموا و ان تجاوز عن سبأ ثم في أصحاب
 الجنة وعد الصديق الذي كانوا يعدون (أخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 ذلك جميعه نزل في أبي بكر ومن تأمل ذلك وجد فيه من عظم المنفعة والمنة عليه السلام يوجب نظيره
 لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم * الآية العاشرة قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
 اخوانا على سرر متقابلين نزلت في أبي بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم كما مر ذلك عن علي ابن
 الحسين رضي الله عنهما * الآية الحادية عشرة قوله تعالى ولا تأتوا أولو الفضل منكم والسعة
 أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليضعوا وليضعوا ولا يصنعوا الا تحبوا ان
 يفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كافي البخاري وغيره من عائشة في أبي بكر لما حلف ان
 لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من روى عائشة بالافك الذي تولى الله سبحانه برامته
 بالآيات التي أنزلها في شأنها ولما نزلت قال أبو بكر لي والله يا ربنا انما لنحب أن تغفر لنا وعادلهما
 كان يصنع أن ينفعه عليه وفي رواية البخاري أيضا منها في حديث الافك الطويل وأنزل الله
 تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم العشر الآيات كلها فأنزل الله هذا في برامتي قال
 أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثانة اقربائه من موافقه والله لا ينفق على مسطح شيئا
 أبدا بعد الذي قال في عائشة ما قاله أنزل الله ولا يأكل أولو الفضل منكم والسعة وكنت الآية
 السابقة ثم قالت قال أبو بكر لي والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح انفقته التي
 كان ينفق عليه وقال والله لا نرغمها منه أبدا في تنبيهه علم من حديث الافك المشار اليه ان
 من نسب عائشة الى الزنا كان كافرا وقد صرح بذلك ائمتنا وغيرهم لاذن في ذلك تمكذيب
 النصوص القرآنية ومكذبها كفر باجماع المسلمين وبه يعلم انقطع بكفر كثيرين من غلاة
 الروافض لانهم ينسبونها الى ذلك فأنزلهم الله اني يؤفكون (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى
 الاتصروا وقد أمره الله اذا أخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين الآية (أخرج ابن عساکر عن
 ابن عبيد قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله إلا أبا بكر وحده فانه خرج من المعاتب ثم
 قرأ الآية ثم قد صر الله الآية في رواية الأحاديث في كبره مشهور وقد مر في الفصل
 الثالث من الباب الأول منها جملة اذا لاربعة عشر السابقة ثم الدالة على خلافته وغيرهما من
 رفيع شأنه وقدره غاية في كماله وغرة في فضائله وفضاله فلذلك بنيت عليها في العهد هنا قلت
 (الحديث الخامس عشر) أخرج الشيخان عن عمر بن العاص رضي الله عنه انه سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم قال أي الناس أحب اليك قال عاتكة قلت من الرجال فقال أبوها قلت
 نعم من فقال عمر بن الخطاب فعد رجالا وفي رواية استأسأك عن أمك انما سألتك عن
 أمها قلت (الحديث السادس عشر) أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما

كُنَّا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْدُ عَلَيَّ بِكَرٍ أَحَدًا ثُمَّ هَمَّ ثَمَّ عُمَانُ ثُمَّ تَرَكَ
 أَهْبَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقَابِلُ بَيْنَهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ أُيْضًا كُنَّا نَغْتَفِرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَغْفِرُ يَا بُكْرُ ثُمَّ هَمَّ ثَمَّ عُمَانُ وَفِي رِوَايَةٍ أُيْضًا دَاوُدُ كُنَّا نَقُولُ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ أَفْضَلُ أَمْتُهُ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرُ ثُمَّ هَمَّ ثَمَّ عُمَانُ زَادَ الطَّبْرَانِيُّ قِيلَ
 ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكْرَهُ وَفِي الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَتْ لَا بِي
 بَعْضٍ عَلَيَّ بِرَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْ النَّاسِ خَيْرٌ بِعَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ
 ثُمَّ مَنْ قَالَ هَمَّ وَخَشِبْتُ أَنْ يَقُولَ عُمَانُ قَالَتْ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ مَا أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (وَأَخْرَجَ)
 ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ وَفِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَمَّ ثَمَّ عُمَانُ
 وَعَلِيًّا (وَأَخْرَجَ) أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كُنَّا عَشْرُ أَهْبَابٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ
 مِنْوَأَفْرُونُ نَقُولُ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأَمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرُ ثُمَّ هَمَّ ثَمَّ عُمَانُ ثُمَّ نَسَكْتُ وَالْتَمَزْتُ عَنْ
 جَابِرِ بْنِ هَمْرٍ قَالَ لَا بِي بِكَرٍ يَا خَيْرَ النَّاسِ بِعَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَا لَمْ
 أَنْ قَالَتْ ذَلِكَ فَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى خَيْرٍ مِنْ هَمَّ وَمَرَأَةٍ تَوَارَعْنَ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ
 الْأَمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَهَمَّ وَهَمَّ قَالَ لَا يَخْضَلُنِي أَحَدٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهَمَّ الْجَاهِلُ بَعْدَ الْمُقْتَرَى
 أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ (وَأَخْرَجَ) التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ هَمْرٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ سِدْنَا وَخَيْرُنَا وَأَحِبُّنَا
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَمْرٍ وَهَمَّ التِّرْمِذِيُّ قَالَ أَلَا أَنْ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأَمَّةِ
 بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَتْ خَيْرُ هَذِهِ أَهْلُهَا وَمُقْتَرَى عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُقْتَرَى (الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشَرَ) أَخْرَجَ
 عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو نَعِيمٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرَفٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا وَافِي أَفْطَى
 مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَوَرَدَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ
 وَلَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ وَجْهِهِ
 أَخْرَجْتَنِي لَهُ بِالْفَتْحَةِ أَوْ الْحَسَنِ وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ كَثِيرٍ إِلَى الْحُكْمِ بِهَتْمَةٍ (الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشَرَ)
 أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زُرَّارَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ
 جَبْرِيْلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ خَيْرَ أُمَّتٍ بَعْدَكَ أَبُو بَكْرٍ (الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ) أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ
 عَدِيٍّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ نَبِيًّا (الْحَدِيثُ الْعَشْرُونَ) أَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَابْنُ أَبِي حَسَنٍ وَابْنُ عَسَاكَرٍ وَغَيْرُهُ
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبِي وَثَوْنِي فِي الْفَارِسِيِّ كُلِّ
 خَوْخَةٍ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرُ خَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ (الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ) أَخْرَجَ الدَّبْلِيُّ عَنْ عَائِشَةَ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنِي وَأَنَا مَنِي وَأَبُو بَكْرٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 (الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ) أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ تَأْتِي جَبْرِيْلُ وَأَخْبَرُنِي بِأَنَّ بَابَ الْجَنَّةِ الَّتِي تَدْخُلُ مِنْهَا مَتَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَدِدْتُ أَنْ

كنت حدث حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من يدعى الختم من امتي (الحديث الثالث والعشرون) أخرجه الطبراني عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر يؤتى في الرؤيا وانعز ياء الصالحات فله من التوبة أي نصيبه من آثامه رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضة عليه لمزيد صدقه وتقبله لها من سائر حظوظه واغراضه وعظيم فوائده من نفسه واهله (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه الترمذي عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت ان أكوني الرؤيا يا ابا بكر (الحديث الخامس والعشرون) أخرجه أحمد والبخاري عن ابن عباس عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمس في الناس أحد أمن علي في نفسه وماله من ان أي فاقوا ولو كنت متخذًا خليلاً لا تتخذني أبا بكر خليلاً ولكن خلة الاسلام أفضل سندوا في كل خوذة في هذا المسجد فيخوذة أبي بكر (الحديث السادس والعشرون) أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكرأنت عتيق من النار (الحديث السابع والعشرون) عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكرأنت صاحب على الحوض وصاحب في الغار (الحديث الثامن والعشرون) أخرجه أبو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم ومجيبه عن عائشة رضي الله عنها قالت اني في بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في القمامو السريبيو بينهم ادأقبل أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يظفر الى عتيق من النار فليظفر الى أبي بكر وابنه الذي سماه أمه بعد الله فغلب عليه اسم عتيق (الحديث التاسع والعشرون) أخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكرأنت عتيق الله من النار فمن يمتدحني عتيقا (الحديث الثلاثون) أخرجه البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان اسم أبي بكر عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار فسمي عتيقا ~~بالتنبيه~~ يستفاد من هذه الأحاديث ما هو الأصح عند العلماء أن اسم أبي بكر عبد الله وان لقبه عتيق (الحديث الحادي والثلاثون) أخرجه الحاكم بسند جيد ان عائشة قالت جاء المشركون الى أبي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه أسرى به الليلة الى بيت المقدس قالوا له ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق في لاصدق ما به من ذلك بخبر السماء غدق ووجه فذلك سمى الصدوق ووردهما الحديث أيضاً من حديث أنس وأبي هريرة وأم هانئ أسند الا وحي ابن عباس كروا ثالث الطبراني (الحديث الثاني والثلاثون) أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن أبي وهب مولى أبي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليه أسرى به فكان يذى لحوى قال يا جبريل انقضي لا يصدقني فقال يصدقك أبو بكر وهو الصدوق وسلف الطبراني في الاوسط عن أبي وهب عن أبي هريرة (وأخرج) الحاكم عن الزبير بن سبرة قلنا أصلى يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي بكر فقال ذلك امرؤ عجماء الله الصدوق على لسان محمد لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى له ينقأ فرضنا له نبأنا اسناده جيد وصح عن حكم

ابن مسعود يجهت عليا صلى الله عليه وسلم لا نزل الله اسم أبي بكر من السماء الصديق (الحديث الثالث
 والثلاثون) أخرجه الحاكم من أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم قال ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 أحسن ولا صاحب يس أفضل من أبي بكر (الحديث الرابع والثلاثون) أخرجه الترمذي
 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أحد من بني آدم إلا وقد
 اكتسبها بما لا خلا أيا بكران له عندنا ما يكافيه الله يوم القيمة وما يغني مال أحد قط ما يغني
 مال أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أيا بكر خذ لا إلا وأن صاحبكم أي محمد صلى الله
 عليه وسلم خليل الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي
 والنسائي من أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أنفق وجين في سبيل الله نوذرى من
 أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير الذين كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من
 أهل الجاهل دعى من باب الجاهل ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من
 أهل الصدقة دعى من باب الصدقة قال أبو بكر وهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم
 وأرجو أن تكون منهم (الحديث السادس والثلاثون) أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي أن يؤمهم غيري وهذا الحديث يعلق بآية من آيات
 ظاهرة بالحديث الخلافة الأربعة عشر السابقة (الحديث السابع والثلاثون) أخرجه الشيخان
 وأحمد والترمذي من أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الغار يا أبا بكر ما ظنك
 باثنين الله ثالثهما (الحديث الثامن والثلاثون) أخرجه عبدان المروزي وابن قانع عن مزاذان
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس احفظوني في أبي بكر فإنه لم يثنى في مثل محبتي (الحديث
 التاسع والثلاثون) أخرجه ابن عساکر عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إذا كان ليلة نأديء أدا لرفعن أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر (الحديث
 الأربعون) أخرجه الطبراني عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يتخلفني
 خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا وإن خليلي أبو بكر وفيه معارضتنا مرة بثاوي رابع أحاديث
 الخلافة إلا أن حصل ذلك على كمال الخلقة وهذا على نوع منها (الحديث الحادي والأربعون)
 أخرجه الطبراني وابن شاهين عن معاذ بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يكره فوق
 سماه أن يعطى أبو بكر في الأرض وفي رواية أن الله يكره أن يعطى أبو بكر رجلاه ثقات
 (الحديث الثاني والأربعون) أخرجه الطبراني عن ابن عباس ما حدث عندي أعظم بدمان أبي
 بكر وأساني بنفسه وما هوأت كني ابنته (الحديث الثالث والأربعون) أخرجه الطبراني
 عن معاذ بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت أني وضعت في كفة ومات في كفة فعد لها ثم وضع
 أبو بكر في كفة ومات في كفة فعد لها ثم وضع عمر في كفة ومات في كفة فعد لها ثم وضع
 في كفة ومات في كفة فعد لها ثم رفع الميزان (الحديث الرابع والأربعون) أخرجه مسلم والنسائي
 والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمتي بأمتي

أبو بكر وسياق تفته (الحديث الخامس والاربعون) أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والقبيا
 عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة التي في الجنة وأبو بكر
 في الجنة الحديث وسنأق تفته أيضا (الحديث السادس والاربعون) أخرج أحمد والقبيا
 عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر
 في الجنة الحديث وسياق بطوله (الحديث السابع والاربعون) أخرج الترمذي عن علي
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أبا بكر زوجي باقته وحملني إلى دار
 الهجرة وأعطى بلالا من ماله ومائة مائة في الإسلام ما نفى مال أبي بكر وقوله وحملني إلى دار
 الهجرة قد نافية حديث البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الرحلة من أبي بكر إلا
 بالتمن الآن يصحح أنه أخذها أولا بالتمن ثم أبرأ أبو بكر فتمت الحديث وسنأق تفته (الحديث
 الثامن والاربعون) أخرج البخاري عن أبي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم إذ أقبل أبو بكر فلم يقل أي كلابي وبين عمر بن الخطاب شيئا فمررت إليه ثم دعت
 فدأته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر يغفر الله لك يا أبا بكر يغفر
 الله لك يا أبا بكر ثم إن عمر دما فأنى منزل أبي بكر فلم يجده فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم
 جعل وجهه النبي صلى الله عليه وسلم يغفر حتى اشتق أبو بكر فغنا على ركبته فقال يا رسول
 الله أنا كنت أظلم منه أنا كنت أظلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يعني اليكم
 فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركولي صاحب فبسل أنتم
 تاركولي صاحب فبأؤذي أبو بكر بعدها (وأخرج) ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله
 عنهم ما نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحب فان الله يعني بالهدى
 ودين الحق فقلتم كذب وقال أبو بكر صدقت وولانا الله صا جدا لا تقذه خيلا ولكن
 أخوة الإسلام (الحديث التاسع والاربعون) أخرج ابن عساكر عن المقدم قال استب عقيل
 ابن أبي طائب وأبو بكر قال وبارأ أبو بكر سببا بأؤنسا باغيرانه تخرج من قرابة عقيل من النبي
 صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه وشكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على التام فقال ألا تدعون لي صاحب ما أنكم وشأه فوالله ما منكم رجل إلا على
 باب بيته خطبة إلا باب أبي بكر فان صلى بابه النور ولقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت
 وأنكم التام والموال وجد لي بماله وحلتموني وواساني وأتبعني (الحديث الخمسون) أخرج
 البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جربوه خيلا علم ينظر الله إليه يوم
 القيامة فقال أبو بكر أنا أحدث في تو بي يسترخي إلا أن اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنك لست تمنع ذلك خيلا (الحديث الحادي والخمسون) أخرج مسلم عن
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال
 أبو بكر أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم ممكينا

قال أبو بكر أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة وفي رواية عن أنس وجبت لك الجنة (الحديث الثاني والخمسون) أخرجه البزار عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على أصحابه بوجه فقال من أصبح منكم صائماً فقال عمر يا رسول الله لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فأصبحت مفطراً فقال أبو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فأصبحت صائماً فقال هل منكم أحد اليوم عاد مريضاً فقال عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال أبو بكر بلغني أن أخى عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريقى عليه لا أنظر كيف أصبح فقال هل منكم من أطعم اليوم مسكيناً فقال عمر ما بنا يا رسول الله لم نبرح فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا سائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فأخذتها فدفعتها إليه قال أنت فأشرب بالجنة ثم قال كلمة أرفغى بها همزهم أن لم يردخ برأط الاسقه اليه أبو بكر كذا لفظ هذا الحديث في النسخة التي رأيته وفيه ما يحتاج الى التأمل (وأخرج) أبو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد أصلى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فوجدني أدعو فقال سل تعطه ثم قال من أراد أن يقرأ القرآن غداً فليقرأ بأشربة ابن أم عبد فرجعت الى منزلى فأتاني أبو بكر فبشرني ثم أتاني عمر فوجدني أبكرت خارجاً قد سبقه فقال اطلب أساني بالخير (الحديث الثالث والخمسون) أخرجه أحمد بن حنبل عن ربيعة الاسلمى قال جرى بيني وبين أبي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها ولم أقال لي يا ربيعة فذكرت على مثلها حتى يكون قصاصاً فقلت لا أقول فقال أبو بكر لتقرين أولاً فتعدين عليّ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما أنا بشيء فأنطلق أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنطقه فالتوم جأنا من أسلم فقالوا رحم الله أبابكر في أي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال قلت أن تدرون من هذا هذا أبو بكر هذا أنا أنتين وهذا ذو شيبة المسلمي ياكم لا يلتفت غيركم تهروني عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لنفسه فيغضب الله فيغضب ما فيها ربيعة فأتوا فأتنا ثمنا قلت ارجعوا وانطلق أبو بكر وبعثته وحدي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرغ من رأيه فقال يا ربيعة مالك والصديق قلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قر لي كما قلت لك حتى يكون قصاصاً فأتيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل لا ترد عليه ولكن تسل غفر الله لك يا أبابكر فقلت غفر الله لك يا أبابكر (الحديث الرابع والخمسون) أخرجه الترمذي عن ابن عمر وحده أنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكرأ أنت صاحب على الحوض وصاحب في الغار ومؤنس في الغار (الحديث الخامس والخمسون) أخرجه البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربى الجنة طهر كما شأن البخاري قال أبو بكر انها لنا عمة يا رسول الله قال انعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها وقد

ورده هذا الحديث من رواية أنس أيضا (الحديث السادس والخمسون) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرجني إلى السماء فماتت بهاء إلا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وأبو بكر الصديق خفي وورد هذا الحديث أيضا من رواية ابن عباس وابن عمر وأنس وأبي سعيد وأبي الدرداء وأسامة كلها ضعيفة لكنها ترقى ببعضها إلى درجة الحسن (الحديث السابع والخمسون) أخرجه ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن جبيرة قال قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النفس المطمئنة فقال أبو بكر يا رسول الله إن هذا الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان الملك - يقول لك عند الموت (الحديث الثامن والخمسون) أخرجه ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني أن أقتل نفسي لفعلت قال صدقت (الحديث التاسع والخمسون) أخرجه الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا وأبو القاسم البغوي قال حدثنا داود بن عمر وحدثنا عبد الجبار بن الوردي عن ابن أبي مليكة وبأبيه وكبيش عن عبد الجبار بن الوردي أخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن أبي مليكة امام الأئمة من هذه الطريق مرسل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عذرا فقال ليس كل رجل إلى صاحبه فيسج كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فسج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى اعتقه فقال لو كنت محتضا لخليل لا تقفنت أبابكر خديلا ولا كنت صاحبي (الحديث الستون) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكالم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة ابن ميمونة القريشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثمائة وستون خصلة إذا أراد الله بهد خيرا جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أفي ثلثي منها قال نعم جميعها من كل (وأخرج) ابن عساكر من طريق آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلثمائة وستون فقال أبو بكر يا رسول الله لي منها شيء قال كلها قبل فحينئذ لك يا أبا بكر (الحديث الحادي والستون) أخرجه ابن عساكر من طريق مجمع الانصار عن أبيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك حتى تصير كالسوار وان يجلس أبي بكر ومنها ان فارغ ما يطعم فيه أحد من الناس فاذا جاء أبو بكر جلس ذلك المجلس وأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه وألقى إليه حديثه ويجمع الناس (الحديث الثاني والستون) أخرجه ابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أبي بكر وشكره واجب على كل أمتي وأخرج مثله من حديث سهل بن سعد (الحديث الثالث والستون) أخرجه ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون إلا أبا بكر (الحديث الرابع والستون) أخرجه أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

حين ذكره ما روي عنه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع آثاره قبل دعوته ومخبر دعاته كان سبق له فيه تذكر ونظر فاسلم في الحال اه وبقره منافاه ما أخرجه ابو نعيم عن فوات بن السائب قال سألت معمر بن مهران هل أفضل عندك أم ابو بكر وعمر قال فارتدحتي خطبت عصا من يده ثم قال ما كنت اظن أن ابقي الى زمان بعدل يهاقه مدحهما كانا رأس الاسلام قلت فأبو بكر كان أول اسلاما وعلى قال والله لقد آمن ابو بكر بالتي صلى الله عليه وسلم زمن بعير الراهب حين مر به واختلف فيما يشعرون بين خديجة حتى استكسها اياه وذلك كالمقبل أن يولد على وسع عن زيد بن أرقم أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر (وأخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي جعفر انه قال استأخروا الناس بما أي الخلافة ألت أول من أسلم الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس أي الناس كان أول اسلاما قال أبو بكر ألم تسمع الى قول حسن

إذا نذرت شيئا من أخفى ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أتمها وأعد لها * الى التي وأنها بما حملا

والثاني التالي الحمد وشهده * وأول الناس منهم صدق الرسل

ومن ثم ذهب خلافة من الصحابة والتابعين وغيرهم الى أنه أول الناس اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجميع بين هذا وغيره من الاحاديث المتأني له بأنه أول الرجال اسلاما وخديجة أول الناس في النساء وعلى أول الصبيان وزيد أول الموالى وبلال أول الارقا ومخالف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر ان أهل بيته صلى الله عليه وسلم آمنوا قبل كل أحد وزوجه خديجة ومولا زيد وزوجه أم أيمن وعلى وورق وثوبان صاع عن سعد بن ابي وقاص انه أسلم قبله أكثر من خمسة قال ولكن كان خيرا اسلاما (الحديث التاسع والستون) أخرج أبو يعلى واحمد والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولاي بكر مع أحد كما جبريل ومع الأحرار ميكائيل (الحديث السبعون) أخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أناي جبريل فقال ان افعي يامرلك أن تستشير أبا بكر

الفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه مع ضخمة غيره كعمر وعثمان

وعلى وغيرهم اليه وافردت بترجمة لما بيننا وبين الأولى من نوع مغيرة

باعتبار السباق وأما من حيث فائدة أفضلية أبي بكر وتشر به نفسى

مع ما قبلها جنس واحد لئلا يثبت عداه على عد الأولى قلت

(الحديث الحادي والسبعون) أخرج الحاكم في المستدرج وابن عدى في السكائل والطبراني

تاريخه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر ومهر خير الأتباع والآخرون
وغير أهل السما وخير أهل الأرض إلا النبيين والمرسلين (الحديث الثاني والسبعون) أخرج
الطبراني عن أبي هريرة أنه قال بالذين من بعدى أبي بكر ومهر فانهما جعل الله الممدود
من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصال لها وله طرق أخرى مررت بالحديث
الطلاقة (الحديث الثالث والسبعون) أخرج أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا أنا مت وأبو بكر ومهر وعثمان فان استطعت أن تموت فت (الحديث الرابع والسبعون)
أخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر (الحديث الخامس والسبعون) أخرج الترمذي عن
أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السما ووزيران من
أهل الأرض فأما وزير أبي من أهل السما فغبريل وميكائيل وأما وزير أبي من أهل الأرض
فأبو بكر وعمر (الحديث السادس والسبعون) أخرج أحمد والشيخان والنسائي عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يذراع في غفقه هذا الذئب فأخذ منه شاة
فطليه الراعي فالتفت إليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينار جعل
يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت إليه فكلمته فقالت اني لم أخلق لهذا ولا كني حلفت للعرث
قال التام سبحانه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أو من يذرك وأبو بكر وعمر وما ثم
أبو بكر ومهر اني لم يكونا في المجلس شهدا هما صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكل ايمانهما
وفي رواية بينار جعل راكب على بقرة فالتفت إليه فقالت اني لم أخلق لهذا انما خلقت للعرث
فاني أو من يذرك وأبو بكر وعمر وبينار جعل في غفقه اذ عدا الذئب فذهب منها شاة فطليه
حتى امتنعها منه فقال له الذئب استفتني ما مني في لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فاني
أو من يذرك وأبو بكر وعمر (الحديث السابع والسبعون) أخرج أحمد والترمذي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن عمر قال عن ابن عمر
وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات العلى ابراهيم من هو أسفل
منهم كاترون الكوكب الدردي في أفق السما وان أبا بكر وعمر منهم وأنا (الحديث الثامن
والسبعون) أخرج ابن عمر عن أبي سعيد ان أهل عليين يعرف أحدهم على الجنة فيضيء
وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا وان أبا بكر وعمر منهم وأنا
(الحديث التاسع والسبعون) أخرج أحمد والترمذي عن علي وابن ماجه عنه أيضا عن أبي
بكر وعمر وأبو يعلى في مسنده والنسائي في المختار عن أنس والطبراني في الأوسط عن جابر وعن أبي
سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين
إلا النبيين والمرسلين يعني أبا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر (الحديث العاشر
والسبعون) أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبيد الله بن حنظلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى أبابكر وعمر فقال هذين السبع والبصر وأخرجه الطبراني من حديث عمر وابن عمر
 (الحديث الحادي والتمانون) أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عباس والخليفة عن جابر وأبو
 يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر مني بمكة المجمع والبصر من الرأس
 (الحديث الثاني والتمانون) أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال إن الله أيدني بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين
 من أهل الأرض أبي بكر وعمر (الحديث الثالث والتمانون) أخرجه الطبراني عن ابن
 مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي خاصة من أصحابه وإن خاصة نبي من أصحابي
 أبو بكر وعمر (الحديث الرابع والتمانون) أخرجه ابن عساكر عن أبي بكر وعمر (الحديث
 الخامس والتمانون) أخرجه ابن عساكر عن علي والزبير عن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
 أمي بعدي أبو بكر وعمر (الحديث السادس والتمانون) أخرجه الخليفة في تاريخه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وإن أبابكر في الجنة مثل
 الثريا في السماء (الحديث السابع والتمانون) أخرجه البخاري عن أنس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدمهما (الحديث الثامن
 والتمانون) أخرجه ابن قانع عن الطحاوي السهمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 رأيتهم يذكر أبابكر وعمر بسوء فأنما يريد غير الإسلام (الحديث التاسع والتمانون)
 أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما بعدي
 في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة الثالث والرابع في الجنة (الحديث العاشر والتمانون)
 أخرجه ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا يجمعهم في
 قلب منافق ولا يحجمهم إلا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (الحديث الحادي والتمانون)
 أخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أبا بكر
 وعمر حتى ابتعثهم وحملني إلى دار الهجرة وأعطى بلالا من ماله وما نفعتني مال في الإسلام ما نفعتني مال
 أبي بكر ورحم الله عمر بقوله الحق وإن كان مرا لقد تركه الحق وماله من صدق ورحم الله عثمان
 فاستخبر به الملائكة وجهز جيش العسرة وزاد في صحبته ما أحق وعنه نأرحم الله عليا اللهم ادر
 الحق معه حيث دار (الحديث الثاني والتسعون) أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والاضياء
 عن عبيد بن زياد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في
 الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطه في الجنة والنزير بن العوام في الجنة
 وعبد بن مالك في الجنة وأبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في
 الجنة وآخر جبهه عندهما أحمد والاضياء عن عبيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف
 (الحديث الثاني والتسعون) أخرجه البخاري في تاريخه والتمانون والتسعون والتمانون والتمانون

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل أبو
 عبيدة ابن الجراح نعم الرجل أسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن خصاص نعم الرجل
 معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجهم نعم الرجل سهل بن فضة (الحديث
 الرابع والتسعون) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن
 أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمي بأمي أبو بكر وأشد هم في دين الله عمر
 وأشد هم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب وأقرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم
 بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وفي رواية
 الطبراني في الأوسط أرحم أمي بأمي أبو بكر وأرق أمي لأمي عمر وأصدق أمي حياء
 عثمان وأضي أمي على بن أبي طالب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل يعني يوم القيامة
 أمام العلماء وأقرأ أمي أبي بن كعب وأقرضها زيد بن ثابت وقد أرق عوم عبادة يعني أبا
 الدرداء وفي أخرى عند ابن عساكر أرحم أمي أبو بكر الصديق وأشد هم خلقا أبو عبيدة بن
 الجراح وأصدقهم بحجة أبوذر وأشد هم في الحق عمر وأقضاهم على رضى الله عنهم أجمعين
 وفي أخرى عند القليل أرحم هذه الأمة بها أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأقرضهم زيد
 ابن ثابت وأقضاهم على بن أبي طالب وأصدقهم حياء عثمان بن عفان وأمين هذه الأمة أبو
 عبيدة بن الجراح وأقرأهم لكتاب الله عز وجل أبي بن كعب وأبو هريرة وعاء من العلم
 وسلمان عالم لا يدركه ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه وما أطلت الخضرا عولا
 أقلت الضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر وفي أخرى لا يعلو أرفأ أمي بأمي أبو بكر
 وأشد هم في الدين عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم على وأقرضهم زيد بن ثابت وأقرأهم
 أبي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الأول لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن
 الجراح (الحديث الخامس والتسعون) أخرجه الترمذي عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم حائوس فقام أبو
 بكر وعمر فلا يرفع إليه أحد منهم بصره إلا أبو بكر وعمر فقامهما كأنهما ينظران إليه وبخظر
 إليهما ويتسلمان إليه ويتسبحان إليهما (الحديث السادس والتسعون) أخرجه الترمذي
 والحاكم عن عمر والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهما أخذ
 بأيديهما وقال هكذا نعت يوم القيامة (الحديث السابع والتسعون) أخرجه الترمذي
 والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تشق عنه الأرض ثم أبو
 بكر ثم عمر (الحديث الثامن والتسعون) أخرجه البزار عن أبي أروى القوسي قال كنت
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي أيدني بكما ورده هذا
 أيضا من حديث البراء بن عازب أخرجه الطبراني في الأوسط (الحديث المكمل للامة)

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أنس مرفوعاً في لارجولاً مني لحم لابي بكر وعمر
 ما أبجولهم في قول لا اله الا الله (الحديث الأول بعد المائة) أخرجه أبو يعلى عن حماد بن
 ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل أتفقنا قلت يا جبريل حدثني بفضائل
 عمر بن الخطاب فقال لوجدت بك بفضائل عمر مثلهما لبثت في قومه ما فعدت فضائل عمر وإن
 عمر حنته من حسنة أبي بكر (الحديث الثاني بعد المائة) أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن
 غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لواجتهما في مشورة منا فالتكيا وأخرجه
 الطبراني من حديث البراء بن عازب (الحديث الثالث بعد المائة) أخرجه الطبراني عن
 سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع شهد الخبر فهداهما فأتى عليه ثم قال
 أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك أيها الناس إنني راض عن أبي بكر وعمر
 وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك
 لهم (الحديث الرابع بعد المائة) أخرجه ابن سعد عن مسطام بن أسلم قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا تأمر عليهما أحد بعدى (الحديث الخامس بعد المائة) أخرجه
 ابن صاكر عن أنس مرفوعاً عن أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما كفر (الحديث السادس
 بعد المائة) أخرجه ابن صاكر أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر وعمر
 من السنة (الحديث السابع بعد المائة) أخرجه أحمد والبخاري والترمذي وأبو حاتم عن
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان أحد أفرخ بهم فصر به
 النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال أبيت أحد فاعلمك نبي وصديق وشهيدان وإنما قال
 له ذلك ليس من هذه الرحمة ليست كرحمة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلام لأن تلك الرحمة
 غضب وهذه الرحمة الطرب وقد أنص على مقام التوبة والصدقية والشهادة الموجبة لمرور
 ما أتت به لأرجائه فأقر الجبل بذلك واستقر (وأخرج الترمذي والنسائي والدارقطني
 عن عثمان أنه صلى الله عليه وسلم كان على ثياب بيضاء وعمره أبو بكر وعمر وثمانون فالتكيا
 حتى تساقطت جوارحه الحصى أي قرأوا الأرض عند منقطع الجبل فراضه أي ضربه برجله
 وقال اسكن ثيابي فاعلمك نبي وصديق وشهيدان (وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فصررت
 العصفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فاعلمك النبي أبو بكر وعمر وثمانون
 رواية وسعد بن أبي وقاص ولم يذكر طياً وأخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر سعداً وفي رواية له
 كان عليه العشرة إلا بأبيدة وهذه الروايات محمولة على أنها وقائع متكررة ولا تنظر إلى المنازعة
 فيها بأن المخرج متقدم أحاديث كل قتين الجمع بينهما بذلك وفي مسلم من حديث أبي هريرة
 ما يثير التعبد (الحديث الثامن بعد المائة) أخرجه محمد بن يحيى الذهبي في الزهريات عن أبي
 ذر قال هجرتي وما من الأيام فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فماتت عنه الخلادم

فأخبرني عنه أنه سبب عائشة فأنقذه وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكان حينئذ أرى أنه
 في وحي فجلست عليه فرد علي السلام ثم قال لي ما جاء بك قلت الله ورسوله فأمرني أن اجلس
 فجلست إلى جنبه لا أسأله عن شيء إلا ذكره لي فكنت غير كثير فجاؤا بكر بن عتيق مسرعاً فلم
 عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال جئني الله ورسوله فأشار بيده أن اجلس فجلست إلى
 ربه ثم قابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءهم ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل ذلك وجلس إلى جنب أبي بكر ثم جاء عثمان فكذلك وجلس إلى جنب عمر ثم بيض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على حديدات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فبجعت في يده حتى
 سمع أهل حنين كنين النخل في كسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولوهن أبا بكر وجاوزن
 فبجعت في كف أبي بكر ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن وصرن حصى ثم ناولوهن عمر
 فبجعت في كف عمر فبجعت في كف أبي بكر ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن ثم ناولوهن
 عثمان فبجعت في كف عمر فبجعت في كف أبي بكر وعمر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض
 فخرسن وأخرجهن إلى الزاوية الطبراني في الأوسط عن أبي ذر أيضاً لكن بلفظ تناول النبي صلى الله
 عليه وسلم سبع حديدات فبجعت في يده حتى سمعت أهل حنيناً ثم وضعهن في يدي أبي بكر فبجعت
 ثم وضعهن في يده عمر فبجعت ثم وضعهن في يده عثمان فبجعت ثم زاد الطبراني في سبع فبجعت من في
 الحلقة ثم دفعهن إليهم بجمع مع أحدهما وتأمل سر ما في الرواية الأولى من إعطاء النبي صلى
 الله عليه وسلم إياهن لآبي بكر من يده من قبل وضعهن بالأرض بخلافه في عمر وعثمان فعلم أن
 ذلك كله لمزيد قرب أبي بكر حتى صير يده ليست أجنبية من يده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفتصل
 بينهما بزوال - بآية تلك الحوادث بخلافه في عمر وعثمان (الحديث التاسع بعد المائة)
 أخرجه المصنف عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله افترض عليكم حب أبي بكر وعمر
 وعثمان وعلى كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أنكر فضله لم فلا تقبل منه الصلاة
 ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج (الحديث العاشر بعد المائة) أخرجه الحافظ النسائي في صحيحه
 من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر واجب على أمتي (الحديث الحادي
 عشر بعد المائة) أخرجه الشيخان وأحمد وغيرهم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه
 خرج إلى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجدهم فخرجت في أثره حتى
 دخل بئرار يس جلست عند الباب وبها من جر يد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حاجته فتوضأ فقامت إليه فاذا هو جالس على بئرار يس فوسط قفها أي رأسها فجلست عند
 الباب فقلت لا كونهن بواب النبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفق الباب فقلت من
 هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو
 بكر يستأذن فقال أئذنه وبشره بالجنة فقلت حتى قلت لآبي بكر ادخل ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في

القف ودلى رجله في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم جثت
 فقلت وقد تركت أختي يتوضأ فقلت ان يرد الله بقلان خير ايضي أخاه بأت ما إذا انسان يهرل
 الباب فقلت من هذا على الباب قال هو من الخطاب فقلت على راسك ثم جثت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلت هذا هو من الخطاب يستأذنك فقال ائذن له و بشرة بالجنة ففتته فقلت ادخل
 وبشر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغف عن
 يساره ودلى رجله في البئر فرجعت فقلت وقلت ان يرد الله بقلان خير ايضي أخاه بأت ما إذا انسان يهرل
 الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على راسك ثم جثت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاحسبته فقال ائذن له و بشرة بالجنة ففتته فقلت ادخل و رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يهرل بالجنة على بلوى تصيبك مدحرج فوجد القف قد ملأ فجلس وجاهه من
 الصف الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب تأويلها قبورهم انتهى وأقول تأويلها أيضا
 على خلافة الثلاثة على ترتيب محبتهم ممكن بل هو الموافق لحديث البئر السابقة روايته وطرقه
 في ناسخ الاحاديث المدا على خلافة ابي بكر ويكون جالوس الشخير يجا نبيه صلى الله عليه وسلم
 وشقيق المحل عن عثمان حتى جلس امامهم اشارة الى عظيم حلاقتهم وسلامتهم من تطرق
 الفتن اليها على أتم الوجوه وأكلها وانسدوا رثومين وأحوالهم فيها كانت على غاية من
 السرور واعداد الامر وأما خلافة عثمان فانها وان كانت صدقاً وحقا وعدا لا لکن اقترن بها
 أحوال من أحوال بني أمية وسفهاهم كذرت القلوب وشوش على المسلمين وتوابعهم تلك
 الهن العظيمة ويؤيد ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان
 على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تنله الا ما ذكرته من فيج أحوال بني أمية كما سيأتي بسط ذلك
 في مجت خلافة عثمان وذكر فضائله وآثره ما علم انه وقع في روايات أخر ما فيه من انفعاد
 ما صرح في تلك الرواية فقد أخرج أبو داود وشيوخ تلك الرواية عن أبي سلمة عن نافع عن عبيد الحارث
 الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حواط المدينة فقال ابلال أمسك
 على الباب فجاه أبو بكر يستأذن فذكر نحوه قال الطبراني في حديث نافع عن الحارث هو الذي
 كان يستأذن وهذا يدل على تسكر الرقعة انتهى وهو أظهر من تصور يب شيخ الاسلام ابن حجر
 عدم العدد وانما عن أبي موسى الاشعري ورواه القول بغيره (الحديث الثاني عشر بعد المائة)
 أخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر الملالى سيرته ان الشافعي رضي الله عنه روى بسنده انه صلى
 الله عليه وسلم قال كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى أنوار على عبيد العرش قبل ان يخلق آدم
 بألف عام فلما خلق أسكننا ظهر ولم تنزل تنقل في الاصلاب الطاهرة حتى تقلى الله تعالى الى
 صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب أبي خنيفة ونقل عمر الى صلب الخطاب ونقل عثمان الى
 صلب عفان ونقل عليا الى صلب أبي طالب ثم اخذناهم الى اصحابنا فجعل ابا بكر مدنيا وعمر
 فاروقا وعثمان ذا النورين وعليها وصياقن سب اصحابي قدس بني ومن صني قدس سب الله تعالى

محمد بن علي بن محمد فلما سمع شباب قول محمد بن جعفر فقال ابشر يا محمد فاني ارجو ان تكون دعوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبعمر بن
 هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصل الدار التي في أصل الصفا فأنطلق محمد بن
 أبي الدار وعلي بابها حزمة وطلحوناس فقال حزمة هذا عمر بن عبد الله خير اسم وان يكن غير
 ذلك يكن قتله علينا هذا قال والنبى صلى الله عليه وسلم وحي اليه من جبرئيل حتى أتى إلى عمر ما أخذ
 بهما معنوه ورحمائل السيف فقال ما أنت بمجته يا محمد حتى ينزل الله بك من انزلي والنكاح
 ما أنزل بالولدين المخيرة فقال عمر أشهد أن لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله (وأخرج)
 البزار والطبراني وأبو يعقوب والبيهقي في الدلائل عن أسلم قال قال لنا عمر كتبت أشد الناس على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا أنا في يوم جابر بالمأجرة في بعض طريقي مكة اذ تقبني رجل
 فقال عجل يا ابن الخطاب انك ترعنا نلت وانك وقد دخل عليك الا حرق في بيتك قلت وماذا قال
 اخذت قد أسلفت فرجعت مغتصبا حتى فرغت الباب قبل من هذا قات محمد فبادروا
 واخذوا وقد كانوا يفرعون في محبة بين أيديهم تركوها وأنسوها فقامت اخي فتفتح الباب
 فقلت يا عدوة نفسي أصيبت وقررت بشي في يدي على رأسها فسال الدم وبكت فقالت
 يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاما فعل قد صبرت قال ودخلت حتى جالست على السرير فظنرت الى
 الصبيفة فقلت ما هذا ناوليها فقالت لست من أهلها أنت لا تظهر من الخبايا وهذا كتاب
 لا يجسه الا المظهورون فغارت حتى ناولتها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما
 مررت باسم من أسماء الله تعالى دعوت منه فالتصت الصبيفة ثم رجعت الى نفسي فثناوتها فاذا
 فيها بسم الله ما في السموات والارض فدعوت فقرأت الى آمنوا بالله ورسوله فقلت أشهد أن لا
 اله الا الله فخرجوا الى مبادرين فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم
 الاثنين فقال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك اما أبو جهل بن هشام واما عمر ودلوني على
 النبي صلى الله عليه وسلم في بيته بأسفل الصفا فخرجت حتى فرغت الباب فقالوا من قلت ابن
 الخطاب وقد علوا شذقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ أحد يفتخ الباب حتى قال
 افتحوا له ففتحوه فأتاه جلال بعضي حتى أتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه
 ثم أخذ بهما فقصي قصي وجذبي اليه قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهدني شهوت فكبر المسلمون
 تكبيرة سمعت فيها ج مكة وكانوا مستحقين فلم أشأ أن أرى رجلا يضرب بوجهه الا رأته
 ولا يصيبني من ذلك شيء ففتحت خالي أي أبا جهل بن هشام وكان شريفا فصرعت عليه الباب فقال
 من هذا قالت ابن الخطاب وقد صبرت قال لا تفعل ثم دخل واجاب الباب دوني فقلت ما هذا شي
 فذهبت الى رجل من قضاة قريش فناديتهم فخرجوا الى فقلت مثل مفااتي لحالي وقال لي مثل
 ما قال خالي فدخل واجاب الباب دوني فقلت ما هذا شي ان المسلمين يضربون وان الاضرب
 فقال لي رجل أشعب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في العجرات فلا تارجل

لم يكن يكتم السر قسلة فيها يدلنو بينما في قدس جوت فانه قلوبكم المعرفته وقد اجتمع
 الناس في الجهر فقلت فيها بيني وبينه في قدس جوت قال او قد فعلت قلت نعم قاضي اعلامة
 ان ابن الخطاب قد صاب قبادر والى فاز التاضر بهم وضر روف واجتمع على الناس فقال
 خالي ما هذه الجماعة قيل هم قد صابا قسام على الجهر فاشار بكل الاالي قد اجرت ابن اخي
 فكفوا عني فكنت لا اشاعان اري رجلا من المسلمين يضربو يضرب الارأيت فقلت ما هذا شئ
 حتى يصني فانيت خالي قتل جوارك ردة عليك فمارزت اضرب واضرب حتى اهرأه الاسلام
 الفصل الثاني في تحيته بالفاروق ثم اخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس
 قال سألت عمر لاي شئ سميت الفاروق فقال أسلم حزة قبلي شلاية أيام فخر جت الى المسجد
 فأسرع أبو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه فأخبر حزة فآخذت قوسه وجاء الى المسجد الى
 حلة قريش التي فيها أبو جهل فأسكا على قوسه مقابل أبي جهل فظفر اليه فخر أبو جهل
 الشري وجهه فقال مالك يا أبا جهل فرفع القوس فضر بيها أخذته قطعه فسالته الله ما
 فاسمك ذلك قريش مخافة الشرف قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف في دار الارقم بن أبي
 الارقم المخزومي فاطلق حزة فاسم لم يفر جت بعده بثلاثة أيام فاذا فلان المخزومي قتلته
 أرفيت من دين آبا ثلثوا بعت بن محمد قال ان فعلت قد ضعه من هو أعظم عليك شتامي
 قتلته من هو قال أختك وختك فاطمات فوجدت عيتمه قد خلت قتلته ما هذا الخزال الكلام
 بينا حتى أخذت برأس ختي فضر به وأدميته فقامت الى أختي أخذت برأسي وقالت - كان
 ذلك على رغي أنفك فاستحييت حذر رأيت الدماء فقلت أروني هذا الكتاب فقالت
 انه لا يسميه الا المطهرون فقامت فأغسلت فأخرجوا الى صحيفة فيها اسم الله الرحمن الرحيم
 قتلته اسم عليه طاهرة طه ما نزلنا عليك القرآن تشقي الى قوله الا جاء الله في قطعتي
 صدرى وقلت من هذا فريش فأسمت وقلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في
 دار الارقم فانيت فضر به الباب فاستمع القوم فقال لهم حزة ما لكم قالوا هم قال افتصوا له الباب
 فان أقبل قبلنا منه وان أدبر فقتله فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فشهدهم
 فكبر أهل الله انكبره معها أهل المسجد فقلت يا رسول الله أسألك الحق قال بلى قلت فضم
 الاختة امهرة نام فبين اناني أحدهما وحزرة في الآخر حتى دخلنا المسجد فظفر قريش الى والي
 حزة فاسأبتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق
 والباطل واخرج ابن سعد عن ذكره ان قال قلت لعائشة رضي الله عنها من سمى عمر الفاروق
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ساجه والحاكم عن ابن عباس قال لما أسلم عمر بن
 جبريل قتل محمد قد استبشر أهل الجاهل بالسلام عمر والبنار والحاكم وعمره عن ابن
 عباس قال أسلم عمر قال المشركون قد اتصف القوم ان يرمي ما أول يا أيها النبي - سيد
 الله ومن تبعه من المؤمنين والبخاري وعصير عن ابن سعد قال ما رنا أغرة منذ أسلم عمر

وابن سعد عنه أيضا قال كان اسلام عمر فقاموا وكانت هجرة بنصر او كانت امان من حجة ولقد رأيتنا
وما نستطيع ان ننسب الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قائلهم حتى تركونا وسيلنا (وأخرج)
ابن مسعود والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كل رجل القبل لا يزداد الا قوة
فلما اتى عمر كان الاسلام كل رجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند
حسن اقول من جهز الاسلام هميرين الخطاب وابن سعد عن سهيب قال لما اسلم عمر ظهر
الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت واتصفنا من غلط علينا
رؤدنا عليه بعض ما بقي.

الفصل الثالث في هجرة عمر اخرج ابن عساکر عن علي قال ما علمت احدا هاجرا لا يختفيا
الا عمر بن الخطاب فانه ما هم بالهجرة فقلدسيه وتكسب قوسه واتفى في يدها سهما واتي
الكعبة واتراف قر يشقنا فاطاف سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة
واحدة فقال شاعت الوجوه من اراد ان تسكه أمه وولده وترمل زوجته فليتقوا راء
هذا الوادي فاتبعهم منهم أحد (وأخرج) عن البراء قال اقول من قدم علينا مهاجرا مصعب
ابن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو على اثرى ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه

الفصل الرابع في فضائله قدمه اربعمائة وثلاثون حديثا بل

أكثر من غيره وفيه من أحاديث أبي بكر الدالة على خلافته ومنه

(والخامس والثلاثون) انظر السابق انما اللهم أمر الاسلام بعمر بن الخطاب (والسادس
والثلاثون) انظر السابق انما أيضا اسلم عمر بن جبريل فقال يا محمد قد استبشر أهل السماء
باسلام عمر (والسابع والثلاثون) انظر السابق انما أيضا اسلم عمر قال المشركون
قد انتصف اليوم منا وأرسل الله بأمر النبي حبسك الله ومن اتبعك من المؤمنين (الحديث
الثامن والثلاثون) أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيننا أنا ثم رأيتني في الجنة فإذا امرأتان شغرتان في جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
قد كرت غيرك فوالت مدبر ابكي وقال عليك أغار يا رسول الله (الحديث التاسع والثلاثون)
أخرج أحمد والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا
باربعاء امرأة أبي طلحة وسمعت خنثى ما هي قلت ما هذا يا جبريل قال هذا بلال ورأيت قصرا
أبيض فقلنا ثمانية قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخلك انظر اليه
قد كرت غيرك (الحديث الاربعون) أخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا أنا ثم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجرى في الطغاري ثم ناولته عمر قالوا فما
أولته يا رسول الله قال العلم (الحديث الحادي والاربعون) أخرج أحمد والشيخان والترمذي
والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا ثم رأيت

الناس عرضوا على "ولهم قمم غم ما يبلغ الندي ومنها ما يبلغ دون ذلك" ورضي على عمر بن الخطاب
قبض عمره قالوا لما أقرته بأمر رسول الله قال الدين وفي رواية للكم الترمذي على ما ذكرنا في هذا
بأمر رسول الله وفيها خبرهم من كان قبضه إلى سرته ومنهم من كان قبضه إلى يركبته ومنهم من كان
قبضه إلى أنصاف قبضه وقوله الدين يجوز به الثعب والرفع وعبرته في هذه الرواية بالآيات
وقد قيل في وجهه تعبير القميص بالدين إذا القميص يستراهم وفي الدنيا والدين يستراهم في
الآخرة ويصحبهم كل مكره والأصل فيه ولياس التقوى ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك
أعني تعبير القميص بالدين وإن طوله يدل على بقاء آثارها جبه من بعده وقال ابن العربي إنما
أوله لأنه يستر عورة الجمل كأن القميص يستر عورة البدن وأما خبر عمر فما يبلغ نديه هو ما يستر
قلبه عن الكفر وإن صلى وما يبلغ أصل مثله وفرجه يادهم من لم يستر وجهه عن الشيء للعصبة
والذي يستتر وجهه هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يحصر قبضه زاد على ذلك
بالعمل الصالح الخالص وقال العارفي ابن أبي حمزة المراد بالناس في الحديث عموم هذه الأمة
وبالدين امتثال الأوامر واجتناب النواهي وكان لعمر في ذلك المقام العالي ويؤرخ لمن هذا
الحديث أن كل ما يرى في القميص من حسن أو غير عيب يدين لآبائه ونفسه ما تنقص الإيمان
أو العمل وفي الحديث أن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالسلوك والكثرة وبالقدرة والضعف
وهذا من أمثلة ما يعمد في الثام وفيه في البيضة شرفا حتى جرت القميص لما ورد من الوعيد
في تطويله (الحديث الثاني والأربعون) أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والدي نفسي يده ما قبلك الشيطان سالكا فخا في
الأصل فاغبر فها (الحديث الثالث والأربعون) أخرج أحمد والبخاري عن أبي هريرة
وأحمد بن مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيما
قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن في أمتي أحد فله عمة عمر وأخرج البخاري عن ابن عمر
عن عمة عمر شقيقه يقول إن في لأمته كذا إلا كان كما يظن ينشأ عمر جالس أذنه به جل
جبل أي هو سويده قرب فقال عمر لقد أخطأ لخي أرأيت هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان
كاهنهم غي إلى جل فدعاه فقال لذلك فقال ما رأيت كالذي استقبله جلا مسلما قال فاني
أعزم عليك لا ما أخبرني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما أحب ما جاءك من جنتك
في الجاهلية قال بينما أنا يوم في السوق جالسي إذ عرف منها الفزع فقالت أترأى الجاهل وبلاها
(الحديث الرابع والأربعون) أخرج أحمد والترمذي عن ابن عمر وأبو داود والحاكم عن
أبي ذر بنحوه إلى والحاكم عن أبي هريرة والبخاري عن بلال عن معاوية أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما تزل بالناس أمرهم
نظروا وقالوا لا تزل القرآن على نحو ما قال عمر (الحديث الخامس والأربعون) أخرج أحمد
والترمذي وأبو داود عن عتبة بن ربيعة وأبو طرфан عن عتبة بن ربيعة عن عتبة بن ربيعة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لو كان يهدى نبي لكان عمر بن الخطاب وأخبرجه الطبراني عن أبي سعيد
 الخدري وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر (الحديث السادس والاربعون) أخرج
 الترمذي عن عائشة اني لا نظار الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر (وأخرج ابن
 هدى عن أنس شياطين الانس والجن فروا من عمر (الحديث السابع والاربعون) أخرج
 ابن ماجة والحاكم عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يصافه
 الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذه فيدخل الجنة والمصافحة هنا كناية عن ضرب
 الانعام والاقبال ومران أيا بكر أول من يدخل الجنة أيضا ويجمع بعمل ما هنا على ان الاولية
 في عمر نسبة أي أول من يدخلها بعد أبي بكر (الحديث الثامن والاربعون) أخرج ابن
 ماجة والحاكم عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على
 لسان عمر يقول به (الحديث التاسع والاربعون) أخرج أحمد والبراعين عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وأخبرجه الطبراني عن
 حديث عمر بن الخطاب وللال ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة (وأخرج ابن منيع في مسنده
 عن علي قال كنا أصحاب محمد لا نلثان السكينة تنطق على لسان عمر (الحديث العاشر
 أخرج البراعين عن ابن عمر وابو نعيم في الحلية عن أبي هريرة عن عساكر والصعب بن جثامة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج أهل الجنة (الحديث الحادي والخمسون)
 أخرج البراعين عن قدامة بن مظعون عن محمد عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا غلق الفتنة وأشار بيده الى عمر لا يزال ينسكم وبين الفتنة باب شديد الغلق فاعاش
 هذا بين أظهركم (الحديث الثاني والخمسون) أخرج الطبراني في الاوسط والحاكم
 في نوادر الاصول والاضياء عن ابن عباس قال جاء به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقري
 عمر السلام وأخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وفي رواية أناني جبريل فقال اقري عمر السلام
 وقوله ان رضاه حكم وان غضبه عز (الحديث الثالث والخمسون) أخرج ابن عساكر
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق بين عمر (وأخرج أحمد
 والترمذي وابن سفيان في صحيحه عن طريق بريده ان الشيطان يفرق بين عمر (الحديث
 الرابع والخمسون) أخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مالي السماء لك لاوه ووتر عمر ولا في الارض شيطان الاوهو يفرق من
 عمر (الحديث الخامس والخمسون) أخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى بأهل عرفة عامه وباهى بعمر خاصة وأخرج
 في المعجم الكبير من حديث ابن عباس (الحديث السادس والخمسون) أخرج الطبراني
 والبيهقي عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق يهدى مع عمر حيث
 كان (الحديث السابع والخمسون) أخرج الطبراني عن سديته قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الشيطان يلقي همزاً من الألف لوجهه وأخرجه الله ارفط في الأفراد
من طريقه من حفصة (الحديث الثامن والخمسون) أخرجه الطبراني عن أبي
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبيك الإسلام على موت همز
(الحديث التاسع والخمسون) أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتغى همزة أخضى ومن أحب همزة قد أحبنى وإن الله
باهي الناس عشيته عرفة عاتو باهي همزة خاصة وأنه لم يبعث الله نبيا الا كان في أمته محمد
وإن يكر في أمي منهم أحد فهو همز قالوا يا رسول الله فكيف يحدث قال تسلكم الملائكة على
أسانئهم اسماؤه حسن (الحديث الستون) أخرجه أحمد والترمذي وابن جابر في صحيحه
والحاكم عن يزيد بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال لم يبعثني الى الجنة ما دخلت
الجنة قط الا سمعت شخصتلك امي فأتيت على قبر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا
القبر قالوا الرجل من العرب قتلنا امرئ فيلن هذا القبر قالوا الرجل من قريش قتلنا ثامن
قريش لمن هذا القبر قالوا الرجل من أمة محمد قتلنا محمد قتلنا هذا القبر قالوا العمر بن
الخطاب (الحديث الحادي والستون) أخرجه ابوداود عن عمر بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تسنا يا أخا من دعاك (الحديث الثاني والستون) أخرجه أحمد وابن ماجه عن
عمر أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أخا أشركنا في صالح دعاك ولا تسنا (الحديث
الثالث والستون) أخرجه ابن الجار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصدق بهي مع همز حيث كان (الحديث الرابع والستون) أخرجه الطبراني وابن عدي
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمره هي وأما عمر والحق بعدى مع همز
حيث كان (الحديث الخامس والستون) أخرجه أحمد والترمذي وابن جابر عن أبيه عن
في صحيحه عن أنس وأحمد والشبان عن جابر وأحمد عن يزيد عن معاذ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا أنا بقبر من ذهب فقلت لمن هذا القبر قالوا الشاب عن
قريش فقلت اني أنا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلو لا ما علمت من غيرك فدخلته
(الحديث السادس والستون) أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي بكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما علمت الشمس على خير من عمر (الحديث السابع والستون) أخرجه ابن سعد عن
أبو ببن موسى مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر
وقلبه وهو الغاروق فرق الله بين الحق والباطل (الحديث الثامن والستون) أخرجه الطبراني
عن عيسى بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت أن
توفيت

(الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه)

(أخرجه) ابن عساكر عن الصديق قال ما على ظهر الارض رجل أحب الي من عمر وابن

الخليلي (أخرج) ابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس قال قال عمر وأبش بن قيس في أربع زلات
 هذه الآية ولقد خلقنا الإنسان من صلابة من طين الآية فلما زلزلت قالت أنا تبارك الله أحسن
 الخالقين (السابعة) قصة عبد الله بن أبي وحديش في الصحيح عنه أي عن عمر قال لما توفي عبد
 الله بن أبي وحديش رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه فقام إليه فقمت حتى وقفت في صدره
 فقلت يا رسول الله أعلى عدو لله بن أبي العاتل يوم كذا وكذا فوالله ما كان إلا يسيرا حتى زلزلت
 ولا تصل على أحدهم من أبدا الآية (الثامنة) قصة الاستغفار (أخرج الطبراني عن ابن
 عباس قال لما أكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار أقوم من المناكير قال عمر
 سواء عليهم فأنزل الله وأعلمهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية (التاسعة) الاستشارة في
 الخروج إلى بدر وذلك أنه صلى الله عليه وسلم استشار أصحابه في الخروج إلى بدر فأشار
 عمر بالخروج فسر قول الله تعالى كما أخرجك ربك من بينك بالحق وإن فريقا من المؤمنين
 لكارهون الآية (العاشرة) الاستشارة في قصة الإفك وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما استشار
 الصحابة في قصة الإفك قال عمر من زوجكم يا رب ولله قال الله قال أنظر ابنك دلس
 عليك فيما بهما لك هذا بيتان عظيم فزلات كذلك (الحادية عشر) قصة في الصيام لما جامع
 زوجته (أخرج) أحمد في مسنده أيضا لما جامع زوجته بعد الاقباء وكان ذلك محرما إلى أول
 الإسلام فنزل أحسن لكم في الصيام الف إلى نساكم الآية (الثانية عشر) قوله تعالى
 من كان عدوا إلى آخره أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة أخرى لما وافقه ما أخرجه ابن
 أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي أيوب عن أبي أيوب عن عمر قال ان جبريل الذي يذكركم أحبك عدو
 أنما قال عمر من كان عدوا لله ولا نكته ورسوله وجبريل ومكائيل فإن الله عدو للسكافري
 فنزلت على لسان عمر الآية (الثالثة عشر) فلا وربك لا يؤمنون الآية أخرج ابن أبي حاتم وابن
 مردويه عن أبي الأسود قال اختصم رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحضر بينهما فقال
 للنبي صلى الله عليه وسلم ردنا إلى عمر بن الخطاب فأتيا إليه فقال الرجل قضي لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على هذا قال ردنا إلى عمر فقال أكذالك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليك فخرج
 إليهما ثم تلا على سيفه فغضب الذي قال ردنا إلى عمر فقنعه وأدبر الآخر فقال يا رب ولله
 قل عمر والله صاحبي فقال ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن فأنزل الله فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكموا بما أمروا ولا يجادلوا في أمرهم ثم لا يسجدوا في أمرهم فاجتمعوا فمضى ويسلوا
 تسليما فاهدم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد ومول (الرابعة عشر) الاستئذان في
 المدخل وذلك أنه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت آية الاستئذان
 (الخامسة عشر) موافقة قوله تعالى ثم من الأولين وثلثة من الآخرين أخرجه ابن عباس
 في دريجه عن جابر وقصتها مذكورة في أسباب النزول (السادسة عشر) موافقة في
 بعض الآداب أخرج ابن عدي في المكي من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن أبيه

ومن سب الله أكبه الله في النار على مقبرته (الحديث الثالث عشر بعد المائة) أخرجه
 المحب الطبري في رايضة وعهدته عليه أنه صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل أن الله تعالى لما
 خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن أذنتها حتى من الجنة وأمرهم أن يلقوا حلقه ففعلوا
 في فيه فخلق الله من الطخفة الأولى أنت ومن الثانية أبابكر ومن الثالثة عمرو ومن الرابعة عثمان
 ومن الخامسة مايا قال آدم يارب من هؤلاء الذين أكرمهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة
 أشياخ من ذريتك وهم أكرم عندي من جميع خلقي أي أنت أكرم الانبياء والرسل وهم
 أكرم أتباع الرسل فلأعصى آدم ربه قال يارب بجرعة أولئك الأشياخ الخمسة الذين فضلتم
 لا ثبت على كتاب الله عليه (الحديث الرابع عشر بعد المائة) أخرجه البخاري عن أبي قتادة
 رضي الله عنه قال خرج جناح النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كان للمسلمين جولة
 فزأبتر جلامن المشركين قد علار جلامن المسلمين فضر به من ورائه على جبل عاتقه بالسيف
 فقطعت الذراع وأقبل على فضفي ضمة وجلدت منهار حج الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلفحت عمر
 فقلت ما بال الناس قال أمر الله عز وجل ثم جرعوا فأس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
 قتل قتيلاه عليه ينقذه سلبه فقلت من يشهدني ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم منه
 فقلت من يشهدني ثم جلست ثم قال من يشهدني ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم منه
 وسلبه عندي فارضه متى قال أبو بكر لاها الله إذا لايه مد إلى أسد من أسد الله يقول عن الله
 ورسوله فيعطى سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أعطى سلبه فأعطانيه الحديث وفي
 رواية فقال أبو بكر أصيبني أيها ال أوله وأعصاب آخره وعكسه تحف بركه يومه فماتون
 الردي أو مذمة بسواد اللون وبغيره أو وصفه بالمهانة والضعف أو تضرع بغيره شاذ شبهه
 بالضعف أو قرأه وما يوصف به من الضعف لا يعلو عظامه أو أقتاده يجعله كالأسد ناسب أن يصف
 خصمه بضده وقوله ويدع أسد من أسد الله يقابل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الامام
 الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي سمعت بعض أهل العلم وقد جرى ذكر
 هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة أبي بكر إلا هذا فإنه شاقب عليه وشدة جراته وقوة رأيه
 وإنه أنه وصحة تدينه وصدق تحقيقه يادر إلى القول بالحق فزجر وأقوى وحكم وأضفى وأخبرني
 الشريعة من المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه وأجرى عليه قوله
 وهذا من خصائصه الكبرى إلى ما لا يحصى من فضائله الأخرى

في الفصل الرابع في ما ورد من كلام العرب والمجاهدين والصالحين في فضله

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يمدنان الدين ولم يمر
 عليه يوم إلا يأتيه فيرسول الله صلى الله عليه وسلم طرقي النهار بكرة وعشيا فإذا أتى السلطان
 خرج أبو بكر رضي الله عنه نحو أرض الحبشة مهاجرا حتى إذا بلغ بركة انهماد بنح الموعدة
 وكسرها وبالعقبن المججمة المكسورة وقد قصه وادق أقاصي هجرته الزركشي وقال غيره

مدينة الحبشة لقبه ابن المغيرة وهو سيد القارة فقال ابن زيد يا أبا بكر فقال أبو بكر آخر جنى
 قومي فأراد أن يسأل عن الأرض وأبعد ربي فقال ابن المغيرة فان مثل لا يخرج ولا يخرج انك
 تكسب العدوم وتصل الرحم وتعمل النكاح وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لا نجار
 فأرجع وأبعد بل سئل في شرح وارث هل معه ابن المغيرة فقال ابن المغيرة عيشة في أشراف
 قرين قال لهم ان أبا بكر لا يخرج منه ولا يخرج رجل يكسب العدوم ويصل الرحم ويقرى
 الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قرين لجوار ابن المغيرة الحديث بطوله وفيه من
 الخصوصيات لا يبي بكر ما لا يخفى على من تأمله فانه اشتغل على هجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 من مكة الى المدينة وما وقع في تلك السفرة من المآثر والفضائل والكرامات والخصوصيات
 التي لم يقع ظهير واحدة منها الغير من العصابة وينبغي ان تأمل فيما وصفه به ابن المغيرة
 أشراف قرين من تلك الاوصاف الجليلة المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه
 وسلم فسكت أشراف قرين على تلك الاوصاف ولم يطلعوا فيها بكلمة مع ما هم متلبسون به من
 عظيم بغضه ومعادته بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف أي اعتراف بان أبا بكر كان مشهورا
 بينهم تلك الاوصاف مشهورة ما لم يجبت لا يمكن احدا ان ينازع فيها ولا ان يجحد شيئا منها
 والاباء روا الى جدها بكل طريق أمكنهم لما شغلوا به من قبح العداوة له بسبب ما كانوا يرون
 منه من صدق ولاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته وذهمه عنه كما مر طرف من ذلك
 في شجاعته (وأخرج البخاري عن ابن عمر قال أبو بكر سيدنا واليه في قال لو نزلنا ليجلسنا الي
 بكر يا ابن أهل الأرض لرجعهم وعبد الله بن أحمد انه قال ان أبا بكر كان سابقا مبرزا وسددا
 وفي مستنداته قال لو دنت في شجرة في صدر أبي بكر وابن أبي الدنيا وابن عساكر انه قال ودنت
 اني من الجنة حيث ارى أبا بكر وأبو نعيم انه قال اشد كان ربح أبي بكر الطيبين ربح المسك
 وابن عساكر من على انه دخل على أبي بكر وهو مسجى فقال ما احداثي الله به حيثه أحب الي
 من هذا المسجى * وابن عساكر من عبد الرحمن بن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه لما سابق أبا بكر الى خيرا لاصقه أبو بكر والطبراني عن علي
 قال والذي نفسي بيده ما احتبنا الى خيرة الا سابقنا اليه أبو بكر والطبراني عن علي الزمري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في أبي بكر شيئا فقال نعم فقال قل وأنا استمع
 قال

وثاني اثنين في القار المتخوفة * طاف العلوية اذ صد الجبال
 وكان حب رسول الله قد علوا * من البرية لم يعد له رجلا
 فحسب صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجهه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت وهذا يصح
 ان ينظم في سلك الأحاديث السابقة لكن الرسالة أخرته الى هنا وابن سعد عن ابراهيم التيمي
 قال كان أبو بكر يسمى الأواه راقتهم ورحمته وابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب

في الكتاب الاول مثل أبي بكر مثل الطوارق وأما وقع فزع وقال نظروا في صحابة الانبياء فما وجدنا
نبياً كان له صاحب مثل أبي بكر (وأخرج) عن الزهري أنه قال من فضل أبي بكر أنه لم يسلك
في الله ساعة قط وأخرج عن أبي حصين قال ملوك لا دمي خذ يته بعد الذين والمرسلين
أفضل من أبي بكر ولقد قام أبو بكر يوم الرقة مقام نبي من الانبياء هو الذي ينوري وابن عباس
قال خص الله أبي بكر بأربع خصال لم يخص بها أحداً من الناس سماء الصديق ولم يسم احداً
الصديق غير وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وأمره صلى
الله عليه وسلم بالصلاة والسنن وشهود ابن أبي داود عن أبي جعفر قال كان أبو بكر يسمع مناجاة
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان أبو بكر من
التي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أمورهم وكان ثانياً في الاسلام
وثانياً في الغار وثانياً في العرش يوم يدرى ثانياً في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم عليه أحد الا يزيد بن بكر وابن عباس بكر من معروف بن جبري فقال كان أبو بكر أحد
عشرة من قرئش اتصل بهم شرف الباطنية بشرف الاسلام فكان اليه أمر الديار والغرم
وذلك ان قرئش لم يكن لها ملئ ترجع الامور اليه بل كان في كل فصل ولاية عامة تكون لرئيسها
فكانت في بني هاشم السفاينة والرافدة ومعنى ذلك ان ملأياً كل ولا يشرب أحد الا من طعاهم
وشراهم وكانت في عبدالدار الحجابة والواو والتدوة أي لا يدخل البيت أحد الا باذنهم واذا
عقدت قرئش راية حرب عقدوها لهم بنوع عبدالدار واذا اجتمعوا الامر ابراطو فنعما لا يكون
اجتماعهم ذلك الا في دار التدو ولا يتخذ الا بها وكانت لبني عبدالدار واقعد أحسن
التوروى في تذييه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة أشار فيها مع اختصارها الى كثير من
غوره فضائله ورواهه التي قدمتها مبسوطة مستوفاة قال من جعلها أجمعت الامه على تسبيحه
بالصديق لانه يادري ان الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصديق فلم يقع منه هاتقان ولا
وفاقه في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المرافق الرفيعة منها قصته يوم ليلة الاسراء
وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه عيالاً ولطفه
وملازمته في الغار ورسائله الطريفة ثم كلامه بيروم الحادية حين اشتبه على غير الامر
في تأخر دخوله مكة ثم كذاه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله خير الله بين الدنيا
والآخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبة الناس وتسكينهم ثم قيامه في
خضبة البية فتلحقه المسلمين ثم اقامه ووثاقه في بيت جيش اسامة بن زيد الى الشام ثم قيامه
في ذلك ثم قيامه في قتال أهل الردة ومناظرته الفهامة حتى جهم باللائل وشرح الله صدرهم
لما شرح له صدرهم الحق وهو قتال أهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك بجهنم
من أحسن مناقبه وأجل فضائله وهو اختلافه مع ركب الصديقين من مقتدواً ورواقب
وفضائل لا تحصى انتهى وفي التهذيب انه أحد الذين حفظوا القرآن كله وذكروه جماعة غيره

واعتقد بعض محققى التأخرين المألفين قالوا ما حديثنا من جمع القرآن فى عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أربعة فرادى من الانصار واما أخرجه ابن أبى داود عن الشعبي قال سئل
 أبو بكر الصديق لم يجمع القرآن كله فهو مدفوع أو مؤثر على ان المراد جمعه فى المصحف على
 الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو الذى فعل ذلك ومن فضائله العظيمة جمعه للقرآن
 فقد أخرج أبو يعلى عن علي قال أعظم الناس أجراً فى المصاحف أبو بكران أبو بكران كان
 أول من جمع القرآن بين اللوحين وأخرج البخارى عن زيد بن ثابت قال أرسل الى أبو
 بكر يقتل أهل البادية وعنده عمر فقال أبو بكران هم أنا فقال ان القتل قد استبرأ يوم
 العياسة وانى لأخشى ان يسخر القتل بالقرآن فى المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان
 شجعوه واني لأرى ان تجمع القرآن قال أبو بكر فقلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لى صدرى
 فرأيت الذى رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يشككم فقال أبو بكر انك شاب عاقل ولا
 تهملك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله
 لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان
 شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم يزل أراجع حتى شرح الله
 صدرى للذى شرح لى صدرى أبو بكر وعمر فتبعت القرآن أجمعه من الرقاق والاكتاف
 والعصب اى النخيل من الجسر بنو سعد ورأى جال حتى وجئت من سورة التوبة آيتين
 مع خزينة بن ثابت لم أجد ههما مع غيره لقد جاءكم رسول الى آخرها فكانت الصحف التى
 جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم حمسها حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
 رضى الله عنها (ومن خواصه) أيضاً انه قل خليفة فرض له رجسته العطاء أخرج البخارى
 عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال لقد علمت قومي ان حرقى لم تكن تجزى من مؤنة أهلى
 وشققت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبى بكر من هذا المال ويحترق للمسلمين فيه وأخرج
 ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بيع أبو بكر أصبح وعلى ساعده ابراهيم وهو ذاهب الى
 السوق فقال عمر أين تريد قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين قال فنأين أطمع
 عبالى قال اطلقى فرض لى أبو عبيدة فانطلق الى أى عبيد فقال افرض لك قوت رجل من
 المهاجرين ليس يلو كسهم ولا كسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيئاً رددته
 وأخذت غيره وفرض له كل يوم نصف شاة وما كساء فى البطن والرأس وأخرج ابن سعد
 عن ميمون قال لما استخلف أبو بكر جعلوا له ألفين فقال زيد بن عياض قد شغلتموه عن
 انخماره زاده ونحوهما وأخرج الطبرانى عن الحسن بن على بن أبى طالب قال لما احتضر
 أبو بكر قال عائشة ما نظرى للقمحة التى كنا شرب من لبنها والجفنة التى كنا نطبخ فيها
 والطبق التى كنا نلبسها فأتا كنا نشفع بذلك حين نلى أمر المسلمين فاذا مات فاردته الى عمر

فليامان أبو بكر أرسلته إلى عمر فقال عمر رحمه الله يا أبا بكر ولقد أتيت من جاء بهذا وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن حفص قال قال أبو بكر لما احتضر لعائشة يا فتى أنا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لنادينا راولا درهمًا ولا كفا كننا من جريش طعامهم في بطوننا وليسنا من خثريائهم - ثم على ظهورنا وأنه لم يبق عندنا من في المسلمين لا قليل ولا كثير إلا هذا العبد الجبشي وهذا البعير النافع وجر هذه الطيفة فاذا مت فابعثي من إلى عمر

باب الرابع في خلافة عمر وفيه فصل الأول في حقيقة خلافة عمر

اعلم أنا لا نحتاج في هذا إلى قيام برهان على حقيقة خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي عقل وفهم أنه يلزم من حقيقة خلافة أبي بكر حقيقة خلافة عمر وقد قام الإجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر فيلزم قيام الإجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة خلافة عمر لأن الفرع عذبته من حيث كونه فرعًا ثابتًا للأصل فيثبت للأصل لا لمطمع لاحد من الرافضة والشيعة في النزاع في حقيقة خلافة عمر لما قدمنا من الأدلة الواضحة القطعية على حقيقة خلافة مستحقة وإذا ثبت حقيقتها قطعا ما رانزع فيها عناد أوجهلوا وغباوة وانكارا للضوابط والبراهين ومن هذا وصفه كهؤلاء الجهلة الخفا حقيق بأن يعرض عنه وعن أكاذيبه وأباطيله فلا يلتفت إليه ولا يقول في شيء من الأمور عليه إذا تحقق ذلك فقد مر من أعظم فضائل الصديق استخلافه عمر على المسلمين لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهر الاسلام ظهورا تاما كما يأتي وتقدم في تلك الأحاديث التي في الخلافة التصريح بخلافة عمر في غير حديث كحديث اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر بطرقه السابقة وكحديث أمره صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بوضع حجره إلى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وأمره لعمر أن يضع حجره إلى جنب أبي بكر ثم أمره لعثمان بوضع حجره إلى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى وكحديث رؤياه صلى الله عليه وسلم أنه ينزع بدلو بكره على قائمب خاء أبو بكر وزرع ذلوا وأدلو بن ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غير ما قال صلى الله عليه وسلم فلم أر غيري يا عمرى في الناس فريه وكحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث أن أول دينكم بداعتوه ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الأحاديث كلها فيها دلالة على حقيقة خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض عدم الإجماع عليها فكيف وقد قام الإجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة أبي بكر

الفصل الثاني في اختلاف أبي بكر لعمر في مرض موته وتقدم عليه بسبب مرضه

أخرج سيف والخاكم عن ابن عمر قال كنا سبب موت أبي بكر وفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فإزال جسمه بنفس حتى مات وضع عن ابن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كاذة كانا بالحريرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله إن فيها مسممًا وأنا وأنت نخوت في يوم واحد ففرق بينهما فلم ير إلا عليين حتى ماتا في يوم واحد

عند انقضاء السنة ولا ينافيه خبر أثبت أحدهما عليه بنجي وسديق وشهد ان لان أخيه
أو صاف أبي بكر فعينه بالصديق كأهل حمير فأثر على وصف الشهادة لا شرا كذا وقد كان لم
يصف صلى الله عليه وسلم نفسه بالنبوة لأنهم انجس أو صافوا لافهوسلى الله عليه وسلم
ما تبالسم أيضا إلى الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته أنه من كلمة
خير وإن تلك الكلمة لا زالت تطاود على الله عليه وسلم حتى انقطع أبهره (وأخرج) الواقدي
والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين بسبع خلون من
جمادى الآخرة وكان يوم باردا غم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة وتوفي يوم الثلاثاء
ثمانين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة (وأخرج) الواقدي
من طريق ابن أبي بكر لما نقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني عن هجر بن الخطاب قال
ما سألتني عن أمر إلا و أنت أعلم به فني فقال أبو بكر وإن يكن فقال عبد الرحمن هو والله
أفضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال أخبرني عن هجر قال أنت أخبرنا به فقال
على ذلك اللهم على به أنسر رخصه من علانته وان ليس فينا مثله وشاور معه ماسعدين يزيد
وأسيدين حاضر وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال أسيد اللهم أعلمه الخبر بعدك برضى
لارضى ويسخط للهبط الذي يسخره من الذي يعلن ولن يلى هذا الأمر أجد أقوى عليه
منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما أنت قائل لربك إذا سألت عن تولية هجر عابنا
وقد ترى خلقته فقال أبو بكر بالله تحقوقي أقول اللهم استخلفت عليهم خيرا أهلكا بلغ عنى
ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد أبو بكر
ابن أبي قحافة في آخر عهده بالذي اخرجنا منها وعقد أول عهده بالاحرة اخلافا حيث يؤمن
الكافر ويوفى الفاجر ويصدق الكاذب انى استخلفت عليكم بعدى هجر بن الخطاب فاحسوا
له وأطيعوا وانى لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى وياكم خيرا فان عدل فذلك نطقى فيه وعلى به
وان بدل فلكل امرء ما كتب والخير أردت ولا أعلم الغيب وسعلم الذين ظلموا أى متقلب
يتقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمر بالكتاب فتمت ثم أمر عثمان بفرج الكتاب
مختوما بقبايح الناس ورضاه ثم دعا أبو بكر هجرنا ليا فواصاهما أو صامعه ثم خرج من عنده
فرجع أبو بكر ده فقال اللهم انى لم أريد لك إلا اصلاحهم ودفعت عليهم الفتنة فعملت فيهم
بما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأيي فوليته عليهم خبرهم وأقواهم وأحرصهم على ما رشد لهم
وقد حضر من أمر لما حضر فاخلعني فيهم فم عبادك ونواصيهم بذلك أصح واليهم واجله
من خلفائك الراشدين وأصح لهم ربه (وأخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال أقرض
الناس ثلاثة أبو بكر حين استخلف هجر وصاحبه موسى بن قنينة استأجره والعزير حين
تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي شواء قبل ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلفه
هجر بن عبد العزيز (وأخرج) ابن عساکر عن يسار بن حمزة قال لما نقل أبو بكر أشرف على

التاسع من كوفة قال أيها الناس اني قد عهدت عهداً أقرضون به فقال التاسع رضيتم يا خليفة رسول الله تقسم على فقال لأرضى إلا أن يكون همهم قال فنهى عمر (وأخرج ابن سعد عن شداد قال كان أول كلام منكم به هم حين صدع المتبرون قال اللهم اني شديد قلبي واني ضعيف هفوي واني خجول فضحني قال الزهري استخلف هم يوم تولى أبو بكر تقام بالأمر ثم قيام وكثرت الفتوح في أيامه كثرة عظيمة لم يضع نظيرها في أيام خليفة بعده كيف ومن ذلك أكثر اقليم الشام والعراق وفارس والروم وهم والاسكندرية والمغرب وقد أشار صلى الله عليه وسلم بذلك في صحيحه ما حديث المارة الدالة على خلافة الصديق واظهروه عند الشخ من بعض تلك الطرق عن ابن عمر واني همير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيتني على ناقية عليها دولون فزمت منها ما شاء الله ثم أخذها أبو بكر فزع منها ذنوباً وذنوباً بين ولى زرع ضعف والله يغفر له ثم جاءهم فاستقي فاستحالت في يده فمر بأفم أربعين من الناس يسرى فريه حتى روى التاسع وشربوا باطن ومن ثم أيضاً من العلماء ان هذه إشارة الى خلافة أبي بكر وعمر والى كثرة الفتوح ونظوه والاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث في سبب تسميته بأمر المؤمنين

دون خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج العسكري في اللات والطرابي في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر سليمان بن أبي خشبة لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد أبي بكر ثم كان عمر كتب أولاً من خليفة من أول من كتب من أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال حدثني الشفاء وكانت من المهاجرات ان أبا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر كان يكتب من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جليدين يسالهما عن العراق وأهلها فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقد ما المدينة ودخلوا المسجد فوجدوا عمر وبن اعاص معه لا استأذن لهما على أمر المؤمنين فقال عمر وانهما والله أمستما اسمي فدخل عليه عمر وقال السلام عليهما يا أمير المؤمنين فقال ما بدالك في هذا الاسم فقرر حسن مما قلت فاخبروه فقال أنت الامير ونحن المؤمنون بقري الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب الترمذي ان عبد يابوليدا المذكور بن عبد يابوليد أي لان عمر لم يقل له ذلك الا تخليداً لهما وقيل ان أول من سماه الخيرة بن شعبة (وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن مرة قال كان يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوردوا أن يقولوا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا بطول قالوا لا وكأمرنا لك علينا وأنت أميرنا قال نعم أنتم المؤمنون وأنا أميركم فكاتب أمير المؤمنين ولا ينافي ما ذكره ابن عبد الله بن جهم في سرية التي نزل فيها قوله تعالى يا أولئك عن الشهر الحرام فقال فيه الآية سمي أمير المؤمنين لان تلك تسميته كانت خاصة

عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذنت اشهد ان لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم قال له هو قتل في أثرها
اشهد ان محمداً رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح
الثابت في أوّل مشروعية الاذان يروى (الساكنة عشر) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي عن
طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال وبلى لك الارض من ملك السماء
قال عمر الا من حاسب نفسه قال كعب الاحبار والذي نفسي بيده ان في التوراة نفراً
مهما ساجداً

الفصل السابع في كرامته

الأولى أخرجه البيهقي وأبو نعيم واللائكي وابن الاثير والطيب عن نافع عن ابن عمر انه ساء
حين قال وجهه عمر جياشور أس لمهم رجلا يدعى سارية فيبها عمر رضى الله عنه بخطيب جعل
ينادي يا سارية الجبل ثلثا ثم قدم رسول الجبل فساله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا غنيمة نحن
كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلثا فاستندنا ظهورنا الى الجبل ففرزهم الله قال قيل
لعمرك انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عند بنينا وند من ارض الحميم (وأخرج)
ابن مردويه عن طريق معوية بن مهران عن ابن عمر رضى الله عنه قال كان عمر يخطب يوم الجمعة
فصرخ في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم قال فتالتاس بعضهم لبعض
فقال لهم على الخرج مما قال فلما فرغ سألوهم فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا
وانهم هم يرون بجبل فان هزلوا اليه قالوا من وجه واحد وان جازوا لهلكوا واخرجني
ما ترحمون انكم مغموموه فقال لخاله الشير بعد شهر قد كرامهم معوا سوت عمر في ذلك اليوم
قال نعم دلنا الى الجبل ففتح الله علينا وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال بينا عمر
يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال
بعض الخاضعين لقد حس انه ليجوز قد دخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمع اليه فقال
انك لتعمل لهم على نفسك ما لا يدينك فخطب اذا أنت اصبح يا سارية الجبل أي شيء هذا قال
أي والله ما ملكت ذلك رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم املك
أن قلت يا سارية الجبل ليحطوا بالجبل المبثوث الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم اتوا
يوم الجمعة فها نحن هم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين فخطبنا
بالجبل فلما كان في ذلك وقادى هزمهم الله وقتلهم فقال أولئك الذين طعنوا عليه دعوا
هذا الرجل الخبيث المشعوذ (الثانية) أخرجه أبو اسام بن شرام عن طريق موسى بن عتبة
عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما سمعتك قل جرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال ممن قال من الحرة قال ابن مسكن قال الحرة قال بأيها قال بذات لحي قال عمر ادرك أهلك
فقد احترقوا وافر جمع الرجل نوبداً له قد احترقوا وأخرج مالك في الموطأ نحوه وكذلك
أخرجه آخرون (الثالثة) أخرجه أبو اسام في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عمر حدثه قال

لما لحقت بمصر في محرم من العام حين دخل يوم من أشهر الحزم فقالوا أي الامير ان لنا
هذا ستملا يحري الابه قال وماذا تقولوا اذا كان أحد عشر ليلة تتخلون هذا الشهر محمدنا الى
جارية تكرر بين ابويهم فارضنا ابويهم واجعلنا عليها من الثياب والحق أفضل ما يمكنون ثم
أقيناها في هذا النيل فقال لهم همروا ان هذا لا يكون في الاسلام أبدا وان الاسلام يهدم
ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يحري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلوس فلما رأى ذلك عمر وكتب
الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد أصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله
و بعث بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمر وان قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي
فألقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمر بن الخطاب أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد
الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تحري من قبل فلا تحري وان كان الله يحريك
فأسأل الله ان يهلكك فاما هذا القهار ان يحريك فألقى البطاقة عمر وفي النيل قبل الصليب يوم فاصبحوا
وقد أحرأه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة قطع الله تلك السنة عن أهل مصر الى اليوم
(الرابعة) أخرج ابن هاشم عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل يحدث همرا الحديث فيكذب
السكدة فيقول احبس هذه ثم يحدث به الحديث فيقول له احبس هذه فيقول له كل ما حدثك الحق
الاما امرتي ان احبسها (وأخرج) أيضا عن الحسن قال ان كان أحد يعرف بالكذب اذا حدث به
انه كذب فهو عمر بن الخطاب الخامسة أخرج البيهقي في الخلائق عن ابى هذفة الحمصي قال أخبر
عمر ان أهل العراق قد حسنوا أديهم فخرج غضبان ففصل في صلاته فلا سلم قال اللهم انهم
قد ابسوا على داس علمهم وجعل عليهم بالسلامة في يحكمهم فيهم يحكم الجاهلية لا يقبل من
حسنهم ولا يتجاوز من سيئهم قال ابن الهيثم ومولاي الحاج يومئذ في خاتمة في بيته من مدينته
(وأخرج) ابن سعد عن أسقف قيس قال كنا جلوسا سبب عمر فرت جارية فقالوا سيرة أمير
المؤمنين فقال ما هي لا مير المؤمنين سيرة ولا تحمل له انما من مال الله فقلنا فماذا يحمل له من مال
الله تعالى قال انه لا يحمل لعمر من مال الله الا حلتي حلة الشتاء وحلة الصيف وما جبهه واهقر
وقوى وقوت أهلي كرجل من قريش ليس باغناهم ولا باقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين
وأخرج ابن سعد وسعيد بن منبه وروغيرهما من طرق عن عمر قال اني انزلت نفسي من مال الله
منزلة ولي اتيمم من ماله ان ابصرت استعفت وان اقترت اكتب بالمعروف فان ابصرت قضيت
واحناج لتداوى بعسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي والافهي على حرام فانواله
ومعك زمة نالاي كل من مال بيت المال شيئا حتى أصابته خصاصة ما تشار الصفاة فقال
قد غلبت نفسي في هذا المال فما لي عليه فقال علي غدا وعشاء فأخذ ذلك عمر وكانت
جبة نقتة في جبهه ستة عشر دينار ومع ذلك يقول امرقنا في هذا المال ولما كتمه حفصة
وعبد الله وغيرهما قالوا لو أكلت طعام طيبا لكان أقوى لك على الحق قال أكلكم على هذا
الرأي قالوا نعم قال فعدمت فحكمكم وليكمي تركت صاحبتي على جادة فان تركت جادتهما

لم ادر كهما في المنزل قال وأصاب الناس سنة فاكل عامتهم ناولا سمينا وقال مرة أخرى
 لمن كلمة طعامه ويحلك اكل لحياقي في الدنيا وأمتعت بها وقال لابنه طعم وهو يأكل لحما
 كفي بالمرة سر فان يأكل كل ما تشتهي وكان يلدس وهو حليفة جبت من صوفى مرقوعة بعضها
 بأدم ويظوف في الاسواق على طائفة المردة يؤذّب الناس بها ويمر بالتوى فيلنقطه ويلقيه
 في منازل الناس يتفقدون به وقال أنس رأيت بين كفي عمر أربيع رفاع في قميصه وقال أبو
 عثمان النهري رأيت على عمر أزارا مرقوعا بأدم ولما سجد لم يستغل الاغت كساءه وأقطع يديه
 على شجرة وكان في وجهه خطان أسودان من البكة وكان يمر بالآية من ورده فسقط حتى
 يعاد منها أيا ما وأخذت من الأرض وقال باليتي هذه التينة ليتني لم ألت شئنا ليت أي لم تلدني
 وكان يدخل يده في وبره البعير ويقول ابي نطائف ان أسأل محمدا بك وحمل قربة على عنقه فغلب له
 في ذلك فقال ان نفسي أصبحت في فأردت ان أذلها وقال أنس شرفه بطن عمر من اكل الزيت عام
 الرماد وكان قد سخر من على نفسه السمن فتقر بطنه بأصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يعي
 الناس ومن ثم تغير لون في هذا العام حتى صار آدم وقال أحب الناس الى من رفع الى
 صوبى وقال ابن عمر لما رأيت عمر غضب قطعت كراهته عنده وأخوف أوقرا عنده انسان
 آت من القرآن الا وقف هما كل يريد وجهي له بطعم ذم من فأي أن يأكله ما وقال كل واحد
 منهما آدم وانكشف فخذ فرأى أهل نجران علامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا
 انه يخرجنا من أرضنا وقال له كتب الاخبار انما نجد في كتاب الله على باب من أبواب
 جهنم تنبع الناس ان يقولوا فيها فاذا امتلأوا بالوايتهم فيها الى يوم القيامة وأمر عاله
 منهم سعد بن أبي وقاص فكتبوا أموالهم فيها طهرهم فيها أخذت منها وافي لهم نصفها أخرج
 ذلك كله ابن سعد وأخرج عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر ما يلقى من النساء فقال
 عمر انما نجد ذلك حتى اني لا يريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الى الايتيات بنى فلان فتنتظر
 اليهن فقال له عبد الله بن مسعود ما يكفين ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام شكى الى الله
 خلق سارة فقيل له انما خلقت من ضلع أعوج فالسها على ما كان فيها ما لم ترعاهما اجرة في دينها
 ودخل عليه ابن له عليه ثياب حنق فصره بالبرقة حتى أبكا وقال رأيت قد أعجبته نفسه فأحييت
 أباصرها اليه (واخرج) الخطيب أنه وعثمان كانا يفتازعان في المسألة حتى يقول الساطر
 انهما لا يجعان أبدا فاما بقركان الاعلى أحسنه وأجله

الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وتلك تستدعي ذكر عهد

عمر اليه ما وسيله وقد ماتت في رضي الله عنه بعد مدوره من الحج شهيدا

(واخرج) الحاكم عن ابن السبب أنه لما قرع من منى وأماخ بالابطح استلقى ووقع يده الى
 السماء وقال اللهم كبرت سنن وضعفت قوتي وانتشرت رديتي فأعطني اليك غير مضيم ولا مفرط
 فما استلخ ذواجلي حتى تسلم ولقد قال له مكعب أجدك في التوراة فتسلم شهيدا فتصل وأتني لي

بالتمها وقواتا بجزيرة العرب (وأخرج) البخاري عنه أنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
 لأجمل موفى في بلد رسولك (وأخرج) الحاكم أنه خطب فقال رأيت كأن ديكاً تقربني
 بقرة أو بقرة من وافي لأراه الاحضر أجلى وإن قوماً يأمروني أن استخلف وإن الله لم يكن ليضيع
 دينه ولا خلافة فان تجل في أمرنا لخالقة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل ألا استخلف عبيداً لله بن عمر فقال له فاذنك الله والله
 ما أردت الله بهذا استخلف حلالاً يحسن أن يطلق امرأته أي لأنه في زمن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم تلحقوا في الخضر فقال صلى الله عليه وسلم له مرمرة قبل راجعها وكان لا يأذن لصبي
 قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة في ذكر غلاماً عنده
 يحسن أعمالاً كثيرة فهم ما تافع للناس كالجدادة والنقش والتجارة ويصنع الاربا فاذن له
 في دخول المدينة واسم أبو واوثة وهو مجوسي فجاء لعمر يشنكي من ثقل خراجه وهو أربعة
 دراهم كل يوم فقال له ما خراجك بكثير فأنصرف مغضباً وقال وسع الناس كلهم له فغري
 ثم عديس أرسل إليه عمر فقال له ألم أخبر أنك تقول لو أشاء لهنبت رباطين بالربيع فالتفت
 إلى عمر فأسا وقال لا صنعت لك ربحي تصدت الناس بها فلما ولي قال عمر لمرحله أوصني العبد
 أنفاً وكل كذلك فاضمرته وأعد خبيراً وشدة وسجته ثم كن له في القلنس براوية من زوايا المسجد
 حتى خرج عمر يحفظ الناس للصلاة وكان عمر يأمر بتسوية الصدوق قبل الاحرام فجاء أبو واوثة
 إلى أن دنا من عمر فصر به ذلك الخبير ثلاثاً في كتفه وفي خاصرته فوق عمر وطعن به ثلاثاً في عاتق
 رجلاه فمات ثم ستة فأتى عليه رجل من أهل العراق ثوباً فلما اغتم فيه قتل نفسه وحمل عمر إلى
 أهله وكادت تطلع الشمس فعلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأنصر سورين وأتى عمر بن عبد
 قيس بن مخرم من جرحه فلم يقين فسقوه لينا فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال عمران
 يصحك بالقتل بأس فقد ثلثت فجعل الناس يتنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال أما والله
 وددت أني خرجت منها كفاً فالأعلى ولألى وإن هبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبتني
 وأنتي عليه ابن عباس فقال لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لا أتدبث بجمع من هول المطع وقد بعلمتها
 شورى في عثمان وعلي وطحنوا الزبير وعبد الرحمن وسعلوا أمرهم هيباً أن يصلي بالناس وأجل
 الستة ثلاثاً وكانت أصابته يوم الاربعاء لربيع يقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن
 يوم الاحد وصح أن الشمس أسكت يوم موته وناحت الجن عليه وفي رواية أنه قال الحمد لله
 الذي لم يجعل مني بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لا به عبد الله انظر ما على من الدين فحسبوه
 فوجدوه ستة وثلاثين ألفاً ونحوها فقال ابو في مال آل عمر أده من أموالهم والأفاسل في بني
 عدي ما لم تق أموالهم فأسأل في قریش اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل يستأذن عمر أن
 يدفن مع صاحبهم فذهب إليها فقلت كتب أريد تعني المسكن لنفسى ولا وثرة اليوم على نفسي
 فأتى عبد الله فقال قد أذنت فحمد الله تعالى وقيل له أوص يا أمير المؤمنين واستخلف قال ما أرى

أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء الثغرة الذين تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
فهو السنة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء قال أصابت الأمر سنة
فهو هذا القول فليست من به أيكم ما أمر فاقى لم أعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال أوصي الخليفة من
بعدي بشيئ من الله تعالى وأوصيه بالمهاجرين والانصار وأوصيه بأهل الأمصار خيرا في مثل ذلك
من الوصية فلما تولى خرجته به غشي فلم عليها عبد الله بن عمر فقال عمر يستأذن فقال عائشة
ادخلوه فأدخل فوضع هذا المنع صاحبه فلما فرغ من دقته ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد
الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم فقال الزبير فوجدت أمرى إلى علي وقال سعد
قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت أمرى إلى عثمان فذلاء هؤلاء الثلاثة
فقال عبد الرحمن أنا لا أريد هاهنا بكبيراً من هذا الأمر ويضعه إليه والله عليه والاسلام لينظرون
أفضلهم في نفسه وأجرحهم على صلاح الأمة فسكت الشيطان على وعثمان فقال عبد الرحمن
اجعلوه إلى والله على أن لا ألوكم عن أفضلكم قالانهم فخلا بعل وقال لئن من التقدم في الاسلام
والثغرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله علينا أن أمرتكم بعدل وإن أمرت
عليك لآله من وتطيعين قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان
وبايعه على وكانت مبايعته مدموت عمر ثلاث ليال وروى أن الناس كانوا يخرجون في تلك الأيام
إلى عبد الرحمن يشاؤونونه ويأجونه فلا يتخلوه رجل ذو رأي فيعدل عثمان أحد أو لا يجلس
عبد الرحمن للبايعه حمد الله وأتى عليه وقال في كلامه ان رأيت الناس يأبون الاعثمان أخرجه
ابن عباس كروية رواية أنه قال أما بعد يا علي فاني قد قطرت في الناس فلم أرهم يعدلون عثمان
فلا تتعلمن على نفسك سبيلا ثم أخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله سنة
الخليفة من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار (واخرج) ابن سعد عن
أبي قال أرسل عمر إلى أبي طلحة الانصاري قبل أن يموت بساعة فقال كن في خيبر من الانصار
مع هؤلاء الثغرة أصحاب الشورى فانهم فيما حسب سيختمعون في بيت فقم على ذلك الباب
باصحابك فلا تترك أحدا يدخل عليهم ولا تتركهم يعضي اليوم الثالث حتى يؤمر وأحداهم وفي
مسند أحمد عن أبي وانذر قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركم عليا فقال
ما ذنب قد بدأت بعلی فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما
استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويرى أن عبد الرحمن قال لعثمان خلوة أن لم
أبايعك فن تشيع قال علي وقال لي ان لم أبايعك فن تشيع علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم
أبايعك فن تشيع علي فقال علي أو عثمان ثم دعا سعدا فقال له من تشيع علي فأما أنا وأنت
فلانز يدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأى هوى أكثرهم في عثمان
(واخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود أنه قال لما بايع عثمان أمرنا خير من بقي ولم
نأل ثقت بذلك جميعه صحت عثمان واجماع الصحابة عليها وأنه لا مريه في ذلك ولا نزاع فيه وان

عليه رضي الله عنه من جملة من يابصرون ثبوت ما عليه وقول انه غزاه وقاتم الحد ودين يديه
ومرأ ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وانها بعد خلافته عمر فلا تحتاج الى عادة ذلك هنا
وانها تخرج عن خلافته مما اتى في فرع عن خلافة الصديق وقد قام الاجماع وأدلة الكتاب
والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر وزمن ذلك قيامها على حقيقة خلافة عمر ثم على حقيقة خلافة
عثمان فكانت بيعة صحيحة وخلافة حقا لا مطعن فيها

الباب السابع في فضائله وما ترويه فيه فصول

(التمهل الاقل في اسلامه وهجرته وغيرهما) أسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام
وهاجر المبعوثين الى الحبشة الأولى (والثانية الى المدينة) وتزوج زينة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومات عند فة لبالي غزوة بدر فمات آخر عمرها التريضا بها بذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضر به بسببه وأجره فهو مدود من البسود بذلك وجاء البشير بنصر المسلمين يوم
دقوا بها بالمدينة فمهر وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها أم كلثوم وتوفي عنده سنة تسع
من الهجرة قال العلماء ولا يعرف أحد تزوج بنتي بي غير مولد اسمي ذا النورين فهو من
السابقين الأولين وأول المهاجرين وأحد العشرة التي ودلهم بالجنة وأحد الستة الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن وقرأه
الصديق جمعه أيضا وانما يتميز عن غيره في المحبة على تربيته المعروف اليوم واستحقاقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع وإلى غطفان قال ابن اسحاق
وكان أول الناس اسلاما بعد أبي بكر وعلى بن زيد بن حارثه وكان ذا جمال مفرط (وقد اخرج)
ابن عساكر عن أسامة بن زيد قال بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان ببيعة
فما لحظت فدخلت فادارتني جالساً فجعلت حرة انظر الى وجهه رقيقة ومرة الى وجه عثمان فلما
رجعت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما فقلت نعم قال فهل رأيت زوجا
أحسن منهما قلت لا يا رسول الله (وأخرج) ابن سعد أنهما أسلم أحذه عنهما الحكم بن أبي
العاص بن أمية فأوقفه بالها وقال ترغب عن حلة آباءك الى دين محمد وثاقله لا أفكرك أبدا
حتى تقع ما أنت عليه فقال عثمان والله لا أدعه أبدا ولا أمارقه فلما رأى الحكم صلابته في دينه
تركه (وأخرج) أبو يعلى عن أنس قال أول من هاجر الى الحبشة باهله عثمان بن عفان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما الله ان عثمان لا أول من هاجر الى الله باهله بعد لوط
(وأخرج) ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما روج النبي صلى الله عليه وسلم بته
أم كلثوم بعثمان قال لها ان بعك أشبه الناس بجدك ابراهيم وأبي محمد

(التمهل الثاني في فضائله) مر منها جملة في احاديث أبي بكر وفضائله ومن جملة ما مر ما يدل
على خلافته وامر ما عقب خلافة عمر ومن جملة أيضا وزين بالامة بعد الشيخين فعداها تخرج

الميزان (الحديث الأول) أخرجه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال ألا أستحي من رجل تسخبي منه الملائكة (الحديث الثاني) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشهد أمتي حياء عثمان بن عفان (الحديث الثالث) أخرجه الخطيب عن ابن عباس وابن عساكر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله أوحى إلي أن أزوجك رجلي يعني رقية وأما كلثوم من عثمان (الحديث الرابع) أخرجه أحمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان رجل حي وإن خشيته أن اذنت له وأنا على ذلك الحالة أن لا يبلغ إلي في حاجته (الحديث الخامس) أخرجه أحمد ومسلم عن عائشة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أستحي من رجل تسخبي منه الملائكة (الحديث السادس) أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان حي تسخبي منه الملائكة (الحديث السابع) أخرجه أبو نعيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان أحبي أمتي وأكرمها (الحديث الثامن) أخرجه أبو نعيم عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أشد هذه الأمة بعد نبينا حياء عثمان بن عفان (الحديث التاسع) أخرجه أبو يعلى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان حي ستر تسخبي منه الملائكة (الحديث العاشر) أخرجه الطبراني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان لأول من هاجر بأهله إلى الله بعد لوط (الحديث الحادي عشر) أخرجه ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان يا عثمان هذا جبريل يخبرني أن الله قد زوجك أم كلثوم بمثل صدق رقية وعلى مثل محبتها (الحديث الرابع عشر) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان إن الله مقه صلب في صافان أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني وهذا من الأحاديث الظاهرة في خلافة الالهة دلالة واضحة على حقيقتها نسبة القوم في الحديث الحكيم مع الخلافة إلى الله تعالى (الحديث الخامس عشر) أخرجه أبو يعلى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان ولي في الدنيا وولي في الآخرة (الحديث السادس عشر) أخرجه ابن عساكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة (الحديث السابع عشر) أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل بني خليل في أمتهم وان خليلي عثمان بن عفان ومرفي أحاديث فضائل الصديقين نحو هذا الحديث في حق الصديق أيضا وأنه لا ينافي الخبر المشهور

لو كنت حقا أخليا غير ربي لا تخذت أبا بكر خيلا (الحديث الثامن عشر) أخرج الترمذي
عن طلحة وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق في الجنة
ورفيق فيها عثمان (الحديث التاسع عشر) أخرج ابن عساکر عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت بشاعة عثمان سبعون ألفا كلهم قد استوجبوا النار
الجنة بغير حساب (الحديث العشرون) أخرج الطبراني عن زيد بن ثابت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما كان بين عثمان ورفيقه بين لوط من مهاجر (الحديث الحادي
والعشرون) أخرج البخاري عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان حين حو صر أترف عليهم
فقال أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبيت نهارا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرها فصدقوه بما قال (الحديث الثاني
والعشرون) أخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله على مائة بعير بإحلاسها وأتيناها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثمانمائة بعير بإحلاسها وأتيناها
في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه
(الحديث الثالث والعشرون) أخرج الترمذي وأبو داود في صحيحه عن عبد الرحمن بن حمزة
قال جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأف دينار حين جهز جيش العسرة فنهضوا في
حجرو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول ما ضر عثمان ما عمل بهذا اليوم ما ضر عثمان
ما عمل بهذا اليوم (الحديث الرابع والعشرون) أخرج الترمذي عن أنس قال لما أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فغضب
بأحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من أيديهم
لأنفسهم ونسبة الحاجة إلى الله تعالى على طريق الاستعارة والتشبيه المقرر في علم البيان
(الحديث الخامس والعشرون) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهض فقال يقتل فيها هذا فلما لعثمان (الحديث السادس والعشرون) أخرج
الترمذي وابن ماجه وأبو داود في صحيحهم عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر مرة بن كعب فنهض رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقامت إليه فاذا هو
عثمان بن عفان فأقبلت إليه بوجهي فقلت هذا قال نعم (الحديث السابع والعشرون)
أخرج الترمذي عن عثمان أنه قال يوم الدار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهدا
فنهضوا رعب وأشار بذلك إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق إن الله معكم إلى قيام

فان أرادك المتأقنون على خلعك فلا تخلص حتى تلقاني (الحديث الثامن والعشرون) أخرج
الحاكم عن أبي هريرة قال اشترى عثمان الجني من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حين حضر
بشر رومة وحين جاوز جيش العسرة (الحديث التاسع والعشرون) أخرج ابن عساكر عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من أشبه أصحابي في خلقا (الحديث الثلاثون)
أخرج الطبراني عن عاصم بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمت
عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وزوجته
الابوحي من السماء (الحديث الحادي والثلاثون) أخرج ابن عساكر عن علي قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو أن لي أربعين ابنة لزوجت كل واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى
منهن واحدة (الحديث الثاني والثلاثون) أخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لمربي عثمان وعندي فلان الملائكة فقال شهيد قتله قومه
انا نخفي منه (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج أبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تستخفي من عثمان كما تستخفي من الله ورسوله
(وأخرج ابن عساكر عن الحسن أنه ذكر عنده حيا عثمان فقال ان كان لي ككون جوف
البيت والباب عليه ملق فيض ثوبه ابيض عليه الماء فيمنعه الحياء أن يرفع صلبه (الحديث الرابع
والثلاثون) أخرج ابن عدي وابن عساكر عن حديث أنس مرفوعا أن الله سيف مغمودا
في حمده مادم عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد ذلك السيف الى يوم القيامة
تقريبه عمر بن قنفذة منا كبير

في الفصل الثالث في نبذ من مآثره وبقية غرو من فضائله وفيما
أكرمه الله به من الشهادة التي وعد بها النبي صلى الله عليه وسلم
واخير وهو الصادق المصدوق أنه مظلوم وأنه يومئذ على الهدى

قال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما وأشار الى عثمان رضي الله عنه أخرج به البخاري في
المصابيح من الحسن والترسدي وقال حسن فريسي أو أخرجه أحمد فكان كما قال صلى الله
عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف فتضع الدماء على هذه الآية فسبككم الله وهو
السميع العليم وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وان الله
عسى أن يلبسه فيصاواهم يريدون خلعه وأنه يسبل دمه على قوله فسبككم الله وهو السميع
العليم اه وقد أخرجه الحاكم عن ابن عباس يلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فسبككم الله لكن قال
الذهبي انه حديث موضوع أي قوله فيه وأنت تقرأ الى آخره وأما الاخبار بأصل القتل فصحيح
كثافي أحاديث كثيرة منها حديث البئر السابق آ خر فضائل أبي بكر رضي الله عنه ومنها
الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر قنفذة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ لما قال

ابن عمر راويه فتظنرت فاذا هو عثمان كان معه ستة نخس وثلاثين في اوسط ايام القسرين
 وصلى عليه ان يزور كان اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالقيع وهو اول من دفن به وقبل
 ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقيل لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون سنة على خلافه
 طوي في فيه (وأخرج) ابن عساكر عن جمع ان قاله رجل من أهل مصر ان رقي اشعر
 يقال له جمال (وأخرج) أحد عن العبرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور بالحصر الآتي
 في الباب الآتي فقال له انك امام الساعة وقد نزل بك عاتري واني اعرض عليك خصالا
 ثلاثا اختر احدها من امان تغرب فته اناهم فارمك عدد او قوة وانت على الحق وهم على
 الباطل واما ان تغرب في كذا يا صوي الباب الذي هم عليه فتفعد على راحلتك فتطوق بكعاهم ان
 يتحولك وانت بها واما ان تطوق بالشام فانهم أهل الشام وفيهم معار يقتال عثمان امان
 اخرج فاقول فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء واما
 ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمخرج من قبرش بكعة
 يكون عليه نصف هذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساكر عن أبي ثور الفهري قال دخلت على عثمان
 وهو محصور فقال لقد اختبأت عند بني عكر في الرابع اربعة في الاسلام وانك تضي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابنته ثم قويت فاستكنيت ابنته الاخرى وما تفتيت ولا تفتيت ولا وضعت يميني
 على قبري منذ ابنت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا
 احنق فيما رغبة الا ان لا يكون عندى شئ فاعتقها بعد ذلك أى فجملة ما اعتقه الثمان
 واربع مائة رقة تقر بيا ولا زنت في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرفت في جاهلية ولا اسلام
 واشهد بعث القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساكر عن يزيد بن
 أبي حبيب قال بلغني ان عامسة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا (وأخرج) ابن
 عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الحبال والتي تعسى يده
 لا يهوتر رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الاتبع الحبال ان ادركه وان لم يدركه
 آمن به في قبره وعن ابن عباس لو لم يطالب الناس بدم عثمان لموا بالجار ومن السهام اخرج
 ايضا عن الحسن قال قتل عثمان وعلى غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امال
 (وأخرج) الحاكم ومعه عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم ابرا اليك
 من دمه عثمان ولقد طاش عني يوم قتل عثمان وانكوت نفسي وجاه في البيعة فقلت والله اني
 لا خفي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لا استحي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فأنصرفوا
 فلما رجع الناس فسألوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه فجهات غريمة فبايعت
 فقالوا يا أمير المؤمنين فكأنما صدع قلبي وقلت اللهم خذمني لعثمان حتى ترضى (وأخرج)
 ابن عساكر عن أبي خندة الخنفي قال سمعت عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتل عثمان

ولارائه النبي لاله الا هو ماتت ولا مالبس ولقد ثبت دفعه في (وأخرج) عن حمزة قال ان
الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلوا في الاسلام ثلثة عظيمة يقتلهم عثمان لا تعد الى يوم
القيامة (وأخرج) عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاسري عثمان فيقول
لا تتجاوزوه فوالله لا يشتره جل منكم الا اني الله اجزم لا يذله وان سيف الله لم يزل معمودا وانكم
والله ان تقتلوه ليسلته الله ثم لا يغمد منكم أبدا او ما قتل نبي قط الا قتل بصعور انما ولا خليفة
الا قتل به خمسة وثلاثون انما قبل ان يجتمعوا (وأخرج) ابن عساکر عن عبد الرحمن
مهدى قال خصلتان اشد ثمان ليست الا في بكر ولا العمر رضى الله عنهم صبره على نفسه حتى قتل
وجسه الناس على المصنف (وأخرج) أبو نعيم في الاثر من ابن عمر ان جهماء القناري قام
الى عثمان وهو بخطيب فأخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فاحال الخول حتى أرسل
الله في وجهه الا كلت فحان منها (في نفسه) ثم الخوارج عليه رضى الله عنه أموراء ومنها
بريء منها عزله اكبر الصحابة من أمهاتهم ولا هادونهم من اقاربهم كابي موسى الاشعري
من البصرة ومهرو بن العاص من مصر وعمار بن ياسر من الكوفة والغيرة بن شعبة عنها
ايضا وابن مسعود عنها ايضا واخصه الى المدينة (وجوابه) انه ائتمن على ذلك لاعتذار
او جبت عليه ذلك فاما أبو موسى فان جند الله شكوا عنه وجند الكوفة فموا عليه انه أمرهم
باصطحابهم بطاعته بغير امره ففتحوها وسبوا نساءها وزار بها فلما بلغه ذلك قال اني كنت
اهتهم فكبروا العمر فأمرهم بقتلهم فاعلمهم فمروهم فمروهم فمروهم فمروهم فمروهم فمروهم
لو وجدنا من يكفينا هم عزلة فلما توفي عمر اشتد غضب الجندين عليه فمروهم فمروهم فمروهم
القتلة وأما مهرو بن العاص فلا كثار أهل مصر شكاهم وقد عزله فمروهم فمروهم فمروهم
التفصيل مما شكوه منه وقولته ابن مسرج بدله فهو وان كان اردني ذمة صلى الله عليه وسلم
فأهدر دمه يوم الفتح أعلم وبلغ حاله بل ظهرت منه في ولايته اشار بمجوده كفتح طائفة كثيرة من
تلك التواصي وكفاه فخرا ان عبد الله بن مهرو بن العاص قاتل تحت رايته ككثرت من الصحابة
بل وجدوه اقرب لياسرة الامر من مهرو بن العاص ومن احسن محامنه لما قتل عثمان
لم يقاتل مسلما بعد قتاله المشركين (وأما مهرو) فالذي عزله هو عثمان وأما الغيرة فانهى
عثمان انه ارشني فاسار اى تصحبهم على ذلك فظهر ان المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين عليه
وأما ابن مسعود فكان ينقم على عثمان كثيرا فظهرت له المصلحة في عزله على أن المجتهد
لا يعترض عليه في اموره الاجتهادية لكن أولئك الاعيان المعترضين لانهم لم يزلوا يفعل
(ومنها) انه اسرف في بيت المال حيث أعطى أكثره لا قارب كالحكم الذي رده للمدينة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم نفاه عنها الى الطائفة وكتبه مروان اعطاه مائة ألف وخمسة افرقية
والطائفة أعطاه عشرا وما يباع بالسواق المدينة وجاءه أبو موسى بحلبة تذهب ونفخة تصهبها بين
نساءه وبناته وانفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره (وجواب ذلك) أن أكثر ذلك مختار عليه

وهذه الحكم انما كان لكونه صلى الله عليه وسلم وعده بذلك لما استأذنه فقله للشجين
 فقرة بلاه لكونه واحدا فالى قضى بطله كما هو قول أكثر الفقهاء على أن الحكم تاب عما في
 لاحه والحق مروان لما تذر قلعه من انك افر بقة وجبوا ان اشتراه من أى سرح الاحامير
 بمائة ألف قد فقه أكثر وسبق بمشراة قصها فترك عثمان عنه البقية جزاء لثبته فان قلوب
 المسلمين كانت في غاية الالتئام بشدة أمر افر بقة قول الامم أن يعطى البشير ما يراه لا يتأذبه وخطر
 بشارته وذلك ألفا انما جهرها من مال بيت الخمار وثروة عثمان جاهلية واسلاما لا تنكر
 وما ذكر وعلى العصور صحيح جعل له السوق لينظر فيه بالصلحة فوقع منه جور فغزله (وقصة)
 في موسى ذكرها احقاق بسند فيه بالصلحة مجهول وهو ليرجع في ذلك وغضا عثمان الواسع
 واتماته في غزوة تبوك كما هو مشهور عنه يمنع نسبة ذلك وأقل منه وأكثرا الى غاية الامر انه
 لو سلم أنها أكثر من اعطاء آثار به من بيت المال كان اجتهدا منه فلا يعترض به عليه وزعم أنه
 منع ان لا يشتري أحد قبل وكيله والانس سرسقية من البحرين الا في تجارتها بطل على أنه كان
 متبسطا في التجارات فلعله حتى سقية ان لا يركب فيها غيره وفرض لزيد بن ثابت نظر بيت المال
 ففضلت منه فضلة فصرها في حمارة مازاده في مسجده صلى الله عليه وسلم ففعلوا انه صرفها في
 حمارة دوره كما تقولوا انه حتى لنفسه مع انه حتى لا بل الصدقة توافقه اقطع أكثر ارضي بئس
 المال مع انه انما هو في الاحياء على انه هو في اشراق العين مثل ما تركه من اراضهم لما جازوا
 الى المدينة يستروا بها الجاهل الاعداء وذلك فيه مصلحة عامة فلا يعترض به (ومنها) انه حين
 عطا من مسعود وأبي بن كعب ونفي أبي ذر الى الربرة واشتخص عبادة من اصابت من الشام
 الى المدينة ما اشترى كاهما وبنو هجران مسعود وقال ابن عوف انك منافق وضرب هجران
 ياسروا نهنك حرمة كعب بن عتبة فصر به شربين سوطا ونفاه الى بعض الجبال وكذلك
 حرمة الاشترى النخعي (وجواب ذلك) ان حبه اعطاه من مسعود وهجر له فلما باع عنه مما يوجب
 ذلك لا سيما وكل منهما مجتهد فلا يعترض بما فعله أحدهما مع الآخر نعم زعم ان عثمان أمر بضربه
 بطل ولو فرضت محنته لم يكن أعظم من ضرب هجر له دين أبي وقاص بالدره على رأسه حيث
 لم يتم له وقاله انك لم تهب الخلافة فارت ان تعرف ان الخلافة لا تملك ولم تغفر سعد من ذلك
 بن مسعود أولى لانه كان يحب عثمان بما لا يبقى له حرمة ولا أمة أصلا بل رأى عمر أيا يحيى
 وخلفه جاءه فعلا بالدره وقال ان هذا قتلة لك ولهم ظم يتغفروا على ان عثمان جاءه من مسعود
 وبالغ في استرضائه فقبل قبلة واستغفر له وقيل لا وكذلك ما وقع له مع أبي ذر فانه كان متجاسرا عليه
 به بخبر أمة ولايته فافقه مسعود وغيره انما هو صيانة لصب الشريعة وحماية لحرمة الدين
 وان عسرا يؤخر بقصده منه أن يجري على ما كان عليه الشبان على انه جاءه ابا ذر انما
 اختار ان يقول اعتزال الناس مع أمر عثمان له بعدمه وقوله أقم عندى فقدو عليك الفلاح وزوج
 نثار لا اجعل في الله نيا وهي قضية باطلة من أصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رضي الله

منهم واغما كل من حشامنه لانه كان يحبه كثيرا ولم يضرب همارا وانما ضرب عثمان لما كرر
 ارسالهم اليه ليحيى الى المسجد حتى يعاتبه في اشيائه مما عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد
 حلف عثمان وعاظ انه لم يأسرهم بذلك ثم بالغ في استرضائه وظهر ما يدل على انه رضى عنه وفعله
 بكذب ما ذكره زهيريه انه كتب اليه فاغظ عليه ثم استدرك عثمان ذلك في استرضائه
 فلم يقبله ودفع اليه سوطا ليقصر منه فعاظم صار من خواصه ومافعله بالاشترى عدو ورفيقه فانه
 رأس قتنة في زمان عثمان يدل والسبب في تحله بل جاء انه هو الذي باشر قتله بيده تعالى الله
 بصائرهم كيف لم يوافق هذا السارق وذموافل من شهوده الصادق بانه الامام الحق
 وانه يقتل شهيدا مظلوما وانه من اهل الجنة (ومنها) انه احرق المصاحف التي فيها القرآن
 (وجوابه) ان هذا من فضائله لان حذيفة وغيره امنوا اليه ان اهل الشام والعراق
 اختلفوا في القرآن يقول بعضهم لبعض قراء في خبرهم قراءتلك وهذا يكاد ان يكون كقرا فرائى
 عثمان ان يجمع الناس على مصحف واحد فاخذ مصحف أبي بكر التي جمع القرآن منها فاسخفها
 مصفا وأمر الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصفا وأرسلها الى البلدان وأمر بذلك لاختلاف
 الامه ومن ثم قال على كرم الله وجهه والله لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا
 عثمان من جهة ذلك فانه لم يفعل الا من لا منارة قد بسطت هذه القصة وما فيها من الفوائد في
 شرح المشكاة (ومنها) تركه قتل عبيد الله بن جهم بقتله الهرمزان وجفينة وبتنا صغيرة لابي
 لؤلؤة قاتلهم مع امرأته على والعهدة بقتله وجواب ذلك ان جفينة نصراني وابنة أبي لؤلؤة يوحا
 مجوسى وامها حالها مجهول فلم يتحقق اسلامها وأما الهرمزان فهو المشير والامر لابي لؤلؤة على
 قتل جهم وجاعة مجتهدون على أن الامر يقتل كلاما ورعى أنه خشي ثوران فتنة عظيمة لما أراد
 قتله لو توفر فيه الشر وطرق قتل عبيد الله واسترضى أهل الهرمزان (ومنها) قتله
 الصلاة بمنى لما حج بالناس (وجوابه) ان هذه مسألة اجتهادية فلا اعتراض بها بل قبح
 وغباوة ظاهرة اذا كثر العلماء على أن القصر جائز ولا واجب (ومنها) انه كان غادرا رزقه
 مع محمد بن أبي بكر رضي الله عنه مما يأتي ثريا (وجوابه) انه حلف لهم كما يأتي منه - قوله الامن
 في قلبه مرض (والحاصل) أنه مع عن الصادق المصدق انه على الحق وان له الجنة وان به يقتل
 مظلوما وأمر باتباعه يوم هو كذلك كيف يعترض عليه بأكثر تلك الترهات أو يتوجه بسبع ماص
 من الاعتراضات ومع أضافته صلى الله عليه وسلم أشار عليه ان يستولى الخلافة وان
 المتأقنين سيرادوه على خلفه وانه لا يطيعهم هذا مع ما علم من سابقته وكثرة انفاقه في
 سبيل الله وغيرهما مما مر في ما مر رضي الله تعالى عنه

الباب الثامن في خلافة على كرم الله وجهه ولقد قدم عليها قصة

قتل عثمان رضي الله عنه لما اتهم مرتبة على قتله

عباية أهل الحل والعقد حيث كان يأتي

(أخرج) ابن سعد عن الزهري قال روى عثمان اثنتي عشرة قصة فلم يبق عليه الناس مدونة
صين بل كان أحب إلى قريش من هزلان هجر كل شديدا عليهم فلما أولهم عثمان لان لهم
ووداهم ثم توفى في أمرهم واستعمل أقاربهم وأهل بيته في السبب الاوخر وأعطاهم المال
من أولافي ذلك السنة التي أمر الله بها وقال أن أبابكر وحمر تركمن ذلك ما كان لهم ما وافي
أخذته قصصه في أقراني فأنكر عليه ذلك (وأخرج) ابن عسار عن الزهري قال قلت لابن
السبب هل أنت عذري كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم يخذله أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقال ابن السبب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان
معدوا ورافقت كيف قال لا لما ولي كره ولايته فمروا من الهامة لانه كان يحب قومهم فكان
كثيرا ما يولي بني أمية عن لم يكن له حصة فكان يحيى ممن أمر الله ما تشكروا الهامة وكان يستعيب
فهم فلا يعزاهم فلما كان في السبب الاوخر استأثر بني همد فولاهم دون غيرهم وأمرهم
بتقوى الله فولى عبد الله بن أبي سرح مصر فكتب علماء أسنين فجاء أهل مصر يشكونه
ويطلبون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هناة إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن
ياسر فكتب بنو هذيل بنو زهر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حقت على عثمان
لحال عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتب إليه كئيبا ينهاه فيه فإني
ابن أبي سرح أن قبيل ما نهاه عنه عثمان وضرر بعض من أمه من قبل عثمان فقتله فخرج
من أهل مصر سبعة انهم رجل فقتلوا المجدد وشكوا إلى الهامة في مواقيت الصلاة ما صنع ابن
أبي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله بمكهم عثمان بكلام شديد وأرسلت عائشة إليه تقول له تقدم
إليكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما أولئك عزل هذا الرجل فابتعدوا فقتلهمهم رجلا
فأنصفهم من ماله ودخل عليه علي بن أبي طالب فقال انما ليسا لولئك رجلا مكننا رجل وقد
ادعوا فيه دما غزله منهم راقص بينهم فان وجب عليه حق فأنصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا
أوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بهمد بن أبي بكر فكتب همد وولاه وخرج معهم عدد
من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج همد ومن معه فلما
كان على مسيرة ثلاث من المدينة أدهم غلام أسود على بهير يخط البعير خطا كأنه رجل يطلب
أو يطلب فقال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قتلناك ولما نك ما نك حارب أو طالب فقال
لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهي إلى عامل مصر فقال لرجل منهم هذا عامل مصر قال ليس هذا
أريد وأخبر أمرهم همد بن أبي بكر فبعث في طلبه رجلا فأنفذوه وجاهه إليه فقال له رجل غلام
من أنت فقبل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مني وان حتى عرفه رجل
انه له من قال له همد إلى من أرسلت قال إلى عامل مصر قال له بماذا قال برأه قال معك كتاب
قال لا فقتلوه فلم يجد وابعه كباو كانت معه أداو فاذنهم كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح
بجمع محمد من كن عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فلك الكتاب بحضر منهم فاذا فيه

نقسور عليه الدار فقتله من غير ان يعلم أحد فتسور بمحمود صاحبها من دار رجل من الانصار
 حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم أحد من كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن
 معه الا امرأته فقال له ما محمد مكانكم كان معه امرأته حتى أبدأ كما لا بد خول فاذا انقلبته
 فادخلوا فتوخياه حتى يتفلا فدخل محمد فأخذ بطيخة فقال له عثمان والله لو راك أبوك لساها
 مكانك مني فترأخيه ودخل الرجلان عليه فتوخياه حتى تفلا فخرجوا هاربين من حيث
 دخلوا وصرختم امرأته فلم يسمع صراحا أحد لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى
 الناس وقالت ان أمير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مدفوعا في الخربة لبا وطحمة
 والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهب صفوفهم للغير الذي أتاهم حتى دخلوا على
 عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال على لابنه كيف قتل أمير المؤمنين وانقاع على الباب ورفع
 يده فطم الحسن وضرب صدر الحسير وشم محمد بن طحمة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبا
 حتى أتى منزله وجاء الناس يرمون اليه قالوا له نبايعة فديك فلا بد من أمير فقال على ليس
 ذلك اليكم انما ذلك الى أهل بدر فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة فلم يبق أحد من أهل بدر
 الا أتى عليا فقالوا من نرى أحدا أحق بها منك مديك نبايعة فبايعوه وهرب عمر وان ولده
 وجاء على الى امرأته عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا أدري فدخل عليه مرحلا
 لا عرفها وما وهما محمد بن أبي بكر وأخبرت عليا والناس بما صنع فذهبا على محمد فذهب
 ذكرت امرأته عثمان فقال محمد لم تكن قبوا لله دخلت عليه وانأر يدقته فذكر في أبي
 فمقت غضبوا أناتيب الى الله تعالى والله ما قتلت ولا أمسكت فقات امرأته صدق وليكن
 أدناهما فقال ابن سعد وكانت مبايعة على بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من
 كان بها من المهاجرة ويقال ان طحمة والزبير بايعا كل هين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة
 رضى الله عنها فاحذاها وخرجا الى البصرة يطلبون يدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى
 العراق فأتى بالبصرة فطحا والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة سنة
 ست وثلاثين وقتل بها طحمة والزبير وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفا وأقام على بالبصرة خمسة عشر
 ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية يقوم معه بالشام فبايع عليا فسار فالتقوا بصفين
 في صفر سنة تسبع وثلاثين ودام القتلى بها أياما فرفع أهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها
 مكيد فمن حمروا النعاص وكتبوا يدينهم كتابا بان يوافوا رأس الحول باذرج فينظروا في أمر
 الأمة وافترق الناس ورجع معاوية الى الشام وعلى الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج
 من أصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وسكروا بحمر وراغبث الهمم ابن عباس
 فقتلهم وجمع منهم قوم كثير وثبت قوم وصاروا الى النهروان فدار الهمم على فقتلهم
 وقتل منهم ذا الشدة الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع
 الناس باذرج في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما

من الصحابة تقدم عمرو وأبو موسى الأشعري سكبته منه فتكلم فخلع عليا ونكلم عمرو فامر معاوية
 ويا ببع له وتفرق الناس على هذا وصار على خلاف من اصحابه حتى صار بعض على يديه
 ويقول أعصى ويطاع معاوية هذا المختصر تلك الوقائع ولها بسط لا تحتمل هذه العناية على ان
 الاخته ارفى هذا المقام هو الاثني عشر قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فاستكبروا وقد
 أخبر صلى الله عليه وسلم يومئذ الجمل وصفين وقال عائشة رضي الله عنها والذين يبرون عليا كما
 أخبر به المالك ومعه البقي من أم سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج
 أموات المؤمنين فضحك عائشة رضي الله عنها فقال انظري يا حمراء ان لا تكون انت ثم التفت
 الى علي فقال ان وليت من أمر هاشميا فارق (وأخرج) البزار وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا
 أي كن صاحبة الجمل الآخر يخرج حتى تبصها كلاب الحرب فيقتل حولها قتلى كثيرة تخوهم
 ما كانت تخو (وأخرج) المالك ومعه والبقي عن أبي الاسود قال شهدت الزبير يخرج
 يريده عليا فقال له علي أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ته وانت له
 ظالم فحسب الزبير منصرفا ورواية أبي يعلى والبقي فقال الزبير بل ولكن نسيت (وتتبعه)
 علم مما مر ان الحقيق بالخلافة بعد الأئمة الثلاثة هو الامام المرقضي والولي المحتسب علي بن أبي
 طالب باق اهل الحل والعقد عليه كطهفة والزبير وأبو موسى وابن عباس وحزبة بن ثابت
 وأبي الهيثم بن التهامي ومحمد بن سلة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين أن
 الاجماع انعقد على ذلك وجه انعقاده في زمن الثوري على انها أول ائمة ائمة وهذا اجماع
 على انه لو لا عثمان لكانت لعلي فحين خرج عثمان بن عفان من بين انما بقيت له على اجماع ومن
 ثم قال امام الحرمين ولا اكثر ان يقول من قال لا اجماع على امامة علي فان الامامة لم تنجد له
 وانما حاجت الفتنة لامور اخرى

الباب التاسع في ما تدره فضائله ودر من أحواله وفيه فصول

الفصل الاول في اسلامه ومجبرته وغيرهما

اسلم وهو ابن عشرين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قد يقال قال ابن عباس وانس رز يد
 ابن ارقم وسلمان الفارسي وجماعته أول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه ومرا لجمع بين
 هذا الاجماع والاجماع على ان ابا بكر أول من اسلم ونقل ابو يعلى عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء (وأخرج) ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم يبعث
 الا وثان قط نصره أي يومين ثم يقال فيه كرم الله وجهه والحق به الصديق في ذلك لما قيل انه
 لم يبعث صفاط وهو أحد العشرة المشهود بهم بالخلافة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالموافاة ومهره على فاطمة سيدة نساء العالمين وأحد السابقين الى الاسلام وأحد العلماء
 الزبائين والشجعان المشهورين والهادي الذي كورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن

وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه أبو الاسود الدؤلي وأبو عبد الرحمن
السلي وأبو عبد الرحمن بن أبي ليلى ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمره أن يقيم بعده
بجدة يأما حتى يؤول من أمته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يخطب بآهله ففعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد التي بولت فانه صلى الله
عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حجتنا أنت حتى عترة هارون من موسى كما هو له في جميع
المنشأ هذا النار المشهورة وأما يوم أحدثت عشرة فخر به وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
اللوامع والوطن كسيرة سيما يوم خيبر أخبر صلى الله عليه وسلم أن القتيبي يكون على يده
كما في الصبحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى مر عدد المسلمون عليه ففحقوها وانهم جروه
بعد ذلك فلم يجعله إلا برون رجلا وفي رواية أنه تترس في باب الحصن من نفسه فلم يزل يقاتل
وهو في يده حتى فتح الله عليه ثم أقام فأراد ثمانية أن يقاوه فما استطاعوا
في الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى
قال أحمد ماجا لاحد من الفضائل ماجا لعلي وقال اسماعيل القاضي والتسائي وأبو علي
التساوي لم يرد في حق أحد من الصحابة إلا ما أنيد الحسن أكثر ماجا في علي وقال بعض
المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي وسبب ذلك والله أعلم أن الله تعالى أطلع نبيه على
ما يكون بعده مما ابتلى به علي وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة فأتى ذلك
أنصح الأمة بأشهاد تلك الفضائل لتحصل النجاة من تمسك به ممن بالقتل ثم لما وقع ذلك
الاختلاف وانحرج عليه نشر من مع من الصحابة تلك الفضائل وبها انصحا للأمة أيضا ثم
لما اشتد الخطب واشتغل طائفة من بني أمية بتقصيصه عليه على المنابر وواقعهم الخوارج
لهم الله بل قالوا بكفره اشتغل جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببيت فضائله حتى كثرت
انصحا للأمة ونصرة للعقيد ثم علم انسياني في فضائل أهل البيت أحاديث مستكررة من فضائله
فتمكن منك على ذكر فانه مر في كثير من الأحاديث السابقة في فضائل أبي بكر جل من فضائل
علي واتصرت هنا على أربعين حديثا لأن من غرر فضائله (الحديث الأول) أخرجه الشيخان
عن سعد بن أبي وقاص وأحمد والبراء عن أبي سعيد الخدري والطبراني عن أسماء بنت حميس
وأوسلة وحيش بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد
ابن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على بن أبي طالب في غزوة بولت فقال يا رسول
الله تخلفني في النساء والصبان فقال أما رضي أن تكون مني عترة هارون من موسى غير أنه
لا نبي بعدي ومر الكلام على هذا الحديث مستوفى في الثاني عشر من الشبه (الحديث الثاني)
أخرجه الشيخان أيضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن أبي ليلى وعمران
ابن حصيص والبراء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا طين الراية
غدا رجلا فتح الله عليه على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يذكرون أي

يخوضون ويحدثون ليهم اسمهم يعطاها فلما أصبح الناس عدوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فيقبل يشتكي عنده قال فارسلوا اليه
 فأتى فيه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه ودعاه فبأخفى كان لم يكن به وجع فأعطاه
 الراية وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وزوجها على أحب الرجال إليه (الحديث الثالث) أخرج مسلم عن سعد
 ابن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية دعى أبناءه وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
 وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي (الحديث الرابع) قال صلى الله عليه وسلم يوم
 غد يرخم من كنت مولا فعلي مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في حادي
 عشر الشبه وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون مصابيا وان كثيرا من طرقه صحيح
 أو حسن ومصر الكلام ثم صلى معناه مستوفى وروى البيهقي انه ظهر على من البعده فقال صلى
 الله عليه وسلم هذا سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب فقال أنا سيد العالمين وهو سيد
 العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلغنا أناسيد ولد آدم وعلى سيد العرب وقال
 انه صحيح ولم يخبر جاء وله شواهد كلها ضعيفة كما بينته بعض محقق الحديث بل جع المذهب إلى
 الحكم على ذلك بالوضع وعلى فرض صحته فسيادته لهم أمان حيث النسب أو نحوه فلا يلتزم
 أفضليته على الخلفاء الثلاثة قبله لما مر من الأدلة الصريحة في ذلك (الحديث الخامس)
 أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني
 بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله من هم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا أو يوذر
 والمقداد وسلمان (الحديث السادس) أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبيش
 ابن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني الا أنا وعلى
 (الحديث السابع) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
 فجاء على تدمع عنده فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحمد فقال صلى الله
 عليه وسلم أنت أخو في الدنيا والآخرة (الحديث الثامن) أخرج مسلم عن علي قال والذي
 فلق الحبة وبر النعمة انه لم يهد النبي الأمي إلى انه لا يحبني المؤمنون ولا يغضبي الا متافق
 وأخرج الترمذي عن أبي هريرة الخدري قال كنا نعرف المنافقين بغضهم عليا (الحديث
 التاسع) أخرج الترمذي والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم
 والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي أبها وفي رواية فن أراد العلم فليأت الباب وفي أخرى
 عند الترمذي عن علي أنادى بالحكمة وعلي أبها وفي أخرى عند ابن عدي عن باب علي وقد
 اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على انه موضوع عنهم ابن الجوزي والنووي
 وناهيك بهما معرقة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محقق الحديثين يات بعد النووي من

يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يساريه وبالجملة الخاكم على عادة وقال ان الحديث صحيح
 وهو بـعض محققين التأخرين المطلقين على الحديث انه حديث حسن ومرو الكلام عليه
 (الحديث العاشر) أخرج الخاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى اليمن فقاتل يارسول الله بعثني وأنا شاب اقضي بينهم ولا أدري ما القضاء ففرض علي حذري بيده
 ثم قال اللهم اهد قلبي وثبت لساني فوالله لفلان الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين قبل وسبب
 قوله صلى الله عليه وسلم اقتضاكم على السابق في أحاديث أبي بكر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان حاله سامع جماعة ممن أصحابه فجاء خصمان فقال أحدهما يارسول الله اني
 حمار وان لهذا بقرة وان بقرة تملك حماري ويد ارجل من الحاضر ين فقال لا نعمان علي
 الهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما أكانا مسلمين أم مشركين
 أم أحدهما مشرك ود والآخر مسلم فقال لا كانا الحمار ومشركا والبقرة مشرسة وصاحبها
 موهما فقال علي صاحب البقرة نعمان الحمار فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه
 وأدضى قضاه (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن سعد عن علي أنه قبل له مائة أكثر
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سأله أنبأني واذا سألته
 ابتدأتني (الحديث الثاني عشر) أخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وأنا راعي من شجرة واحدة
 (الحديث الثالث عشر) أخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
 لا يحل لأحد أن يجيب في هذا المسجد غيرة وغيرك (الحديث الرابع عشر) أخرج الطبراني
 والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يهرق أحد
 أن يكلمه الا صلى (الحديث الخامس عشر) أخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن (الحديث
 السادس عشر) أخرج أبو يعلى والبزار عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني (الحديث السابع عشر) أخرج الطبراني بسند
 حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني
 فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (الحديث الثامن
 عشر) أخرج أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من سب عليا فقد سبني (الحديث التاسع عشر) أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح
 عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقابل على تأويل القرآن
 كما قالت على تزيه (الحديث العشرون) أخرج البزار وأبو يعلى والحاكم عن علي
 قال دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثالا من عيسى أبغضته اليهود حتى يموتوا
 أمه وأحبته انصارى حتى نزلوه بالنزل الذي ليس به الا وانه لك في اثنا عشر محب معرط بقرظي

بمسلم في وجهه شمساني على ان يهتني (الحديث الحادي والعشرون) أخرجه
الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع
القرآن والقرآن مع على لا يقرآن حتى برد على (الحديث الثاني والعشرون) أخرجه
أحمد والحاكم بسند صحيح عن جابر بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أشقى الناس
رجلان اجهر ثودا الذي عقر اناقة والذي يضر بلسان على على هذه بمعنى قرنه حتى يدل منه هذه
بعض الحديث وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن مرة وغيرهم (وأخرج) أبو يونس
عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبلة وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد
وروى الطبراني وأبو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحد منهم فانه موقوف أيضا انه صلى الله عليه
وسلم قال له يوم اسقى الاوين قال الذي عقر اناقة يا رسول الله قال صدقت قال فغن اسقى
الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضر بلسان على هذه وأشار صلى الله عليه وسلم الى
بانه فانه فكان على رضى الله عنه يقول لاهل العراق أى عند تغبيرهم منهم ووددت انه قد انبعث
أشقاكم فغضب هذه بمعنى الحديث من هذه ووضع يده على مقدم رأسه فصاح أيضا ان ابن سلام
قال له لا تقدم العراق فانى أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف فقال على وأيم الله أهدأ جبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود فإريت كاليلوم قط محار بيخبر بذاعن نفسه
(الحديث الثالث والعشرون) أخرجه الحاكم وصححه عن أبي عبد الله الخدرى قال اشكى
الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فثنا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه
لا يخين في ذات الله أو في سبيل الله (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه أحمد والبيهقي عن
زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى أمرت بهذه الاواب غير باب على فقال
فيه قلندكم واني والله ما سددت شيئا ولا فخصته ولكى أمرت بشئ فأنبعته ولا يشكلك هذا
الحديث بما مر في أحاديث خلافة أبي بكر من أمره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ جميعها
الاخوخة أبي بكر لان ذلك فيه التصريح بان أمره بالسد كان في مرض موته وهذا ليس
فيه ذلك فيعمل هذا على أمر متقدم على المرض فلاجل ذلك اتضع قول العلماء ان ذلك
فيه إشارة الى خلافة أبي بكر على ان ذلك الحديث أصح من هذا وأشهر (الحديث الخامس
والعشرون) أخرجه الترمذى والحاكم عن مهران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ماتريدون من على ماتريدون من على ان عليا عني وأنا منه وهو
ولى كل مؤمن بعدى ومرا الكلام في حادى عشر الشبه على هذا الحديث وبيان معناه وما فيه
(الحديث السادس والعشرون) أخرجه الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تبارك وتعالى أمرني ان أروح فاطمة من على (الحديث السابع والعشرون)
أخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل
ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (الحديث الثامن والعشرون)

أخرج الديلمي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير أخوتي علي وخير أهلكي حمزة
 ذكره في عبادة (الحديث التاسع والعشرون) أخرجه الديلمي أيضا عن عائشة والطبراني وابن
 مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال السابق ثلاثا السابق إلى موسى يشوع بن
 نون والسابق إلى عيسى صاحب يس والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب (الحديث الثلاثون)
 أخرجه ابن النجار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة خزيفل مؤمن
 آل فرعون وحبيب التجار صاحب يس وعلي بن أبي طالب (الحديث الحادي والثلاثون)
 أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون
 ثلاثة حبيب التجار مؤمن آل يس قال يا قوم اتبعوا المرسلين وخرقيل مؤمن آل فرعون الذي
 قال اتقلوب رجلا أن يقول رب الله صلى الله عليه وسلم قال علي بن أبي طالب وهو أفضاهم (الحديث الثاني
 والثلاثون) أخرجه الخطيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزوا بحميفة المؤمنين
 حب علي بن أبي طالب (الحديث الثالث) والثلاثون أخرجه الحاكم عن جابر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال علي أمام البررة وقاتل الفجرة منصور ومن نصره مخذول من خذله (الحديث
 الرابع والثلاثون) أخرجه الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال علي باب حطمت من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا (الحديث الخامس
 والثلاثون) أخرجه الخطيب عن البراء الديلمي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 علي مني بمنزلة راسي من بدني (الحديث السادس والثلاثون) أخرجه البيهقي والديلمي عن أنس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي زهرو في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا (الحديث
 السابع والثلاثون) أخرجه ابن عدي عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يسوب
 المؤمنين والمسلمين يسوب المنافقين (الحديث الثامن والثلاثون) أخرجه البراء عن أنس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني (الحديث التاسع والثلاثون) أخرجه الترمذي
 والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الجنة تشبأني إلى ثلاث علي وهما وسامان
 (الحديث الأربعون) أخرجه الشيخان عن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا
 مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقة فأساه ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
 يسجه منه ويقول نعم يا تراب فلذلك كانت هذه الكنية أحب الكنى إليه لأنه صلى الله
 عليه وسلم كناه بها ومرض النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا يجتمع بهم في قلب منا قولا
 يحبهم إلا مؤمن أبو بكر وهما وعثمان وعلي وأخرجه الساق والحاكم عن علي أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء وأعطيت أنا أربعة عشر علي
 والحسين والحسين وجعفر وحزرة وأبو بكر وهما الحديث وأخرجه ابن المظفر وابن أبي
 الدنيا عن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
 توفي ونحن في صلاة الغداة فقال إني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطوا والقرآن

استغنى فانه لن تعصى أبصاركم ولن تزل أقدامكم ولن تقصر أيديكم ما أخذتم مما ثمم قال
أوصيكم بهذين خيرا وأشار إلى علي والعباس لا يكف عنهما أحد ولا يحفظهما علي إلا أعطاه
الله ثورا حتى يرد به على يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى لطائف قصرها سبع عشرة ليلة أو تسع
عشرة ليلة ثم نام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بهذين خيرا وأبوء بكم
الحوض والذي نفسي بيده لتعين الصلاة وتؤمن الزكاة ولا يعثن اليكم رحمة مني أو تكفي
يضر أعتاقكم ثم أخذ سعد بن علي رضي الله عنه ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلف في تضعيفه
ويعتبر به ثقات وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه أيام الناس وشك أن
أقبض قبضاً سريعاً فطلق في وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم إلا اني مخلف فيكم كتاب
ربي مز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال هذا إلى مع القرآن وتقرأ مع
علي لا يترقان حتى يردا علي الحوض فأما له ما خلفت في ما (وأخرج) أحمد في المسألة عن
علي قال طلعني النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فصرني برجله وقال قم فوالله لأرضيك أنت أخى
وأبؤ لى فقال علي من مات على عهدى فهو في كثر الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى
شعبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايان ما طلعت شمس أو غربت (وأخرج)
الدارقطني ان علياً قال للسنة الذين جعل صحر الامر شوري بينهم كلاماً طويلاً من جلته انشدكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أنت قسم الجنة وأنت يوم القيامة
غيري قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عشرة عن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال له أنت قسم
الجنة والنار في يوم القيامة تحول النار هذا إلى وهذا الكور وى ابن السكيت أن أبا بكر قال له رضي
الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينجو ز أحد الصراط الا من كتب له على
الجواز (أخرج) البخاري عن علي رضي الله عنه انه قال أنا أول من يجتوب بين يدي الرحمن
لنصومة يوم القيامة قال قيس وفهم ثلاث هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربه قال هم
الذين بارزوا يوم بدر على وحزرة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوايد بن عتبة

الفصل الثالث في ثناء الصحابة والسلف عليه

أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب على أضيافاً (وأخرج) الحاكم عن
ابن مسعود قال أقضى أهل المدينة علي (وأخرج) ابن سعد عن ابن عباس قال إذا حدثنا ثقة
من علي اقتبنا لا نعدوها أي لا نتجاوزها (وأخرج) عن سعيد بن المسيب قال عمر بن الخطاب
يعود بالله من معصية ليس لها أو الحسن يعني علياً (وأخرج) عنه قال لم يكن أحد من الصحابة
يقول سلوني إلا علي (وأخرج) ابن عساكر عن ابن مسعود قال أفرض أهل المدينة وأضيافاً
علي وذكروا عن عائشة أنها قالت أنه أعلم من بقي السنة وقال مسروق انتهى علم أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة كان لعلي

ما شئت من خير من طاع في العلم وكان له التقدم في الاسلام والعهد برسول الله صلى الله عليه وسلم
 واقامته في السنة والخدمة في الحرب والجود في المال (وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال ما نزل الله يا أيها الذين آمنوا الا على أميرها وشيوخها ولقد عاتب الله أصحاب
 محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير (وأخرج ابن عساكر عن عقال مازل في أحد
 من كتاب الله تعالى مازل في علي وأخرج عنه أيضا قال نزل علي ثلاث آيات (وأخرج
 الطبراني عنه قال كنت على غانية عشر متعة ما كنت لاحد من هذه الامة) (وأخرج
 أبو يعلى عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطى علي ثلاث خصال لان تكون لي
 خلة منها أحب الي من حمر التمر فثل ومالي قال ترويه بعتهم وسكتاه في المسجد لا يعمل في
 فيه ما يعمل له والراية يوم خير وروى أحمد بن حنبل عن ابن عمر نحوه (وأخرج أحمد
 وأبو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما ربه ليت ولا صرحت منذ سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجهه وتقل في عيني يوم خير حين أعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم
 من العرب فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زيفت الخلاف وما زيفتك ورفعها وما رفعتك وهي
 كنت أخرج اليك ثلثها (وأخرج السلي في الطيور بن عن عبد الله بن أحمد بن
 حنبل قال سألت أبي عن علي ومعاوية فقال اصل ان عليا كان كثير الاهداء ففقدوا له اعداؤه
 شيئا فلم يجدوه فجاءوا الى رجل فحاربوه فقاتله فأنظره كيدهم له

في الفصل الرابع في نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته التي على علوقه ورواها وحكمته وزهدا
 ومعرفة بآية تعالى (وأخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علت فغير نزلت
 وأين نزلت وعلى من نزلت ان في وجهي قلبا عقولا ولسانا ناطقا (وأخرج ابن سعد وغيره
 عن أبي الطيب قال قال علي سألوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت أم
 بهار ام في سهل أم جبل (وأخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابطأ علي عن بيته أبي بكر فلقبه أبو بكر فقال أكرهت ما لم يقل لا ولكن
 آليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعوا انه كسبه على تنزيهه قال محمد
 ابن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كراماته الباهرة ان الشمس رقت عليه لما
 كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحى ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فامرى عنه
 صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان
 في طاعتك وطاعة رسلك فاردد عليك الشمس فطلعت بعد ما ضربت رحمتك ورحمة الله
 الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وغيره ورواها على جميع قالوا
 انه موضوع وزعم فوات الوقت فغروها فلا فائدة لرواها في عمل المتع بل تقول كان زهدا
 خصوصية كذلك ادرك العصر لأن ادعاء خصوصية وكرامة على ان في ذلك اهني اب الشمس
 اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت يعود هارتددا حكيمته مع بيان التحجج منه في شرح العباب

في أوائل كتاب الصلاة قال سبط ابن الجوزي وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا آياتهم والمظفر بن أردشير القباوي الواظظ ذكر بعد العصر هذا الحديث وحقه بألفاظه وذكر فضائل أهل البيت فظلت صحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر وأبو إلى الشمس وأندھا

لا تقربني يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولتجده

واشي عنائك ان أردت شامهم * أنبت اذ كان الوقوف لاجله

ان كان للولي وقوفك فليكن * هذا الوقوف لحيله ولرجله

قالوا فاجاب الصحاب عن الشمس ولملعت (وأخرج) عبد الرزاق عن جهر المرادي قال قال لي علي كيف بك اذا أمرت ان تلغى قلت أو كفى ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العز ولا تبرأ حتى قال فامرني محمد بن يوسف أخو الحجاج وكان أميراً من قبيل عبد الملك بن مروان علي بن الحسن ان ألغى علياً فقلت ان الأمير أمرني ان ألغى علياً فالحضرة لعنه الله فاقطن لها الا رجل أي لانه اغما عن الأمير ولم يلغ علياً فهدا من كرامات علي وأخباره بالغيب * ومن كراماته أيضاً انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعوك عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يرحح حتى ذهب بصره (وأخرج) ابن اللدائي عن مجمع ان علياً كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيمصر جاء ان يشهده انه لم يمس فيه المال عن المسلمين وجلس رجلان يتقدمان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة ففرهما ثالثا فجلسا معا كالأرغفة الثمانية على السواء ثم طرح لهما الثالث فثمانية فورا هم عوضا عما كلفه من طعامهما فتنازعا فصار صاحب الخمسة أرغفة يقول ان له خمسة فورا هم وصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة يدعي ان له أرغفة فثلاثة فافترسا فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلاثة ادع فادعني صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير لك فقال لا رغبة في الجحيم فقال علي ليس في مرالحق الادهم واحد فساله عن بيان وجه ذلك فقال علي أبيت الثمانية أرغفة أربعين وعشرين ثلثا كلهم وها أنتم ثلاثة ولا يعلم أكثركم أكل ففتحوا على السواء فكلت أنت ثمانية اثلاث والذى لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذى له خمسة عشر ثلثا فبقى له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعة ولك واحد واكل واحدك فقال رضى الآن وأتى رجل فقيل له زعم هذا انه احتلم باي فقال اذهب فاقه في الشمس فاضرب نطه * ومن كلامه الناس نيام فاما ما رواه اتهموا الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم لو كشف الغطاء ما زدت يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره فية كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انهم كلام يحيى بن معاذ الرازي المرومخبره تحت لانه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعيد الحر بشر مال البخل بجاهد أو وارث لا تنظر الذي قال انظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة انظر مع البغي لا تشامع الكبير لا مصحة مع

اللهم والقصم لا تشرف مع سوء الأدب لا راحة مع الحسد لا سود مع الانتقام لا صواب مع ترك
 للشورى لا مودة مع تلك الذنوب لا كرم أصغر من التقى لا شفيع أنجح من التوبة لا لباس
 أجمل من العافية لا داء أعيا من الجهل المرء ودواجه رحم الله امرأ عرف قدره ولم
 يتعد طوره إعادة الاعتذار كره بالذنوب التصع من الملائع يريح نعمة الجاهل كروضة
 على خربة الجزع أصعب من الصبر المسؤل حرق بعد أكبر الأعداء أخفاهم مكيده
 الحسد كمثاقلة المؤمن الضل جامع لسوى العيوب إذا حلت المقادير ضلت التدابير عبد
 الشهوة أقل من عبد الرق الحاسد مقلد على من لا ذنب له كفى بالذنوب شقرا لالذنب
 السعيد من وعظ فعبه الاحسان يقطع اللسان أقصر الغنى لحق أغنى الغنا العقل
 الطامع فى وثاق الغنى ليس الحب عن هلك كيف هلك الحب عن نجا كيف نجا احذروا
 تباركتم فاشاء بمرود أكثر مصارع العقول تسترق الأطماع إذا وصلت اليكم التعم
 فلا تغروا انصافا في الشكر إذا قدرن على عدوك فاجعل المعنوسه شكرا القدره عليه
 ما أشعر أحديا الظهري فلتان لسانه على صلحات وجهه البخل يستعمل الفقر ويعيش
 فى الدنيا يعيش الفقير ويحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء لسان العاقل وراء قلبه وفيل
 الاحق وراء لسانه المسلم يرفع الوضيع والجهل يرفع الرفيع العلم خير من المال العلم
 يحسن ولو انت قصر من المال العلم حاكم والمال محكوم عليه قسم ظهري عالم منتهى
 وباهل متسلخ هذا يفتى وينظر الناس بهتكه وهذا يضل الناس بهتكه أقبل الناس
 ذممة أفانهم علماء الذممة كل امرئ ما يحسنه وكلامه رضى الله عنه فى هذا الاسلوب البديع
 كثير تركته خوف الاطاعة ومن كلامه أيضا كوفوا فى الناس كالتحفة فى الطير ليس فى الطير
 شئ الا وهو يستغنى ولو يعلم الطير فى أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس
 بأستكم وأجسادكم وزايلوهم بأصهاركم وفلو بكم فان للره ما اكتسب وهو يوم القيامة
 مع من أحب ومنه كوفوا بقبول العمل أشد اهتمامكم بالعمل فانه لن يقبل عمل
 مع التقوى وكيف يقبل عمل متقبل ومنه يا حلة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق
 علمه همه وسيكون اقوام يعملون العلم لا يجاوزوا فهمم يخافونهم ولا ينتهمون ويخاف
 عملهم علمهم يعملون حلما فيأبى بعضهم بعضا حتى ان الرجل يضرب على جلبيه أن يعمل
 الى غيره ويدعه أدلتا تصعد أعمالهم فى مجالسهم تلى الى الله ومنه لا يخافن أحد منكم
 الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا يستحي من لا يعلم أن يعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم
 أن يقول الله أعلم * الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ومنه الفقيه كل الفقيه
 من لا يقط الناس من رحمة الله ولم يخص لهم فى معاصي الله ولم يؤمهم عذاب الله ولم يدع القرآن
 رغبة عنه الى غيره * ومنه لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا خير فى علم لا فهم معه ولا فائدة لا تدبر
 فيها ومنه وأردنا على كبدى إذا ضلت عملا أعلم أم أقول الله أعلم * ومنهم من أراد أن

يخف الناس من نفسه فليجب لهم ما يحب لنفسه • ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب
 وشدة العطاس وشدة التأثر وبوالقي موال غاف والتجوى والنوم عند الذكر • ومنه الحزم
 سوء الظن وهو حديث ونقله ابن من الحزم سوء الظن • ومنه التوفيق خير قائم وحسن
 الخلق خير قمر بن العقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة أشد من الحب • وقال
 لما سئل عن القدر طر بن مظلم لا تسلكه وبحر حميق لا تلجأ سرا لله قد خلق عليك فلا تنفسه
 أي السائل إن الله خلقك ككشاء أو كاشئت قال بل ككشاء قال فيستعملك ككشاء • وقال
 إن للكنيات نهايات لا بد لاحد إذا نكسب أن ينهس اليها فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة
 أن ينام لها حتى تنقضي مدتها فإن رغبها قبل انقضاء مدتها زبادة في مكرورها (وسئل)
 عن النكصاء فقال ما كان منه ابتداء فأما كان عن مسألة فقام وتكرم • وأثنى عليه صدوقه
 فالمرء فقال اني لست كما تقول وأنا فوق ما لي نفسك • وقال جزاء العصية الوهن في العبادة
 والفسيق في المعيشة والنقص في اللغة قيل وما النقص قال لا يزال شهوة حلال الا جاءه ما ينقصه
 أيها • وقال له صدوقه ثبتك الله فقال على مدرك • ولما ضربه ابن مطهر قال الحسن وقد دخل
 عليه ياكيا يا بني احفظ عني اربعاً وارباعاً قال وما هن يا أبا قال ان أغنى الغنى العقل وأكبر
 القفر الحق وأوحش الوحشة الجبوا كرم الكرم حسن الخلق قال فالاربعة الاخلاق
 أيالك ومصاحبة الاحق فانه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب
 عليك البعيد ويبعد عليك القريب وإياك ومصادقة الجبل فانه يخدك ذلك في احوج ما يكون
 اليه وإياك ومصادقة الخارج فانه يبعثك بالثقة • وقال له يهودي متى كان ربنا قد غفروا وجهه
 وقال لم يكن مكان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه
 فهو غاية كل غاية فأسلم اليهودي • واقتدر عاوه بصغرين فوجداه عند يهودي فحاكه فيها
 الى قاضيه ثم حج رجلاً يجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس ولكني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسوا بينهم في المجالس وفي رواية أصغرهم
 من حيث أصغرهم الله ثم أدهمها فأنكر اليهودي فطلب بشر حج يسنه من على فأتى بقبر
 والحسن فقال له بشر حج شهادة الابن لاه لا تجوز فقال اليهودي أمير المؤمنين قد نسي الى قاضيه
 وقاضيه فضي عليه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وإن المدرع رعد
 (وأخرج) الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي أربعة دراهم لا يملك غيرها فصدق
 بدرهم ليلو بدرهم غارلو بدرهم سراو بدرهم علانية فترل فيه الذين يتقون أموالهم
 بالليل والنهار سراو علانية فلم أجزم عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وقال معاوية
 اضرب ابن حمزة صفلي علياً فقال اعطني فقال اقمت عليك بالله فقال كان والله بعيد المدى
 شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتطق الحكمة من لسانه
 يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأني بالليل ووحشته وكان قزير اللمعة طوبى الفكرة بجبهه

من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خسن وكان فينا كأحدنا يجيئنا إذا سألناه و يأتينا إذا دعواناه ونحن واقع مع قريه ايانا وقر به منا لا نكاد نكلمه هبة له عظم أهل الدين و غريب المساكين لا يطعم القوي في الجاهل ولا يأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض مرافقه وقد أرخى الليل سدوله وغلرت نجومه فابضا على لحيته يقلعل بخل السلام أي اللديخ و يبي بكاء الحزين و يقول يا دنيا غري غري إلى أوالى تشوف هيات هيات قد باتت ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه من قلة الزاد و بعد السفر ووحشة الطريق فبكى مصاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك * وسب مفارقة أخيه عتيقيل له أنه كان يعطيه كل يوم من الشعر ما يكفي عياله فاشتري عليه أولاده مائة دينار يوفر كل يوم شأ قليا حتى اجتمع عنده ما اشتري به سمنا وتمر ووضع لهم فدعوا إليها فلما جاؤهم قدّم له ذلك سأل عنه قصصا عليه ذلك فقال أو كان يكفيكم ذلك بعد الذي عزائم منه قالوا نعم نقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كل يوم وقال لا يصل إلى أزيد من ذلك فغضب فحمله حديدة وفر بها من خلد وهو قافل فتأوه فقال شجرع من هذه وتعرضني تار جهنم فقال لا ذهبن إلى من يعطيني تمرا ويطعمني تمرا فطقت معاوية وقد قال يومالو لا علم بأى خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه فقال له عتيقيل أخى خيرى فى دينى وأنت خيرى فى دنيائى وقد آثرت دنيائى وأسأل الله خاتمة خير (وأخرج) ابن عساكر أن عتيقلا سأل عليا فقال انى محتاج واقف فغير فأعطى قال اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيت معهم فأع عليه فقال لرجل خذ سده وانطلق به إلى حوايت أهل السوق فقال لمدق هذه الا فقال وخذنى إلى هذه الحوايت قال تريد أن تختفى سارقا قال وأنت تريد أن تختفى سارقا ان آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم قال لا تين معاوية قال أنت ذاك فألقى معاوية فساءله فأعطاه مائة ألف ثم قال اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك به على وما أوليتك فصعد فمد الله ورائى عليه ثم قال أيها الناس انى أخبركم انى أردت عليا على دينه فاختار دينه وانى أردت معاوية على دينه فاختارنى على دينه وقال معاوية لطلحة بن عمار أحييت عليا علينا قال على ثلاث خصال على حمله إذا غضب وعلى صدقه إذا قال وعلى عدله إذا حكم ولما وصل اليه من معاوية قال لقد لامة أكتب إليه ثم أملى عليه

محمد الذي أخى وصهرى * وحزة سيد الشهداء

وجعفر الذى عسى ويهضى * يطير مع الملائكة ابن أوى

وبنت محمد سكينة وعيسى * منوط لحسبائى ولى

وسبطا أحدائى منها * فأيكم لهم كسهمى

سبقتكم إلى الاسلام طرا * غلاما بالغت أو أن حلى

قال البهيق ان هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوان فى على حفظه ليعلم مفاخره

في الاسلام اهـ ومناقب علي وفضائله أكثر من أن تحصى ومن كلام الشافعي رضي الله عنه
 اذا نحن فضلنا عليا فانا * ورافض بالتفضيل عند ذوي الجاهل
 ونفضل أبي بكر اذا ما ذكره * وميت بنصب عند ذكرى للفضل
 فلا زلت أرافض ونصب كلاهما * بحكم ماحق أو سد في الرمل
 وقال أيضا رضي الله عنه

قالوا رفضت قلت كلا * ما لرفض ديني والا اعتقادي
 لكن قوايت غير شرك * خير ايام وخير هادي
 ان كان جيب الولي رفضا * فاني أرفض العبادي *

وقال أيضا رضي الله عنه

يارا كما تهب بالمحصب من مضي * واعتفيا كن خيفة او اننا نض
 حمر اذا فاض الجليح الى مضي * فيضا كنت تعلم انقراض السائض
 ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد التقلان اني رفض
 قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبته الخوارج الى الرفض حدة ابو عياوله أيضا وقد
 قال المزني انك رجل توالي أهل البيت فلو عملت في هذا الباب آياتا فقال
 وما زال كتمانك حتى كاذبي * برّد جواب السائلين لا يحجم
 وأكرم ودي مع صفاء مودتي * لتسلم من قول الوشاة وأسلم

في الفصل الخامس في وقائع رضي الله عنه * سبب المماطال الفراع بينه وبين معاوية رضي الله
 عنهما التسبب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك وعمر بن القتيبة
 فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدا ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمر بن القتيبة
 ويرهبوا العباد منهم فقال ابن ملجم أنا لكم بهي وقال البرك أنا لكم بمعاوية وقال عمر
 أنا لكم بهمرو وتعاهدوا على أن ذلك يكون ليلة حادي عشر أولية سابع عشر رمضان ثم توجه
 كل منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فاقى أصحابه من الخوارج وكاتبهم ما يريد
 وواقعه منهم شبيب بن عجرة الاشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
 أربعين استيقظ على صرخة وقال لانه الحسن رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
 يا رسول الله ما لقيت من أمته خير فقال لي ادع الله عليهم قلت اللهم أبدلني خيرا منهم
 وأبدلهم في شرهم مني وأقبل عليه الأوزاعي في وجهه فطردوه من فقال دعوه من فأنه
 نواضح ودخل عليه المؤذن فقال الصلاة فتخرج صلى الباب ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة
 فتد عليه شبيب فضر به بالسيف فوقع سيفه بالباب وضر به ابن ملجم بسيفه فأصاب جبهته الى
 قرنيه وصل دماغه وهرب شبيب فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله وأما ابن ملجم
 فتد عليه الناس من كل جانب فحطه رجل من همدان فطرحه عليه قطيعة ثم صرعه وأخذ

السيف منه وجاء به الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا حملت فاقبلوه كما تقبلني وان سلمت
 رأيت فيم رأي (وفي رواية) والجروح قصاص فامسكوا وتوقوا ثم على الجمعة والسبت وتولى
 ليلة الاحد وضه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في
 ثلاثة اوثاب ليس فم القصر وصلى عليه الحسن وكبر عليه مسجعا ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا
 وبالقري موضع يزاريان اوبين منزله والجامع الاعظم اقول ثم قطعت الحراف ابن ملجم
 وحمل في قوسرة وأحرقوه بالنار وقيل بل أمر الحسن بضرب عنقه ثم حرق جيقته أم الهيثم
 بنت الاسود النخعية وكان على في شهر رمضان الذي قتل فيه يضطر ليلة عند الحسن وليه عند
 الحسين وليه عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث قمم ويقول أحب أن اتقى الله وأتجنب
 فلما كانت الليلة التي تمل في صبيحتها أكثر الخروج والتفكر الى السماء وجعل يقول والله
 ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعلت فلما خرج وقت السحر ضرب ابن ملجم الضربة
 الموصود بها كما قدمنا في احاديث فضائه وهي قبر على ثلاثة بيوت الخوارج وقال شريك نفعه
 ابنه الحسن الى المدينة (وأخرج) ابن عساکر لما قتل جلوله فدفنوه مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيفا هم في مسيرهم ليل لا اذ الجبل الذي عليه فلم يدر أين ذهب ولم يقدر عليه
 قل ذلك يقول أهل العراق هو في المصاب وقال غيره ان البعير وقع في بلادهم فآخذوه ودفنوه
 وكان على حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل أربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع
 وخسون وقيل ثمان وخسون وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفر الله
 الآفة تزلت في وفي حجة وفي ابن عبيد بن الحارث بن عبد المطيب فأما عبدة قضى
 نحبه شهيدا يوم بدر وحجة قضى نحبه شهيدا يوم أحد وأما أنا فانتظر أشقاها بخضب هذه
 من هذه وأشار بيده الى الحيتة ورأسه عهد هذه الى حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
 ولما أصيب دعا الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال لهما أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا
 وان تختكرا ولا تبكيا على شيء ويمنها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم وأعيانا الضعيف واسمعا
 للأخيرة وكونا نظام خصما وللظالم أنصا وراعي لاهل الله ولا تأخذ كافي الله لومة لائم ثم نظر الى
 ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما أوصيت به أخوك قال نعم فقال أوصيك بمثل
 وأوصيك بتقوى أخوك لعلك تعلم حقه ما عليك ولا تواتق امرأ أدغمنا ثم قال أوصيك به فانه أخوك
 وابن أيكما وقد عتما ابأبا كما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلاه الا الله الى أن قبض صكرم الله
 وجهه (وروي) أن عليا جاء ابن ملجم يستعمله فنهى ثم قال رضي الله عنه

أريد حبيته ويريد قتلتي * غديري من خليلي من مرادى

ثم قال هـ زاوله فأتى قبله لآفته فقال فن قتلني وفي المستدرج عن السدي قال كان ابن
 ملجم عشق امرأته من الخوارج يقال لها نظام فسكرها وأمدفها ثلاثة آلاف درهم وقتل

على وفي ذلك يقول القرزقي

فلم ارمهر اساقه فوسماحة * كهر نظام دين خير مجتم

وفدرواية من نصيح واعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالهام للمجتم

فلامرأ على من على وان ملا * ولاقتك الادون قتل ابن مجتم

الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله وضرأيا موكراماته وفيه فصول

(الفصل الاول في خلافته) هو آخر الخلفاء الراشدين من جدته صلى الله عليه وسلم وفي الخلافة بعد قتل أبيه بجباية أهل الكوفة فأقام استهروا بأيا ما خليفة حتى وامام عدل وصدق تحفة لنا أخبر بجده الصادق الصدوق بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة فان تلك السنة الا شهر هي المسكنة لتلك الثلاثين فكانت خلافة منصوصا عليها وقام علم اجماع من ذكر فلا مريفة في حقيتها ولذا ناب معاوية عنوا قوله بذلك كما تعلم بما يأتي قريباً في خطبته حيث قال انه معاوية نازحني فحاوولي دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لعائشة وبعدها الأشهر السنة صار الى معاوية في أربعين ألفاً وسار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه ان يغلب أحد الفتين حتى يذهب أكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره به بصير الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب أحد من أهل المدينة والجزيرة والعراق شيئاً مما كان أيام أبيه وعلى ان يقتضي عنده فاجابه معاوية الى ما طلب الا عشرة فقم يزل برأجه حتى يبعث البصري ايضاً وقال اكتب ما شئت فيه فانا لنزيمه كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتاباً لا تولى حتى تقتل أقرانهم فقال معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو بن العاص قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء من بني أمي والمسلمين من بني بفساتهم من بني بفساتهم فبعث اليهم رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن همة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له والهايا اليه فدخل عليه وتكلمما وقالاه وطلبنا اليه فقال لهم الحسن بن علي رضي الله عنهما انا بنوع عبد المطلب قد استثنانا من هذا المال وان هذه الامة قد عانت في دماها قالاه فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب منك ويسألك فقال من لي بهذا قال نحن لك من فاساً انهم شائنا الا لا نخش لك ففصله انتهى ويمكن الجمع بان معاوية أرسل اليه أو لا يكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر وما فصله كذب الحسن كتابا لمعاوية بصورة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن ابن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان صالحه على ان يسلم البيعة للمسلمين على ان يعمل فيها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيرة الخلفاء الراشدين

المهدين وليس معاوية بن أبي سفيان ان يعهد الى أحد من بعدهم سدا بل يكون الامر من بعده
شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شأهم وعراقتهم
وجزارهم ومنهم وعلى ان أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم
حيث كانوا وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يستغنى للمسلمين عن علي ولا
لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فائنة سرا ولا جهر ولا يخيف
أحد منهم في أفق من الآفاق أشبه عليه فلان بن فلان وكفى يا الله شهيدا ولما انبرم الصلح التمس
معاوية من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر
فأجابه الى ذلك فعهدهم الله واثني عليه صلى الله عليه وسلم وقال أيها
الناس ان اكبر الكيس التقي وأحق الحق القصور الى ان قال وقد علمت ان الله تعالى بحسب
ذكره وهزاهم هذا كم يجتري وأنفذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وأعزكم به بعد
الذل وكثركم بعد القلة ان معاوية تارعى خفاهولى دونه فظفرت لصالح الامة وقطع الفتنة
وقد كنتم يا عترة في علي ان تسالوا من سلمى وتحاربوا من حاربني فرأيت ان أسالم معاوية
وأضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خيرة من سبكم ولم أرد بذلك الا
اصلاحكم وبقاءكم وان أدري لعله فتنة لكم ومنازع الى حسين وعما سرح الله به صدرى في هذا
الصلح فله وبرهجة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله
به بين قسطين عظيمي من المسلمين رواه البخاري (وأخرج) الدولابي ان الحسن قال ان كانت
جباجم العرب يمدى بالمون من سلمى ويحاربون من حاربت قتركم يا ابتغاء لوجه الله
وحقن دمه المأثم وكان نزوله ههنا سنة احدى وأربعين في شهر ربيع الأول وقيل الآخر وقيل
في جمادى الأولى فكان أحسبهم يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من العار وقال له رجل
السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت ان اقلبك على الحق ثم
ارتحل من الكوفة الى المدينة وأقام بها

الفصل الثاني في فضائله الحديث الأول أخرج الشيخان عن البراء قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحسن على ناقته وهو يقول اللهم اني أحبه فاحبه (الحديث الثاني)
أخرج البخاري عن أبي بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه
ينظر الى الناس مرة وبه مرة ويقول ان ابني هذا سيد والله ان يصلح به بين قسطين من
المسلمين (الحديث الثالث) أخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما
ريحنا تاتي من الله نيا يعني الحسن والحسين (الحديث الرابع) أخرج الترمذي والحاكم عن
أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل
الجنة (الحديث الخامس) أخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
والحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما فأحبهما وأحب

من بهما (الحديث السادس) أخرجه الترمذي عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أي أهل بيتك أحب إليك قال الحسن والحسين (الحديث السابع) أخرجه الحاكم عن
 ابن عباس قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقبه رجل فقال نعم
 المركب ركبت يا غلام فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو (الحديث الثامن)
 أخرجه ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الزبير قال أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به
 وأحبهم إليه الحسن رأيتهم في وهو ساجد فركب رقبته وأقال ظهره فأنزلته حتى يكون هو
 الذي ينزل وتهدأ رأسه وهو راكع فيفزع له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر
 (الحديث التاسع) أخرجه ابن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينفع لسانه للحسن بن علي فاذا رأى العصبى حمرة اللسان يمشي إليه (الحديث العاشر)
 أخرجه الحاكم عن زهير بن الأرقم قال قام الحسن بن علي بخطاب فقام رجل من أنوشة
 فقال أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على جبهته وهو يقول من أحبني
 فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به أحدا
 (الحديث الحادي عشر) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي بنا يصلي الحسن وهو واحد وهو إذا الصغير فجلس على ظهره ومرة على رقبته فرفعه
 النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفعة الفارغ من الصلاة قالوا يا رسول الله أنك تصنع هذا العصبى
 شيئا لا تصنعه بأحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا رجلا يحبني وإن هذا سيدي
 إن يصلح الله تعالى به بين قسيتين من المسلمين (الحديث الثاني عشر) أخرجه الشيخان عن أبي
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم إني أحبهم وأحبهم إليهم يعني الحسن وفي رواية
 اللهم إني أحبهم وأحبهم إليهم يعني الحسن وأحبهم إليهم يعني الحسن وأحبهم إليهم يعني الحسن
 إن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث أبي هريرة أيضا عن الحافظ السلفي
 قال لما رأيت الحسن بن علي قط الأفاضت عيناى دموعا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج يوما وأنا في المسجد فأخذ يدي وأنا على حتى جئت مع بني قبيص فظفر به ثم رجع
 حتى جلس في المسجد ثم قال أدع ابني قال فأتى الحسن بن علي يستحق وتبع في حمرة فجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفقه ثم أدخله في فوه يقول اللهم إني أحبهم وأحبهم إليهم
 يعني ثلاث مرات وروى أحمد من أحبهم وأحبهم إليهم يعني حسنا وحسينا وأباهما وأمهما
 كان معي في درجتي يوم القيامة ورواه الترمذي بإسناد صحيح في الحديث وقال حديث غريب
 وليس المراد بالعبية هنا المعبية من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب ظهري في قوله تعالى
 فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك

رفقا

في الفصل الثالث في بعض ما نثره

كان رضى الله عنه سيدا كريما حلما زاهدا اذا سكت فهو قار وحشمة جوادا اعمد وما وسيا بسط
شي من ذلك (أخرج) أبو نعيم في الحلية أنه قال اني لاسفي من ربي ان اتاه ولم أمش الى بيته
فشي عشرين حجة (وأخرج) الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لقد حج الحسين خمس وعشرين حجة
مشيا وان الخبايب لتفادين يديه (وأخرج) أبو نعيم أنه خرج من ماله مائتين وقاسم الله
تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطى نعلان ويمسك نعلان ويعطى خفا ويمسك خفا وسبع
رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعت بها البسوة وجاءه رجل يشكو عليه حاله
وقصر موقلة ذات يده بعد ان كان مشيا فقال ما هذا حتى سؤا لك يعظم لى معرفتى بما يجب لك ويكرم
على ويدي تجوز من نيك ما أنت أهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكره فان قبالت
الميسور وفت حتى مؤنة الاحتفال والاهتمام لما أتكناه ففعلت فقال يا ابن بنت رسول الله
أقبل القليل وأشكر العظيمة واعند على المتع فاحضر الحسن وكبه وحاسبه وقال هات
الفاضل فاحضر خمسين ألف درهم وقال ما فعلت في الخمسةائة دينار اتي معك قال هي عندي
قال أحضرها فاحضرها ففعلها والخمسين ألفا الى الرجل واعتذر واضافه وهو الحسين
وعبد الله بن جعفر عجزوا فاعطاها ألف دينار وألشاة واعطاها الحسين مثل ذلك وأعطاهما
عبد الله بن جعفر مثلهما ألفي شاة والاني دينار (وأخرج) الزرار وغيره عنه انه لما استخلف
بينما هو يعلى اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ما جدم خطب الناس فقال يا أهل العراق
اتقوا الله فينا فانا أمرناؤكم وضيعة انكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فهم انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا لما زال يقولها حتى ما بقى أحد في المسجد
الا وهو يكي (وأخرج) ابن سعد عن حمير بن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة ففسد الامر كن بينه
وبين حمير بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فقال ليس له عندنا الا ما رغبنا ففعل هذه اشد
كلمة ففسد سمعهم منه قط وأرسل اليه مروان يسبه وكان عاملا على المدينة ويسب عليا كل جمعة
على المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا أحجو عنك شيئا بان أسبك ولكن
مروءى وموعدك الله ان كنت صادقا فخرالك الله خيرا بصدتك وان كنت كاذبا فإله أشد
نقمة وأعطى عليه مروان مرة وهو ما كنت ثم انحط بيمينه فقال له الحسن ويحك أبا علي
ان العين للوجه والشمال للفرج أف لك نسكت مروان وكان رضى الله عنه مطلا لالساء وكان
لا يفارق امرأة الا وهي تحبها وأحصى سبعين امرأة (وأخرج) ابن سعد عن علي انه قال يا أهل
السكوة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلق فقال رجل من همدان لزوجته فارضى أمسك
وما كرهه طلق ولما ملك يكي مروان في جنازة فقال له الحسين أنيكية وقد كنت تجرعه ما تجرعه
تقال اني كنت أفضل ذلك الى أحلم من هذا وأشار بيده الى الجبل (وأخرج) ابن عساكر
انه قيل له ان أياذر يقول الفقرا أحب الى من الغنا والسقم أحب من الصحة الى فقال رحم
الله أياذرا فاقول من اتكل الى حسن اختيار الله لم يقن في غير الحالة التي اختار الله له

وكان عطاؤه كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية في بعض السنن فحصل له انشقاق شديدة قال
 فذعوت بدواة لا كتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امدت فقرأت رسول الله صلى عليه
 وسلم في المنام فقال كيف أنت يا حسن فقلت بخير يا أبت وشكوت اليه تأخر المال عني فقال
 أذعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك فأتى نعم يا رسول الله فكيف أصنع فقال
 قل اللهم ائلف في قلبي رجاءك واقطع رجائي ممن سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك اللهم
 وما شئت عنه توفى وقصر عنه عملي ولم تقته اليسر غيبي ولم تبالغه مسألتني ولم يحير على لساني مما
 أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فقصني به يا رحم الرحمن قال فوالله ما أنجحت
 ذبه أسبوعا حتى بعث الى معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت الحمد لله القولا نفسي من
 ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف أنت
 فقلت بخير يا رسول الله وحديثه يحدثني فقال يا بني هكذا من رجائي الخالق ولم يرج المخلوق ولما
 احتضر قال لأخيه يا أخي اني ألتفت استشرف لهذا الامر فصره الله عنه وولم يأب بكرتم
 استشرف لها وصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى اني الاله دونه فصرفت عنه الى
 عثمان فلما قتل عثمان بويج ثموزع حتى جرد السيف فاصف له واني والله ما أرى ان يجمع
 الله بيننا النبوة والخلافة فلا عمر مني استخلفك سفهاء المكوفة فاخرجوا لوقد كنت طلبت الى
 عائشة رضي الله عنها ان أدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مات فاطلب ذلك
 الها وما أظن القوم الا سيعزلونك فان فعلوا فلا تراجمهم فلما مات أني الحسين عاتبة رضي الله عنها
 فقالت نعم وكراحتهم مروان فلبس الحسين من هذه السلاح حتى رء أبو هريرة ثم دفن
 بالبقيع الى جنب أمه رضي الله عنها وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن
 قيس الكندي دس الهاربين ان تسمه ويزوجها وبذل لها مائة ألف درهم ففعلت فرض
 أربعين يوما فلما مات بعثت اليه يزنيها الوفا بما وعدا فقال لها اني انزلت لك من قرضك
 لا نفسنا وجموه سمعوا شهيدا جرم غير واحد من المتقدمين كقتادة وأبي بكر بن حفص
 والمتأخرين كازن العرائفي في مقدمة شرح التقریب وكانت وفاته سنة تسع وأربعين أو خمسين
 أو إحدى وخمسين أقوال والاكترون على الثاني كما قاله جماعة غلط الواقدي ما عدا الأول
 سبعين قال سنة ست وخمسين ومن قال سنة تسع وخمسين وجهه أخوه ان بخبره بن صفاء فلم
 يخبره وقال الله أشد تقسمة ان كان الذي أظن والا فلا يقتل في وفاة بريء وفي رواية يا أخي قد
 حضرت وفاتي ودنا فرأيت لك واني لا حق برئي وأجد كسدي تطعم واني لعارف من أين ذهبت فانا
 أنا صمعة الى الله تعالى فبحق عليك انك كملت في ذلك شيء فاذا أنا قضيت نجي قمصني وغسلني
 وكفني واجتاني علي سريري الى قبر جدتي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجده به هودا ثم ردتني
 الى قبر جدي فاطمة بنت أسد فدفني هناك وأقسم عليك بالله ان لا ريق لي أمري يجتدم
 وفي رواية اني يا أخي سميت السم ثلاث مرات لم أسفه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال

عذابه وسطوته التأفة أمره في جهنمه وأرضه التي خلق الخلق بقدرته وبزعمهم بأحكامه
وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته
يجعل المصاهرة قسباً لا حظاً وأمرهم افتراضاً أو شيعه الأرحام أي ألف بينها وجعلها مختلطة
مشبكة والزعم الأنا م فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان
رأسه قدسراً فأمر الله تعالى بحرقه إلى قضائه وتضاؤله يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدس
ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب بمحافظته ما شاعروا ثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله
تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته على أربع مائة
مقال فضة إن رضيت بذلك علي ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بدر ثم قال اتهموا فاتهمنا
ودخل علي تنبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال إن الله عز وجل أمرني أن
أزوجك فاطمة على أربع مائة مقال فضة أرضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم جميع الله شملكم وأعز جدكم وأبكم وأخركم منكم كثيراً طيباً
قال أنس فوافقه لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب **تنبيه** ظاهر هذه القصة لا يوافق
مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول فوراً بل يفتقر الزوج أو النكاح دون نحو رضيت
واشتراط عدم التعليق لهما واقعة محالة بل على اقل فوراً بل بالغة الخبر وقد نادى من
زوج قائماً بإيجاب صحيح كانهما بلغه الخبر فقال فوراً قبالتزوج أيها أو قبلت نكاحاً صحيح
وقوله إن رضيت بذلك ليس تعليقاً حقيقياً لأن الأمر منوط برضى الزوج وإن لم يذكره
فصريح بالواقع وقع لبعض الشافعية عن لم يفتن القصة هنا كلام غير ملائم فليحتمل
تنبيه آخر أشار الذهبي في الميزان إلى أن هذه الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار
أنه يحدث كذب ولا يدرى من هو انتهى قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في سان الميزان
والخبر المذکور اسنده عن أنس قال بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيته الوحي فلما
سرى عنه قال إن ربى أمرني أن أتزوج فاطمة من علي فأنطلق فأدع أبا بكر وعمر وسعى جماعة
من المهاجرين وبعدهم من الأنصار فلما أخذوا وأجاسهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الله عليه
وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته فذكرنا الخطبة والعقد وقد را الصداق وذكرنا البشر والدعاء
أخرج ابن عساکر في ترجمته عن أبي القاسم السيب بنسبته إلى محمد بن شهاب بن أبي الحياء
عن عبد الملك بن عمر عن يحيى بن معين عن محمد هذا عن هشيم عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن علي
أنس قال ابن عساکر غريب ثم نقل عن محمد بن طاهر أنه ذكره في تكملة الكامل والراوي
فيه جهالة انتهى وبه يعلم أن الحلق الذهبي كونه كذباً في نظرنا وتمامه هو غير صحيح ما روي
مجهول وسأفني في الآية الثانية عشرة بقطعة على ذلك وفيه عن النسائي بسند صحيح ما روي على
الذهبي وبسند أصلاً أصيلاً فليكن من ذلك على ذكر

الآية الأولى قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
 تطهيرا أ كثر المفسرين على انما نزلت في علي وفاطمة والحسين والحسين لتد كثيره عنهم عنكم
 وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله واذا كن من ابني في بيوتكم ونسب لابن عباس ومن ثم
 كان مولاهم كريمة يادى في السوق وقيل المراد الذي صلى الله عليه وسلم وحده وقال آخرون
 نزلت في نسائه لأنهن في بيت سكاوا لقوله تعالى واذا كن من ابني في بيوتكم وأهل بيته نسبه
 وهم من شجر الصدقة عليهم واحتمده جمع ورجموه وأيده ابن كثير بأن من سب القزول
 وهو داخل قطعاً ما وحده على قول أومع غيره على الأصح وروى ذلك أحاديث منها ما يصلح
 متسكلاً الأول ومنها ما يصلح متسكلاً لا يخرجوه أو كثرها فلماذا كان هو والمعتد كما تروون لتد كرم من
 تلك الأحاديث جملة فنقول (أخرج) أحمد عن أبي سعيد الخدري انما نزلت في خمسة النبي
 صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسين والحسين وأخرجه ابن جرير مرفوعاً بلفظ أنزلت
 هذه الآية في خمسة في علي والحسين والحسين وفاطمة وأخرجه الطبراني أيضاً وسلم أنه
 صلى الله عليه وسلم أدخل أولئك تحت كساءه عليه وقرأ هذه الآية وصح انه صلى الله عليه وسلم
 جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس
 وطهرهم تطهيرا قصالت أم سلمة أن الله قال انك على خير وفي رواية انه قال بعد تطهير أنا
 حرب لمن حرمهم وسلم لمن سألهم وعدون عداهم وفي أخرى التي عليهم كساء ووضع يده
 عليها ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك خير مجيد وفي
 أخرى ان الآية نزلت ببيت أم سلمة فأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بكساء ثم قال بحوماس
 وفي أخرى انهم جاؤا واجتمعوا فنزلت صلواتك على نزلها من ربين وفي أخرى انه قال اللهم
 أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وأنا أم سلمة قالت له ألت من أهلك قال بلى
 وأنه أدخلها الكساء بعد ما قضى دعاءهم وفي أخرى انه لما جمعهم ودعا لهم بالمحلول بحماس
 قال واثة وعلي يا رسول الله فقال اللهم وعلي واثلة وفي رواية مصححة قال واثة وأنا من أهلك
 قال وأنتم من أهلي قال واثة انهم الم ارجى ما أرجو قال البقي وصك أنه جعله في حكم الأهل
 تشبهاً بمن يصدق هذا الاسم لا تشقيفاً وأشار المحب الطبري الى أن هذا الفعل تكرر منه صلى
 الله عليه وسلم في بيت أم سلمة وبيت فاطمة وغيرهما وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة
 اجتماعهم ومبايعتهم وماداعاه لهم وما أجاب به واثلة وأم سلمة وأزواجه ووثيقة لاثر رواية انه
 قال بحو ذلك لا ولا هوهم في بيت فاطمة وفي رواية انه ضم الى هؤلاء بقية نسائه وأقاربه وأزواجه
 وصح عن أم سلمة قالت يا رسول الله أنا من أهل البيت فقال بلى ان شاء الله وذهب الشعبي الى
 أن المراد من أهل البيت في الآية جميع بني هاشم وروى به الحديث الحسن انه صلى الله عليه
 وسلم اشتمل على العباس وبنيه بجلاء ثم قال يا رب هذا عني وسنؤتي هؤلاء أهل بيتي فاسترهم
 من النار كستري اياهم بجلاء في هذه فانت انت أسكفة الباب وحواط البيت فقال آمين

وهي ثلاثون رواية فهم امن وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل القبائل مونا فجعل في خبرهم بيتا
وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
والحاصل ان اهل بيت السكيت داخلون في الآية لانهم المحاطون بها ولما كان اهل بيت النسب
تخفى ارادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم بما فعله من من امر ان المراد من اهل البيت هنا ما بهم
اهل بيت سكة كازواجه واهل بيت نسب وهم جميع بنى هاشم والمطلب وقد ورد من الحسن
من طريق بعض هاشميين حسن وانما اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فبيت النسب مراد في الآية كبيت السكيت ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه
لما سئل انساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الله الصدقة
عليهم فاشترى الى ان نساء من اهل بيت سكة الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضا لان
اهل بيت نسبهم ونساء اولئك من حرم عليهم الصدقة ثم هذه الآية تمنع فضائل اهل البيت
التبوي لا شتما لها على غرور من ما ترهم والاعتناء بشأهم حيث ابتدئت بانما المفيدة لمصر
ارادته تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم والشك فيما يجب الايمان به
عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وسيأتي في بعض الطرق تحريمهم
على الناس وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذنه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال
الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلقة الظاهرة لكونها صارت ملكا وقد اتمت للحسن
عوضا عنها بالخلقة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم
ومن قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسى كانه عنه تليذه الراجح عطاء الله ومن
تطهيرهم تحريم صدقة القرض بدوا النفل على قول المالكية عليهم لانها اوسع الناس مع كونها
تدبى عن ذل الآخذ وهو المأخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس النوى والغنيمة للنبي عن مزاخذ
وذل المأخوذ منه ومن ثم كان المعتمد حول اهل بيت النسب في الآية ولم يخصصوا بمساركة صلى
الله عليه وسلم في تحريم صدقة القرض الزكاة والنذر والصدقة وغيرها وخالف بعض
المشأخرين فبحث ان النذر كالنفل وليس كما قال وأشار صلى الله عليه وسلم بحرمته للنفل ايضا
وان كان على جهة عامة او غير متقوم على الاصح واختار الماوردي حل صلته في المساجد
وشربه من صفاية زمزم وبئر رومة واستدل الشافعي رضي الله عنه بحل النفل لهم بقول الباقر
لما عوب في شرب من صفايات بين مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة وجهه ان
مثله لا يقال من قبل الراي لعلمه بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي جليل وقد
اعتضده مرسله بقول أكثر اهل العلم وتحريم ذلك يعم بنى هاشم والمطلب ومولاهم قبل وازواجه
وهو ضعيف وان حكى ابن عبد البر الاجماع عليه ولزوم بقفقه بعد الموت لا يحرم الاحد الا من
جهة الفقر والمسكنة بخلاف جهة أخرى كدين أو سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبرنا ان النفل
لبعض بنى هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسلا فلا حجة فيه وشربه صلى الله عليه وسلم من

سماعاً من مائة رجل فحتمل ان الماء الذي فيها من نزعته صلى الله عليه وسلم أو ترعه مما ذوقه
 فلم يتحقق انه من صدقة العباس وحكمة ختم الآية بظاهرها المبالة في وصولها لاهلها في رفع
 النجوى نزعته ثم توبه توباً عظيماً والتكثير والاصحاح القبيح الذي ان له ليس من جنس
 ما يتعارف وولفتم كد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بشكرير طلب ما في الآية لهم بوقله
 اللهم هؤلاء أهل بيتي إلى آخر ما مروى بادخاله نفسه معهم في العذر لعود علمهم حركة انذارهم
 في سلمه بل في رواية انه ادرج معهم جبريل وميكائيل اشارة إلى علي فلوهم وأ كده أيضاً
 بطلب الصلاة عليهم بقوله فاجعل صلاتك إلى آخر ما مروى كده أيضاً بقوله أنا حرب ابن حارث
 إلى آخر ما مروى أيضاً وفي رواية أنه قال بعد ذلك الأمان آذي قراتني فقد آذاني ومن آذاني
 فقد آذى الله تعالى وفي أخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عدي حتى يحيني ولا يحيني حتى
 يحيد ذوى عاقابهم مقام نفسه ومن ثم صرح انه صلى الله عليه وسلم قال اني نازل فيكم ما ان
 تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وألقوا به أيضاً في قصة المباحة في آية قتل تعالى وانذرع
 أبناءنا وأبناءكم الآية فقد اسلم الله عليه وسلم محضنا الحسن أخذنا سيد الحسين
 وفاطمة ثماني خلفه وعلى خلفها وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد في آية المباحة كما أنهم من
 جهة المراد بآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت والمراد بأهل البيت فيها وفي كل
 ما جاء في فضائلهم أو فضل الآل أو ذوى القربى جميعاً صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنون هاشم
 والمطلب وخبراً إلى كل مؤمن في ضعيف المرة ولوضع لتأييده جمع بعضهم بين الأحاديث ان
 الآل في الدعاء هم في نحو الصلاة يشعل كل مؤمن في وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمن بني
 هاشم والمطلب وأيد ذلك الشمول بخبر البخاري ما شيع آل محمد من خز ما دهم ثلاثاً اللهم اجعل
 رزقي آل محمد قوتاً وفي قول ان الآل هم الأزواج والمذرية فقط (الآية الثانية) قوله تعالى
 ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً صرح كعب بن
 عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نسلم عليك فقال
 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره وفي رواية للحاكم قلنا يا رسول الله كيف
 الصلاة عليكم أهل البيت قال نزلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره وألهم بعد نزول
 الآية واجابهم بالله صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره دليل ظاهر على ان الأمر بالصلاة
 على أهل بيته وبقية آلهم من هذه الآية والالم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب
 نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما أجابوا به دل على ان الصلاة عليهم من جهة المأمورية وان صلى الله
 عليه وسلم أقمهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلاة عليه خير يد تعظيمه ومنه تظهيرهم
 ومن سألوا عن ذلك من مرضى الكساء قال اللهم انهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك
 ورزقك علي وعلى آلهم وقضية استجابة هذا الدعاء ان الله صلى الله عليه وسلم في مثل طلب من
 المؤمنين صلاتهم عنهم ويرى لانه لو اعلی الصلاة بالترافع والواو الصلاة الدعاء قال

تقولون اللهم صل على محمد وتكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا ينافي ما تقدم
حذف الآل في الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف فعلت عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل واجه وذريته كما صليت على إبراهيم إلى آخره لأن ذكر الآل ثبت في روايات آخره وبه يعلم
أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله حفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر ثم حلف الآل واج
والخبرية على الآل في كثير من الروايات فتعفى انهما ليسا من الآل وهو واضح في الآل واج
بناء على الأصح في الآل انهم مؤمنون بنبي هاشم والمطلب وأما المذهب في الآل على سائر الأقوال
فذكرهم بعد الآل للاشارة إلى عظيم شرفهم روى أبو داود من مرثان بن بكير قال بالمسالك
الأولى إذا صلى علينا أهل البيت فقل اللهم صل على النبي محمد النبي وآل واجه أئمة
المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم النجيد مجيد قولهم علينا كيف نسلم عليك
أشاروا به إلى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل له خبر مسلم أمرنا الله أن نصل
عليك فكيف نصل عليك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى عتينا أنه لم نسأله ثم قال صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وزاد آخره والسلام كما قد علم
أي من العلم وروى من التعليم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة
وصح ابن جلاق قال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصل عليك إذا نحن علينا
عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى أجبنا أن الرجل لم يسأله قال
إذا أنتم صليتم على قولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد الحديث لا يقال
تقر به ابن إسحاق ومسلم لم يخرج له إلا في التناجات لا تقول اللهم صل عليه وانما هو مدلس
قط وقد زالت عنه التدايس بتصرفه فيه بالتحديث فانفتح ان ذلك خرج مخرج البيان
للأمر الوارد في الآية بواقفه قوله قولوا فانما صيغة أمر وهو للوجود بوجوه عن ابن مسعود
يشهد الرجل في الصلاة ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا لنفسه فهذا الترتيب منه
لا يكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع ومع أيضا أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو
في صلاة لمحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلي هذا ثم دعاه قال له أو تقر به
إذا صلى أحدكم فليدأ بتحميده والتنازع عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بما شاء ويحل البداءة بالتحميد والتنازع على الله تعالى جلوس التشهد وهذا كله انفتح قول
الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد لما علمت منه أنه
صنع عنه صلى الله عليه وسلم الأمر بوجوبه فافهم من أنه مع عن ابن مسعود تعيين محلها وهو
بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها لذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق
لصريح السنة وأواعد الأصوليين ويدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرة استوعبها في شرحي
الارشاد والباب مع بيان الرد الواقع على من شنع على الشافعي ويان أن الشافعي لم يشذ
قال به قبله جماعة من الصحابة كبن مسعود وابن عمر وجابر وأبي مسعود البصري وغيرهم

والتابعين كالشافعي والباقر وغيرهم كالحقاني بن راهويرو أحمد بن مالك قول موافق للشافعي
 رحمه جماعة من أصحابه بل قال شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر لم أر عن أحد من الصحابة
 والتابعين اتصروا بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلًا
 بالوجوب انتهى فزعم ان الشافعي شلوانه خالف في ذلك فقهاء الامصار بمجرد دعوى الملة
 لا يثبت اليها ولا يقول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي غسل من لم يجزها بعمل
 السلف نظر لانهم كانوا يأتون بها في صلاتهم فان اريد بعملهم امتناعهم احتاج الى نقل صريح
 عنهم بعدم الوجوب وأما في وجوب ذلك قال وأما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا
 معنى له فأي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا مصلحتا راجحة بل اتهم بذلك
 من محاسن مذهبه وقه در القائل حيث قال

واذا محاسن الاقوال دل بها * صارت ذوقا قل لي كيف أعذر

واعلم ان النووي يقتل عن العلماء كراهة افراد الصلاة والسلام عليه ومن ثم قال بعض
 الحفاظ كتبنا كتب الحديث فاكتب الصلاة فقط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في الزوم
 فقال أمانتم الصلاة في كتابنا فكتب بعد ذلك الاستيعاب عليه وسلم ولا يخبر بتعليمهم
 كيفية الصلاة السابقة لان السلام سبقها في التشهد فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلاة
 مرفوعة بالسلام في مواضع منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني في الدعاء
 مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض المواضع اختصارا وكذا حذف الآل (وقد أخرج
 الديلمي) انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته اللهم صل على
 محمد وآله وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد لاخبار كاهو
 قول الشافعي خلافا لما يرويه كلام الروضة وأصلها وروى عنه بعض أصحابه ومال اليه البيهقي ومن
 اذمى الاجماع على عدم الوجوب بقصد سنها لكن بقية الاصحاب قد ذهبوا الى ان اختلاف
 الآل وان من أحسنها واقع متعددة فله وجوب الاما اتفقت الطرق عليه وهو أصل
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وماراد فهو من قبيل الاكل ولذا استدلووا على عدم وجوب
 قوله كما صليت على ابراهيم يسقطه في بعض الطرق وللشافعي رضي الله عنه

يا أهل بيت رسول الله حبيكم * فرض من الله في القرآن أنزله

كما كرم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله وجوب الصلاة على الآل ويحتمل لا صلاة
 كلمة قيوافق أظهر قوله (الآية الثالثة) قوله تعالى سلام على آل يا حين فقد نقل جماعة
 من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي
 وعليه فهو صلى الله عليه وسلم دخل باطر بن لؤي أو انص كافي اللهم صل على آل أبي

أوفي سكن أكثر المفسرين على أن المراد اليأس عليه السلام وهو قضية السياق في تنبيهه لفظ
السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الانتفاء والطلب على الأصح والطلب يستدعي مطلوباً
منه فطلبه تعالى من غير محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده ما يشار إليهم بالسلامة وما
بمعرفة الطلب لسكن من نفسه اذ سلامه تعالى يرجع لكلامه التقدي الأزل وتضمنه الطلاب
منه لآلة السلامة الكاملة لا سلم عليه غير محال انتهى طلب نفسي مقتضى لتعلق الارادة به
والطلب من النفس مفعول به عمله كل أحد من نفسه فالخامس أنه تعالى طلب أهم منه اناتهم
السلامة الكاملة فبما خلق ذلك بهم في الوقت الذي أراد الله تعالى تخصيصهم به كما في أمره ونهيه
المتعلقين بناسخ قدمهما وذكر القصر الرأى أن أهله يتبعه صلى الله عليه وسلم يسأرونه
في خمسة أشياء في السلام قال السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل ناسي وفي الصلاة عليه
وعليهم في التشهد وفي الطهارة قل تعالى طه أي بالظاهر وقالوا يظهركم تطهيراً وفي تحريم
الصدقة وفي المحبة قال تعالى فاتبعون بحبيبتكم الله وقال قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة
في القرى (الآية الرابعة) قوله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون (أخرج الهبلى) عن أبي سعيد
الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوههم انهم مسؤولون عن ولاية على ركاب هذا هو
مراد الواحد في بقوله روى في قوله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون أي عن ولاية على وأهل البيت
لان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف النطق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجر
الا المودة في القرى والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالات كما أوصاهم النبي صلى الله عليه
وسلم أم أناس عواها واهملوا فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى وأشار بقوله كما أوصاهم
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسيأتي منها جلة في الفصل
الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال قام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس انما أنا بشر مثلكم وشأن أن يأتي رسول ربى
هز وجل فأجيبه وإن تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور
فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخشوا به وحيث فيه ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله
عز وجل في أهل بيتي ثلاث مرات قليل لذيمن أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال بلى ان
نساء من أهل بيته ولكن أهل بيته ممن حرم عليهم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي
وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم (وأخرج
الترمذي) وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال أي تارك فيكم فان تمسكتم به ولن
تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترا حتى يردا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
(وأخرجه أحمد) في مسنده تبعناه ولفظه اني وأوشك ان ادعى فأجيب وإن تارك فيكم الثقلين
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني

انهما الى بقره حتى يردا على الحوض فانظروا بهم خلفوني فمسا وسنده لا بأس به وفي رواية
 ان ذلك كان في حجة الوداع وفي أخرى منه يعني كتاب الله كعبته متوخ من ركب فيها خيم
 ومنهم أي أهل بيته ككل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وذو صكر ابن الجوزي لذلك
 في العلل المتناهية وهم أوغلة عن احتضار بيته لم يبق في مسلم عن زيد بن أرقم انه صلى
 الله عليه وسلم قال ذلك يوم غد يرخم وهو بالجمعة كما مر واذ ذكركم الله في أهل بيتي قلنا
 لز يمين أهل بيته لئلا يقال لا أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها
 فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أهله وصننه الذين حرموا المذقة بعده وفي رواية صحيحة
 اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان بعثتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي زاد الطبراني
 اني سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكنوا ولا تهمزوا فتهلكنوا ولا تعلموهما فانهما أعلم
 منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة
 مبينة له فاعني ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحشوق على التمسك بالكتاب وبالسنن وبالعلماء
 بهما من أهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان
 الحديث المفسر بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ومروا لم يرق ببسطة
 في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي أخرى انه قاله
 بالمدينة في حرفة وقد امتثلت الهجرة بأصحابه وفي أخرى انه قال ذلك بغدير خم وفي أخرى
 انه قال لساقم خطيبا بعد انصرافهم من الطائف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم
 ذلك في تلك المواضع وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والفترة الطاهرة وفي رواية عند
 الطبراني عن ابن عمر آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في أهل بيتي وفي أخرى
 عند الطبراني واي الشيخ ان الله عز وجل ثلاث حرمات فن حفظهن حفظ الله دينه ودينه ودينه
 لم يحفظهن لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته قلت ما هن قال حرمه الاسلام وحرمتي وحرمته رحي
 وفي رواية للبخاري عن الصادق من قوله يا أيها الناس اربوا عجمه اصيلي الله عليه وسلم في أهل
 بيته أي احفظوه فمهم فلا تؤذوهم (وأخرج) ابن سعد واللاقي سيرته انه صلى الله عليه وسلم
 قال استوصوا بأهل بيتي خير فانى أخاصكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه
 دخل النار انه قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا (وأخرج) الاول أنا وأهل
 بيتي شجرة في الجنة وأخصام الى الدنيا في شاء اتخذ الى ربه سبيلا والثاني حديث في كل
 خلف من امتي عهد من أهل بيتي ينقون عن هذا الذين يخزيف الضالين واتعمال المبتليين
 وتأويل الجاهلين الا وان أتمسكهم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من تؤفدون (وأخرج)
 أحمد خبر الحمد لله التي جعل فيها الحكمة أهل البيت وفي خبر حسن الان عيني وكرشي
 أهل بيتي والانصار اقبلا من محبتهم وتجاوزوا عن مبغضهم **وتتبعه** سمي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان قرآن وعترته وهي بالنساء القولية لاهل والنسل والرهط

الادفون تملين لان الحمل كل نفيس خطير مصون وهذا كذلك اذ كل منهما معدن لاعلوم
 الدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه وسلم على
 الاقتداء والتسلية بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل
 بحياتين لتقل وجوب رعاية فوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم ثم انما هم العارفون بكاتب
 الله وستره اذ هم الذين لا يمارقون الكتاب الى الخوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلمهم
 فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
 وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مر بعضها وسيأتي الخبر الثاني في قرين
 وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم فاذا ثبت عدم العموم لقرين فاهل البيت أولى منهم بذلك لانهم
 امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركونهم فيها بقية قرين وفي احاديث الحث على التسليم بأهل
 البيت اشارة الى عدم اتطاع ما اهل منهم للتسليم اليه يوم القيامة كما ان الكتاب العزيز
 كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خاف من
 أمي عدول من اهل بيتي الى آخره ثم احق من تسليته عنهم امامهم وعالمهم على بن ابي طالب
 كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيدعله ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال أبو بكر على عتبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين حث على التسليم بهم فلهما قلنا وكذلك خصه
 صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدیر خيم والمراد بالعبية والكوش في الخبر السابق انفا هم
 موضع سره وامانة وهما من نفائس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة والكوش مستودع
 لما يخفي فيه مما به القوام والصلاح لان الاول لما يجز فيه نفائس الامتعة والثاني مستقر
 لما اقتضا الفقه في القوام والنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم بأمره الظاهرة والباطنة
 اذ مظهر الكوش بالحن والعبية ظاهر وعلى كل هذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم
 ومعنى وتجاوزوا عن مذهبهم اي في غير الحدود وحقوق الانبياء وهذا ايضا يحمل خبر
 الصحابين اقبلوا ذوى الهبات عنائهم ومن ثم روي رواية الحدود وفسرهم الشافعي بأنهم
 الذين لا يعرفون الشر ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصفات دون الكبار وقيل من اذا
 اذنب تاب (الآية الخامسة) قوله تعالى واغصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (أخرج النعماني
 في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال نحن حبل الله الذي قال الله راغصموا
 بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده من العابدين اذا تلا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا
 الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاه طويلا شتم على طلب الحق بدرجة الصادقين والدرجات
 العلية وعلى وصف المحن وما انحلت المبتدعة المارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ثم رسول
 وذهب آخرون الى التفسير في أمرنا واحتجوا بجملة انهرا تفتقروا بأرائهم وانهم موا
 ما نور الخبر الى أن قال تعالى من خرج خلف هذه الامة قدوة درست أعلام هذه الامة وذات
 امة بالفرقة والاختلاف يكرم بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا

واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الجنة وتأويل الحكم الى أهل
الكتاب وابناء أمة الهدى ومصابيح الدجى الذين اتخ الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى
من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وضحايا الصفاة الذين أذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراهم من الآفات واقرض مودتهم في الكتاب
(الآية السادسة) قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (اخرج)
أبو الحسن المغازي عن الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية نحن الناس والله (الآية
السابعة) قوله تعالى وما كان الله ليهذبهم وأنزلهم أن أشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك
المعنى في أهل بيته وانهم أمان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أمانا لهم وفي ذلك
أحاديث كثيرة يأتي بعضها ومنها اليوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لأمي أخرجه
جماعة كلهم بسند ضعيف وفي رواية ضعيفة أيضا أهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا هلك أهل
بيتي جاء هلك الارض من الآيات ما كانوا يعدون وفي أخرى لاحد فاذا ذهب النجوم ذهب
أهل السماء واذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض (وفي رواية) حصصها لكم على شرط
الشجين النجوم أمان لاهل الارض من العرق وأهل بيتي أمان لأمي من الاختلاف فاذا
خالفتم تباينة من العرب اختلافوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها
بعضا انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم ومن تخلف
عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله
غفر له وفي رواية غفر له الذنوب وقال بعضهم يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان
علماؤهم لانهم الذين يهديهم كالنجوم والذين اذا فقدوا جاء أهل الارض من الآيات
ما يورثون وذلك عند رسول المهدي لما يأتي في أحاديثه ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقتل الدجال
في زمانه وبعد ذلك تتابع الآيات بل في مسلم ان الناس بعد قتل عيسى للدجال يكفون سبع
سنين ثم يرسل الله رجلا باردا من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال حبة
من خيرا وإيمان الا قبضه فيبي شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت
فإن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامه ابدوامه ودوام أهل
بيته لانهم يساوونه في أشياء من الرأى بعضها ولاه قال في حقهم اللهم انهم مني وأنا منهم
ولأنهم بضعة منه وبواسطة أن طائفة أمهم بضعة فاقبوا مقامه في الامان انتهى ملخصا ووجه
تشبيههم بالسفينة فيما مر أن من احبهم وعظمهم شكر النعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم
وأخذ يهدي علماهم بخام من طلبة الخلفاء وفي تخلف عن ذلك غرق في بحر كفرانهم وهلك
في مغاير الطغاب ومر في خبر ان من حفظ حرمة الاسلام وحرمة صلى الله عليه وسلم وحرمة
رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لم يحفظ دينه ولا آخره وورد برد الخوض أهل بيتي

ومن أحبهم من أمي كهايتين السبايتين ويشهد له خير الرؤم من أحب وبياب حطة أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحا أو بيت المقدس مع التواضع والاستسنة ناز سبب المغفرة وجعل هذه الأمة مودة أهل البيت سببا لها كما يأتي قريبا (الآية الثامنة) قوله تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك من أبي جعفر الباقر أيضا (وأخرج) الديلمي مر فواثما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحجبها عن النار (وأخرج) أحمد أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمه ما كن معي في درجتي يوم القيامه توافظ الترمذي وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى العبقة هنا عبقة القرب والشهود لامعية المكان والمنزل (وأخرج) ابن سعد عن علي أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمعه وبوا قال من ورائكم ومري في فضائل أبي بكر رضي الله عنه أنه أول من يدخل الجنة وفي فضائل عمر رضي الله عنه ذلك أيضا ومر الجميع بينهم بما يعلم به عمل هذا الحديث ولا تنوهم الرافضة والشيعة فحبهم الله من هذه الأحاديث أنهم يحسون أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرحهم ذلك إلى تكفير الهامة وتضليل الأمة وقد قال علي يهلك في محبة مفرط يفرط غنى بما ليس في ومصر خير لا يقع حب علي بغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون الحق في أفرطوا فيه وفي أهل بيته فكانت محبتهم عارا عليهم وبوارا قاتلهم الله أنى يؤفكون (وأخرج) الطبري بسند ضعيف أن عليا أتى يوم البصرة يذهب وقفة فقال أيضا وأصغرا غري غري أهل الشام غدا إذا ظهر وأعليك فشق قوله ذلك على الناس فذكروا ذلك فاذن في الناس فذنته أو اعليه فقال إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي إنك ستقدم على الله وشيعته راضين مرضيين ويزدعم عليه ذلك غضابا فجمعهم ثم جمع على يده إلى عنقه يرميهم الاقحاش وشيعته هم أهل السنة لأنهم الذين أحبوه هم كأمر الله ورسوله وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأن الحجة الظاهرة عن الشرع الحائدة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى فلذا كانت سيادة الهلاكهم كما مر آنفا عن الصادق المعدوق صلى الله عليه وسلم وأعداؤه هم الخوارج وضوهم من أهل الشام لعمالوا به وضوهم من الهامة لأنهم متأولون فلم أجروا له وشيعته أجزان رضي الله عنهم ويؤيد ما قلناه من أن أولئك البندمة الرافضة والشيعة وضوهم البسوا من شيعة علي وذريته بل من أعدائهم كما أخرجهم صاحب المطالب العالمة عن علي ومن جعلته امر على جمع ما مرهوا الله ما يقال من القوة قتالهم وشيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم شيعة شيعة واحدة واجبة فأمسكوا حياء فقال له من معه نساك بالذي أكرمكم أهل البيت ونخصكم وجباكم لما أنبأنا به فشيعةكم فقال شيعةنا هم العامرون بالله العامرون بأمر الله أهل الفضائل القاتلون بالعباد ما كواهم القوت

وطلبهم الاقتصاد ومنهم التواضع فبحواله بطاعته ونضوا اليه بعبادته مشوا
 فثلبين أصارهم محرم الله عليهم رافعا اسماءهم على العلم بربهم تراث أنفسهم منهم
 في البلاء كاذبى تراثهم في الرثاء رضوان الله تعالى بالقضاء فلولاً الآجال التي كتب
 الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى لقاء الله والثواب وخوفاً
 من ألم العقاب عظم الخلق في أنفسهم وصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم
 على أرائكها مستكثون وهم والنار كمن رآها فهم فم أعدون صبروا وأما قلبية فأعظمهم
 راحة طويلاً أرادتهم الدنيا فظروها وطلبتهم فأعجزوها أما الليال تصافون أقدامهم
 نالون لأجزاءهم أن ترتبلاً يعطون أنفسهم بأمتاله ويستشفون لهائم بدوائه تارة وتارة
 يفترون بجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم
 يعبدون جباراً عظيماً ويحارون إليه في فكاك رقابهم هذا يلهم فأما نارهم فحكا برة
 علماء أتقياء براهم خوف باريهم فهم كالداحضهم مرضى أو دخولوا وماهم بذلك
 بل خاطرهم من عظم قربهم وشدة سلطانه ما طاشت قلوبهم وذلت منه عقولهم فإذا
 أشفقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضونه بالقليل ولا يستكثرون
 له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون ترى لأحدهم قوة في دين وحزماً
 في لين وإيماناً في دين وحرماً على علم وفهما في فقه وعلماً في حلم وكياسة في قصد وقصداً
 في غنا وتحملاً في فاقة وصبراً في شقة ونشوا في عبادة ورحمة لجهود وإعطاء في حق
 ورقاق في كسب وطيباً في حلال ونشاطاً في هدى واعتصاماً في شهوة لا يفره ما جملته
 ولا يدع احصاء ما جملة يستطاع نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصيح وشقه
 الذكر ويحدي وهمه الشكر يبيت حذر من سنة الغفلة ويصيح فرحاً بما أصاب من
 الفضل والرحمة ورجته فيما يتي وزادته فيما يشقى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم
 دائماً نشاطه بعيداً كسبه قريباً ألمه قليل لازله متوجهاً لوجه عاشقاً لقلبه شاكر لربه
 فانهائيه عن زأدينه كاطمأخضه كآثامه بجاره سلاً أمره معصوماً بكبره بينا صبره
 كثر إذ كره لا يعلل شيأ من الخبير براه ولا يترك حياة أولئك الشيعة وأحبنا وامتنا
 ومعنا ألا هؤلاء مشوقاً إليهم فصاح بعض من معه وهو ما من عباده بن خشم وكان من المتعبدين
 صحة فوق مغشياً عليه فخر كونه فآذاه فارق الدنيا ففضل ورسلى عليه أمير المؤمنين ومن معه
 تتأمل وثقل الله لطاعته وأدام عليهم من سوابغ نعمه وحاشية هذه الأوصاف الجليلة الرفيعة
 الباهرة السكاملة المنبغة تعلم أنهم لا توجد إلا في أكبر العارفين الأئمة الوارثين هؤلاء
 هم شيعتنا على رضى الله عنهم وأهل بيته وأما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين
 رأوا الذين وسعها العقول وخافوا القروع والاصول ومنقلا والضللال واستحقوا
 عظيم العقاب والتكامل فهم ليسوا بشيعة لأهل البيت المبشرين من الرجس المطهرين من

شوائب النقص والندس لانهم افرطوا وافرطوا في خيب الله فاستحقوا منه أن يقيمهم مختارين
في مهالك الضلال والاشتباه وانما هم شيء من إبليس اللعين وخلفاء أبنائه القمريين فاعلموا لعة
الله ولا تشكوا الناس أجمعين وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل
فيهم ويقول من اقوالهم ولا تأسي في دهره بشغل من أفعالهم ولا تأهل لشغلهم شيء من أحوالهم
ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند أئمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة
المحبوب وإتيار محابه ومرفاهاته على محاب النفس ومرفاهاتها والتأديب بأدابه وأخلاقه ومن ثم
قال على كرم الله وجهه لا يتبع حبي وبغض أبي بكر وعمر ولا يماخذ نوهما الا بجمعة ان (الآية
التاسعة) قوله تعالى فمن حاجت فيه من بعد ما جازك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبغل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشاف
لادليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم على رفاضة طاعة والحسنان لاهل المنزلة
دهاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين وأخذه الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفهما
فعلهم انهم المراد من الآية وإن اولاد فاطمة وذرئهم يسمون أبناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة
نافعة في الدنيا وفي الآخرة ووضع ذلك أساديت مذكرها مع ما يتعلق بها تقيما للتائده فنقول
صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال على الثعلبي ما بال أقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقع قومه يوم القيامة بل والله ان رحمى موصولة في الدنيا والآخرة وإن أباها
الناس فرط لكم على الخوص وفي رواية ضعيفة وان محبة الخاءكم انهم صلى الله عليه وسلم
بلغه أن قال قال لبردة ان محمد بن يحيى عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال أقوام يزعمون أن
رحمى لا يقع بل حتى جأ وحكم أى هما قيتان من اليمن انى لا شفع فأشفع حتى ان من أشفع له
فشفع حتى ان إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة (وأخرج) الدارقطني ان عليا يوم
الشورى احتج على أهلها فقال لهم أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرحم منى ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وابناءه أبناءه ونساءه نساءه غيرى
قالوا اللهم لا الحديث (وأخرج) الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وان الله تعالى جعل ذرية نبي في صلب علي بن أبي طالب (وأخرج) أبو الخير الحاكمي وصاحب
كنوز المطالب في نبي أبي طالب ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس
فسلم فرد عليه صلى الله عليه وسلم اسلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال
له العباس أتجبه قال يا عم والله أنه أشد حبا لى ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وجعل ذرية نبي في صلب هذا زاد التاني في روايته انما اذا كان يوم القيامة تدعى الناس باسماء
أسمائهم ستراعلمهم الا هذا وذرئته فاعلم يده وناسمائهم لعة ولا تدتهم وأبو يعلى والطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال كل نبي أم يتقرب الى عصبة تالاولها فاطمة فان ولهم وأباءهم وله
طريق يقوى بعضها بعضا ونقول ابن الحوزي بعد ان أورد ذلك في العلل انتهاية ما لا يصح غير

جيد كيف وكثرة طرقه مما توصله الى درجة الحسن بل سمع عن عمر انه خطب أم كلثوم من على فاعتل بصغرها وبأنه أعدها لابن أخيه جعفر فقال له ما أريد البسامة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حبس ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سبي ونسبي وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم وفي رواية أخرى جاء البهيقي والدارقطني يستندرا له من أكابر أهل البيت أن عليا عزل بنتا له ولد أخيه جعفر فلقبه عمر رضي الله عنه - ما قال له يا أبا الحسن أنسكحي ابتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد يستحق ولد أخي جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الأرض من يرسل من حسن محبتها ما أرسلنا نكحي يا أبا الحسن فقال قد أنسكحتها ما دعمر الى محاسنها بالروضة مجلس المهاجرين والأصناف فقال هتوني قالوا بمن يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت علي وأخذ يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مهر أو سبب أو نسب ينقطع يوم القيامة الا مهرى وسبي ونسبي وانه كان في محبة إذ حيت أن يكون لي معها سبب وبهذا الحديث المروي من طريق أهل البيت يزاد التحجب من انكار جماعة ممن جهل أهل البيت في أنه تقاتر ويحجر بأم كلثوم لكن لا يجب لأن أولئك لم يخالفوا العلماء ومع ذلك استولى على عقولهم جهل الرافض فأدخلوا فيها ذلالتهم واندوسهم فيه وما دروا انه من الكتب ومكابرة للعلماء من راس العلماء وطاع كتب الاخبار والسنة فلم يروا ان عليا تزوجها له وإن اذكار ذلك جهل وعزادوه كبر للعلم وخبال في العقل وفساد في الدين وفي رواية البهيقي ان عمر لما قال فاحبت أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب قال عني لعلمين زوجا محبة فقال هي امرأة آمن النساء تختار لنفسها مقام على منضبا فامسك الحسن توبه وقال لا سبر لنا على هجرنا لئلا يأتنا فرجاء وفي رواية ان عمر سعد المنبر فقال أيها الناس اهدوا الله ما حملني على الاخلاص على في ابنته الا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حبس ونسب وسبب ومهر ينقطع يوم القيامة الا حسي ونسبي وسبي ومهرى فأمرهم على ففرقت وبعثها اليه فلما رأها أقام اليها وأجلسها في حجره وقبلها وودعها فلما قامت أخذ بساتها وقال لها قولي لا يملك قدر ضيت قدر ضيت فلما جاء من قال لها ما قال لك فقد كرت له جميع ما فعله وما قاله وأنسكها اباء فولدت له زيدا ملجلا وفي رواية انه لما خطبها اليه قال حتى استأذن فاستأذن ولد فاطمة فأذنوا له وفي رواية ان الحسين سكت ونكاه الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر محب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم روى الخلفاء ففعل فقال له أنه ولد قت ولكن كرهت أن أقطع أمرا دونكم ثم قال لها فطلقني إلى أمير المؤمنين فعولي له ان أبي يهرئك السلام ويقول لك ان الله قد بنا حاجتك التي طلبت فأخذها عمر وضعا اليه وأعلم من عنده انه تزوجها قبل له انه مارية صغيرة قد كره الحديث السابق وفي آخره أريد أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبب وصهر وتبنيه وضعه لها على جهة الأكرام لأنها أسخرها لم يبلغ حد انتهي حتى يحرم
 ذلك ولولا صغرهما لما ثبت بها أبوها ذلك ثم حديث جهر هذا جامع من جماعة آخرين من الصحابة
 كلنذر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر قال المذهبي واستاده صالح **تبيينه** علم مما
 ذكر في هذه الأحاديث عظيم نفع الانتساب إليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في أحاديث
 آخرين من حيث لا هل ينسب إليه خشية الله واتحاشه وطاعته وإن القرب إليه يوم القيامة انما هو
 بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتلك الأقربين دعا قريشا
 فأجمعوا فعم وخص وطلب منهم أن يتقوا أنفسهم من النار إلى أن قال يا فاطمة بنت محمد
 يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أمل لك من الله شيئا غير أن لكم رجسا ما ملها
 ببلالها (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن جابر بن أبي شامه لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة
 يحملونها على ظهورهم وتأتون بالله نيا على ظهوركم لا أغني عنكم من الله شيئا (وأخرج)
 البخاري في الأدب المفرد أن أوليائي يوم القيامة المنتقون وإن كان نسب أقرب من نسب لا يأتين
 الناس بالأصهار وتأتون بالله نيا تحملونهم على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول ~~هـ~~ زاولكم كذا
 وأعرض في كلاء طفيقه (وأخرج) الطبراني أن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي
 وليس كذلك فقالوا يا بني منكم انتون سر كلنا وحيث كلنا (وأخرج) الشيخان عن عمرو بن
 العاص رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهرًا غير مرم يقول أن آل
 بني نذر لنسوا بأوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري لكن أهم رحمهم سألها ما ملها
 يعني سألها بسلتها ووجه عدم التفاضل كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه
 وسلم لا يلا عدش إلا نفسه وأولاهم لكن الله عز وجل علمك نفع آثار به بل وجيع أمته
 بالتفاضل إلا أمة واحدة فالأمة لا يملك إلا ما يملك له مولاه كما أشار إليه بقوله غير أن لكم رجسا
 ما ملها بلالها وكذا معنى قوله لا أغني عنكم من الله شيئا أي يجرد نفسي من غير ما يكرهني به
 الله من نحو شفاعته أو مفرقة وخالطهم بذلك رطابة لغام الخوف والحش على العمل والحرص
 على أن يكونوا أولى الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم أوامالي حتى رده أشادة إلى ادخال
 نوع طمأنينة عليهم وقبل هذا قبل علمه بأن الانتساب إليه ينفع وبأنه يشفع في ادخال قوم الجنة
 غير حساب وربع درجات آخرين واخراج قوم من النار ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم
 حل حديث كل حسب ونسب على أن المراد أن أمته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينسبون إليه
 بخلاف أمم الأنبياء لا ينسبون إليهم وهو بعيد وان حكاه وجه في الروضة بل رده ما مر من
 استناد جهر إليه في الحرص على تزويجه بأمة كل قوم وقرار على المهاجرين والأنصار له على ذلك
 وريده أيضا ذكر انه هو والمحجب مع السبب والنسب كما مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لم لما قيل
 ان قرابته لا تنفع على أن في حديث البخاري ما يقتضي نسبة بنية الأم إلى أنبيائهم فان فيه يبي
 نوع عليه السلام وأمة فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول أي رب نعم فيقول لا أمته هل بلغكم

الحديث وكذا جاء في غيره واعلم انه استعمل من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان
أولياي منكم الثمون وقوله انما ولي الله وصالح المؤمنين ان نفع رحمه وقرانه وشفاعته
للذين من أهل بيته وان لم تنفك لكن يقتني عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكونهم
نعمته قرب النسب اليه بارتكابهم ما يؤذيه صلى الله عليه وسلم عند عرض جهلهم عليه ومن ثم
يعرض صلى الله عليه وسلم ممن يقول له منهم يوم القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال
الحسن بن الحسن السبط لبعض القسلة فهم ويحكمكم أحبونا لله فان أطعنا الله فاحبونا وان
عصينا فما بغضونا ويحكمكم لو كان الله نافعنا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير جهل بطاعته لتمع بذلك من هو أقرب اليه من الله اني أخاف أن يضاعف للعاص مننا
العذاب ضعفين وان يؤذي المحسن مننا أجر مرتين وكأنا أخذ ذلك من قوله تعالى يا أيها
النبي من يأت منكرا تضايفه إلى العذاب ضعفين **(خاتمة)** علم من
الاحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من أصحابنا من جاء الله صلى الله عليه
وسلم ان أولادنا ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وأولادنا غيره لا ينسبون الى جدتهم
من الكفاءة وتوضيها وانكروا ذلك القائل وقال لا خصوصية بل كل أحد ينسب اليه أولاد
ينسبوا يرد الخبر السابق كل بني أم يقعون الى عصبة الى آخره ثم معنى الانتساب اليه
صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته انه يطلق عليه انه أب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك
في الكفاءة فلا يكفى شريفة هاشمي غير شريف وقولهم ان بني هاشم بالمطاب اكما منحه فيها
عند هذه الصورة كما يتجلى في افتاء لوط بن مطرف القناري وحتى يدعون في الوقف
على أولاده والوصية لهم وأما أولادنا غيره فلا يجري فيهم مع جدتهم لأهم هذه الاحكام
زعم يستوي الجد للأب والأم في الانتساب اليهما من حيث تطلق الدرية والنسل والعقب عليهم
فأراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر وأراد القائل بعدمها هذا وحيد فلا خلاف بينهما
في الحقيقة ومن فوائد ذلك أيضا انه يجوز أن يقال للصينين أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أب لهم اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف لانه لا يجوز أن يقال له صلى الله عليه وسلم
أب المؤمنين ولا عبرة بمن منع ذلك حتى في الحسينين من الامويين للخبر الصحيح الآتي في الحسن
ان ابني هاشم ومعوية وان نقل عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي أنه يرجع عن ذلك وغير
هنا روى من بقية الامور مما لا ينافي ذلك لا يعتبه وعلى الاصح فقوله تعالى ما كان محمد ابنا أحد
من رجالكم انما سبق لا تنطاع حكم النبي لا تمنع هذا الاطلاق المراده انه أو المؤمنين في
الاحترام والاكرام **(الآية العاشرة)** قوله تعالى ولست بعطيس بكن فترضى نقل
القرطبي عن ابن عباس انه قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار
وقاله السدي انتهى **(وأخرج)** الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربى
في أهل بيتي من أقرتهم بالتوحيد ولئلا يبلغ أن لا يعذبهم **(وأخرج)** الملائك في أن لا

يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك (وأخرج) أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والنبي يعني بالحق نبيا وأخذت الجنة مبادئ الأيكم (وأخرج) الطبراني عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول من يرد على الخوض أهل بيتي ومن أحبني من امتي وهو ضعيف والذى مع أول من يرد على الخوض قراء المهاجرين فان مع الأول أيضا حصل علي ان أولئك أول من يرد بعد هؤلاء (وأخرج) المخلص والطبراني والمدائني أول من استفتح له من امتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قرين ثم الأنصار ثم من آربي وتابعي من الجسر ثم سائر العرب ثم الألعاجم ومن استفتح له أولا أفضل وعند الزار والطبراني وغيرهما أول من استفتح له من امتي من أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف ويجمع بينهم ما بان ذلك فيه ترتيب من حيث القبائل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان فيتمثل أن المراد البداية في قرين بأهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذلك الأنصار ثم بعدهم ومن أهل مكة بذلك على هذا الترتيب ومن أهل الطائف بذلك كذلك (وأخرج) تمام والزار والطبراني وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة أحضت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية غيرهما الله وذريتها على النار (وأخرج) الحافظ أبو القاسم الدمشقي أنه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة قال على لم سميت فاطمة يا رسول الله قال إن الله قد فطمها وذريتها من النار (وأخرج) النسائي ان ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحضر ولم تطمئئنا ماها فاطمة لأن الله فطمها ويحبها على النار (وأخرج) الطبراني بسند رجاله ثقات أنه صلى الله عليه وسلم قال لها إن الله خير عذبتك ولا أحد من ولدك وورد أيضا بإعباس ان الله غيبي عذبتك ولا أحد من ولدك ومع يابني عبد المطلب وفي رواية يابني هاشم اني قد سألت الله عز وجل لكم أديعلاكم رجلا فنجيتموسا لته اني دى ضالكم ويؤمن خائشكم ويشيع جائعكم (وأخرج) الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحزقو علي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فقال لي أما ترضي أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن إيماننا وشهائنا وذريتنا خلف أزواجنا (وأخرج) أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي أما ترضي أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن إيماننا وشهائنا وأمر عن علي في الآية التاسعة سانصة تلك الشيعة فراجع ذلك فانه مهم وبه تبين لك ان الفرقة المسماة بالشيعة الآن أعماهم شيعة إبليس لانه استولى على عقولهم فاضلها ضلالا مينا (وأخرج) الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن إيماننا وشهائنا وسند ضعيف يمكن يشهد له ما مع

عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجاته وان كلوا دونه في العمل ثم قرأ
والذين آمنوا واتبعناهم ذر بآتسم الآية (وأخرج) الديلمي باعل ان الله قد غفر لك ولذر بكتك
ولو لم يكن ولا هذا ولشيعتك ولحبي شيعتك فاشرفناك الاتزع البطين وهو ضعيف وكذا خبر أنت
وشيعتك تردون على الخوضر وامرؤين مبيضة وجوهكم وان عدولك يردون على الخوض
نماء من محبين ضعيف أيضا ومريان صفات شيعته فاحذر من غرور الفضالين وتحميه الجاحدين
الرافضة والشيعية وفحدهم ما قاله الله أني يؤمنون ﴿الآية الحادية عشرة﴾ قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (أخرج) الحافظ جمال الدين النذري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية لما نزل قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو أنت وشيعتك
تأقي أنت وشيعتك يوم القيامة قراضين مرضيين وأقي عدوك ضايعين قال ومن عدوى
قال بن تيرأنتك وأعتك وخبرنا السابقون الى طر العرش يوم القيامة طوي لهم قيل ومن هم
يارسول الله قال شيعتك يا علي ومحبتك به كذاب واستحصر من في صفات شيعته واستحضر
أيضا الانخبار السابقة في المقدمات أول الباب في الرافضة (وأخرج) الدارقطني بأ بالحسن
أما أنت وشيعتك في الجنة وان قومنا يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه بمرقون
منه كما يرقى السهم من الرمية لهم نبي قال لهم الرافضة فان أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون
قال الدارقطني لهذا الحديث ضدنا طرق كثيرة ثم أخرج عن ام سلمة رضي عنها الله قالت
كنت ليلى وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فأتته فاطمة فتبعها على رضي الله عنها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة
الانه من يزعم أنه عمر يحبك أقوام يصغرون الاسلام يلفظونه بقر وثن القرآن لا يجاوز
تراثهم لهم نبي يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قالوا يارسول الله ما العلامة فيهم
قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ولا يعنون على السلف ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين بن
علي وكان فاضلا عن أبيه عن جده انما شيعتنا من الخاع الله ورسوله وعمل اعمالنا ﴿الآية
الثانية عشرة﴾ قوله تعالى وانه لعلم الساعة قاله مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المعصين
ان هذه الآية نزلت في المهدي وسأقي الاحاديث المصروفة من أهل البيت النبوي وحينئذ
ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلى رضي الله عنهم ما وان الله ليخرج منها كثيرا
طيبا وان يجعل نسلها ما تفيج الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم
أعادهما وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعا على بمثل ذلك وشرح ذلك كما يعلم بسياق الاحاديث
الدلالة عليه (أخرج) التستقي بسند صحيح ان نقران الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه
لو كانت عندك فاطمة فندخل على النبي صلى الله عليه وسلم يعني لخطبها فلم عليه فقال
لهما حاجة ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج الى
الخط من الانصار فينظر ونه فقالوا له ما وراءك قال ما أدري غير انه قال لي مرحبا وأهلا قالوا

يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب
فلما كان بعد ما تزوجه قال له يا علي انه لابد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عدي
ككش وجميع له رطل من الانصار آتاه من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا
حتى تلقاني قد عاصي الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم افترغ على علي وفاطمة رضي الله عنهما
فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما أو في رواية في نسلهما وهو الطبريك الجماع
وفي أخرى قبلهما قليل وهو مصحفان مصت فالتبيل ولد الاسديكون ذلك كشفا واطلا عامنه
صلى الله عليه وسلم على انها تلبد الحسين فاطلق عليهما شبلين وهما كذلك (وأخرج) أبو علي
الحسن بن شاذان أن جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يأمرك أن تزوج
فاطمة من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد لله الحمد لله وبنيتمته الخطبة
المشورة ثم زوج عليا وكان ثابا في آخرها جمع الله ثلثهما طيب نسلهما وجعل نسلهما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وآمن الامة فلما حضر على تبسم صلى الله عليه وسلم وقال له
ان الله أمرني ان ازوجهك فاطمة صلى الله عليه وسلم فقال فاطمة ما أريدت بذلك فقال قد رضيت
بارسول الله ثم خرج على ساجد الله شكرا قبل ارفع راسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكم وبارك فيكم واخرج جسد كما أخرج منكما الكثير الطيب قال انس رضي الله عنه والله لقد
أخرج الله منهما الكثير الطيب وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكمي والعقد له مع غيبة
سائر لان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يسكن من شاعن شاه بلا اذن لانه أولى المؤمنين
من أنفسهم صلى الله عليه وسلم أنه يجتمع له بحضور وكيله ويجتمع له أن اعلام لهم بمعية فعله وقوله رضيها
يجتمع له انه اخبار على رضاه موقوف العقد السابق من وكيله فهي واقعة حال محتملة (وأخرج)
أبو داود العسبستاني ان ابا بكر خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم هم فاعرض عنه فأتيا
عليا فنهاه الى خطبتها فخاف فخطبها فقال صلى الله عليه وسلم ما فعلت فقال فرسي وبني قال أما
فرسك فلا بد لك منه وأما بدك فبعضها أو أتى بها فباعها بأربعمائة وثمانين ثم وضعها في حجره
فبعض منها قبضة وأمر بلالا ان يشتري بها طيبا ثم أمرهم ان يجهزوها فعمل لها سرير مشروط
ووسادة من ادم حشوها ليف وولأ البيت كتيبا يصني رملا وأمر أم أيمن ان تنطلق الى ابنته
وقال لعل لا تجعل حتى آتيت ثم أتاهم صلى الله عليه وسلم فقال لام أيمن ههنا أخي قالت أخوك
وتروجه ابنتك قال نعم فدخل على فاطمة ودعا بها فأتته قد حذ فيه ماء فحج فيه ثم نضع على رأسها
وبين يديها وقال اللهم اني أعوذ بك من بئس الشيطان الرجيم ثم قال لعل اني بماء فعلت
ما يريه فلأت القعب فأتته به فنضع منه على رأسي وبين كفي وقال اللهم اني أعينه بلنوذريه
من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته وأخرج أحمد وأبو حاتم
نحوه وقد نظرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما فساكن منه من مضى ومن يأتي ولولم
يكن في الآتي الا الامام المهدي وسياقي في الفصل الثاني جملة مستكررة من الاحاديث المبشرة

به ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي وأخره التهذيب من
عنه عن من ولدنا طاعة وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه لولم يبق من المهر الا يوم
بعث الله يعرجا من عترتي وفي رواية رحلا من أهل بيتي بلأهلا عدلا كاملت جورا وفي
رواية عن عدل الاخير لا تذهب الدنيا ولا تنقص حتى يخلص رجل من أهل بيتي واطمأنت اسمعني
وفي أخرى لابي داود والترمذي لولم يبق من النسيب الا يوم واحد لظول الله ذلك اليوم حتى يبعث
الله فيه رجلا من أهل بيتي واطمأنت اسمعني واسم أبيه اسم أبي بلأهلا عدلا كاملت جورا وعدلا
كاملت جورا وظلما وأحمد وغيره المهدي منا أهل البيت يصلح الله في ليلة والظفراني المهدي
من اعظم الذين بنا كائنينا والخاصة في محبة جعل بأشقي في آخر الزمان بلا فتنة من
سلاطينهم لم يسمع بلا أشد منه حتى لا يجد الرجل ملأ فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي بلأ
الارض قسطا وعدلا كاملت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل
السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمك فيها شيئا يعيش فهم سبع سنين أو ثمان
يقبى الاحياء لاموات مما صنع الله بأهل الارض من خير وروى الطبراني والبارزنجي وفيه
يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا فان أكثر نفعا وفي رواية لابي داود والخاصة فيكم سبع سنين
وفي أخرى لترمذي ان في أمي المهدي يخرج يعيش خسا أو سبعا أو تسعا وخمسين إلى الرجل
فيقول يا مهدي أعطني اعطني فيحيى له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية فيلبس في ذلك سبعا
أو سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين وسبأني ان الذي اتفقت عليه الاحاديث سبع سنين من غير شك
(وأخرج) أحمد وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يعثي المال حثيا ولا يعده عدو ابن ماجه
مرفوعا يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي سلطانة وضع ان اسمها افاق اسم النبي صلى الله
عليه وسلم واسم أبيه اسم ابيه (وأخرج) ابن ماجه ينفذ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا قبل فبنة من بني هاشم فلما رأهم صلى الله عليه وسلم افر وركت عيناه وتغير لونه قال قلت
ما زال نرى في وجهك شيئا تذكره فقال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل
بيتي سيلقون بهدي الأعداء ويطردوا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيأولون
الخيل فلا يعطونه فيقاتلون فيمضون فيعطون ما أولوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل
بيتي فملأها قسطا كاملا وجورا فاقن أدرك ذلك منكم قليأهم ولو جوا على التلج فان فيها
خليفة الله المهدي وفي سند من هو مسمى الحفظ مع اختلاطه في آخر عمره (وأخرج) أحمد
عن ثوبان مرفوعا اذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فاثبوا ولو جوا على التلج
فان فيها خليفة الله المهدي وفي سند ضعيف له من اكبر وانما أخرج مسلم متابعه ولاجة في هذا
والمدى قبله لو فرض انهم جميعا لم يزع من ان المهدي ثالث خلفاء بني العباس (وأخرج) نصير
ابن حبان مرفوعا هو رجل من عترتي يقال له في منق كائنات أنا على الوحى (وأخرج) أبو نعيم
ابيه عن الله رجلا من عترتي افرق الدنيا بأجل الجبهة عملا الارض عدلا فيفيض المال فيضا

(وأخرج) الروائي والطبراني وغيرهما المهدى من ولدى وجهه كالشوكب الذي اللون
لون حربي والجسم جسم اسرايلى بلا الارض عدلا كجملت جورا رضى بخلاته أهل السماء
وأهل الارض والطير في الجوق عشرين سنة وأخرج الطبراني مرفوعا بلغث المهدى
وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما ينظر من شعره الماحي يقول المهدى تقدم فصل
بالتاس فيقول عيسى انما أقيم الصلاة فيصلى خلف رجل من ولدى الحديث وفي صحيح
ابن حبان في امامة المهدى فهو ومع مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدى تعال
صل بنا فيقول لان بعثكم أمة على بعض تكريمة الله هذه الامة (وأخرج) ابن ماجه والحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا دبارا ولا الناس الا شحوا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدى الا عيسى بن مريم أى لا مهدى على الحقيقة تسواه لوضعه
الجزية واهلا كالمال المخالفة لثنا كجاسته الاحاديث ولا مهدى معصوما الا هو وقد قال
ابراهيم بن مسيرة لما وسهم بن عبد العزيز المهدى قال لانه لم يستكمل العدل كله أى فهو من
جملة المهديين وليس للموعود به آخر الزمان وقد صرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين
في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ثم تأويل
حديث لا مهدى الا عيسى انما هو على قدر نبوته والا فقد قال الحاكم أو رفته تهبيا لاحتجابه
وقال البيهقي فقد ربه محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنى اسناده وصرح
النسائي بأنه منكر وجزم غيره من الحفاظ بأن الاحاديث التي قبله أى الزائدة على ان المهدى
من ولد فاطمة أصح اسنادا لو أخرج ابن عساكر من على اذا قلتم قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم
جميع الله أهل الشرق وأهل المغرب فأما الرقا من أهل الكوفة وأما الابدال فمن أهل الشام
ومع انه صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا
الى مكة فيأبئه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كرهه فيأبونه بين الركن والمقام ويهتأ بهم
بعث من الشام فيضف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل
الشام وعصائب أهل العراق فيأبونه ثم ينشأ رجل من قريش اخو له كلب فيبعث اليهم
بمناقبهم ومن علمهم وذلك بعث كلب والخليفة لم يشهد فغيمه كلب فيقسم المال ويعمل
في الناس بسنة بينهم صلى الله عليه وسلم ويطبق الاسلام فيجرائه الى الارض وأخرج الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم
أبي لحنزة ونا من لحنزان يطير بهم في الجنة حيث شاءوا من أمي لحنزة فزودنا
سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك والمراد انه يتشعب منهما قبيلتان ويكون
من نسلهما خلق كثير ومنا المهدى وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يكثر جدل من أهل بيتي على جبل الذهب
والهطل طينية ومع عند الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أهل البيت أربعة سنا

السباع ومنها المتصور ومنها المهدى فان أراد باهل ايعت ما يشمل جميع بني هاشم
 ويكون الثلاثة الاول من نسل العباس والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان اراد ان
 هؤلاء الاربعة من نسل العباس امكن حمل المهدى في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لانه
 بهم كعمرو بن عبد العزيز في بني أمية لما أوتيه من العدل اتمام والسيرة الحسنة ولانه جاء في
 الحديث الصحيح ان اسم المهدى يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه والمهدى
 هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله المتصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدى من ولد العباس
 عبي لكن قال الذهبي يقر به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا
 الحمل وصف ابن عباس للمهدى في كلامه بانه علا الارض عدلا كما ملئت جورا وان الماتم
 والسباع في زمنه وتلقى الارض افلاذ كبدها أي امثال الاسطوانات من الذهب والفضة لان
 هذه الاوصاف ممكنة تطبيقها على المهدى العباسي واذا امكن حمل كلامه على ما ذكرناه
 لم يناف الا حديث الصحبة السابقة ان المهدى من ولغا طمة لان المراد بالمهدى فيها الاقي آخر
 الزمان الذي يأتيه عيسى صلى الله عليه وسلم نبينا وسلم ورواية انه يلى الامر بعد المهدى اثنا عشر
 رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم واهية جدا كما قاله شيخ
 الاسلام والحافظ الشهاب بن عجمي مع مخالفتها لاحاديث الصحبة آخرة الزمان وان عيسى
 يأتيه وتظهر الطيور التي سيكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء امر اسم من بعد الامر اسم الملوك
 من بعد الملوك جبارة ثم يخرج رجل من أهل بيتي علا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر
 التبعطاني فوالذي بهتي بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما هو دونه على ما حملنا عليه كلام ابن عباس
 يمكن ان يجعل على ما رواه هو من النبي صلى الله عليه وسلم ان تلك أمة أنا أولها وعيسى ابن
 مريم آخرها والمهدى وسطه آخر حه أبو نعيم فيكون المراد به المهدى العباسي ثم رأيت
 بعضهم قال المراد بالوسط في خبر ان تلك أمة أنا أولها ومهدى وسطه والمسيح بن مريم آخرها
 قال الآخر وأخرج أحمد والمأوردى انه صلى الله عليه وسلم قال ابشر بالمهدى رجل من
 قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزوال فيعلم الارض عدلا وطا كما ملئت
 ظلماء وجورا ويرضى منه ساكن الارض والسما ويقسم المال بها حابا لودقو عيلا قلوب
 أمة محمد غنى ويسمعهم عدله حتى ان امر مناديا فينادي من له حاجة الى فدا يأتيه أحد الارجل
 واحسد يأتيه فيسأله فيقول انت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول أنا رسول المهدى اليك
 لتعطيني مالا فية ولا أحت فحشي مالا يستطيع أن يحمله فيلحق حتى يكون قد مر ما يد طبع
 ان يجعل فيخرج به فية فيقول أنا كنت أجمع أمة محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال فركه
 غري فيرة عليه فيقول أنا لا تقبل شيئا عطيناه فلبت في ذلك ثلثا أو سبعا أو ثمانيا أو ثمان سنين
 رضى خير في الحياة بعده **تتبعه** الاظهر ان خروج المهدى قبل نزول عيسى وقيل بعده قال أبو
 اسحق الأبري قد تواترت الاخبار واسعة فاضت بكثرة قرواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم

بخروجه وانه من أهل بيته وانه جالس سبع سنين وانه جلا الأرض عدلا وانه يخرج مع عيسى على
 نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فبأعده على قتل الجبال يسلب له بأرض فلسطين وانه يؤم
 هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه
 الأحاديث كما علمت وأما ما يحجه السعد التفتازاني من ان عيسى هو الامام المهدي لانه أفضل
 ناملته أولى فلا شاهد له فبما علم به لان القصد بامامة المهدي عيسى انما هو اظهاراته نزل
 تأملنا تبيينها كما شرح يته فبشر من شريعة نفسه وافتداه به بعض هذه الامم مع
 كونه أفضل من ذلك الامام المهدي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك واظهاره ما لا يخفى على انه يمكن
 الجمع بأن يقال ان عيسى يقتدى بالمهدي أولا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى بالمهدي
 به على أصل القواعد من افتداه المصالح بالقاضيه ويجمع القولان وروى أبو داود في سننه
 أنه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسرة الخلافة عز وجل شفقة على الأمة فجعل الله
 الامام بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليه من ولده لئلا الارض عدلا ورواية ~~سكونه~~ من
 ولد الحسن واهية جدا ومع ذلك لا حاجة فيه لما رجحه الرافضة ان المهدي هو الامام أبو القاسم محمد
 الحسين الحسن العسكري ثاني عشر الاثمة الاكبر في الفضل الآتي على اعتقاد الامامية وعبارته
 عليهم ماصح ان اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي محمد داخلة
 لا يوافق ذلك ويرد أيضا قول على مولد المهدي بالبيعة ومحمد الخنفسا انما ولد سر من رأى
 سنة خمس وخمسين ومائتين ومن المجازفات والجهالات انهم بعضهم ان رواية انه من اولاد
 الحسن ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم وزعمه ايضا ان الامية اجتمعت على انه من
 اولاد الحسين واني له تنويه الرواية بالقسهي ونقل الاجماع بمجرد اتهم من الراشد والقائلون
 من الرافضة بأن الخنفسا هو الذي يقولون لم يخلف أبوه غير ومات وعمره خمس سنين انما الله
 فيها الحكمة كما أنها يحيي عليه السلام صيادوجه ما ماني حال الطافوية فاجعل عيسى
 كذلك توفي أبوه بسر من رأى وتستره بالبدنية ولم غينتان صغرى من مذلولة
 الى انقطاع لسفارة بينه وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يوم وكان وفده يوم الجمعة سنة
 ست وتسعين ومائتين فلم يدرك ذهب خاف على نفسه فقابض ابن خلكان والشعة ترى
 فيه انه المنتظر والقائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقوالهم فيه كثيرة وهم ينتظرون
 خروجه آخر الزمان من السرداب بسر من رأى دخل في دار أبيه وأمه تنظر اليه مستخمين
 وسنين ومائتين وعمره حينئذ سبع سنين فلم يعد يخرج اليها وفي دخله وعمره أربع وقيل
 خمس وقيل سبعه عشر انتهى ماصح وكثيرا العسكري ليكن له ولد لطلب احببه
 به فميراثهم تركه لمات فبذل ما به من اعد له وله ولا لم يسعدا طلب وحكي السبكي
 عن جمهور الرافضة انهم قاور بأنه له قبله ارض وانه لم يبق وبه بعد اربعين قور
 لا ياتيه واباحه به رأاه من يرثه وجعفر هذا نسخته ففرقة من الشيعة ونسبه للكتب

ادعائه ميراث أخيه ولقد سمعوا واتبعته ففرقوا بين هؤلاء الامامة والحاصل انهم تنازعوا في
 المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وان الظهور غير الامامية على ان المهدي غير
 الجملة هذا التوقيب تخص هذه الملة قال يدقن خوارق العادات فلو كان هو لكان يوسفه
 صلى الله عليه وسلم بذلك الظاهر من وصفه بغير ذلك مما هو ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان
 الله عز وجل لا يصح ولا يشهد فكيف يصح ان هؤلاء الخلق في المفقدين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين
 وانه اوفى الحكم صياح انه صلى الله عليه وسلم لم يصبر به ما ذلك الا بخلافه وجراة على الشريعة
 الفقهاء قال بعض أهل البيت وليت شعري من الخبر انهم هذا او ملحق به وقد سماروا بذلك
 ووقوفهم بالخيل على ذلك السر ادبوا به باجماعهم بأبصر جالهم ضحكة لا ولي الا لباب وقد
 أحسن القائل

ما أن للسر داب أن بلد الذي * كتموه ويجهلكم ما أنا

فعل في حولكم الصفا فانكم * ثلثتم العتاء والغفلا

وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي هو أبو القاسم محمد بن علي بن محمد بن الحسين السبط
 حبه المعتمد فثبت شجته الحسن وأخبروه مودعوه ظم يعرفه خبر وفرقة ان الامام
 المهدي محمد بن الحنفية قيل قد بعد أخوه البطين وقيل قبلهما وانما هي بحال رضوى ولم تعد
 الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحسين مع امام جليل من الطائفة الثالثة من التابعين
 بابه كثير ومن الكثرة وطلبت منه الرافضة أن يتبرأ من الشيخين لينصرفه فقال بل أؤلاهما
 فقالوا اذ ترفضت فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمضوا بذلك من حيثئذ وكان جملة من تابعه خمسة
 عشر ألفا وعند ما بينهم قال بعض بني العباس يا ابن عم لا يفرق هؤلاء من نفسك في أهل
 بيتك انتم المعبر وفي خد لا نهم اياهم كفاية ولما أبي الا انطروج تعاد عنه جماعة من بابه
 وقالوا الامام جعفر الصادق بن أخيه الباقر سلم يتي معه الاما دار جمل وعشر وثلاثمائة
 الجمال يجتمعونه فنهزمزبوا وأسألهم في جهته فالتفتهم بأرض نهر وأجرى الماء عليه ثم
 علم الجمال به فقبضه ثم بعثه رأسه وصلب جسده سنة احدى أو اثنتين وعشرين ومائة واستمر
 معلوما حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فدفعه وقيل بل كتب لعامة احمد الى أهل
 العراق فخره ثم انفذ في ايمنا افضل به ذلك ورؤى النبي صلى الله عليه وسلم مستقدا الى جذعه
 المداوب عليه وهو يقول للناس هكذا يفعلون بي وروى غير واحد انهم صلبوه بمجرد
 فتسببت العنكبوت على عورته في يومه لم يعدوا أيضا اصصاق بن جعفر الصادق مع جلالة
 قدره حتى كان سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الثقة الرضي وذهب فرقة من الشيعة الى
 امامتهم من حبيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوا الى يدوا مصاص مع جلالهم وادعائهم يد لها
 ومن رآدهم انما اتبعت ادعاهم من أهل البيت وأظهر خوارق العامة لله الا على صدقه
 وادعاهم الى الحد الحجة انهم لم يدعوا ولا أظهر ذلك لقبيته عن أبيه صغيرا على ما زعموا واختلافه

بصيت لهم به الا آحاد زعموا رؤى يتموصكنهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له أصلاً كما مر فكيف
ثبت لذلك مجرد الامكان ويكتفى بالعاقل بذلك في باب العقائد ثم أى فائدة في اثبات الامامة
لها جرح من أعابها ثم ما هي الطريق المثبتة لان كل واحد من الائمة الله كور بن ادعى الامامة
بمعنى ولا يتاخلق وأظهر الخواص في ذلك مع أن الطائفة من كلماتهم الثانية دال على أنهم
لا يدعون ذلك بل يعدون منه وان كانوا أهلاً له ذكر ذلك بعض أهل البيت النبوي الذين طهر
الله قلوبهم من الرينغ والضلال وتره عقولهم من السفه وتناقض الآراء المتسكنهم بوضوح
ابرهان وصحح الاستدلال وأنتهم عن الكذب والتمتان الموجب لاثبات غاية البراءة والكمال
(الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (أخرج)
التهامي في تفسير هذه الآية بن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الأعراف موضع عال من
العراف عليه العباس وحمة وعلى بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون بحبهم بيباض
الوجود وبمبضهم بسواد الوجوه وأورد الحديث وابنه معا لکن بلا اسناد ان علياً رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من أفضنى وأهل بيتي كثرة المال والعمال
كما هم بذلك أن يكثر ما هم في طول حسابهم وان يكثر عيالهم يكثر شياطينهم وحكمة
الادعاء عليهم بذلك انه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض أهل بيته الا الميل الى الدنيا
لما جلاوا عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم يكثر ذلك مع مسلمهم نعمته
فلا يكون الانقصة عليهم لسفراهم نعمته من عدوا على يديه ائثاراً للدنيا بخلاف من دعه على
الله عليه وسلم يكثر ذلك كأن رضى الله عنه اذ القصد به كون ذلك نعمة عليهم فيتوصل به
الى ما ربه عليه من الأمور الأخروية والدينية المتافعة (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى
قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً الى قوله وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون اعلم أن هذه الآية مشقة
على معاصد وتوابيع (المقصود الاول) في تفسيرها (أخرج) أحمد والطبراني وابن أبي حاتم
والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأ بكتك هؤلاء الذين وجبت
عليها مودتهم قال على وفاطمة واباها وفي سنده شعبى قال لكنه صدوق وروى أبو الشيخ
وغيره عن علي كرم الله وجهه فينا آ ل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا أسألكم
عليه أجراً الا المودة في القربى (وأخرج) البراء والطبراني عن الحسن رضى الله عنهما عن طريق
بعضها حسان انه خطب خطبة من جلستها من عرقى قد عرقى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن
محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلاوا وابتعثه آ لى ابراهيم الآية ثم قال أنا ابن البشر أنا ابن النذير ثم
قال وأنا من أهل البيت الذين اقترض الله عز وجل مودتهم ومولا انهم فقال فيما أنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى وفي رواية ابن ابي اقرص الله
مودتهم على كل مسلم وأتزل فيهم قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف

حسنة ززده فيها حسنا واقراف الحسنات مودتنا أهل البيت (وأخرج الطبراني عن زين العابدين أنه لما حج معه أسير أعقب مقتل أبيه الحسين رضي الله عنهم ما أقيم على درج دمشق قال بعض خفاة أهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستأسلكم وقطع قرن الفتنة فقال له ما قرأت قل لأسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم وللشج الجليل نعمس الدين ابن العربي رحمه الله

وأيت ولا في آل طه فريضة * على رضى أهل البعلورثى العربي

فاطلب المبعوث أجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة في القربى

(وأخرج) أحمد عن ابن عباس في ومن يقتن حسنة ززده فيها حسنا قال المودة لا ل محمد صلى الله عليه وسلم ونقل الثعلبي والبغوي عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ابيحنا على قرابتهم بعده فاجابهم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم اتهموه فأنزل أم يقولون اقترى على الله كذبا الآية فقال القوم يا رسول الله انك صادق فقل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونقل القربى وغيره عن السدي انه قال في قوله تعالى ان الله يغفر رشكو وغفروا لقريب آل محمد شكور لحسناتهم ورأى ابن عباس حمل القربى في الآية على العموم ففي البخاري وغيره عنه ان ابن جبريل لما فرس القربى يأتي محمد قال عجلت أي في التسمية صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن في قريش الا كان فيه قرابة فقال الان تعالوا ما بيني وبينكم من القرابة وفي رواية عنه قل لا أسألكم على ما أدعوكم عليه أجرا الا المودة في القربى فيكم وتحفظوني في ذلك وفي أخرى عنه انهم لما أبوا ان يبعوه أنزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم ادايتم ان بايعوني ما حفظوا قرايتي ولا تؤذوني وتبعه على ذلك عكرمة فقال كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وطغوه فامرهم بصله الرحم التي بينهم وبينه فقال ان تؤذوني فيما جئت به فاحفظوني لقرايتي فيكم وجرى على ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم يؤيده ان السورة مكتوبة ورواية نزولها بالمدينة لما خرفت الانبياء على النعاس وابنه خديجة وعي فرس محمدا تكون ضرب مرتين ومع ذلك فهذا كله لا ينافي ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب اليه كبن جبريل اقتصر على أحص افراد القربى وبين أن حفظهم أكدم من حفظ بقية تلك الافراد يستفاد من ان قتادة ارعاهم طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه اد طلب حفظهم لأجله فحفظه هو اولى بذلك وأخرى ولذا لم ينسب ابن عباس ابن جبريل الى الخطأ بل الى البجعة ي عن أمل أن الفصد من الآية المودم والاهم منها أولا وبالذات وذه صلى الله عليه وسلم ومما يؤيدانه لامضارية بين تفسير ابن جبريل وابن عباس بن جبريل كان يذهب الآية نافية ما وتارة هذا فافهم محبة ارادة كل منها فيها بل جاء عن ابن عباس موقوف تفسير ابن جبريل وهو رواية للحدث لذي ذكرنا

في سنده شيعة غالبا ولا ينافي ذلك كله أيضا تفسيرها بان المراد الا التوجه الى الله لا أخرجه
غير واحد عن ابن عباس مر فوطا أما لكم على ما آتيتكم به من البينات والله بدي أجرا
الآن تودوا الله وتقرّبوا اليه بطاعته ووجه عدم المنافاة ان من جملة ودة الله سبحانه
والقرب اليه مودة رسوله وأهل بيته وذكر بعض معاني اللفظ لا ينافي ما لا يضاد منها فضلا
عما يؤمى وبشيرة اليه وقيل الآية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه أمرهم بمودته
وصلة ربه فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصره وألحقه الله باخوانه من الانبياء فانزل
قل ما استحكم من أجره فلو لم يكن أن أجرى الاعلى الله وورده البغوى بان مودته صلى الله عليه وسلم
وكاف الاذى عنه ومودة آثاره والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين
أى الباقية على عمر الابد فلم يجر ادعاء بنسخ الآية لانه على ذلك لان هذا الحكم الذى دلت
عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والامودة استثناء منقطع أى لكى أذكركم ان
تودوا القربة التى بينى وبينكم فليس ذلك أجرا فى مقابلة أداء الرسالة حتى تكون هذه الآية
منافية للآية المذكورة التى استدلو اياها على النسخ وقد بالغ التعليق فى الردع اياهم فقال لو كفى فحشا
بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودته بعبادته وأهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ
انتهى ويصح دعوى انه متصل بخبر الا فى سيرته ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى التقرب
وانى سائلكم عنهم غدا وحينئذ قسمه ذلك أجرا مجاز

المقصد الثانى فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال
الايمان ولتفتح هذا المقصد بآية أخرى ثم ذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذار أخرج الحافظ السلفى عن محمد بن
الحنفية انه قال فى تفسير هذه الآية لا يبق مؤمن الا وفى قلبه ودل على وأهل بيته وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال أحبوا الله ما يعقدوكم به من نعمه وأحبوا فى حب الله عز وجل وأحبوا أهل
بيتي لمجي وذكر ابن الجوزى لهذا فى العلل المتناهية وهم (وأخرج) البيهقى وأبو الشيخ والديلى
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى أحب اليه
من نفسه وتكون أهلى أحب اليه من أهله وتكون ذائق أحب اليه من ذاه (وأخرج) الديلى
انه صلى الله عليه وسلم قال أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وحب
قراءة القرآن والحديث وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من
قرش من تعذيبهم فى وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقاءهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا حتى احمر وجهه وعرق بين عينيه وقال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم لله ورسوله وفى رواية صحيحة أيضا ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من
أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقربائهم منى وفى
أخرى والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوك لله ورسوله

أثر جوه مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو هذا المطلب وفي أخرى لن يلقوا خبرا حتى يخرجكم الله
 ولقرابتي وفي أخرى ولا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لي أبي أثر جوه ان تدخلوا الجنة بشاقي
 ولا يرجوها بنو عبد المطلب وبقطار أخرى كثيرة وقد تمت بنت أبي لهب المدينة مهاجرة
 فليلها لا تفتي مثل هجرتك أنت بنت حطب التارفة كرت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاشتهت
 غصنه ثم قال على منبره ما بال أقوام يؤذوني في نبي وذوي رحى الأومن آذى نفسي وذوي رحى
 فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أخرجه ابن أبي عامر والطبراني وابن شاذان والبيهقي بالقائمة
 متعارفة ورويت تلك الرواية مرة وفي أخرى سبعة فاملاهما الواحدة اسمان أول لقب
 واسم أول امرأتين وتكون القصة تعددت لهما وخرج ممر والاسلي وكان من أصحاب الحديبية
 مع علي رضي الله عنهما إلى اليمن فرأى منه خفوة فلما قدم المدينة أذاع شكايته فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم والله لقد آذيتني فقال أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله فقال بل من آذى عليا فقد
 آذاني أخرجه أحمد زاذان عبد البر بن أحب عليا فقد آذيتني ومن أبغض عليا فقد أبغضني
 ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وكذا التوقيع لبريدته أنه كان مع علي في اليمن
 فقدم مغاضبا عليه وأراد شكايته فيجاريه أخذها من الخمس قبل له أخبره ليسقط على من
 عينيه وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الساب فخرج مغضبا فقال ما بال أقوام
 يتفقصون عليا من أبغض عليا فقد أبغضني ومن ظفر عليا فقد فارقني ان عليا مني وأنا منه خلق
 من طينتي وأنا خلقت من طينة إبراهيم وأنا أنزل من إبراهيم ذرية بعضهم من بعض والله جميع
 عليهم بابريرة ما علمت ان علي أكثر من الجارية إلى آخر الحديث أخرجه الطبراني وفيه حسين
 الاستقرور أنه شيعي قال وفي خبر ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا أهل البيت
 فإنه من اتى الله عز وجل وهو يؤذي داخل الجنة يشدة اعتنا والله في نعمي يده لا ينفع عباده
 الا بمعرفته حضنا وبواقعه قول كعب الأحبار وعمر بن عبد العزيز ليس أحد من أهل بيت النبي
 صلى الله عليه وسلم الا له شفاعنة (وأخرج) أبو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي
 والا نصارواهم فهو لا يحى ثلاثا ما تفاقوا ما ولدوا زانية قواما امرؤ حلت به أمه في غير طهر
 (وأخرج) الديلمي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب
 أحبني وقرابتي ومرت في الآية الشامنة ماله كبير تعلق بما نحن فيه فراجع (وأخرج)
 أبو بكر الخوارزمي أنه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجه مشرق كدائرة القمر فله عدد
 الرحمن من موف قال بشارة أتيت من رب في أخى وابن عى وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة
 وأمر رسوا بن خازن الجنان فمزج نجرة طوي في غمات رقاقا في سبي مسكا كاهد عجي أهل البيت
 وأشأ نغم ملائكة من فودع إلى كل ملك مسكا فاذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة
 في الخلائق لا يبق عجب لأهل البيت الا نعت اليه مسكا فيه فكاك من النار فصاروا أخى وابن
 عى وابنتي مسكا رقاب رجال وزملاء من أمتى من النار (وأخرج) الملايحة أهل

البيت الاثني عشر في ولايفضة الامانة في شقي ومخرجها أحد والترمذي من أحببني وأحب
هذين يعني حسنا وحسينا وأباهما وأمهما كل معني في الجنة وفي رواية في درجتي زاد أبو داود
وملت متعبا لستى وبها يعلم أن مجرد محبتهم من غير اتباع السنة كما يرحمهم الله سبحانه والرافضة من
محبتهم مع محبتهم بالنسبة لا يفيد مدحها شيئا من الخير بل تكون عليه وبالوعدا بالجنة في الدنيا
والآخرة وقد مر عن علي في الآية السابعة سائر صفات شعبه الذين دفعهم محبتهم ومحبته أهل
بيتهم فراجع تلك الاوصاف فانما تنقضي على هؤلاء المتكلمين بهم مع مخالفتهم بأنهم وصلوا إلى
غاية الشقاوة والحماقة والخلفاء والقبائل وقرئنا الله دواء محبتهم وبيعهم بهم آمين * وأما
خبر ياعلى أن أهل البيت يتأخرون عن قبورهم يوم القيامة على ما فهم من القنوب والعبوب
وجوههم كاهم راية البرد وموضوع كالحديث كذبة من هذا المذهب فيها ابن الجوزي في
موضوعاته (وأخرج) الطبري في تفسيره لا أسألكم عليه أجرة الا المودة في القرى حديثا
طويلا من هذا المذهب قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر آثار الوضع لا صحة عليه وحديث من
أحبنا قلبه وأحبنا بيده ولسانه كتبناؤه في عديدين ومن أحبنا قلبه وأحبنا لسانه وكف
بيده فهو في الدرجة التي تليها ومن أحبنا قلبه وكف عن لسانه ويده فهو في الدر جة التي تليها في
سند رافضى غال في الرفض ورجل آخر متروك في المقصد الثالث فيما اشارت اليه
من التحذير من بغضهم في صحيحه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يفضنا أهل
البيت أحد الا أدخله الله النار (وأخرج) أحمد مرفوعا من بغض أهل البيت فهو منافق
(وأخرج) هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علينا وخبر من بغض
أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعة موضوع وهكذا خبر من افضنا أهل البيت حشره الله
يوم القيامة يهوديا أو ناسرا أن لا اله الا الله فهو موضوع أيضا كما قاله ابن الجوزي كالعقيلي
وغير هذين مما مر وما يأتي من عنهما (وأخرج) الطبراني بسند ضعيف عن الحسن بن علي الله
عنه مرفوعا لا يفضنا ولا يفضنا أحد الا أدخله من الحوض يوم القيامة بسيطا من النار وفي
رواية لضعيفة أيضا من جملة قصة طويلة أنت الساب عليها التي وردت عليه الحوض وما أراك
ترده لتبصده شرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) الطبراني ياعلى
مهلك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض وأحمد اعطيت في عل
نحسا من أحب الي من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب
وأما الثانية فلو الحمد بيده آدم ومن ولده تحته وأما الثالثة فواقف على حوضي يسقى
من عرف من أمي الحديث ومرجأه صلى الله عليه وسلم قال لعلى ان علقك يردون على
الحوض لهما معجدين (وأخرج) الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض
العرب نفاق وصح الحاكم خبر انه صلى الله عليه وسلم قال يابني عيد المطلب اني سألت الله

وزيارتهم نافذة أراد أن ذلك فهم آصصكده منه في غيرهم لاحقية الفريضة فهو على حد قوله
 صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب (وأخرج) الخطيب عن فرواية يوم الرجل للرجل
 الابن هاشم فاتهم لا يقومون لاحد (وأخرج) الطبراني مرفوعاً أنه من اصطنع الى أحد من
 وفد عبد المطلب يدافلم يكنته بها في الدنيا فعلى مكافأة غدا اذ التقي بها اذ التقي بها اذ التقي بها اذ التقي بها
 في سندها كذاب وحرم الجمعة على من ظاهنى في أهل بيتي وأذانى في عترتي وفي خبره عيب
 أربعة أن الله سمى شفيع يوم القيامة المكرم لذرني والقاضي لهم حوائجهم والسامعي لهم
 في أمورهم عند ما اضطروا اليه والمحبا لهم بقله ولسانه (وأخرج) الملا في سيرته أنه صلى
 الله عليه وسلم ارسل ابا ذر بن ابي عدي علياً فرأى رضى تطلع في بيته وليس معها أحد فأحبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا أبا ذر أما علمت أن الله ملائكة سبأ حين في الارض قد سدوا
 جعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) أبو الشيخ من جهة حديث طويل بأخبار
 الناس ان الفضل والشريف والبرقة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذرته فلا تذهبن بكم
 الا باطيل (والقصد انما من) عما أشارت الآية من تودهم وتعطيهم والثناء عليهم ومن ثم
 كثرت ذلك من السلف في حقهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج
 على ذلك الخفاء الراشدون فمن بعدهم (أخرج) البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضى الله عنه
 انه قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أسأل من قرابتي وفي
 رواية أحب الى من قرابتي وفي أخرى والله لئن اصابكم أحب الى من أن أسأل قرابتي اقرابكم
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم الذي جعله الله على كل مسلم وهذا قاله رضى الله عنه
 على سبيل الاعتذار لما تعرضى الله عنها عن منعه اياها ما طلبت منه من تركه النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد مر الكلام على ذلك في الشئ مدسوطاً (وأخرج) أيضاً عنه ارقبوا وخذوا صلي
 الله عليه وسلم في أهل بيته وضع عنه أبعاءه حمل الحسن على عتقه مع جنازته لعلى رضى الله
 عنهم بقوله وهو حامل له بابي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بهلى وعلى بهفك وبواقه قول انس كافي
 البخاري عنه لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن لكنه قال ذلك في الحسن
 أيضاً رضى الله عنهم وطريق الجمع بينهما قول على كما أخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن
 أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين أشبه بالنبي صلى الله
 عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك ووردني جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه
 صلى الله عليه وسلم أيضاً وقد كرت عدتهم في شرحي اشهار الترمذي (وأخرج) الادار فطنى
 ان الحسن جالاني بكر رضى الله عنهما وهو على نهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل
 عن مجلس أتي فقال صدقت والله انه لمجلس أيت شئ أخذه وأجلسه في حجره وبكى فقال على رضى
 الله عنه أما والله ما كان عن رأي فقال صدقت والله ما اتهم تلك فانظر لعظم محبة أبي بكر وتعظيمه
 وتوقيره للحسن حيث اجلسه على حجره وبكى ووقع للحسن نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له

منه يا سيدي والله لا منبر أبى فقال صلى الله عليه وآله ما أمرت بذلك فقال عمر والله ما أتت منالك زاد ابن سعد
 أنه أخذ فأتاه إلى جنبه وقال وهل أتيت الشعر على رؤسنا إلا أولئك أي إن الرفعة مائة أما
 إلا (وأخرج) العسكري عن انس قال يذمنا النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد إذا قبل على
 سلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر صلى الله عليه وسلم في وجوه العباد ثم يومى له وكان
 أبو بكر رضى الله عنه عن عيشة فخرج له عن مجلسه وقال ههنا يا أبا حسن فجلس بين النبي صلى
 الله عليه وسلم وبين أبي بكر فعرف السروى وجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر
 انما يعرف القليل لاهل القليل ذوالفضل (وأخرج) ابن شاذان عن عائشة أن أبا بكر فعل نظير
 ذلك مع العباس أيضا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتأسى في ذلك صلى الله عليه وسلم فقد
 أخرج البخاري عن عائشة رضى الله عنها أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 العباس أمر عبيدا (وأخرج) الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس جلس أبو بكر عن
 يمينه وعمر عن يساره وضمان بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جاء العباس
 ابن عبد المطلب تحيى أبو بكر وجلس العباس مكانه (وأخرج) ابن عبد البر أن العباس كان
 يعرفون العباس فضله فيقدمونه ويشاورونه يأخذون برأيه رضى الله عنهم وكان أبو بكر يكتر
 النظر إلى وجهه على غائته عائشة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر إلى وجهه
 على عبادة ومن نحو هذا وأنه حديث حسن ولما جاء أبو بكر وعلى زيارته صلى الله عليه
 وسلم رده وافته سنة أيام قال صلى الله عليه وسلم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر ما كنت لا أقدم
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على من كبر لى من رضى أخرجه ابن السمان
 (وأخرج) الدارقطني عن الشعبي قال يذمنا أبو بكر جالس إذ طلع على فلما رآه قال من سره أن
 ينظر إلى أعظم الناس منزلة وأقربهم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فليتنظر إلى هذا الطاع (وأخرج) أيضا أن عمر رأى رجلا يشق على فقال
 ويحك أتعرف عليا هذا ابن عمه وأشار إلى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما أدبت إلى هذا في قبره
 وفي رواية فالتفت إليه فمد يده فمسحه (وأخرج) أيضا عن ابن المسيب
 قال قال عمر رضى الله عنه ما تحببوا إلى الأشراف وتودوا واتقوا على أعراسكم من الدنيا
 وعلو الله لا يتم تحرف الإولاية على رضى الله عنه (وأخرج) البخاري أن عمر بن الخطاب كان
 إذا خطوا استنقى بالعباس وقال اللهم إنا كنا نوسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم إذا
 خطبنا فتنقنا وإننا نوسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم إذا خطبنا فتنقنا فاستنقوا فاستنقوا
 الاستنقاء عام الرادة نسبة عشرة من الهجرة فلم يوافقهم فقال عمر لا تستعين فدا عن يسقيني
 الله فلما أصبح غد للعباس فدعى عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال أخرج حتى
 نستقي الله بن قال أتعذرنا إلى بني هاشم أن تظهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأثروا فأخرج
 طيبا فطيبهم ثم خرج وعلى أمه بن يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنوه هاشم

حلف ظهره فقال يا همر لا تخطئ بشاغبين ثم أتى المصلى فرفع فحمد الله وأثنى عليه وقال
 اللهم انك انت قلتنا ولم تؤاخرنا وعلت ما نحن عاملون قبل ان نقفنا ثم عثرت على كفتينا عن
 رزقنا اللهم فكيف تفلسبت في أوله تفلسبت علينا في آخره قال جابر فابرحنا حتى نختص لسما
 علينا كما فاء وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس أأنا السقي ابن السقي ابن السقي
 ابن السقي ابن السقي خمس مرات أشار الى أبا عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقى
 (وأخرج) الحاكم ان عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال بأبيها التماس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يري للعباس ما يرى الولد لو الله يعظمه ويغضمه ويبر قسمه فاقبلوا
 أيها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل
 فيما نزل بكم (وأخرج) ابن عبد البر وجوه عن عمر انه لما استسقى به قال اللهم انا
 تقرب اليك بعم نبيك واستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما
 وأميننا مستغفرين ومستشفعين الخير وفي رواية لابن قتيبة اللهم انا تقرب اليك بعم نبيك
 وبقية آباءه وكثرة جاهه فالتفتوا وقال له الحق وأما الجد ارفسكان لقلا من تبعين في المدينة
 وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا حفظتهما لصلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه
 فقد دوناه اليك تسفين (وأخرج) ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان بني اسرائيل كانوا
 اذا أصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فأتاه فقال
 يا أبا فضل ما ترى ما الناس فيه وأخذ يديه وأجلسه معه على المنبر وقال اللهم انا قد جئنا بك
 بعم نبيك ثم دعا العباس (وأخرج) ابن عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وثمان رضى الله عنهم
 راكبين الا تزلح حتى يصور اجلا لا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عشي وهما راكبان
 (وأخرج) الزبير بن بكارة عن ابن شهاب ان أبا بكر وعمر من ولايتهم ما كانا باقاه واحد
 منهما راكبا الا تزل وقاددا بشي معه حتى يبلغ منزله أو يجلسه فيفارق (وأخرج) ابن أبي
 الدنيا ان عمر لما أراد ان يرض للناس قالوا له أبدأ بنفسك فأبى وبدأ بالأقرب فالأقرب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأت قبيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للبدوين خمسة آلاف
 ولبن ساء وهم اسلاميون ثمهد بنو اربعة آلاف وللعباس اثني عشر ألفا وللحسن كانهم ما ومن
 ثم قال ابن عباس انه كان يصوم الا انه فضلهم ما في العطاء على أولاده (وأخرج) الهارثي انه
 قال لفاطمة ما من خلق أحد أحب اليها من أيسك وما من أحد أحب اليها منك بعد أيسك
 (وأخرج) أيضا ان عمر سأله عن علي فقبل له ذهب الى أرضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه
 يعمل فعلاوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا أمير المؤمنين أرايت لو جاءك قوم من
 بني اسرائيل فقال لك أحد هم انا ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم أكانت له عندك اثره على
 أصحابه قال نعم قال فانا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فزع عمر رداءه
 فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تقترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وادكر

على هذا ذلك اعلا ما بان من فضله مع من يحبه الموعود معه في أرضه وهو أمير المؤمنين انما هو
 لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه وأجله على رداه (وأخرج ج)
 أيضا ان عمر سأل عليا عن شيء فأجابته فقال له عمر أعوذ بالله ان أعيش في قوم ليست فيهم
 أبأ الحسن (وأخرج ج) أيضا ان الحسن استأذن على عمر فلم يأذن له فقام عبد الله بن عمر فلم
 يأذن له فغضب الحسن فقال عمر على من فقام فقال يا أمير المؤمنين قلت ان لم يؤذن لعمد الله لا يؤذن
 لي فقال أنت أحق بالاذن مني وهل أنتب الشمر في الرأس بعد الله الا أنتم وفي رواية له اذا جئت
 فلا تستأذن (وأخرج ج) أيضا أنه جاءه اعراسان يختصمان فاذا رجلي في القضاء بينهما فغضب
 فقال أحدهما هذا يقتضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلييه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا
 مولك ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (وأخرج ج) أحمد بن رباح
 معاوية عن مسأله فقال اسأل عليا فهو أعلم فقال يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب
 الى من جواب علي قال نعم ما قلت فقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعزه
 يا لعلم عزاء وقد قال له أنت مبي بجنزة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عرازا أشكل
 عليه شيء أخذ منه وأخرج به آخرون بنحوه لكن زاد بعضهم ثم لا أقام الله رجلك ومعا
 منهم من الحيوان وقد كن عمر يسأله أو يأخذ عنه وقد شهدته اذا أشكل عليه شيء قال ههنا على
 وصلى زيد بن ثابت على جنازة أمه فكانه ابن عبد البر فمررت له بغلته ليركب فأخذ ابن عباس
 بركابه فقال خل عنك يا ابن عمر رسول الله فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء انه كان
 يأخذ عنه العلم قبل زيد بن عبيد وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم ومع
 عنه انه كان يأتي لبيت بعض الصحابة ليأخذ عنه الحديث فيجده قائلا فيقول صدر داءه على بابة فاسقى
 الرمح التراب على وجهه فادخر جوج وراة قال يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك ألا
 أرسلت الى قاتيلك فيقول لا أنا أحق ان أتيلجوج ابن عباس مع معاوية يقرض الله عنهم ما كان
 له اوبة موكب ولا ابن عباس موكب من يطلب العلم وقال عمر بن عبد العزيز اريد الله بن حسن
 ابن حسن اذا كانت لك حاجة فأتب لي بها في أنسجني من الله ان يراك على بابي ولما دخلت
 عليه فابامة بنت علي وهو أمير المدينة أخرج من عنده وقال لها ما على ظهر الارض أهل بيت
 أحب الى منكم ولا أنتم أحب الى من أهل بيتي وقال أبو بكر بن عياش كافي الشافعي لو أني
 أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلها لقرايته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا أنخرن السهال الى الارض أحب الى من ان أقدمها عليه ولما ضرب جعفر
 ابن سلمان العياشي والى المدينة ما لكرض الله عنه وقال منه وحمل مغشيا عليه وأفاق قال
 أشهدكم اني جعلت شاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان أموت وألقي النبي صلى الله عليه وسلم
 وأستحي منه ان يدخل بعض آل التار بسبي ولما قدم المتصور المدينة أراد اقامة من جعفر فقال
 أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرايته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على محمد بن عبد العزيز وهو حديث السن
وله وفرة فرفع محمد مجلسه وأقبل عليه فلامه قومه فقال ان الله حدثني حتى كافي الله من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرى ما يسرها وانا أعلم ان فاطمة لو كانت
حية لسرها ما فعلت بابنها (وأخرج) الخطيب اب أحمد بن حنبل رضى الله عنه كان اذا جاءه
شيخ أو حدث من قر يش أو الاشرف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم ركان أبو حنيفة يقرضى الله
منه يعظم أهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على المتسترين منهم والطاهر بن حنبل قيل انه
بعث الى مسلم بن هشام بن أبي عيسى ألف درهم وكان يحضر أصحابه على ذلك ولما بلغه الشافعي
فهم صرح بأنه من شيعتهم حتى قيل كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم
البديع وله أيضا

آل النبي ذو بعثي * وهم اليه وسيلتي
أرجوهم أعطى غدا * سدى المين مصفاتي

وقارب الزهري ذنبا فهاهم على وجهه فقال له زين العابدين قاتل من رحمة الله التي وسعت
كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالته فرجع جميعا إلى أهل وماله
فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل على آلهم وما أصابهم من الانتقام
الشديد وفي آداب أخرى * قال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيلقون بدمي من أمي قتل
وتشريدوا وان أشد قومنا لثأرا بنوا أمية وبنو الغيرة وبنو مخزوم جميعا الحاككم لكن
فيه إجماع وإجماعهم على انه ضعيف لسوء حفظه وعن وثقه البخاري فقد قتل الترمذي عنه انه
تقدم قارب الحديث ومن أشد الناس بغضا لأهل البيت هو وان بن الحكم وكان هذا هو سر
الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال كان لأبوه لآدم مولود
الآتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا الوزع
ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروى بعده يسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية بقرض
الله عنه لابنه يزيد قال مروان سنة أبي بكر وحمد رضى الله تعالى عنه فقال عبد الرحمن أني بكر
سنة هرق وقبصر فقال له مروان أنت الذي أنزل الله فيك والذي قال لوالديه أف لك فاجاب ذلك
عائنه رضى الله عنه فقال كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا
مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكنت له محبة رضى الله عنه ان الحكم
ابن العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج صوته فقال اتدعوا له عليه لعنة الله
وعلى من يحرق من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يترفعون في الدنيا ويضعون في الآخرة
ذو مكر وحديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال ابن نفع وكان الحكم
هذا يرمي بالهؤلاء الغضال وكذلك أبو جهل كذا ذكر ذلك كله الميمري في حياة الحيوان واهنته
صلى الله عليه وسلم للحكم وابيه لا تضرهما لانه صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بقوله بما بينته في

الحديث الآخر انه بشر بغضب كما يغضب البشر وانه سأل ربه ان من سبه أو اذعاه عليه ان
يكون ذلك رجة وكلمة وكفارة وطهارة وما قلعه عن ابن طمرق في أبي جهم لا تأويل عليه فيه خلافة
في الحكم فانه عصاني وقبح أي قبيح ان يرمى عصاني بذلك فيجعل على انه ان مع ذلك كان
يرمي به قبل الاسلام ومضى في أحاديث المهدي انه صلى الله عليه وسلم رأى قتيبة من بني هاشم
فاغرو رقت عيناه وتغير لونه ثم قال أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل
بيتنا سيقون بعدى بلاء وتشديدا وطريدا (وأخرج) ابن عساکر أول الناس
هلاكا قريش وأول هلاكتهم قريش هلاك أهل بيتي ونحوه الطبراني وأبي يعلى (واعلم)
انه يتأكل في حق الناس عامة وأهل البيت خاصة رعاية أفور. (الأول) الاعتناء بتحصيل
العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير علم ودلائل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية
وآدابها وآداب العلماء والمعلمين وتفضيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الأئمة فلا ينطوي به
(الثاني) ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب بالعلوم الدينية فقد قال
عليه السلام ان أكرمكم عند الله أتقاكم وفي البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم سئل أي
الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم وروى ابن جرير وغيره ان الله لا يبالى بكم
عن احسانكم ولا عن انسابكم يوم القيامة الا عن اعمالكم ان أكرمكم عند الله أتقاكم
وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك استخير من أحرولاً أسود الا أن تفضله
بخوى (وأخرج) أيضاً من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو يجي بأهل الناس ان بكم
واحد وان أباكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود الا بالتقوى خيركم عند
الله أتقاكم (وأخرج) القضاة وغيره مرفوعاً من أظأهم لم يسرع به نسبة وهو في مسلم
من جملة حديث وصيبي هذا الباب تخص به صلى الله عليه وسلم لاهل بيته بالحث على تقوى
الله وخشيته وتحذيرهم على ان لا يكون أحد أقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة وان لا يؤثروا
الدنيا على الآخرة فاستقرار بانسابهم وان أولياءه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة المتقون من
كلوا وحيت كانوا وقد كراهل السيران زبدين غرضي الكاظم خرج على المأمون فظفر به
فأرسله الى أخيه الآفي على الرضي فوجبه بكلام كثير من جملة ما أنت قائل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سكت الماء وأخعت السبيل وأخذت المال من غير حله أغرك حتى أهل
الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة قد أحصت فرجها فحرم الله ذريتها على
النار هذا من خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لاني ولت والله ما نالوا ذلك الا بطاعة
الله فان أردت أن تنال جمعية الله ما نالوه بطاعة الله انك اذا لا كرم على الله منهم انهم فتأمل
ذلك فاعلم موقعه من وقته الله من أهل هذا البيت المكرم فان من تأمل ذلك منهم لم يقتر بنسبه
ورجع الى الله سبحانه عما هو عليه مما يمكن عليه المتقدمون الاتممن آباءه وائمه
بهم في عظم ما تركهم وزعمهم وعبادتهم وتحليم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق الجليلة

أعاد الله علينا من بركاتهم وحسن نافي زمرة محبيهم آمين (وأخرج) أبو نعيم عن محمد الجواد
الآتي ابن علي الرضا المتختم آنفا أنه سئل عن حديث أن فاطمة أحصت فرجه الحديث
المدكور فقال بما مر من أيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيدا بأه زين
العابدين في الخروج جهناه وقال أخشى أن تكون المقول المصوب يظهر الكوفة أما علمت أنه
لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفينتين الا قبل فكان كما قال
أبوهم كما مر قصته في هذا الباب (وأخرج) أحمد وغيره ما حاصله أنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا قدم من سفر إلى فاطمة طال المكث عندها في مرة صنعت لها مسكين من ورق
وإذا دفر طين وستر باب بيتها قدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليها ثم خرج وقد عرف
الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت أنه إنما فعل ذلك لما رأى ما صنعت فارتدت به إليه
ليجده في سبيل الله فقال فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد
ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل
صلى الله عليه وسلم عليها زاد أحدنا صلى الله عليه وسلم أمرت أن أن يدفع ذلك إلى بعض أصحابه
وأن تشتري بها قلادة من عصب وسوار من من عاج وقال إن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن
يأكلوا طيبا بهم في حياتهم الدنيا قائل ذلك تجسد الكمال ليس الا بالعلي بالزهد والورع
والدأب في الطاعات والتخلي عن مائر الذلات وليس في التخلي بجميع الاموال ومحبة الدنيا
والترفع بها الا غاية المتعاضد والتفان والتائب رقة مطلق على الدنيا لا نالا وقال لقد رعت
مدرستي هذه حتى استحييت من رافعها ومرت في فضائله طرف من ذلك (الثالث) تعظيم
الاصحاب رضوان الله عليهم لانهم خير الامم بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وخبر هذه الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته خبر القرون فر في وقته قدمت في المقدمة
الاولى من هذا الكتاب من الاحاديث التي على فضلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد
كمالهم وبراعتهم من التقاض والجهاالات والافرار الى باطل ما تمتر به العيون وتزول به عن اراد
الله توفيقه وهدايته ما تولى عليهم من المحن والتجربون والقنوت فاحذروا أن تسكون الاعام السواد
الاعظم من هذه الامة أهل السنة والجماعة وان تتخلف مع أولئك المتخلفين عن الكمالات
لنحو الانحراف والبدع والضلال والحق والجهاالات فلا ينفعك حينئذ نسب ورجاسات
الاسلام فالحقت بأبي جهل وأبي لهب (الرابع) اعلم أن ما أصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم
عاشوراء كما ساقى بسط قصته انما هو الشهادة التي على مزيد خطوبه وورعته ودرجته عند الله
والحاقة بدرجات أهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ أن يشتغل الا
بالاسترجاع امتثالا للامر واحراز المراتبة تعالى عليه بقوله أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمته وأولئك هم المهتدون ولا يشتغل ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظام الطاعات كالصوم
واياه تم اياه أن يشغله يسدع الرافضه ونحوه من التلب والتياحة والحزن اذ ليس ذلك من

أخلاق المؤمنين والالكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم أولى بذلك وأخرى أو يسدع الناصية
 المتصين على أهل البيت أو الجبال المتصدين الفاسد بالفساد والبدة بالبدعة والشر بالشر
 من الظهار غاية الفرح والسرور واختلافه بين الظهار والظهار في تنقيح كالحساب والاكتمال
 وليس جديد الثياب يوسع النقا وطبع الاطعمة والحبوب بالخار حجة عن العادات
 واعتقادهم ان ذلك من السنة والعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه
 ولا أثر صحيح يرجع له (وقد سئل) بعض أئمة الحديث والفضة عن الكحل والنعل والحناء
 وطبخ الحبوب وليس الجديد والظهار السرور يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى
 الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه ولا استخبه أحد من أئمة المسلمين لامن الاربعه ولا من
 غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكحل يومه لم يرد
 ذلك العام ومن اغسل لم يمرض كذا لثوم من وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائرته
 وأما ذلك مثل فضل الصلاة فيه وانه كان في مائة آدم واستواء الشفة على الجردى وانجاء
 ابراهيم من النار وانهاء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع الا
 حديث التوسعة على العمال لكن في حقه من تكلم فيه فصار هؤلاء على ملهم يتخذونه موسما
 وأولئك لرفضهم يتخذونه مأثما وكلاهما مخطئ مخالف السنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ
 وقصر ح الحاكم بأن الاكتمال يومه بدعة معبر وانه خبر ان من اكحل بالاعمد يوم عاشوراء
 لم تزد عينه أيد السكة قال انه منكر ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق
 الحاكم قال بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل المحدث القوي عن الحاكم أن أسائر
 الاحاديث في فضله غير الصوم وفضل الصلاة فيه والاتفاق والحساب والادهان والاكتمال
 وطبخ الحبوب كله موضوع ومفتري وبذلك صرح ابن القيم ايضا فقال حديث الاكتمال
 والادهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين والكلام فيمن خص يوم عاشوراء
 بالكحل وما مر من أن التوسعة فيها أصل هو كذلك فقد أخرج حافظ الاسلام ابن العراقي
 في أماليه من طريق البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله وأهله يوم
 عاشوراء وسع الله عليه سائرته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده لين لكنه حسن على رأي
 غير ابن حبان وله طريق آخر صححه حافظ أبو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات منكورة وظاهر
 كلام البيهقي أن حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فانه رواه من طريقه من
 جماعة من الصحابة ثم فواتم قال وهذه الامايد وان كانت ضعيفة لكم اذا ضم بعضها الى
 بعض أحدث قوة وانكرا ابن تيمية أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم لما علمت
 وقول أحمد انه حديث لا يهجم أي لذاته فلا ينبغي كونه حسنا لغیره والحسن لغیره يهجم به كما بين
 علم الحديث (الخامس) ينبغي لكل أحد أن يكون له غيره على هذا التسبب الشريف وضبطه حتى
 لا يتسبب اليه على الله عليه وسلم أحد لا يثق ولم تزل انساب أهل البيت النبوي مضبوطة على

نطاول الايام واحاسبهم التي بها يميزون محفوظه عن ان يبدعوا الجهال والنام قد اهلهم الله
من يقوم بتخصيصها في كل زمان ومن يفتنى بحفظ تفاسيلها في كل اوان خصوصا انساب
الطالبيين والطلبيين ومن ثم وقع الاسطلاح على اختصاص القرية الطاهرة ببنى فاطمة من بين
قوى الشريف كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر الطهار المزبد ثم قسم قبيل وسببه ان
الامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم أي يدل عليه ما يأتي في ترجمة علي الجواد من انه عهد اليه
بالخلافة فاختارهم شعارا اخضر وابسهم ثيابا خضرا السكون السوداء العباسيين
والبياض شعارا سائر السلاطين في جمعهم ونحوها والاخر مختلف في شعره والاصفر شعار اليهود
في آخر الامر ثم اتفق عزمه عن ذلك وردت الخلافة لبني العباس فبقى ذلك شعار الاشراف
العلويين من بني الزهراء لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة ثوب خضر امتوضع على عاتقهم شعارا
لهم ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة امر السلطان
الاشرف شهاب الدين حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن يتنازوا على الناس بمناصب
خضر على العصاة ثم فعل ذلك باكثر بلاد كصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابن
جابر الاندلسي الهمي تزيل حلب وهو صاحب شرح ألفية ابن مالك الهمي بالهمي والبصير
جعلوا لآباء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم * فتفى الشريف من الطراز الاخضر
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنه قول الأديب محمد بن ابراهيم بن بركة
الهمشي المزي

الأطراف تيمان أنتم من سندس * خضر بأعلام على الأشراف
والأشراف السلطان خصمهم بها * ثمرة يعرفهم من الأشراف

هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الآباء وانه كافر ملعون في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير آب
أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة فلا تطيل بك كرها أعاذنا الله من السكند عليه وعلى أنبيائه وأوليائه وحشرنا في
زمرة أهل هذا البيت النبوي العظيم المكرم فانتا من محبيهم وخدمة جنابهم ومن أحب قوما
رجي أن يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا هو علاة الضعيف المقصر مثلي عن أن يعمل
بأعمال العادقين أو يتقلى على أحوال المخلصين انكن سعة الرعاة في مواهب ذى الجلال
والاكرام تفيض ان شاء الله علينا غابة القبول والانعام انه أكرم كريم وارحم رحيم
في الفصل الثاني في سرد احاديث واردة في أهل البيت ومرا أكثر هذا في الفصل
في الاول ولكن قدمت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك أسرع الاستحضار
(الحديث الاول) أخرج الحديث عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد

بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وإن الحسن والحسين ميدا شباب أهل الجنة (الحديث
 السادس عشر) أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (الحديث السابع عشر) أخرجه ابن
 ماجه عن العباس بن عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام إذا جلس
 إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى
 يحبهم لله ولقربائهم (الحديث الثامن عشر) أخرجه أحمد والترمذي عن علي أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من أحب حبي وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم
 القيامة (الحديث التاسع عشر) أخرجه ابن ماجه والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال نحن ولده عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحزرة وعلي وجعفر والحسن
 والحسين والمهدي (الحديث العشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني أنثى عصية يتقون اليه إلا فاطمة فأنا وأولهم وأنا
 ههنا (الحديث الحادي والعشرون) أخرجه الطبراني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كل بني أنثى فان عصيتهم لأبيهم ما خلا ولده فاطمة فاني أنا عصيتهم وأنا أولهم (الحديث
 الثاني والعشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني أنثى
 يتقون إلى عصيتهم إلا ولده فاطمة فاني أنا أولهم وأعصيتهم وأنا أولهم (الحديث الثالث
 والعشرون) أخرجه أحمد والحاكم عن المسور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة
 مني يغضبني ما يغضبها ويغضبني ما يغضبها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسبي
 وصهرى (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن
 ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة أحصنت فرجها غفر له الله وذريتها على
 النار وبما سدرج في هذا الحديث وسلك الخلفاء الأربعة السابق ذكرهم الأحاديث الواردة
 في قرين لأنهم كلهم من قرين وهم ولد النضر بن كنانة فان ما ثبت للأعمش وللأخص
 فلذا أئتمتها على عدامها وأخترتها إلى هنا تعم جميع قرين نفلت (الحديث الخامس
 والعشرون) أخرجه الشافعي وأحمد بن حنبل في الله ههنا ما عن عبد الله بن حنبل قال خطبنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قد موافق ريشا ولا تدموها وتعلموا
 منها ولا تعلموها (الحديث السادس والعشرون) أخرجه البيهقي عن جابر بن مطعم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس لا تنفذوا قرينها قتلها وكوا ولا تخلفوا عنها اقتضوا
 ولا تعلموها وتعلموا منها فأنهم أعلم منكم لولا أن تب طر قرين لا خبرتها بالنبي لها عند الله
 عز وجل (الحديث السابع والعشرون) أخرجه الشيخان عن جابر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الناس تبع آخر يش في هذا الشأن مسلم تبع لمسلم وكافر تبع لكافر
 وأما من معاد خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا هتوا (الحديث الثامن)

والعشرون) أخرج البخاري عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكسبه ما لله على وجهه في التبار (الحديث التاسع والعشرون) أخرج الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان لأهل الأرض من الغرق القوس وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة قريش قريش أهل الله فإذا خالفها قبيصة من العرب سار وأخرب بليس والقوس هو المشهور بقوس قزح سمى به لأنه أول ما روى في الجاهلية على قزح جبل بالزبدانة أولان قزح هو الشيطان ومن ثم قال على لا تقل قوس قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبينه عز وجل وهي أمان لأهل الأرض من الغرق (الحديث الثلاثون) أخرج ابن عرفة العبدى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحبوا قريشا فإن من أحبهم أحبه الله (الحديث الحادي والثلاثون) أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم واصطفاه خبيلا واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ثم اصطفى من ولد إسماعيل ذار ثم اصطفى من ذار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب (الحديث الثاني والثلاثون) أخرج أحمد بن حنبل عن العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول الله فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني من خيرهم فرقة وخلق القبائل فجعلني من خيرهم قبيلة وجعلهم يوتا فجعلني من خيرهم يوتا فانا خيركم يوتا وأنا خيركم نفا (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج أحمد والحايمي والمخلص والذهبي وغيرهم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجدر جلا أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجدرني أب أفضل من بني هاشم (الحديث الرابع والثلاثون) أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش أهانه الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرج أحمد ومسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان لأهل الأرض من الغرق القوس وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة قريش قريش أهل الله فإذا خالفها قبيصة من العرب سار وأخرب بليس والقوس هو المشهور بقوس قزح سمى به لأنه أول ما روى في الجاهلية على قزح جبل بالزبدانة أولان قزح هو الشيطان ومن ثم قال على لا تقل قوس قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبينه عز وجل وهي أمان لأهل الأرض من الغرق (الحديث السادس والثلاثون) أخرج أحمد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان لأهل الأرض من الغرق القوس وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة قريش قريش أهل الله فإذا خالفها قبيصة من العرب سار وأخرب بليس والقوس هو المشهور بقوس قزح سمى به لأنه أول ما روى في الجاهلية على قزح جبل بالزبدانة أولان قزح هو الشيطان ومن ثم قال على لا تقل قوس قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبينه عز وجل وهي أمان لأهل الأرض من الغرق (الحديث السابع والثلاثون) أخرج أحمد ومسلم عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكسبه ما لله ما أقاموا الدين (الحديث الثامن والثلاثون)

أخرج أحمد والنسائي والضياع عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قرئش
ولهم عليكم حق وإسكنكم مثل ذلك ما أن استرحوا ربحوا وإن استحكوا عاودوا وإن عاهدوا
وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فليخذه الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا (الحديث التاسع والثلاثون) أخرجه الطبراني عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يكون بعدى اثنا عشر أميرا كلهم من قرئش (الحديث الأربعون) أخرجه
الحسن بن سفيان وأبو نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قرئش ما لم يعط الناس
أعطوا ما أمطرت السماء وما جرت الأنهار وما سالت به السيول (الحديث الحادي
والأربعون) أخرجه الخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اهد قرئشا فان عالمها علائق الأرض علما اللهم كما أهدتهم هذا يا أهدتهم هذا وهذا
العالم هو الشافعي رضي الله عنه كما قاله أحد وغيره لأنه لم يحفظ قرئش من انتشر عنه في الآفاق
ما حفظ للشافعي (الحديث الثاني والأربعون) أخرجه الحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الأئمة من قرئش ابرارها أمراء ابرارها وفجارها أمراء فجارها وإن أمرت عليكم
قرئش عبد احشبا مجذافا فاحشوا له وأطيعوا لم يخيرا أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير
بين اسلامه أي تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه (الحديث الثالث والأربعون) أخرجه أحمد
 وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قرئشا فخذوا من قولهم وذروا فاعلمهم (الحديث
الرابع والأربعون) أخرجه البخاري في الأدب والحاكم والبيهقي عن أم هانئ أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال فضل الله قرئش بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطها أحد
بعدهم فضل الله قرئشا إلى منهم وإن التوبة فهم وإن الطاعة فهم وإن السقاية فهم ونصرهم
على الفيل وعبدوا الله عشرين لا يعبدون غيرهم وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها
أحد غيرهم لا يلاف قرئش وفي رواية للطبراني فضل الله قرئش بسبع خصال فضلهم
بأنهم عبدوا الله عشرين لا يعبدون غيرهم ولا قرئش وفضلهم بأن نصرهم يوم الفيل وهم
مشركون وفضلهم بأن نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد غيرهم من العالمين وهي
لا يلاف قرئش وفضلهم بأن فهم النبوة والخلافة والحجامة والسقاية

الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة وعليها

(الحديث الأول) أخرجه أبو بكر في الغيلانيات عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا
أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين الفجارية من الحور العين
نكسر البرق (الحديث الثاني) أخرجه أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطان العرش أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز
فاطمة إلى الجنة (الحديث الثالث) أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي عن

المصور بن محزمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا أن
يسكنوا بينهم على بن أبي طالب فلا إذن ثم لا إذن ثم لا إذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق
ابني ويسكن بينهم فأتاهم فأتاهم بضعة من يريها ويؤذيها ما يؤذيها (الحديث الرابع)
أخرج الشيخان عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل كان يعارضني
القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضرا جلي واثقا أقول أهل بيتي
الحقاني فأتني الله واسبري فانه نعم السلف أذاك (الحديث الخامس) أخرجه أحمد والترمذي
والحاكم عن ابن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعصا فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها
وينبغي ما أنصبا (الحديث السادس) أخرجه الشيخان عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين (الحديث السابع) أخرجه
الترمذي والحاكم عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب أهلي إلى فاطمة
(الحديث الثامن) أخرجه الحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
سيدة نساء أهل الجنة الأبرار بنت عمران (الحديث التاسع) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها (الحديث العاشر) أخرجه أحمد
والترمذي عن أبي سعيد والطبراني عن حماد عن علي وعن جابر وعن أبي هريرة وعن أسامة
ابن زيد وعن البراء بن عدي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
سيد شباب أهل الجنة (الحديث الحادي عشر) أخرجه ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر
وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن
مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بني هذان الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة
وأبوهما خير منهما (الحديث الثاني عشر) أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان
عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو
ذلك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن به فزوج له أن يسلم على
ويشفي أن الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة وآن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة
(الحديث الثالث عشر) أخرجه الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما حسن
فله هيبتي وسوددي وأما حسين فانه جاعي وجودي (الحديث الرابع عشر) أخرجه
الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الحسن والحسين ريحانة من الدنيا
(الحديث الخامس عشر) أخرجه ابن عدي وابن عساكر عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن ابني هذين ريحانة من الدنيا (الحديث السادس عشر) أخرجه الترمذي
وابن حبان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان أبائي وأبنا ابني اللهم افني
أحجم ما فحهم وأحب من يحبهما (الحديث السابع عشر) أخرجه أحمد وأصحاب السنن
الأربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله

انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصديقين عيشان وبعثان فلم أسبر حتى قطعت
 حديثي ورفعتهما (الحديث الثامن عشر) اخرج أبو داود عن المقدم بن معديكرب أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال هذا مني يعني الحسن وحسين من علي (الحديث التاسع عشر) اخرج
 البخاري وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم من أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
 وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم (الحديث العشرون) اخرج أحمد وابن عساكر
 عن المقدم بن معديكرب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي (الحديث
 الحادي والعشرون) اخرج الطبراني عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الحسن والحسين سيفا العرش وليا معا عليين (الحديث الثاني والعشرون) اخرج أحمد
 والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن ابني
 هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن (الحديث الثالث
 والعشرون) اخرج البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه عن علي بن مرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وأمانته أحب الله من أحب حبنا الحسن والحسين
 سلطان من الأسباط (الحديث الرابع والعشرون) اخرج الترمذي عن أنس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أحب أهل بيتي إلى الحسن والحسين (الحديث الخامس والعشرون)
 اخرج أحمد وابن ماجه والحاكم من أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب
 الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني (الحديث السادس والعشرون)
 اخرج أبو يعلى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل
 الجنة فلينظر إلى الحسن (الحديث السابع والعشرون) اخرج البيهقي وعبد الغني في
 الإيضاح عن سلمان بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمى هارون ابنه شبرا وشبرا
 وأني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنه (وأخرج ابن سعد عن هجران
 ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما سميت العرب بهما في الجاهلية
 (الحديث الثامن والعشرون) اخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطغاة في هذه التربة فأخبرني
 أن فيها مضجعه (الحديث التاسع والعشرون) اخرج أبو داود والحاكم عن أم الفضل
 بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا
 يعني الحسين وأتاني بربة من ربه حمراء (وأخرج أحمد لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي
 قبلوا فقال لي إن ابنك هذا حسينا مقتول وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها قال
 فأخرج ربة حمراء (الحديث الثلاثون) اخرج البيهقي في مجملهم من حديث أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال استأذن ملك الطرربة أن يزورني فأذن له وكان في يوم أم سلمة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فينا هي
على الباب اذ دخل الحسين فاقبهم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلثم ويقبله فقال له الملك أتعجبه قال نعم قال ان أمتك مستقلة وان
شئت أربك المكان الذي يقتل به فأراه فجاء بسلة أو تراب أحمر فاخذته أم سلمة فجعلته
في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كبر بلا وأخرجها أيضا أبو حاتم في صحيحه وروى أحمد بن حنبل
وروى عبد بن حميد وابن أحمد بن حنبل أيضا لكن فيه ان الملك جبريل كان معهما واقعة تان وزاد
الثاني أيضا أنه صلى الله عليه وسلم نهى أبا رجح كريب و بلاء والسلة بكسر أوله رمل خشن
ليس باله قاق التامم وفي رواية الملا وابن أحمد في زيادة المستدقات ثم ناوتني كفاه من تراب أحمر
وقال ان هذا من تراب الارض التي يقتل بها فتى صار دما فعلى أنه قد قتل قالت أم سلمة فوضعتها
في قارورة عندى وكنت أقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي رواية عنها فأصبته يوم
قتل الحسين وقد صار دما وفي أخرى ثم قال يعني جبريل الأرييل ترابته فنهى فجاء بحصيات
فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت أم سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين
سمعت قائلا يقول

أيها القاتلون جهلنا حسينا • أبشروا بالعذاب والتذليل

قد لغتكم على لسان ابن دا • ودوموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما (وأخرج) بن سعد عن الشعبي
قال مر على رضى الله عنه بكر بلا عند مسيره الى صفين وحاذى ينوى قرية على الفرات فوقف
وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كبر بلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندى جبريل آتيا فغابوا فخرجت
أن ولدى الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كبر بلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب
نهى اياه فلم أملك عيني ان فاضت اورواءه أحد مختصر عن علي قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وروى الملا ان عليا مر بغير الحسين فقال ههنا مناخ ركبناهم
وههنا موضع رجالهم وههنا هراق دما منهم فنية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي
عليهم السماء والارض (وأخرج) ايضا أنه صلى الله عليه وسلم كان له مشربة درجتها في
حجرة عائشة يرقى اليها اذا أراد لقي جبريل فرقى اليها وأمر عائشة ان لا يطالع اليها أحد فرقى
حسين ولم تعلم به فقال جبريل من هذا قال ابني فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله
على فخذه فقال جبريل مستقلة أمتك فقال صلى الله عليه وسلم ابني قال نعم وان شئت أخبرتك
الارض التي يقتل فيها فأشار جبريل بيده الى الطيف بالعراق فأخذ منها ترابا فجاء فأراه اياهما
وقال هذه من تراب مصر (وأخرج) الترمذى ان أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم
يا كبر بلا رأسه ولحيته التراب فقال له فقال قتل الحسين آتيا فركبوا ذلك رآه ابن عباس نصف

النهار أشعث أغبر يده مقارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين وأصحابه لم أنزل أتبعه
منذ اليوم فنظر واخبر جده وقد قتل في ذلك اليوم فاستشهد الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم
بكر بلا من أرض العراق بناحية الكوفة يعرف الموضع أيضاً بالغطف قتله سنان بن أنس
الخصي وقيل غيره يوم الجمعة فامر الحرم سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة وأشهر ولما
قتلوه بعثوا برأسه إلى يزيد فترأوا أول مرحلة فلو أنشروا بالأس فبقيتهم كذلك إذا خرجت
عليهم من الحائط يدمعها قلم من حديد فكيف سطر ادم

أترجوا أمة قتلت حسينا * شفاعته جده يوم الحساب

فهرى واوتر كوا الرأس أخرجهم صور بن عمار وذ كر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قسبل
مبعثه صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة وانه مكتوب في كنيسة من أرض الروم لا يدري من
كتبه وذ كر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نصرته الأزدية أنها قالت لما قتل الحسين
ابن علي أمارت السماء ما أصبحت أوجبا بنا وجرنا ما ملأ أقدما و كذا روى في أحاديث غير
هذه ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضا ان السماء اسودت اسوداد اعظيها حتى رويت
النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحت قدم عبيط (واخرج) ابو الشيخ ان العباس الذي كان في
عسكرهم قد رمل وماذا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم حين قتله وحكي ابن عيينة
عن جده ان رجلا من اهلب ورسمه رمادا اخبرها بذلك ونحمر واناقة في عسكرهم فكلوا بر و
في لحمها مثل الثمران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله وانكسفت
الشمس حتى بدت السكوا كب نصف النهار وظهر الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في
الشام الا روى تحت قدم عبيط (واخرج) عثمان بن ابي شبة ان السماء عمت بعد قتله سبعة
ايام ترى على الحيطان كأنها ملاحف معصرة من شدة حرها وضررت السكوا كب بعضها
بعضا وقال ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا ظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء
وقال أبو سعيد مازن جبر من الدنيا الا وقتهم عبيط ولقد طمرت السماء ما بقي أثره في
التياب سبعة حتى قطعت (واخرج) الثعلبي وابو نعيم ما حرم انهم مطر وادما زاد ابو نعيم
فأصبحنا وجبابنا وجرانا ما ملأ أقدما وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والحدود بخمر اسان
والشام والكوفة وانه لما جى برأس الحسين الى دار زياد سالت حيطا نغدا (واخرج) الثعلبي
ان السماء بكى وبكاؤها حرها وقال غيره احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لازالت
الحمرة ترى بعد ذلك وان ابن سيرين قال أخبرنا ان الحمرة التي مع الشقي لم تسكن قبل قتل
الحسين وذ كر ابن سعد ان هذه الحمرة لم ترق السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان
غضبا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية فاطهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحجارة
الافق الظهار اعظم الجنابة قال وأبى عباس وهو ما سوري يدومع النبي صلى الله عليه وسلم
الزوم فكيف بأبى الحسين ولما سلم وحشى قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب

وجهه عنى فاني لا اناحب ان ارى من قتل الاحبة قال وهذا الاسلام يجب ما قبله فكيف قبله
 صلى الله عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين وامر قتله وحمل اهل على اقباب الجبال وما من من
 انه لم يرفع حجر في الشام او الهند الا روى تحت قدم عبيط ووقع يوم قتل على ايضا كما اشار اليه
 البيهقي بانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد القزوين فدخل على عبد الملك فاجبره انه يوم قتل
 على لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وسد تحت قدم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك
 فلا تخبر به قال فما اخبرته الا بعد موتي وحكى عنه ايضا ان فسير عبد الملك اخبر بذلك ايضا قال
 البيهقي والذي سمع عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتله ما جيعا انتهى (واخرج)
 ابو الشيخ ان جعنا ذكره والله ما من احدا كان على قتل الحسين الا اساه به ولا قبل ان يموت فقال
 شيخ انا اعنت وما اساني شي فقام ليصلح السراج فاخذته التاربفل ينادى التار التار وانغمس
 في القزاة ومع ذلك فلم يزل به حتى مات (واخرج) منصور بن عماران بعضهم ابتلى بالعطش
 وكان شريبرا ويبتولا بروى بعضهم طالذ كره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه
 جبل ونقل سبط بن الجوزي عن السدي انه اضا فمر رجل بكر بلا فتدا كروا الله ما تشارك احد
 في دم الحسين الامان اقمع موته فكتب المضيق بذلك وقال انه ممن حضر فقام آخر الال يصلح
 السراج فوثبت التاربف حده فاحرقه قال السدي فانا والله رايت كانه حممة وعن الزهري لم يبق
 من قبله الا من عوقب في الدنيا اما يقتل او يحيى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة تسيرة
 وحكى سبط بن الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمى فسل عن سببه فقال انه
 راي النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه بيده سيف وبيده نطع وراى عشرة من
 قاتلي الحسين مذبحين بين يديه ثم لعنه وسببه بتكثيره سوادهم ثم اكلمه بجر ودم من دم الحسين
 ما صبح اعجمي (واخرج) ايضا ان شخصا منهم خلق في لبب فرسه راس الحسين بن علي فروى
 بعد ايام ووجهه اسد سواد من القار فقبل له انك كنت انصر العرب وبجها فقال ما حرت على
 اليه من حين حملت تلك الراس الا واثان ياخذان بضبعي ثم ينهيانني الى نار تأجج فبدعاني فيها
 وانا انيكهن قد فعني كما ترى ثم مات على اقمع حالة (واخرج) ايضا ان شيخا راي النبي صلى
 الله عليه وسلم في الترم و بين يديه طشت فيها دم والناس يعرضون عليه فيطحنهم حتى انتهت
 اليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت فأوما الي باسبعه فأصبت أهمي ومرا أن احمد روى أن
 شيخا قال قتل الله الفاسق ابن الفاسق الحسين فرماه الله بـ كوكبين في عينيه فعمى وذ كر
 البارزى عن المنصور انه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فقال انه كان يلعن عليا
 كل يوم ألف مرة وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرة وأولاده معه فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وذ كر منا مطويلا من جلته ان الحسن شكاه اليه فلعنه ثم لصق في وجهه فصار
 موضع لعنه خنزيرا وصار آية للناس (واخرج) الملاعن أم سلمة انها سمعت نوح الجن على
 الحسين وابن سعد عنها انها بكت عليه حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه والترمذي

عن ابن عمر انه سألهم جل عن دم البعوض طاهراً ولا فقال له من أنت قال من أهل العراق
فقال انظروا الى هذا يا أتى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هماريحتاسي من الدنيا * وجب نحرجه أن يزبدلنا
استخلف سنة ستين أرسل لعامله بالمدينة أن يأخذ له البيعة على الحسين ففر لكة خوفاً على
نفسه فسمع به أهل الكوفة فزاروا اليه أن يأتيهم ليأبوه ويحسبهم ما هم فيه من الجور فنهاه
ابن عباس وبين له غدوهم وقتلهم لآييه وخذلانهم لآخيه فأتى فنهاه أن لا يذهب بأهل فأتى فبكي
ابن عباس وقال واحيياه وقال له ابن عمر فخذ لك فأتى فبكي ابن عمر وقبل ما بين عينيه وقال
استودعت الله من قتل ونهاه ابن الزبير أيضاً فقال له حدثني أبي ان لمكة كبتا به يستحل حرمتها
فأحب أن أكون أنا ذلك الكبت وحرفول أخيه الحسن له بال وسفهاء الكوفة أن يستحقول
فيخرج جولو ويسلوا قتلهم ولات حين مناص وقد نذر ذلك لآله قتل فترحم على أخيه الحسن
رضي الله عنهما وسأله عن سيره أخاه محمد بن الحنفية كان بين يديه طشت يتوضأ فيه فبكي حتى
ملاء من دموعه ولم يبق بمكة الا من خزن لسيره فو قتلهم امامه مسلم بن عقيل فبايعهم من أهل
الكوفة اثنا عشر ألفاً وقبل أكثر من ذلك وأمر يزيد ابن زياد فجاه اليه وقتله وارسل برأيه اليه
فشكروه وحذره من الحسين ولقي الحسين في مسيره الفرزدق فقال له بين لي خبر الناس فقال أجل
على الخير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية
والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء موسىارالحسين وهو غير عالم بما جرى مسلم حتى كان
على ثلاث من العادسية تلقاه بالخبر ابن يزيد التميمي فقال له ارجع فماتركت لك خلفي خيراً
ترجوه وأخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداد له فقام بالرجوع فقال اخوهم سلم والله
لا ترجع حتى نصيب بشارنا أو نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم صار فلقه أوائل خيل
ابن زياد فعدل الى كر بلا ثامن المهر سنة إحدى وستين وكان لما شارف الكوفة سمع به
اميرها عبد الله بن زياد فجهز اليه عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا اليه التقوا منه نزوله
على حكم ابن زياد ويعنه ليزيد فبقي قتلتوه وكان أكثر الخارجين لقتاله كاتبوه وبايعوه ثم لما
جاءهم الخلق وفر وعنده الى اعدائه اشاروا للسكرت العاجل على الخبر الأجل فأوب
أولئك العدد الكثير ومعه من اخوته واهله ينفو عماون نفساً قتبت في ذلك الموقف ثباتاً
بأمرهم كثر اعدائهم وعددهم ووصول سهامهم ورماتهم اليه ولما حمل عليهم وسبقه حصلت
في يده أنشد يقول

انا ابن علي الحسين آل هاشم * كفافي بهذا منخر احسن أنخر
وجدي رسول الله أكرم من مشي * ونحن سراج الله في الناس يزهر
وقاطمة أي سلاله احمد * وعني ذي الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا * وفينا الهدى والوحى والخير يدكر

ولولا ما كاد يه من انهم حالوا بينه وبين الماس لم يقدروا عليه اذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يتحول ولما انعهوا واصحابه الماء فلا تأكل له بعضهم انظر اليه كانه كبد السماء لا تنوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال له الحسين اللهم اقله عطشا فلم ير ومع كثره شر به لما حدثت مات عطشا ودعا الحسين بجاءه ليشرب فقال رجل بينه وبينه سهم شر به فاصاب خنكه فقال اللهم اظمه فصار يصيح الخرقى بطنه والبردى ظهره وبين يديه الحج والراوح وخلفه الكافر وروى يصيح العطش فزوى بسوى يوقدوا عيون لوشربه خسة السكاهم بشر به ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انقذ بطنه ولما استبرأ القتل باهله فانهم لارلون يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى بقوا ما يزيد على اثنى عشر صاح الحسين امداد يذهب عن حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبته فخرج يزيد بن الحارث الزبائى من عسكر اعدائه راكنا رما وقال يا ابن رسول الله لئن كنت اول من خرج عليك فانتى الآن من حربك لى الى انال بذلك شعاعة جدد ثم قال بين يديه قاتل السافى اصحابه وبقى بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا منهم فحمل عليهم جميعا شربونهم حالوا بينه وبين حربه فصاح كمواسهء كم عن الاطفال راكنا اسعدكم وانتم لم تزل ياهاهم الى ان اتقنوه بالجرح وسقط الى الارض فخر وارأسه يوم عاشر راعا عام احد وستين واربعة بين يدي عبد الله ابن زباد وانشد قائده

املا ركا ربى فقتلوا ذبا * فقتل المذلل المجبى

ومن صلى التبتين فى الصبا * وخبرهم اذ يدكرون التبا

الأنه
شركة من

قتلت خير الناس ارايا

فغضب ابن زباد من قوله وقال اذا علمت ذلك لم تلتك والله لا تلت. فني خيرا ولا لحذرك به ثم عطفه وقتل معه من اخوته وبنوه وبني اخيه الحسن ومن اودجه نمر وعقيل تسعة عشر وفروى وقيل احدى وعشرون قال الحسن البصرى ما كان على وجه الارض يومئذ منهم شبيه ولما حمل على رأسه لابن زباد جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بضبيب ويقول به في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا ان كان الحسن النعمر وكان عنده انس فيكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده يزيد بن ارقم فقال له ارفع قضيتك فوالله لاطا ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يكي فقال ابن زباد بكي الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فمض وهو يقول أيها الناس انتم العبيد بعد اليوم فاطمعة وأمرتم ابن مرجانته والله ليقتلن خياركم ويستبعدن شراركم فبعد المن رضى بالله والعار ثم قال يا ابن زباد لا حذرك ثلث جماعات واغبطه عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فخذة الجنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخه ثم قال اللهم انى استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت ودعة لى صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زباد وقد انتقم الله من ابن زباد هذا فقد صرح عبد

التره لى انه لما جى برأسه ونصب فى المسجد مع رؤس أصحابه جاءت حيلة فدخلت الرؤس حتى
 دخلت فى مضرة فكشفت عنقه ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثا وكان نصيبها
 محل نصب لرأس الحسين وفاعل ذلك هو المختار بن أبى عبيد تبعه طائفة من الشيعة ثم واصل
 خذلانهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم ففرقة منهم تبع المختار فلكوا بالسكوة وقتلوا الستة
 الآف الذين قاتلوا الحسين أفع القتل وقتل رؤسهم هم من مدد وخص بهم قاتل الحسين على
 قول جزي بن كمال وأولموا الخيل مدبره وظهروه لانه فعل ذلك بالحسين وذكروا الناس للمختار ذلك
 لكنه أنبأ آخر اعن خبث قبيح حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن
 زباد الموصل فى ثلاثين ألفا جهز له المختار سنة تسع وستين طائفة قتالوه وأصحابه على الفرات
 يوما مشهورا وبه شبر ومهم للمضاربة صنت فى المحل الذى نصب فيه رأس الحسين ثم حوت
 الى مامر حتى دخلها تلك الحيلة ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن حمير دخلت قصر الامارة
 بالسكوة على ابن زياد والناس عنده سجالا ورأس الحسين على ترس عن يمينه ثم دخلت على
 المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب ابن الزبير فيه
 فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت رأس
 مصعب كذلك فأخبرته بذلك فقال لا أراك الله الخامس ثم أمرهم مدده ولما أنزل ابن زياد
 عن الحسين وأصحابه جهز مامر سبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلت اليه قيل له ترحم عليه
 والعلاء بن زياد وأرسل برأسه وبقية بنيه الى المدينة وقال مصعب ابن الجوزى وغيره
 على ثلاثة جمع أهل الشامو جعل يسكت الرأس بالحيز ران وجمع بابه الطاهر الاول واخفى
 ترجمه بنية بالقي ورفعة ابن زياد حتى ادخله على نسائه قال ابن الجوزى وليس العجب
 لان سر بيزيد تنابا الحسين بالهضيب وحن آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتباب الجمال
 ابنه فبقين فى الحال والتساعمة كشافات الرؤس والوجوه وذكر أشيا عن بيع فعله وقيل بل
 كانت الرأس فى خزانته لان سليمان بن عبد الله رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام
 يلاطفه ويبيعه فسأل الحسن البصرى عن ذلك فقال لعلي صنعنا الى آله عمر ونافا نعم
 وجدت رأس الحسين فى خزانته يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي
 وقبرته فقال له الحسن هو ذلك سبب رضاه صلى الله عليه وسلم عليك فامر سليمان الحسن بجائزة
 سنبة ولما فعل يزيد برأس الحسن مامر كان عنده رسول قيصر فقال متجها ان عندنا فى بعض
 الجزائر فى دير جاف حمار عيسى فحسن شج الى كل عام من الاقطار ونذر السطور ونظمه
 كما تعظمون كما يستكم فاشهد انكم على باطل وقال ذى آخري بنى وبين داود سبعون أباوان
 اليهود تعظم منى وتحترم منى وأنتم قتلتم ابن نبيكم ولما كانت الحرس على الرأس كلما ترأوا منزلا
 وضعوه على رمح وحرسوه فترأوا رمي فى دير فسأل عنه فعرفوه فقال بئس اليوم أنتم هل لكم
 فى عشرة آلاف دينارو بيت الرأس عندي هذه الليلة قالوا نعم فأخذه وغسله وطيبه ووضعوه على

لخذه الى عنان السماء وتعدى الى الصبح ثم أسلم لانه رأى نوراً سطعاً من الرأس الى السماء
ثم خرج عن الدبر ومات فيه وصار يخدم أهل البيت وكان مع أولئك الخرس دناير أخذوها من
عسكر الحسين فقتلوا أكياسها ليقسموها فمرواها خزانة على أحد بني كل منها ولا يقسمين
الله فافلا عما يعمل الظالمون وعلى الآخروسيعلم الذين ظلموا أى متقلب يتقلبون وسياق في
الخاتمة الكلام في انه هل يجوز لعن يزيد أو يمتنع وسبق حريم الحسين الى السكوة كالاسارى
فبكى أهل السكوة فجعل زين العابدين ابن الحسين يقول الان هؤلاء يبيكون من اجلنا فمن ذا
الذى تكلنا (وأخرج) الحاكم من طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله
تعالى اني قتلت يدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً وانى قاتل يدم الحسين بن علي سبعين الفا ولم يصب
ابن الجوزي في ذكره هذا الحديث في الموضوعات ومثل هذه العدة بسببه لا يستلزم انها لعدد
عدة المقاتلين فان قتله أنفساً الى تعصبات ومقالات في ذلك وزين العابدين هذا هو
الذى خلف أباه علماً وزهداً وعبادة وكان اذا توضأ للصلاة اصفى لونه فقبل له في ذلك فقال
الأنديون بين يدي من ألف وحكى انه كان يصلي في اليوم واليلة ألف ركعة وحكى ابن حمدون
عن الزهري ان عبد الملك حمله مقيداً من المدينة باثنية من حديد وكل به حقة فدخل عليه
الزهري لوداعه فبكى وقال ودعت اني مكانك فقال أنظن أن ذلك بكرى نوحشت لما كان وانه
ليذكر في عذاب الله ثم أخرج رجله من القيد ويده من الغل ثم قال لأجزن معهم على هذا
يومين من المدينة فمضى يومان الا وقد وه حين طلع الفجر وهم يرمونه فطلبوه فلم يجدوه قال
الزهري قد مدت على عبد الملك فسانى عنه فأخبرته فقال قد جاني يوم فقدته الا عوان قد دخل
على فقال ما أنا وانت فقلت أقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوافقه فقاما لأقبي منه خيفة
أى ومن ثم كتب عبد الملك للعباج أن يجتنب دماء بني عبد المطلب وأمره بكسب ذلك
فمكشوف زين العابدين فكسب اليه انك كتبت للعباج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب
بكنا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وأرسله اليه فلما وقف عليه وجدنا ربه موافقا لما رجع
كتابه للعباج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسول الله للعباج فعلم أن زين العابدين كوشف
بأمره فسر به وأرسل اليه مع غلام موثق راحته دراهم وكسوة وسأله أن لا يتجسس من حاله وعائته
(وأخرج) أبو نعيم والسفي صاحب هشام بن عبد الملك في حياه أبيه أو الوليد لم يمكنه ان يصل
للحجر من الزحام فصبه من الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من أعيان
أهل الشام فيناهو كذلك اذا قبل زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تخلى له الناس حتى استلم
فقال أهل الشام لهشام من هذا قال لا أعرفه فخافه ان يرغب أهل الشام في زين العابدين فقال
أفر زدق أنا عرفه ثم أشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رآه قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينفي إلى خذرة العز التي قصرت * عن نيله أعرب الإسلام والجهنم

القصيدة المشهورة ومنها

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله * بجنده أنبياء الله قد خفوا
فليس ذلوك من هذا بضائه * العرب تعرف من أنكرت والجهنم
ثم قال من مشرحهم دين وبضئهم * كفرو فرجهم مني ومقتهم

لا يستطيع جواد بعد فانيهم * ولأيدائهم قوم وإن كرموا
فلما سمعها شام غضب وخسب القزوق بصفان وأمره زين العابدين بأبي عشر ألف
درهم وقال اعزلوا كان عندنا أكثر لو سألناك فقال إنما مدحتك الله لا لخطأ فقال زين
العابدين رضي الله عنه أنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده قبلها القزوق ثم هبها شاماني
الجنس فبعثها فخرجه وكان زين العابدين عظيم التمايز والعفو والصنع حتى أنه سهر جل
فتعافى عنه فقال له مالك أتعنى فقال وعنتك أهرض أسألك إلى آية خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بشي من المثل حمر النعم توفى وعمره سبع وخمسون
سنة استبان مع جده على ثم عشر مع عمه الحسن ثم إحدى عشر مع أبيه الحسين وقيل سمع الوليد
ابن عبد الملك ودفن بالبيع عند عمه الحسن عن أحد عشر ذكراً وأربع نساء ووارثه منهم
عبادة وعلما وزهادة * أبو جعفر محمد الباقر سمى بذلك من بقى الأرض أي شفيها وأثار
مخباتها وكما منها فلذلك هو أظهر من مخبات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم والطايف
ملا يفتني الأعلى منظمس البصرة أو فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم
وجاءه وشاهره ورافعه سفا قلبه وزكاه عليه همه وطهرت نفسه وشرف خلقه وصهرت
أوقافه بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تشكل عنه الستة الواصفين وله كلمات
كثيرة في السلوك والمعارف لا اختتمها هذه الجملة وكفاه شرفاً أن ابن المديني روى عن جاره
قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالساً
عنده والحسن في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر بولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة
نادى مناد ليقيم سيد العابدين فيقوم بولده ثم بولده ولد اسمه محمد فان أدركه يا جابر فأقرمه مني
السلام * توفى سنة سبع عشرة من ثمان وخمسين سنة تسعهما كآية وهو علوي من جهة
أبيه وأمه ودفن أيضاً في قبة الحسن والعباس بالبيع وخلف ستة أولاد أفضلهم وأكملهم
أبو جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووصيه وفضل الناس عنهم العلوم ما سأت به
الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الأئمة الأربعة كبريكي بن سعيد وابن جريح
ومالك والسفيانين وأبي حنيفة وشعبة وأيوب المجسني وأمه قزوة بنت القاسم محمد بن
أبي بكر كافر وسعي به عند المصور لما حج فلما حضر الساجي به يشهد قال له أتخلف قال نعم

خلف بالله العظيم الى آخره فقال أحسنه يا أمير المؤمنين بما أراه فقال له خلفه فقال له قل برئت
من حول الله وقوته والتجأت الى حولي ووقفي لقد فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فاستمع
الرجل ثم خلف فقام حتى مات مكاله فقال أمير المؤمنين لجعفر لا بأس علينا أنت المرأ
الساحنة المأمونة الضائعة ثم انصرف فلحقه الربيع بيلتر فحسنته وكسوة سفية وللحكاية
تمة ووقع نظير هذا الحكاية لصي بن عبد الله بن المحسن بن الحسن المشي بن الحسن السبط
بان شخصاً جبرياً سمي بالرشيد فطلب فحلفه فقلعهم فزروه الرشيد فتولى يحيى فحلفه بذلك
فما أتم بينه حتى انطرب وسقط جنبه فاخذوا برجله وذلك فقال الرشيد يحيى عن سر ذلك
فقال فحلف الله في اليمين بئع الماطلة في الصخرة وذكر المسعودي ان هذه القصة كانت مع
أخي يحيى هذا الملقب بموسى الجون وان الزبيرى سمي بالرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب
موسى فحلفه فقلعهم بنحو ما مر فلما خلف قال موسى الله أكبر حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن
جدّه عليّ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما خلف أحدكم هذه اليمين أى وهى تعادلت الحول
والثروة دون حول الله وقوته الى حولي ووقفي ما فعلت كذا وهو كاذب الا لعجل الله العقوبة قبل
ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل على يا أمير المؤمنين فان مضت ثلاث ولم يحدث الزبيرى
حدث فدى لك حلال فوكل به فلم يرض صر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيرى جذام فتوفى ثم حتى
صار كالرق في غمضى الاقليل وقصدتولى ولما أنزل في قبره المنصف قبر مؤخر جثرا فحلفه فقلع
المنصف فطرحته في حال الشولة فالتخسف ثانياً فأخبر الرشيد بذلك فزاد فيه ثم أمر موسى
بأن يدناروا له من سر تلك اليمين فروى له حديثاً عن جدّه عليّ عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من أحد يخلف بين يحد الله فم إلا استحيما من عقوبته وما من أحد خلف بين كاذبه تازع
الله فم أحوله وقوته إلا لعجل الله العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض الطغاة مولاة فلم ير ليه يسل
ثم دعا عليه عند الجمر فمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكافي في
حمه زيد

صلينا لكم زيدا على جذع شجرة * ولم نره داء على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلاماً من كلامك فاقربه الاسد هو من مكاشفة ان ابن عمه عبد الله المحسن
كن شيخ بنى هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففي أحد رواة بنى أمية ورضه فهم أراد
بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه وأرسل لجعفر ليأيهما فامتنع فانهم انه يحسد هما فقال والله ليلست
لى ولا لهما انها صاحب القباة الاصفر ليلعن بهما صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور الهباسي
يوماً حاضراً وعليه قباة اصفر فحازت كلمة جعفر فعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك
والله الباقر فانه أخير المنصور بجلال الارض شره واغربها وطول مدته فقال له ولله كفا قبل
ملككم قال نعم وملك أحد من ولدى قال نعم قال فتعني أيسة أطول أم مدّة قال مدّة تكم
وليعين بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الى أبي فلما أفضت الخلافة للمنصور

تلك الارض تهب من قول الباقر (وأخرج) أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب
 قال سمعت الليث بن سعد يقول سمعت سنة ثلاث عشر ومائة فلما سلبت مصر في المسجد رقت
 أباقيس فاذا رجل جالس يدعوه فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا يحيى يا يحيى حتى
 انقطع نفسه ثم قال الهى الى أشهى العنب طعمه منه اللهم وان برداي قد خلت فا كسى قال
 الليث فواقه ما استتم كلامه حتى قطرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على الارض يومئذ عنب واذا
 بردان موضوعتان لم أر مثلهما في الدنيا فأرادان يأكل كل قتل أناس يكافأ لم يفتل لانك
 دعوت وكنت أو من فقال تعذم وكل تعذمت وأكأت عنباً لم أكل مثله قطما كان له هم
 فأكلنا حتى شبعنا ولم تغير السلة فقال لا تخبر ولا تخبا من شأني ثم أخذ أحدهما البردين ودفع الى
 الآخر فقلت أناني غناؤه فالتزى بأحدهما وأردى بالآخر ثم أخذ برديه الخطين فنزل وهما
 يد فلقيه رجل بالسي قال كسى يا ابن رسول الله بما كسالك الله فاني هربان فدفعهما اليه
 فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لا أجمع: مشيتا فلم أفرعه عليه انتم هي هتوي
 سنة أربع وثمانين ومائة موماً أيضاً على ما حكى وحمرة ثمان وثلاثون سنة ودفن بالقبة السابقة
 عند أهله عن ستين كور وبنتهم موسى السكاظم وهو وارثه علماً ومعرفةً وكلاً وفضلاً
 هي السكاظم لكثرة تجارته وحله وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الخوارج عند الله
 وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم وسأله الرشيد كيف فلقتم آذان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنتم أبناءه على قتل من ذرته داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له أب وأيضاً قال
 تعالى فمن حاجب فيه من بعد ما حاك من العلم قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم الآية ولم يدع التي
 صلى الله عليه وسلم عند مبايعته النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فسكان
 الحسن والحسين هما الأبناء ومن يدعي كراماته ما حكاها ابن الجوزي والرازي وغيرهم من غيرهما
 عن شقيق البلخي انه خرج حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة فقرأ بالغادية من سفر داعي الناس
 فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كالأعلى الناس لا ضمن البهولا وبخه فقصي اليه
 فقال يا شقيق اجنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن انتم الآية فأراد ان يحال له فجاب عن عينيه
 فخاراً الآية قصة يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فغاء اليه ليعتذر فغضب في سلالته
 وقال واني اغفار لمن تاب وآمن الآية فلما تلو آياته رأى على بشرته قطرت ركونه فيها فذو طاف في
 الماء حتى أخذه اقنوصاً وصلى أربع ركعات ثم مال الى كئيبه رمل طريح منه فيها وشرب
 فقال له أطمعني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا طاهرة وباطنة
 فأحسن ظنك بربنا فتناولتها فشربت منها فذا سويق وسكر مائت وبت والله أذل منه ولا أجليب
 ربحاً فاشتبهت ورويت وأنت أيا ما لا أشتهي شراباً ولا طعاماً ثم لم أره الا بجملة وهو بقلمان
 وغاشية وأمره على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما حج الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الأموال
 تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فقبض عليه وأخذته لا ميرة

بالصورة عيسى بن جعفر بن منصور فبمسنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستغفر وأخبر أنه لم يدع
 على الرشيد وأنه أن لم يرسل بتسليمه ولا خلى عليه فبلغ الرشيد كتابه فكتب لاسدي بن ساهل
 بتسليمه وأمره فيه بأمر فخل له ساقا طعامه وقيل في رطب فتوصلت ومات بعد ثلاثة أيام وعمره
 خمس وستون سنة وذكر السعدي أن الرشيد رأى عليا في النوم معه حربة وهو
 يقول إن لم تخل عن السكاظم والاضربك هذه فاستيقظ فزط وأرسل في الحال وإلى شرطته
 اليه بالهلافة وثلاثين ألف درهم وأنه يخبره بين المقام فيكرمه أو الذهاب إلى المدينة ولما ذهب
 السكاظم رأى بنتا مثل عجبا وأخبر ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلم كلمات قالها فافترغ
 منها إلا وأخلق قبل وكان موسى الهادي جبهه أولاً ثم الطفلة لأنه رأى عليا رضي الله عنه يقول
 فهل عيسىم أن توليتم أن تقسدي الأرض وتقطعوا أربابكم فأتب وعرف أنه المراد فأطلقه
 لئلا يقال له الرشيد حين رأى ما ساعد الكعبة أنت الذي بابتك الناس سر افعال أنا أمام
 الطوبى أنت أمام الجحوم ولما اجتمعوا أمام الوجه الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام
 قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم جهم من حوله فقال السكاظم السلام عليك يا ابن عم
 جهم لها وكانت سببا لاسكاظم وجهه معه إلى بغداد وجسمه لم يخرج من جبهه الامتيا مقيدا
 ودفن جانب بغداد الغربي وظاهر هذه الحكايات التثاني إلا أن يعمل على تعدد الخبر
 وكانت أولاده حين وفاة جبهه وثلاثين ذكرا وأثنى منهم **علي الرضا** وهو أنهم ذكروا
 وأجلهم قدرا ومن ثم أحله المأمون محل مهيبة وأتبعه وأمره في مملكته وفوض إليه
 أمر خلافة فانه كتب بيده كتابا سنة إحدى ومائتين بأن على الرضا ولي عهده وأشهد
 جميعا كثرين لكنه توفي قبله فأسف عليه كثيرا وأخبر قبل موته بأنه يأكل عينا ومانا مشونا
 وأن المأمون يريد دمه خلف الرشيد فلم يستطع فكان ذلك كله فأخبر به ومن مواله مع
 الكرخي استأذ السري السقطي لأنه أسلم على يديه وقال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واحة
 لما لا بد منه فأتى الرجل بعد ثلاثة أيام ورواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن
 أبي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل الحاج ببلد فأسلمت
 عليه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صحناتي فتناولت منه شئ عشرين قنطارا
 أن أعيش عذتها فلما كان بعد عشرين يوما قدم أبو الحسين على الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد
 وهرع الناس بالسلام عليه فضيت نحو ما ذاهو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم جالسا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صحناتي فأسلمت عليه فاستداني وناولني
 قبضة من ذلك التمر فاذا عشتها بعد دما ناولني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت زدي فقال
 لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل نيسابور كافي تاريخها وشق سوقها
 وعليه مناسلة لا يرى من وراءها تعرض لها الحاقطان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي
 ودهما من طلبه العلم والحديث مالا يحصى فتضرعا إليه أن يرهم وجهه ويرى لهم حديثا عن

آياته فاستوقف البغاة وأمر غلباه بكشف المظلة وأقر عيون تلك الخلائق برؤيته طلعته المباركة
فكانت له ذوابات مدليتان على قامته واثنا عشر بين يديه واثنا عشر في القرب ومقبل لحافر
بخلته فصاحت العلماء معاثر الناس أنصتوا فأنصتوا واستلوا منه الحافظان المذكوران فقال
حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين
عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال حدثني جيبى وقرّة عيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا إله إلا الله حصني فمن قالها
دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أرحى السمر وسار فصداً أهل المحابر والندرى
الذين كانوا يكتبون فأنا فاعلى عشرين ألفاً وفي رواية إن الحديث المروي الإيمان معرفة
بالقلب وإقرار باللسان ومعمل بالركان ولعله ما واقعنا قال أحمد لو قرأت هذا الأسناد على
مجنون لم يرئ من جنته وقيل بعض الحفاظ إن امرأته رجعت عنها شربة من بيضرة التوكل فسأل
من يخبره بذلك فدل على الرضا فأخبره فجلس معه على السرير وسأله فقال إن الله حرم لحم أولاد
الحسين على السباع فلتلق السباع فعرض عليها بذلك فاعترفت بكلها ثم قيل للتوكل ألا تجرب
ذلك فيه فأمره ثلاث من السباع فجى بها في صحن فصره ثم دعاه فلما دخل بابها أغلق عليه والاسباع
قد أصغت الإجماع من زفيرها فلما سمى في الصحن يربد المخرجة مشيت إليه وقد سكنت ووجهت
به ودارت حوله وهو يحسبها بكمه ثم ربضت فصعد للتوكل وتحدثت معه ساعة ثم نزلت فحلت معه
كفعلها الأول حتى خرج فابعه للتوكل به شربة عظيمة فقبل للتوكل فأفعل كما فعل ابن عمه
فلم يحسر عليه وقال أتريدون قتلي ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك وتقل المسعودي إن صاحب
من السلطنة هو ابن ابن علي الرضا هو علي العسكري وصوب لأن الرضا ساقى في خلافة المأمون
اتفاقاً ولم يدرك التوكل وفو رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة من خمسة عشر
وبنت أكلهم محمد الجواد لكنه لم تطل حياته وبما اتفق أنه بعد موت أبيه بسنة واثني والعشرين
بلعبون في أرقه بعد إذا من المأمون ففر وأوقف محمد وعمره تسع سنين فالتقى الله محبته في قلبه
فقال يا غلام ما فعلك من الانصراف فقال له سر عالياً أمير المؤمنين لا يكن الطريق شيق
فأوسعك ذلك وليس لي جرم أحسالك والظن بك حسن أنك لا تضرم من لا فنبه فأعجبه كلامه
وحسن صوته فقال له ما اسمك واسم أبيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على أبيه وساقى جواده
وكان معه بزة للصيد فلما بعد من العمار وأرسل بإزاعلي دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجؤ
في منقاره بمكة صغير توهمها بقاء الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورأى الصبيان على حالهم
ومحمد عندهم فقرروا الاخذة فنامته وقال له ما في يدي فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلقني
بحر قد ربه بمكافار يصيدها بأزات الملوك والخلق أعفني خبر بها سلاله أهل بيت المصطفى فقال
له أنت ابن الرضا حقاً وأخذته معه وحسن اليه بالتع في أكرامه فلم يزل مشفقاً به لما طهره
بعد ذلك من فضله وعلوه وكال عظمتهم وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على ترويه بإفاته

أم الفضل وصحهم على ذلك فقامه العباسيون من ذلك خوفاً من أنه يبعده إليه كما عهد إلى أبيه فلما
 ذكر لهم أنه انما اختاره لتميظه على كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع سفره منه فثاروا
 في انصاف محمد بذلك ثم تواضعوا على أن يرسلوا إليه من يختبره فأرسلوا إليه يحيى بن اكرم
 ووعدوه شئ كثيراً ففعل لهم محمد الخضر والخليفة ومعه ابن اكرم وخوادم الدولة فأمر
 المأمون بقرش حسن لمحبه بفس عليه فساله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب وأوضحه
 فقال له الخليفة أحسنت أبا جعفر إن أردت أن تسأل يحيى ولو سنة واحدة فقال له ماتول في
 رجل نظر إلى امرأته أول النهار حرام ثم حلت له ارتفاع ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له
 عند العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له العصر
 فقال يحيى لأدري فقال محمد هي أمه نظرها أجنبي شهوة وهي حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار
 فأعتقها الظهر وترجها العصر وظاهر من الأمر بكفر العشاء وطعامها جميعاً نصف الليل
 وراجعها الظهر فعد ذلك قال المأمون للعباسيين قد عرفت ما كنتم تتكبرون ثمزوجه في ذلك
 المجلس بقته أم الفضل ثم توجه بها إلى المدينة فأرسلت تشكياً لها بأنها تسرى علماً فأرسل
 إليها أبوها التامز وجعل له الحرم عليه محلاً فلا تعودى له ثم قدمهم إلى طلب من المنعم للبايتين
 بقيام من المحرم - منغشرين ومائتين وتوفي فيها في آخر القعدة فودفن في مقابر قریش في ظهر
 بكة الكاظم وعمره خمس وعشرون سنة ويقال له اسم أيضاً من ذكرين وبقيت أجلاهم على
 العسكري حتى بذلك لأنه لا وجه لاختصاصه من المدخلة النبوية إلى سر من رأى وأما كنهها
 وكانت تسمى العسكرية فعرف بالعسكري وكان وارث أسد علماء وسخا ومن ثم جاءه اعرابي من
 اعراب الكوفة قال اني من المتسكين بولاخذك وقد ركبني دين أتقلى حمله ولم أجد لقضائه
 سواك فقال كم دبت فقال عشرة آلاف درهم فقال طيب فعاقضائه ان شاء الله تعالى
 ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ بما عليه وقال له اتقي ما في المجلس العام ولما نفيها وأغلظ
 على في الطلب ففعل فاستعمله ثلاثة أيام فبلغ ذلك المتوكل فأمر له بثلاثين ألفاً فاعطاهما وصلة ما
 الاعرابي فقال يا ابن رسول الله ان العشرة آلاف أقضى ما اربى ما في ابيد ترد منه من
 الثلاثين شيئاً فولى الاعرابي وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته ومران الصواب في قضية
 السباع الواقعة من المتوكل انه هو المخن بها وانما لم تقر به بل خضعت والطعام مثل ما رآه
 وبواقفه ما حكاه المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
 لما هرب إلى الديلم ثم أتى به الرشيد وأمر بقتله ألقى في بركة فهاهنا أعجند جوعت فامسكت عن
 أكله ولدت بجابه وبها ثياب القوم منه فبني عليه ركن بالجص والخجر وهو حي وهو توفي رضي الله
 بسرم من رأى في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن بداره ومجره أربعون وكان
 المتوكل شخصه من المدينة الماسنة ثلاث وأربعين فأقام بها إلى ان قضى عن أربعة مذكور
 واتى أجلاهم (أبو محمد الحسن النخاس) وحمل ابن خلكان هذا هو العسكري وله سنة اثنين

وثلاثين ومائتين ووقع له لؤلؤه وهو صبي يسكى والصدبان يلهيون فظن انه يتحسر على ما في
 أيديهم فقال أشترى لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما تلعب خلعنا فقال له فلماذا خلعنا قال لاعلم
 والعبادة فقال له من أين لك ذلك قال من قول الله عز وجل أنفسهم أنما خلقناكم كم عبثا واذنكم
 الدنيا لا ترجعون ثم سمعته أن يعظه فوعظه بأيات ثم خرا الحسن مغشيا عليه فلما أطاق قال له منزل بك
 وأنت صغير لا ذنب لك فقال إليه عنى يا هؤلاء انى رأيت والدنى وقد اتار بالخطيب الكبار فلا
 تتخذ إلا بالصغار وانى أخشى أن أكون من صفار خطيب نار جهنم ولا حاجس خطب الناس
 بسروى رأى خطبا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم
 يستقوا فخرج التصارى ومعهم راهب كلما صديده الى السماء عطلت ثم في اليوم الثانى كذلك
 فشك بعض الجهة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص وقال له
 أدرك أمة جدتك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا قال الحسن بخير جردون
 غدا وأنا زيل الشئ ان شاء الله وكلم الخليفة فى الحلاق أخصا بمن الصبح فأحلهم فاما
 خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع التصارى غيبت السماء فأمر الحسن بالقبض على
 يده فاذا فم اعظم آدمى فأخذ من يده وقال استحق فرقى فزال القسم وطلعت الشمس فحب
 الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال هذا اعظم بى تطرف به هذا الراهب
 من بعض القبور وما كشف عن عظم نبى تحت السماء الا هطلت المطر فانهجنوا ذلك العظم
 فكان كما قال وزالت الشمس عن الناس ورجع الحسن الى داره وأقام مريزا مكرما وصلات
 الخليفة تصل اليه هكل وقت الى أن مات بسروى رأى ودفن عند أبيه ومعه وعمره ثمانية
 وعشرون سنة وقال انه سم أيضا ولم يختلف غير ولده أبى القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة
 أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القاسم المنتظر قبل لانه صر بالمدينة وتغاي
 فلم يعرف ابن ذهب وصر فى الآية ثمانية عشر قول الرافضة فيه انه المهدي وأوردت ذلك مبسوطا
 فراجع به فانه مهم

(الخاتمة) فى بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة فى الصحابة رضوان الله عليهم وفى
 قتال معاوية وعلى فى خضية خلافة معاوية بعد نزول الحسن له من الخلافة وفى
 بيان اختلافهم فى كفر ولده يزيد وفى جواز لعنه وفى توابع وتبائن ته لى ذلك

وانما اقتضت هذا الكتاب بالصحابة وختمتهم إشارة الى أن المقصود بالذات من نأليه تبرئهم
 عن جميع ما اقترده عليهم أو على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة وتردوا بأربعة الجماعة
 والقباوة ومرفوا من الدين واتبعوا سيد المحدثين وركبوا من عجا وخبطوا خطب عشوا
 فباؤا من الله بعظيم التكال ووقعوا فى أهوية التوبال والضلال مالم يدركهم الله بالتوبة
 والرحمة فى عظم ما خبر الامم وهذه الامة أمان الله على محبتهم وخسرتا فى ذمهم آمين

اعلم أن الذي أجمع عليه أهل السنة والجماعة أنه يجب على كل مسلم تركه جميع المصائب
بأبواب العداة لهم والكف عن الظن بهم والثناء عليهم فقد أتى الله سبحانه عليهم في
آيات من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فأثبت الله لهم الخير على
سائر الأمم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لأنه تعالى أعلم بعبادته وما انطوى عليه من الخيرات
وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فإذا شهد تعالى فيهم بأنهم خير الأمم وجب على كل أحد اعتقاد
ذلك والإيمان به والاكتفاء بمكذباته في أخباره ولا شك أن من ارتاب في حقيقة شيء مما أخبر
الله أو رسوله به كان كافراً بإجماع المسلمين (ومنها) قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً
للكونين فادعوا على الناس والجماعة في هذه الآية والتي قبلها هم المشاهير بهذا الخطاب
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فأنظر إلى كونه تعالى خلقهم عدولاً وخياراً
ليكونوا شهداء على بقية الأمم يوم القيامة وحينئذ كيف يشهد تعالى بغير عدول أو بين
ارتدوا بعد وفاة نبيهم الاخوة ستة أنفس منهم كان رحمه الله رافضياً فحبهم الله ولعنهم وخذلهم ما
أحقهم وأجهلهم وأشهدهم بالزور والافتراء والبهتان (ومنها) قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه مؤثرهم يسعي بين أيديهم وبأيمانهم فأنهم الله من خزبه ولا يأمن
من خزبه في ذلك اليوم إلا الذين آمنوا والله سبحانه ورسوله عنهم راض فأنهم من الخزي
مخرج في موتهم على كمال الإيمان وحقائق الاحسان وفي أن الله لم يزل راضياً عنهم وكذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) قوله تعالى قد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك فقمت
الشجرة فصرح تعالى براضه عن أولئك وهم أئمة وشيوخ ورجال من رضى عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لان الصبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضا عنه تعالى الا على من
علم موته على الاسلام وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأنه رضى عنه فعلم
أن كلامه هذه الآية وما قبلها صريح في رد ملزمهم وافتراء أولئك المحدثون الملاحدون حتى
للقرآن العزيز اذ يلبس من الايمان به الايمان بجماعه وقد علمت أن الذي فيه انهم خير الأمم
وانهم عدول خيار وان الله لا يخزيهم وأنه رضى عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في
القرآن ومن كذب بجماعه مما لا يحتمل التأويل كان كافراً جاحداً للمحمد امراً (ومنها) قوله
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم
ورضوا عنه وقوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً
ويعصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
يهم خصاصة ومن يوق شغ نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقوا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك

روف رحيم تأمل ما وصفهم الله من هذه الآيات تعلم به ضلال من طعن فيهم من شبلون من
 المبتدعة ورواهم بجهام بريثون منه (ومنها) قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه
 أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً مسجدين يتقون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في
 وجوههم من أنور السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه
 فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات عنهم مغفرة وأجرًا عظيماً فانظر إلى عظيم ما شتمت عليه هذه الآية فان
 قوله تعالى محمد رسول الله حجة مينة للشهود به في قوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
 الحق إلى من يشاء الله مما تناء عظيم على رسوله ثم تنى بالشاء على أصحابه بقوله والذين معه أشداء على
 الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف يأت الله بقوم معهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة
 على الكافرين يعاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدّة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على
 المؤمنين والذلة والخضوع لهم ثم أتى عليهم بكثرة الأعمال مع الإخلاص وسعة الرجا في فضل
 الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه وبأن تأردك الإخلاص وغيره من أعمالهم الصالحة
 ظهرت في وجوههم حتى أن من نظر إليهم بهر حسن سمعتهم وهديبهم ومن ثم قال مالك رضي الله
 عنه بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام قالوا والله لولا غيرهم
 الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الأمة المحمدية خصوصاً أصحابها لم يزل ذكرهم
 معظماً في الكتب كما قال الله تعالى في هذه الآية ذلك مثلهم أي وصفهم في التوراة ومثلهم
 أي وصفهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه أي فرائده فآزره أي شدّد وقواه فاستغلظ أي
 شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع أي بهجمهم قوته وغلظته وحسن منظره فكذلك
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزره وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطأ مع الزرع ليغيظ بهم
 الكفار ومن هذه الآية أخذ الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يغيضون الصحابة
 قال لان الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية
 ومن ثم رافقه أنشافني رضي الله عنهم في قوله بكفرهم ورافقه أيضاً جماعة من الأئمة والاحاديث
 في فضل الصحابة كثيرة وقد تراءى معظمها في أول هذا الكتاب ويكفرهم سرفاً أي شرفاً شاء
 الله عليهم في تلك الآيات كما ذكرناه وفي غيرها ورضاه عنهم وأنه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم
 اذمن في منهم لبيان الجنس لا لالتبعض مغفرة وأجر أعظماء وعد الله صدق وحق لا يتخلف ولا
 يتخلف لا مبتذل كما ماته وهو السميع العليم يعلم ان جميع ما قدّمناه من الآيات هنا ومن الأحاديث
 الكثيرة الشهيرة في المقدمة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى
 تعديل أحد من الخلق إلى انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء حماد ذكرناه لا وجبت الحال التي
 كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام ببذل الماله والموال وقتل الآباء والأولاد

والمناجعة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بصدقهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل
من جميع الخائنين بدهم والمعدلين الذين يجهلون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يهتد
بقوله ولم يخالفه الاشد من المبدعة الذين ضلوا واصلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد
قال امام عصره اوزرعة الرازي من اجل شيخ مسلم اذا رايت الرجل ينقص أحدا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم حق والقرآن
حق وما جاء به حق وانما أدى اليه ذلك كله الصحابة فمن جرحهم انما أراد ابطال الكتاب
والسنة فيكون الجرح به الصق والحكم عليه بالزندقة والضلالة والكذب والفساد هو الاقوم
اللاحق وقال ابن خزم الصحابة كاهم من أهل الجنة قطعاً قال تعالى لا ينوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقادر اوائلك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكانوا من الله الحسنى
وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوائلك عنها مبعدون ثبت ان جميعهم من أهل
الجنة وانه لا يدخل أحد منهم النار لام الحطايون بالآية الاولى التي اثبتت لكل منهم الحسنى
وهي الجنة ولا يتوهم أن التقييد بالاتفاق أو القتال فيها وبالاحسان في الذين اتبعوهم
يا حسن مخرج من لم يثبت فبذلك منهم لان تلك القبول خرجت مخرج الغالب فلا يفهم لها
على أن المراد من اقصافهم لثبوت القوة أو العزم وزعم الماوردي باختصاص الحكم
بالعد التبعين لازمه ونصره دون من اجتمع به يوماً ولغرض غير موافق عليه بل اعترضه جماعة من
الفضلاء قال شيخ الاسلام العلافي هو قول غريب يخرج كثيراً من المشهورين بالصحبة
والرواية من الحكم بعدالة كوائف بن حجر وما لبث الحوريث وعنه بن أبي العاص وغيرهم
عن وفده عليه صلى الله عليه وسلم ولم يبق عنده الا قليلاً وانصرف والقول بالنسبة هو الذي
صرح به الجمهور وهو الاعتبار انتهى ومما رذبه عليه أن تعظيم الصحابة وانقر اجتماعهم به
صلى الله عليه وسلم كان مقرراً عند الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد صرح عن أبي سعيد الخدري
ان رجلاً من أهل البادية تناول معاوية في حضرة وكان متكئاً فجلس ثم ذكر انه وأباه صكر
ورجلاً من أهل البادية تزولا على أسات فيهم امرأته قال البدوي لها أسرتك أن
تلكي غلاماً قالت نعم قال ان أعطيتني شاة ولدت غلاماً فاعطته فسمعها اسما عائشاً هذا الى الشاة
فنبعها وطبخها وجلسنا أنا كل منها ومعنا أبو بكر فلما علم القصة قام فتأبأ كل شيء أكل قال
ثم رأيت ذلك البدوي قد أدى به عمر وقد فعله الا انصار فقال لهم هم لولا ان له صحبة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما درى ما قال فيها لكتبتموه انتهى فانظر توقفهم عن معاقبته فضلاً
عن معاقبته لكونه علم أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم تعلم أن فيه آية بين شاهد على انهم كانوا
يعتقدون أن شأن الصحبة لا يعدل شيئاً كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نصف يسيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه وتواتر عنه صلى الله
عليه وسلم قوله خير الناس فرقي ثم الذين يلونهم وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله

اخبرنا أصحابي على التقليد سوى التبيين والمرسلين وفي رواية أنتم موفون سبعين أمة أنتم خيرها
 وأكرمها على الله عز وجل واعلم أنه وقع خلاف في التفصيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من
 صالحى هذه الأمة فذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه يوجد فم ينأتى بهذا الصحابة من هو أفضل
 من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوفى لمن رأى وآمن في مرة وطوفى لمن لم يرى
 وآمن في سبع مرات وبخبر عمر رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال أنذرون أى الخلق أفضل أيعا ناقلنا الملائكة قال وحق لهم بل غلبهم قلنا الانبياء قال
 وحق لهم بل غلبهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أيعا ناقم في أصلاب الرجال يؤمنون
 في ولم يروني فهم أفضل الخلق أيعا ناقم في أصلاب الرجال يؤمنون في ولم يروني فهم أفضل الخلق
 أوله وبخبر يدرى كمن المسبح أقواما منهم للملك أو غير ذلك ولن يحزى الله أمة أنا أوها
 والمسبح آخرها وبخبر باقى أيام للعامل فيهن أجر خمسين فيل منهم أو منا يارسول الله قال بل
 منكم وبما روى أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهم أن يكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها فكتب إليه سالم أن حملت سيرة
 عمر فأنت أفضل من عمر لأن زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب إلى قهواء
 زمانه فكلمهم كتب بمثل قول سالم قال أبو عمر فهذه الأحاديث تقتضى مع تواتر طرفها وحسنها
 التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها في فضل السجل للأهل بدر والحديث قال وبخبر خير
 الناس قرنى ليس على عمومها لأنه جمع المنافقين وأهل الكافر الذين قام عليهم وعلى بعضهم
 الحدود انتهى والحديث الأول لأشاهدة للأفضلية والتأني في شيف فلا يتجوز به لكن
 صحيح الحاكم وحسن غيره خبر يارسول الله هل أحد خير مني أسلما معك وجهادنا معك قال
 قوم يكونون من بعدكم يؤمنون في ولم يروني والحواب عنه وعن الحديث الثالث فانه
 حديث حسن له طريق ما إلى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن
 أيضا وعن الحديث الخامس الذى رواه أبو داود وأبو داود واتفقوا أن المفضل قد يكون فيه
 حرية لا توجد في المنازل وأيضا مجرد زيادة الاجر لا تلزم الأفضلية المطلقة وأيضا
 الحرية بينهم ما انما هي باعتبار ما يمكن أن يحتمل معافيه وهو عموم الطاعات المستركة
 بين سائر المؤمنين فلا يبعد حديثه تفصيل بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك وأما
 ما اختص به الصحابة رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طاعته صلى الله عليه وسلم ورؤية
 ذاته الشرفة المكرمة فأمرهم ورأى العقل اذ لا يسع أحدا أن يأتي من الاعمال وإن جلت بما
 يقارب ذلك فضلا عن أن يمانه ومن ثم صلت عبد الله بن المبارك وناهيك بجلالة وعلما أيعا
 أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز قال الغبار الذى دخل افعوا ويقع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة أشار بذلك إلى أن فضيلة محمته صلى
 الله عليه وسلم ورؤيته لا يعد لها شئ وبذلك علم الجواب عن استدلال أبي عمر بفضية عمر بن

عبد العزيز وان قول أهل زمنه أنه أفضل من عمر انما هو بالنسبة لساويا فيه ان تصور
من العدل في الرتبة وأما من حيث الصفة وما كان به عمر من حقائق القرب وغرابة الفضل والعلم
والدين الذي شهد بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاني لابن عبد العزيز وغيره أن يحقوه في ذرة
من ذلكا لصواب ما قاله جمهور العلماء واختلفا الباقي وعلم من قول أبي عمر الأهل بدر
والحديث ان الكلام في غير أكبر الصحابة ممن لم يقر الا بحج درؤ يتم على الله عليه وسلم وقد ظهر
انه فاز بما لم يقرب به من بعده وان من بعده لم يعمل ما عساه أن يعمل لا يكتبه أن يحصل ما يقرب
من هذه الخصوصية فضلا عن أن يساويها هذا فمن لم يقر الا بذلك فبالشجب ضم اليه أنه قاتل
معه صلى الله عليه وسلم أو في زمنه بأمره أو قتل شابا من الشريرة إلى من بعده أو أنفق شيئا من
ماله بسببه فهذا اختلف في أن أحدا من الجاهل بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي
منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعده الله الحسنى وعما يشهد له عليه الجمهور ومن السلف والخلف من أنهم خير خلق الله
وأفضلهم بعد النبيين وخوارج الملائكة والمقربين ما قدمته من فضائل الصحابة وما نرهم أول
الكتاب وهو كثير فراجعهم ومن حديث الصحيحين لا نسبوا أصحابي فإلوان أحدا أنفق مثل
أحد ما بلغ مثل مدأ أحدهم ولا تصيفه وفي رواية له ما كان أحدكم يكاف الخطاب وفي رواية
للقهذي لو أنفق أحدكم الحديث والتصيف بفتح التون لغة في التصيف وروى الدارمي وابن
عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك أيضا
الخبر المتفق على صحته خير اقرن أو الناس أو امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن
أهل زمن واحد متعارب اشتركوا في وصف مقصود ويطابق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه
من عشرة أحوام إلى مائة وعشرين من الاتسعين والمائة والعشرة فلم يحفظ قائلهما وما عداهما
قاله قائل وأعدل الاقوال قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط من أعمال أهل كل زمن
والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وآخرون مات منهم على الإطلاق بلا
خلاف أبو الطيب عامر بن واثله اللبني كما خرم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح
وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وقيل سنة عشرين ومائة وصححه الذهبي لما يقنه
للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبق على وجه
الأرض ممن هو علم اليوم أحد وفي رواية مسلم أريتكم ليستكم هذه فانه ليس من نفس
منه ومنه يأتي عليها مائة سنة فأراد بذلك ان خرام القرن بعد مائة سنة من حين مقتلها والقول بأن
عكراش بن دؤيب عاش بعد وقوعه الحمل مائة سنة غير صحيح وعلى التزل فعناه استكم لها بعد
ذلك لأنه في بعدها مائة سنة كما قال الأئمة وما قاله جماعة في رثن الهندي ومعز المغربي وتصورهما
قد بالغ الأئمة سيما الذهبي في تزييفهم بطلانه قال الأئمة ولا يروج ذلك على من له أدنى مسكة
من العقل ومرة أفضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم التابعون بالنسبة إلى

[illegible]

وحسنه بان يذكروا بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد أتى الله عليهم في آيات كثيرة من
كتابه المجيد ومن أتى عليه فهو واجب التناء ومثله الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله عنها
أمروا بأن يستغفروا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم وراهم وسلم وغيره على ان غائبة
المستغفر عائد أكثرها إليه اذ يحصل بذلك مزيد الثواب قال سهل بن عبد الله التستري وناهيك
به علما وزهدا ومعرفة و جلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يقرأ أصحابه وما يجب
أيضا الامانة مما تجرأى وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب ففعا عن أخبار المؤرخين
سيما جهة الروافض وفسلال الشيعة والمبتدعين القاديين في أعدائهم فقد قال صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر أصحابي فأمسكوا والواجب أيضا على كل من سمع شيئا من ذلك ان يثبت فيه
ولا ينسبه الى أحد منهم بمجرد رؤيته في كتاب أو سماعه من شخص بل لا بد ان يبحث عنه حتى يجمع
عنده دليلا يثبت به الى أحد منهم فينقل الواجب ان ينسب لهم أحسن التأويلات وأصوب المخارج
اذا هم أهل لذلك كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود من ما ترهم مما يطول إيراده ومرة من ذلك منه
جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات والمخارج فله محامل وتأويلات وأقسامهم والطعن
فيهم فان ما انفرد به لا قطعيا ككذب عائشة رضي الله عنها أو انكار حجة أبيها كان كفرا وان كان
بخلاف ذلك كان بدعة وفساد ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة ان ماجرى بين معاوية وعلى
رضي الله عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية لعل في الخلافة للاجماع على حقها لعل
كما مر فلم تسج القتل بسببها وانما حاجت بسبب ان معاوية يقيم من دله وأمن على تسليم قلة
منه ان المهم لسكون معاوية ابن عمة فامتنع على ظنا منه ان تسليمهم المهم على الفور مع كثرة
عشارهم واختلافهم بعسكر على يوقى الى اضطراب وترزق في أمر الخلافة التي هي من انتظام
كلية أهل الاسلام سيما وهي في ابتدائها لم يستحكم الامر فيها فقرأى على رضي الله عنه ان تأخير
يسلمهم أصوب الى ان يرضخ قدمه في الخلافة ويحقق التمكن من الامور فيها على وجهه او يتم له
انتظام عملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك يلتقطهم واحدا فواحدا ويسلمهم المهم و يدل
لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على علي وقاتلته لما نادى يوم الجمل بأن يخرج عنه
قتله عثمان وأيضاً ما قد نزل على قتل عثمان كقولنا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة
محاصرته له الى ان قتله بعضهم جمع من أهل مصر قبل سبع مائة وقيل ألف وقيل خمسمائة
وجمع من الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ماجرى بل
ورد أنهم هم وعشارهم نحو من عشرة آلاف فهذا هو الحال لعل رضي الله عنه عن الكف
عن تسليمهم لتعذره كما عرفت ويحتمل ان عليا رضي الله عنه رأى ان قتل عثمان بغاة حلهم
على قتله تأويل فاسد فتجاوز به دمع رضي الله عنه لانتكارهم عليه أمورا كجعل مروان ابن
همه كتابا وردة الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم منها وقد قدمه فأقر به في ولاية
الاصحاب وقضية محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما السابقة في مجتنب خلافة عثمان مفضلة طنوا

أنها مبيعة لمساقلهم وسخطا والبياغي إذا انقاد إلى الامام العدل لا يؤاخذ بها أتلفه
في حال الحرب من تأويل دما كان أو مالا كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه ومقال
جماعة آخرون من العلماء وهذا الاحتمال وإن أمكن لم يكن ما قبله أولى بالاعتناء منه فان الذي
ذهب اليه كثيرون من العلماء أن قتله عثمان لم يكن مؤاخذة وإنما كانوا ظاهريين وعقاة لعدم
الاعتداد بشبههم ولا نهم أصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وإيضاح الحق لهم وليس كل
من انفصل شبهة يصير بها مجتهد لأن الشهادة تعرض للقاصر من درجة الاجتهاد ولا ياتي هذا
ما هو المقرر في مذهب الشافعي رضي الله عنه من أن لهم شروطا لا يرضون
ماتلفوه في حال القتال كالبيعة لان قبل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال فانه لم يقاتل
بل نهي عن القتال حتى ان أباه ربه رضي الله عنه لما أراد قتله عثمان عزمته عليك
يا أباه ربه الارميت بسيفك اغتار اذ نفسي وسأني المسلمين بنفسي كما أخرجه ابن عبد البر عن
سعيد القبري عن أبي هريرة عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم
لم يكن في أيام علي خليفة وإنما كان من الملوك غاية اجتهاده انه كان له أجروا أحد على اجتهاده
وأما على فكان له أجروا على اجتهاده وأجروا على اجتهاده وأجروا على اجتهاده
المجتهد فأصابه عشرة أجور واختلفوا في ائمة معاوية بن عبد مروت على رضي الله عنه فقيل صار
امامًا وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصير امامًا حديث أبي داود والترمذي والنسائي
الخلافه بعدى ثلاثون سنة ثم نصير ملكا وقد انقضت الثلاثون بوفاته على وأنت خير مما قدمته ان
الثلاثين لم تتم بموت علي وبما انه توفي في رمضان سنة أربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته
سابع عشرة ووفاته النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الأول فيهما دون الثلاثين بخمسة
سنة أشهر وتمت الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا اتم ذلك فالذي ينبغي
كما قاله غير واحد من المحققين ان يعمل قول من قال بائمة معاوية عند وفاته على على مائة رمن
وفاته بخمسة نصف سنة لمسلم الحسن الخلافة والمنافعون لا مائة يقولون لا يعتد به تسليم الحسن
الامر اليه لانه لم يسلم اليه الا للضرورة لعلمه انه أعنى معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد
للقتال والسفك ان لم يسلم الحسن الامر اليه فلم يترك الامر اليه الا صوتا للمسلمين ولكردة
ما وجهه هؤلاء ما ذكر ان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدوق وكان معه من الهدية
والعدد ما يقاوم من معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر لمعاوية اضطرار بل
كان اختيارا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله من انه اشترط عليه شروطا كثيرة فانزلهما ورقي
لهما وأيضا قد مر عن جميع البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ومما يدل على
ما ذكرته حديث البخاري السابق عن أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فتيين عظيمين من المسلمين فانظر إلى ترجيه صلى الله عليه وسلم الإصلاح به

وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجو الا الاموال الحقة الموافقة للواقع ترجيه للاصلاح من الحسن يدل
 على محبة نزوله لمعاوية بن النخلة والاولو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله منها لم يقع نزوله
 الاصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يرج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من غير ان يرتب عليه
 فائدة الشرعية وهو استلال المنزول بالامروحة خلافة ونفاذ تصرفه وجوب طاعة على
 السكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيه صلى الله عليه وسلم لوقوع لاصلاح بين اولئك
 القتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة اى دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه
 مختار فيه وعلى ان تلك الفتاوى الشرعية وهى صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه
 فيها سائر ما تقتضيه الخلافة مقربة على ذلك الصلح فالحق يتبين اغلافة له اوىة من حيث سلوانه
 بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذى وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي
 حميرة الحمصاني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية يا معاليهم اجعلوه هاديا مهديا واخرج احمد
 في مسنده عن العراب بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
 الكتاب والحساب ووقه العذاب (واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن
 عبد الملك بن مهران قال قال معاوية يقرأت الجمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا معاوية اذا ملكت فاحسن فتأمل دعه النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بان الله
 يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتاج على فضل معاوية وانه لا ذم لبطقة
 بتلك الحروب لماعلمت انما مبينة على اجتهاد وانه لم يكن له الا جواحد لان الاجتهاد اذا اخطأ
 لا ملام عليه ولا ذم لبطقة بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له ابرو وما يدل لفعله الدعاء له في
 الحديث الثاني بان يعلم ذلك وبقي العذاب ولا شئ ان دعاه صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا
 منه انه لا عتاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب وبطل له الاجر كما ذكره وقد سمى النبي صلى
 الله عليه وسلم قتله المسلم من ساوهم بقتل الحسن في وصف الاسلام فدل على بقا حرمة
 الاسلام للفرقة وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانهم فيه على حديد سواه
 فلا فسق ولا قص بلحق احدهما لما قررناه من ان كلامهما متاؤل تأويل لا غير قطعي البطلان
 وقت معارفة وان كانت هي الباغية لم تكن هي لافسق بل لانه انما صدر عن تأويل يعذر به
 اصحابه وتأمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان تجد في الحديث
 اشارة الى صحة خلافة وانما حاق بعد تمامها له ينزل الحسن له عنها فان امره بالاحسان
 المترتب على الملك يدل على حقيقة ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفاذ فعله من حيث صحة الخلافة
 لا من حيث التغلب لان التغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يشر ولا ان يؤمر بالاحسان فيها
 تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والمقت والاهل لا يصح ان فعله ونفاذ احواله فلو كان معاوية
 مغلبا لا اشارة له صلى الله عليه وسلم الى ذلك اوضح له فدل لم يشر له فضلا عن ان يصرح الا بما يدل
 على حقيقة ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك كلام

أحمد قد أخرج البيهقي وابن عساكر عن إبراهيم بن سويد الأرمي قال قلت لأحمد بن حنبل من
 الخلفاء قال أبو بكر ومهر وعثمان وعلي قلت فعواية قال لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمان علي
 من علي فأفهم كلامه ان معاوية بعد من علي أي وبعد تزول الحسن له أحق الناس بالخلافة
 وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن سعد بن جهمان قال قلت لسفيان بن أبي أمية بن
 أنس الخلافة فيهم فقال ككذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من أشرا الملوك وأول الملوك معاوية فلا
 يتوهم منه ان لا خلافة لمعاوية لان سناء ان خلافتهم وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشايخ
 الملك لانها خرجت من سبب خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الامور وهي حقة وصحيحة
 من حين تزول الحسن له واجتماع الناس أهل الحل والعقد عليه وتلقين من حيث انه وقع فيها
 أمور ناشئة من اجتهادات غير مطابقة للواقع لا يأنهم المجهلة لكنها خرجت من اجتهاد ذوي
 الاجتهادات العجيبة المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله عنهم من أطلق
 على ولاية معاوية انها ملك أراد من حيث ما وقع في خلافتها من تلك الاجتهادات التي ذكرناها
 ومن أطلق عليها انها خلافة أراد ان يؤول الحسن له واجتماع أهل الحل والعقد عليه صار
 خليفة حتى مطاعا يجب له من حيث الطوعية والالتزام يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال
 بنظر ذلك فيمن بعده لان أولئك ليسوا من أهل الاجتهاد بل منهم عصاة فمقتضى ولا يعدون من جملة
 الخلفاء بوجه بل من جملة الملوك بل من أشراهم الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء
 الراشدين وكذلك ابن الزبير وأما ما يستبجعه بعض المتدع من سببه وعنه فله فيه أسوء أي أسوء
 بالشين وعثمان واكثر العجاجة فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه فانه لم يصدر الا من يوم حتى
 جهلاء أغبياء طغاة لا يزال الله بهم في أي وادع ما سلكوا ظنهم الله وخذلهم اقم المعتز والخلفاء
 وأقام على رؤسهم من سيوف أهل السنة وجمعهم المؤيدة بأوضح الدلائل والبرهان ما يجمعهم
 من الخوض في تنقيص أولئك الأئمة الاعيان ولقد استعمل معاوية ومهر وعثمان رضي الله
 عنهم وكفاه ذلك شرفا وذلك ان أبابكر لما ركب الجوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن
 أبي سفيان فلما مات أخوه يزيد استخافه على دمشق فأقره ثم أقره عمر ثم عثمان وجميع له الشام
 كلها فأقام أميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار ان ملكا أحده هذه الامة
 ماملك معاوية قال الله حي تولى كعب قبل ان استخلف معاوية وصديق كعب فيما الله فان
 معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا يزاره أحد الا امر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان
 لهم يخالف وخرج عن أمرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف
 معاوية دليل على ان خلافة منصوص عليها في بعض كتب الله المنزل فان كعبا كان حبرها
 فله من الاطلاع عليها والاطاعة بأحكامها ما فاق سائر أجيال أهل الكتاب وفي هذا من
 القوة لشرف معاوية وحقبة خلافته بعد تزول الحسن له ما لا يخفى وكان تزول له عنها
 واستقرار فيها من ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة احدى وأربعين فمهي هذا العام عام

الجماعة لا يجمعهم الا مذهب على خليفة واحد (اعلم) ان اهل السنة اختلفوا في تكفير بن علي
 ابن معاوية وولي عهده من بعده فقال طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور
 انه لما جاءه رأس الحسين رضي الله عنه جميع اهل الشام وجعل يكثر اسأله بالخير ران ويشد
 آيات ابن الزبير آيات أشياخه يدرشدهوا الايات المعروفة وزاد فيها اثنين مشتبهين على
 صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين
 وانما العجب من خذلان بن زيود به بالقضيب ثانيا الحسين وجه آل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبيا على اقتاب الجمال وذكر أشياخه من قبيح ما اشتهر عنه وورده الرأس الى المدينة
 وقد تغيرت ربه ثم قال وما كان مقصوده الا الضجعة والظهار الى رأس فيجو زان يفعل هذا
 بالفرار ج والبقاة يكفون ويصل عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان
 يدريه لاحترام الرأس لما وصل اليه وكفنه ودفنه وأحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتهى وقالت طائفة ليس بكافرا لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء والاصل
 بقاؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخرج عنه ومسوق انه المشهور بما روى عن ابن زياد لما وصل
 اليه رأس الحسين قال رحمت الله يا حسين لقد قتلت رجلا لم يعرف حق الارحام وتكررا بن زياد
 وقال قد زرع على العدا وفي قلب البر والتاجر وردت ساء الحسين ومن بقي من بني معاوية الى
 المدينة ليدفن الرأس بها وانت تخبر به لم يثبت وجب واحد من القتاتين والاصل انه مسلم
 فتأخذ بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ماوجب الاجراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين
 ان الطريقة الثابتة القويحة في شأنه التوقف فيه وتفويض أمره الى الله سبحانه لانه العالم
 بالخصيات والطلع على مكنونات السرائر وهو اجس الضمير فلا تعرض لتكفيره أصلا لان
 هذا هو الاخرى والاسلم وعلى القول بانه مسلم فهو فاسق ثم يركب جائر كما أخبره النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد أخرج أبو يعلى في مسنده بسند لا يكتنه ضعيف عن أبي عبيدة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يزال أمر أمي قائما بالسط حتى يكوأ أول من يتأمر جل من بني أمية
 يقال له بن زياد أخرج الروايات في مسنده عن أبي الهيثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول أول من يدل سنتي جل من بني أمية قال له بن زياد هذين الحديثين دليل أي دليل لما
 قدمته ان معاوية كانت خلافة ليست كخلافة من بعده من بني أمية فانه صلى الله عليه وسلم
 اخبر ان أول من يتم أمراؤه ويدل سنته بن زياد فاهم ان معاوية لم يدلوه وكذلك لما
 مرانه مجتهد ويؤيد ذلك ما فعله الامام المهدي كاعبر به ابن سيرين وغيره وعمر بن عبد العزيز
 بانتر جلالات من معاوية يتحضره فضر به ثلاثة أسواق مع ضربه بل سمي ابنه بن زياد أمير المؤمنين
 عشر سوطا كما سبأ في تأمل فرقان ما بينهما وكان مع أبي هريرة رضي الله عنه علم من النبي
 صلى الله عليه وسلم بما مر عنه صلى الله عليه وسلم في بن زياد ما كابدوا اللهم اني أعوذ بك
 من رأس السنين وامارة البيان فاستجاب الله له وتوفاه سنة تسع وأربعين وكانت وفاة معاوية

وولاية ابنه سنة ستين فعمل أبو هريرة ولاية يزيد في هذه السنة فاستأذنها من المأمون فخرج
 أسواقه بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال قول بن أبي الفرات
 كنت عند هجر بن العزير قد كره جل يزيد فقال قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول
 أمير المؤمنين فامر به فضرب عشرين شوطا ولا سرافه في المعاصي فخلعه أهل المدينة فمداً خرج
 الواقدى من طريق أن عبد الله بن خطلة بن الغسيل قال والله ما خرج حنا على يزيد حتى خفنا أن
 نرى بالجيرة من السماء أن رجلا يسكن أمهات الأولاد والبنات والأخوات ويشرب الخمر
 ويدع الصلاة وقال الذهبي وثنا فجل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شر به الخمر واتباه المتكررات
 اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وأشار بقوله ما فعل إلى ما وقع
 منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه أن أهل المدينة خرجوا عليه وخطوه فإرسل إليهم جيشا عظيما
 وأمرهم بقتالهم فأتواهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما أدراك ما وقعة الحرة قد كرها
 الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم واحد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فأن الله وانا
 اليمراجعون وبعد اتفاقهم على فسقه اختلوا في جوارحه بخصوص اسمه فأجازوه وممنهم
 ابن الجوزي ونقله من أحمد وغيره فانه قال في كتابه المنهي بالرد على الماتصب العتيد المانع من
 ذكر يزيد سألت عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال أبحوز راحته فقلت قد أجازوه
 العلماء الوردون منهم أحمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد على اللغة ثم روى ابن الجوزي عن
 القاضي أبي يعلى القرائه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناداه إلى صالح بن أحمد بن حنبل
 قال قلت لأبي أن قوما يسيئون إلى أبي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ولم يلدن
 من لعنه الله في كتابه فقلت وأين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم أن
 تؤايمن أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
 أبصارهم قيل يكون فساد أعظم من هذا القتل وفي رواية فقال يا بني ما أقول في رجل لعنه الله
 في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من
 يستحق اللعن وذكرهم يزيد ثم ذكر حديث من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله وعليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف أن يزيد غزا المدينة ببجيش وأخاف أهلها
 انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم
 والسبي وإباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك
 ومن قرأ القرآن نحو سبع مائة نفس وأبيحت المدينة أياما وطلبت الجماعة من المسجد
 النبوي أياما واخفت أهل المدينة أياما فلم يمكن أحدا من حول مسجد هاجي دخلته السكالب
 والذئاب والبث على منبره صلى الله عليه وسلم تصديها لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يرض أمير ذلك الجيش إلا أن يسايعوه ليزيد على أنهم خول له أن شاء باع وان شاء أعتق
 فذكره بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة

ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير فموا الكعبة بالنجيب وأحرقوها بالنار فأبى الله
من هذه القبائح التي وقعت في زمنه بأشدة عنه وهي مصداق الحديث السابق لا يزال أمر أمي
قائما باقسط حتى يلقه رجل من بني أمية يقال له يزيد هو قال آخر ولد لا يجوز زلعه اذ لم يثبت
عنده ما يقتضيه وبه أفتى الغزالي والحال في الانتصار له وهذا هو اللائق بقواعد اعتنا وبما
مرحوا به من أنه لا يجوز أن يلحق شخص بخصوصه إلا أن علم موته على الكفر كافي جهل
وأبى أمي وأما من لم يعلم غيبه ذلك فلا يجوز زلعه حتى إن الكافر الخي المصين لا يجوز زلعه لأن
الله عز وجل هو الظاهر من رحمة الله المستلزم للباس منها وذلك أعني باليقين علم موته على الكفر
وأما من لم يعلم غيبه ذلك فلا وإن كان كافرا في الحالة الظاهرة لا أحتمل أن يختم له بالحسن فهو
على الاسلام وصرحوا أيضا بأنه لا يجوز زلعه فاسق مسلم معين واذا علمت أنهم صرحوا بذلك
علمت أنهم مصرحون بأنه لا يجوز زلعه يزيدون كان طاعة اخيتا ولو سلمنا ما أمر يقتل الحسين
ومر به لأن ذلك ثبت لم يكن عن استحلال أو كان منه لكن يتلو بل ولو بالاطلاق لا كفر على
أن أمره يقتله وترويه لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكى عنه ذلك حتى عنه ضده
كما قدمته وأما استدلاله أحمد على جواز زلعه من قوله أو تلك الذين لعنهم الله وما استدله
غيره من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فلا
دلالة فيهما لجواز زلعه يزيد بخصوص اسمهم والكلام انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز زلعه
لا بذلك الخصوص وهذا جائز بالانزعاج ومن ثم حكى الاتفاق على أنه لا يجوز زلعه من قتل الحسين
رضي الله عنه أو أمر بقتله أو أجاره أو رضى به من غير تسمية يزيد كما يجوز زلعه شاربه الخمر
ومخوذه من غير تعيين وهذا هو الذي في الآية والحديث اذ ليس فهم ما تعرض للعن أحد بخصوص
اسمه بل لم يقطع رحمه من أخاف أهل المدينة فيجوز زلعه اذ قال تعالى لعن الله من قطع رحمهم ومن
أخاف أهل المدينة ظاهرا وإذا جاز هذا اتفاقا لكونه ليس فيه تسمية أحد بخصوصه فكيف
يستدل به أحمد وغيره على جواز زلعه شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين
وتضع أنه لا يجوز زلعه بخصوصه وأنه لا دلالة في الآية والحديث للعواز ثم رأيت ابن الصلاح
من أكبر أئمتنا اتفقوا على المحدثين في قتالهم لما سئل عن زلعه لكونه أمر بقتل الحسين
لم يصح عندنا أنه أمر بقتله رضي الله عنه والمفوق أن الأمر بقتله المقتضى إلى قتله كرمه الله
انما هو عيب الله بن زياد والى العراق اذ ذلك وأما سب يزيد لعنه فليس شأن المؤمنين وإن
مع أنه قتله أو أمر بقتله وقد ورد في الحديث المفوق أن لعن المسلم كقتله وقاتل الحسين رضي
الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكبت انما عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء
والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه وتجهو فرقة تسبوه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك
لا تتولاه ولا تلعنه وتلك تلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه
الفرقة هي العبيدة ومنهم ما هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشر بعة المظهرة

جعلنا الله من أخبار أهلها آمين انتهى إفظه بحروفه وهونص فيما ذكرته وفي الأنوار من كتب
 أئمتنا الآخرين وبالساقون ليسوا بفسقة ولا كفره لكنهم يخطئون فيما يتكلمون به ويذهبون
 إليه ولا يجوز الظن في معاوية لأنه من كبار الصحابة ولا يجوز لعن من يزعم ولا تكفيره فإنه من
 جملة المؤمنين وأمره إلى مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه قاله الغزالي والمتولي وغيرهما
 قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسن والحسين وحكايته وما جرى
 بين الصحابة من القساحر والقصاص فإنه يوجب على شخص الصحابة والظن فيهم وهم أعلام الدين
 تلقى الأئمة الذين عنهم رواية ونحن تلقينا من الأئمة رواية فالتأعن فيهم مطعون لما عن
 في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة كلهم عدول وكان للفقهاء على الله عليه وسلم
 مائة ألف وأربعمائة عشر ألف صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والأخبار مصرحان
 بهدائهم وجلالهم وإحدى بيدهم محال لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى لمخلصا
 ومما ذكر من حرصه رواية قتل الحسين وما بعده لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب بلان هذا
 البيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلاله الصحابة وبرائتهم من كل نقص بخلاف ما يقوله
 الواعظ الجملته فإنهم يأتون بالأخبار الكاذبة الموضوعة وتجوها ولا يدينون الحامل والحق الذي
 يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنفيسهم بخلاف ما ذكرناه فإنه لغاية
 اجلالهم وتزجيهم هذا وقد تكرر مراراً في رد السوء ما فعله واستجابة الدعوة فإنه لم يزل على عهد والده
 خطيب وقال اللهم ان كنت انما سمعت ابن زياد رايت من فعله فلعنه ما أمته وأعنه وان كنت
 انما سمعت حب الوالد لولده وان لم يسمع مني ما سمعت به أهلاً فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
 لان ولايته كانت ستين ومائة سنة أربع وستين لكن من ولادته شاب صالح عهد اليه فاستمر
 هم يرضى الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا أدخل نفسه في شيء من الامور وكانت
 مدة خلافته أربعين يوماً وقيل شهرين وقيل ثلاثة أشهر ومات عن احدى وعشرين سنة ومائة
 عشر من صلاحه الظاهر انه لما ولي سعد المنبر قال ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي
 معاوية نازع الامر أهله ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب وركب بكم ما تعلمون حتى أتته
 مني فصار في قبره هيناً بنو به ثم قلده أبي الامر وكان غير أهله ونزع ابن بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قصص عمره وما نثر عليه وصار في قبره هيناً بنو به ثم بكى وكان من أعظم
 الامور لمينا على ما بسوءه وعرو بس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح
 الخمر وخرب الكعبة ولم أبق حلاوة الخلافة فلا أقبلها من ارتها فأنشدكم أمركم والله لئن كانت
 الدنيا خيراً لقد نلتها حظاً ولئن كانت شراً فكفي ذرية أبي سفيان ما أسألوها منها ثم تقيب في
 منزله حتى مات بعد أربعين يوماً على ما فرجه الله أنصف من أبيه وعرف الامر لأهله كما عرفه
 عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد صرته أنه ضرب من هوى يزيد
 أمير المؤمنين عمر بن سوطاً وأظلم صلاحه وعده وجميع أحواله وما ترقى قال سفيان الثوري

كما أخرجه عنه أبو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر ومهر وعثمان وعلي ومهر بن
عبد العزيز وانما لم يعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهما أن يكون منهم بل من النص
على أن الحسن منهم أقهر هذه الحسن ولأن كلامهما لم يتم من نفاذ الكلمة واجتماع الأمة
ما تم لمهر بن عبد العزيز ومن ابن السيب أنه قال الخلفاء ثلاثة أبو بكر ومهر ومهر فقال له حبيب
هذا أبو بكر ومهر قد عرفناهما فمن عمر قال إن عشت أدركته وإن مت كان بعدك هذا مع
كون ابن السيب مكن قبل خلافة مهر واظهاره أنه اطلع على ذلك من بعض الصحابة الذين
أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير ما يكون بعده كأبي هريرة وحذيفة وكذا قال فيها باقي
عن مهر من التبشير بمهر وروى عن طريق أن الذناب في أيام خلافة رعت مع الشاة فلم تعد
عليها إلا ليلة موته وأمه بنت حاسم بن مهر بن الخطاب وكان يشربه ويقول من ولدي رجل
بوجهه شعبة على الأرض عدلا أخرجه الترمذي في تاريخه وكان وجه مهر بن عبد العزيز رجة
ضربة دابة في جبهته وهو غلام فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول إن كنت أنتجني أمة صدق
ظن أبيه فيه وأخرج ابن سعد أن مهر بن الخطاب قال ليت شمري من ذوالسنان من ولدي
يلا ما عدلا كملت جورا وأخرج ابن حجر قال كنا نتحدث أن الدنيا لا تنقضي حتى يلى رجل
من آل مهر يعمل بمثل عمل مهر فكان بلال بن عبد الله بن مهر هو وجه شامة وكانوا يرون أنه
هو حتى جاء الله بمهر بن عبد العزيز وأخرج البيهقي وغيره من طريق عن أنس ما له ليت وراء
إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من هذا النبي يعني مهر بن عبد العزيز وهو أمر على
الديانة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما ولي الخلافة بعد أبيه إليه بها أمر مهر عليها من سنة
ست وعشرين إلى سنة ثلاث وثلاثين وأخرج ابن عساکر عن إبراهيم بن أبي عبيدة قال دخلنا
على مهر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يملكون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا أمير
المؤمنين فبعد عليهم ولا يشكر عليهم قال بعض الحفاظ الفقهاء من التأخرين وهذا أصل حسن
للتهنئة بالعيد والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان مهر بن عبد العزيز كان من أوعية العلم
والدين وأمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة وما ثره العلية وأحواله السنية
السنية وقد استوفى كثير ما أبوه نعم وابن عساکر وغيرهما ولولا خوف الإطالة والانتشار
لذكرت منها غراما مستكملة لكن فيما أشرت إليه كفاية • ولتتم هذا الكتاب بحكاية
جارية فبسة فيها فوائد غريبة وهي أن أبانهم أخرجه بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال
خرج مهر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ شريك كان على يده فقلت في نفسي إن هذا الشيخ
جاء فلما صلى ودخل لحته فقلت أضح الله الأمير من الشيخ الذي كان يشك على يدك قال
يارباح رأيتك قلت نعم قال ما أحسبك الأرجلا ما لحذاك أخى الخضر أتاني فأعلمني أني سألت
أمر هذه الأمة وأني أساعدك فيها فرج الله ورضي عنه وأنا أسأل الله لثان الوهاب أن
يلحقني بهياده الصالحين وأوليائه العارفين وأجابه القربين وإن يمتني على محبتهم

ويحشر في ذمهم وان يديم على خدمة جناب آل محمد ووجهه وبين على برهانه وجهه
 ويعطيني من الهادين المهديين أئمة أهل السنة والجماعة العلماء الحكماة السادة القادة
 العاملين أيا كرم كريم وأرحم رحيم دعواهم فيها سبحانه اللهم وتجنهم فيها سلام
 وآخروهم دعواهم أن الحمد لله القريب العالم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
 والحمد لله القريب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله
 أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وسأله أن يبارك في الحمد كما ينبغي للجلال وجهك وعظيم سلطانت
 حمد أطيبا كبرامبارا كريمة من السموات والأرض ومن ما شئت من شيء بعد أهل الثناء
 والحمد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدة
 منك الجدة والصلاة والسلام التمام الاكلا على أشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
 وأزواجه وذريته بعد خلقك ورعي نفسك نعمة عرشك وهدادك كما نك كل ما ذكره وذكره
 التا كرون وفعل من ذكره لئلا ذكره الخافون

تكملة لما فرغت من هذا الكتاب أعني الصواعق المحرقة رأيت بعد أن بع عشرة سنة
 وقد كتب من التبع ما أحصى وقيل إلى أقاصي البلدان والأقاليم كقصي القرب وما وراء
 النهر وخرقندو بخاري وكمشبر وغيرها والهند واليمن كتابا في مناقب أهل البيت فيه
 زبادات على ما مر بعض الحفاة من معاصري مشايخنا وهو الحافظ البخاري وكان يمكن
 الحافق بإداته قلمه على حواشي التبع لكن ذكرتها تعذر لانتفاء أن أخلص هذا الكتاب
 معزادات في ورقات أن أفردت فهي كافية في التبيين على كثير من ما ترجمه وانضمت لهذا
 الكتاب فهي مؤكدة بآخرة ومؤسسة أخرى فأقول اعلم انه أشار في خطبة هذا الكتاب إلى
 بعض خط على ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى للامام الحافظ المذهب الطبري بأن فيه
 كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العدة لاني انه قال في
 حق المذهب الطبري انه كثير الوهم في عزوه للحدث مع كونه لم يكن في زمانه مثله ثم ذكر مقدمة
 في بيان فروغ بني هاشم وفروغ بني المطلب ولا حاجة لتأنيده لانه معروف مشهورا كثره
 ولان الغرض انما هو ذكر ما يخص باب البيت المظهر وفيه أبواب

باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم لهم

قال صلى الله عليه وسلم ألا ان عيتي التي أرى اليها أهل بيتي وان كرسي الانصار أعفوا عن
 مسيئتهم وأقبلوا من محبتهم حديث حسن وفي رواية ألا ان عيتي وكرسي أهل بيتي والانصار
 فأقبلوا من محبتهم وشجوا زواجن مسيئتهم أي انهم جماعة عني وأصحابي الذين أتوني وهم وألمعهم
 على أسرارى واعتمد عليهم وكرسي بالمسعى وعيتي ظاهري وجمالي وهذا غاية في التلطع عليهم
 والوصية بهم ومعنى وشجوا زواجن مسيئتهم أقبلوا هم عتراتهم فهو كحديث أقبلا وذوى الهيات
 عتراتهم إذا أهل البيت والانصار من أجل ذوى الهيات ومعهم من طرق عن ابن عباس رضي الله

ههنا انه فسرقه تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه انه ما
 بطن من قريش الاول التي صلى الله عليه وسلم اليها ولادة وقراءة آية ان لم تؤمنوا بما
 حثت به وتبايعوني عليه فلا اسألكم مالا وانما اسألكم ان تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم
 فلا تؤذوني ولا تتفروا اتابع عنى صلة للرحم التي بيني وبينكم اذ انتم في الجاهلية كنتم تصلون
 الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون اول من منكم يحفظني ونسرق وتبصروا على ذلك جماعة
 من تلاميذه وغيره ما سكن خالفه اجمعهم فليذه الامام سعيد بن جبير ففسر يحضره الآية بان
 المراد قل لا اسألكم ايا الناس مالا على ما بلغته اليكم وانما الذي اسألكموه ان تصلوا قرايتي
 وتؤدوهم وتؤدوني فهم وكان ابن جبير مع ذلك ففسر الآية بالوجه الاول ايضا أي وهو التحقيق
 لانها سالحة لكل منهما السكن في الاول ان السورة مكتوبة وقد رآه ابن عباس على ابن جبير
 تفسيره ولم يرجع اليه ويحتمل طريق ضعيفة ان ابن عباس فسرهما جميعا فسر به ابن جبير ورفع
 ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله عندك الآية من قرأتك هؤلاء الذين
 وجبت عليهم فحتمهم قال على وفاطمة وابناهما وفي طريق ضعيف ايضا السكن لما شاهد
 مختصر صحيح ان سبب نزول الآية اقتضار الانصار بالانصار ففسرهم الحسنة في الاسلام على قريش
 ما تاهم صلى الله عليه وسلم في محالهم فقال انتم تكفروا اذ كفركم الله قالوا بل يا رسول
 الله قال لا تقولون ان يخرجكم قولكم ما ويناك اولم يكونوا فصدتكم اولم تحذروا ففسرنا لك
 فما زال يقول اسم حتى جثوا على الركب وقالوا أمواتا وما لي أدينا لله ورسوله ففزلت الآية
 وفي طريق ضعيفة ايضا أن سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنويه
 نوايب وليس في يده شيء فجمع له الانصار ما لا قالوا يا رسول الله انك ابن أختنا وقد هدانا الله بك
 وتنوبك نوايب وحقوقك وليس معك شيء فجمعنا لك من أموالنا ما تستعين به على ما ففزلت
 وكونه ابن أختهم جاء في الرواية الصحيحة لان أم عبد المطلب من بني النجار منهم وفي حديث
 سنده حسن الا ان لكل نبي تركه ووضيعة وان تركه ووضيعة ان الانصار ما حفظوني فهم و يؤيد
 ما من تفسير ابن جبير ان الآية في الآكل لما جاء عن علي كرم الله وجهه قال تزات فبنا في الرحم
 آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن زين العابدين ايضا فانه لما قتل أبوه
 الحسين كرم الله وجهه جرى به أسير افاقيم على درج دمشق فقال لزين العابدين أقرأت القرآن قال نعم
 الله الذي قبلكم واستأصلكم وفتح قرن القنينة فقال لزين العابدين أقرأت القرآن قال نعم
 فيبذل أرا الآية فيهم وأنهم القري في فيها فقال وانكم لأنتم هم قال نعم أخرجه الطبراني (وأخرج)
 الدولابي أن الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته أنا من أهل البيت الذين اقترض الله ودينتهم
 على كل مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقرض الحسن مودتنا أهل البيت وأورد الحب الطبري انه
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي واني سألتكم غدا

عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث منها حديث أني تارك فيكم ما أن تشكروا
 لن تضلوا بعدى الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جليل عظيم ومن السماء إلى الأرض
 وترقى أهل بيتي وإن يفرقوا حتى يردوا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهم ما قال الترمذي
 حسن غريب وأخرجه آخرون ولم يصب ابن الأثير في إيرادها في العلل المتناهية كيف
 وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قربوا مني مني ^١ حجج الوداع قبل وفاته بخمسة إلى تارك
 فيكم ثقلين أو أئمة كتاب الله فيه الهدى والنور ثم ^٢ هل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
 أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث قيل لزيد بن أرقم راو به من أهل
 بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده
 قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قيل كل
 هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة ^٣ كافي قد دعيت فأجبت أني قد نرت كتم فيكم
 الثقلين أحدهما أكدم من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي أي بالمثناة فانظروا كيف
 تخلفوني فيهم ما فانهم الن تنفر قاحتي يردا على الخوض وفي رواية وانما أن تنفر قاحتي يردا
 على الخوض سألت ربي ذلك أئمة فلا تموتوا منها أكوا ولا تنقصوا عنهم أئمة الله لا تؤولوا
 تعلموهم فانهم أعلم منكم وهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين مصابيا لا حاجة لنا
 ببسطها وفي رواية آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في أهلي وبعثهما
 ثقلين اعظما المقدورهما اذ يقال لكل خطير شيء ثقل أولان العمل بما أوجب الله من
 حقوقهما ثقل جدا ومنه قوله تعالى أنا أنزلنا عليك قوله لا تقبلوا أي له وزن وقد رآه لا يؤذي
 الابتساف ما ثقل وسعى الناس والحن ثقلين لا ختمصاصهما يكونهما طان الأرض ويكونهما
 فصلا بالتميز على سائر الحيوان وفي هذه الأحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف
 تخلفوني فيهما وأوصيكم بعترتي خيرا وأذكركم الله في أهل بيتي الحث الأكد على مودتهم
 ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم وتأييد حقوقهم الواجبة والتدوية كيف وهم
 أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية
 كما كان عليه سلمهم كالعباس وبنيه وعلى أهل بيته وعقيل وبنيه وبنو جعفر وفي قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تنقصوهم فانهم أكوا ولا تنقصوهم وانهم ما قبل أكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم
 منكم دليل على أن من تأهل منهم للراتب العالية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره
 ويدل له التصريح بذلك في كل قرش كما مر في الأحاديث الواردة بهم وإذ اثبت هذا الوجه
 قرين فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومختارهم والسبب في تميزهم على غيرهم
 بذلك أخرى وأحق وأولى وسبق من زيد بن أرقم أن نساء من أهل بيته ثم قال ولكن أهل بيته
 إلى آخره يؤخذ منه أنهم من أهل بيته بالمعنى الاعم دون الخاص وهو من حرم الصدقة
 ويؤيد ذلك خبر مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود

في المجلس فأدخله ثم الحسبي فأدخله ثم طائفة فأدخلها ثم على فأدخله رضى الله عنهم ثم قال
 أئتمار يدا الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء
 أهل بيتي وفي أخرى إنهم سلة أراد أن تدخلهم الله تعالى صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها
 أنت على خير وفي أخرى أنها قالت يا رسول الله وأنا فقال وأنت من أهل البيت العام يدلل
 الرواية الأخرى قالت وأنا قال وأنت من أهل وكذا قال صلى الله عليه وسلم لوائمة لساقا لبارسوا
 الله وأنا قال أنت من أهل وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سلمنا من آل البيت وهو
 ما صح فالتفت له لفسل فعهده منهم باعتبار صدق محبة وعظيم قرينة ولا توفى سند كل ما عدا
 رواية سلم مقال وفي رواية أسامة منا آل البيت ظهر البطن وروى أحمد عن أبي سعيد
 الخدري أن الذين نزلت بهم الآية النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وطائفة وابنائهم أَرْضَى الله
 عنهم وكنا ثمة فلما صلى الله عليه وسلم صلاة على عمه العباس وبنيه رضى الله عنهم وقال يا رب
 هذا صهي رسته وافي هؤلاء أهل بيتي فاستترهم من التاركين ترى أياهم بغير هذه فأنزلت الآية
 الباب وحواط البيت آمين آمين وحيات مسلم أصح من عبد أو أهل البيت فيه غير أهل
 في حديث العباس وبنيه المذكور ولما مر أن له اطلاقي الطلاق بالمعنى الأصم وهو ما يشمل جميع
 الآل تارة زالت وجات أخرى ومن صدق ولاه ومحبة أخرى والطلاق بالمعنى الأنص وهو من
 ذكر وافي خبر مسلم وقدم ح الحسن رضى الله عنه بذلك فانه حين استخلف وطلب لم يخرج
 من بني أسد فذمه وهو ما جحد بخبر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش بعده عشرين قوماً يا أهل
 العراق اتقوا الله فينا فانا أمتراؤكم وضيئنا سكم ونحس أهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم
 أئتمار يدا الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا فالأول أنتم هم قال لهم وقول
 زيد بن أرقم أهل بيته من حرم الصدقة هو ذم المصلحة وتخفيف الرأى المراد بالصدقة فيه التي كاة
 وفسرهم الشاهي رضي الله عنه بنى هاشم والمطلب بموجبها خمس الخمس من التي موال الغنيمة
 المذكور في سورة الأنفال والخسران هم المراد بذى أقرى فيهم ما قال النبي وفي تخصيصه
 صلى الله عليه وسلم بنى هاشم والمطلب باعطائهم سهم ذوى القربى وقوله صلى الله عليه وسلم إنما
 بنو هاشم والمطلب شيء واحد ضئله أخرى وهي أنه حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس
 الخمس فقال إن الصدقة لا تغل لحمد ولا لآل محمد قال ودلائل أيضا على أنه ليس أسرا
 بالصلاة عليهم معهم الذين حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس الخمس فالمسلمون من
 بنى هاشم والمطلب يكونون داخلين في صلاة أعلى آل نبينا صلى الله عليه وسلم في فرائضنا
 ونوافلنا ومن أمرنا بجمعهم انتهى وقصر مالك وأبو حنيفة رضى الله عنهم أنقصهم الزكاة على بنى
 هاشم وعن أبي حنيفة بجوارها لهم مظان قال الطحاوي إن حرموا سهم ذوى القربى وأبو
 يوسف تغل من بعضهم لبعض ونذهب أكثر الحنفية والشافعي وأحمد تغل أحدهم الأنفل وهو
 رواية عن مالك وعنه تغل أخذ القرص دون التطوع لآل الذي فيه أكثر وأسد المحب الطبري

خير استوصوا أهل بيتي خير فاني أخافكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه
دخل النار قال الحافظ السخاوي لم أقصه على أصل أعقده ومصح عن أبي بكر رضي الله عنه قال
ارقبوا محمد أي احفظوا عهدده وودعه صلى الله عليه وسلم في أهل بيته

باب الحب على حهم والقيام واجب حقهم

مع خلافا لهم فيه ابن الجوزي أنه صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لا يفتدوكم به من نعمه
وأحبوني فحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (وأخرج) البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى أكون
أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته وتكون أهلك أحب إليه من أهله
وتكون ذاني أحب إليه من ذاته وممن ابن العباس قال يارسول الله ان قر يشاذ التي بعضهم
بعضا لقومهم بشر حسن وإذا لقوا نوابو جوه لا تعرفوا بغضب علي الله عليه وسلم غضبا شديدا
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجه
عن ابن عباس كتابي قر يشاذهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم ولا يترابهم مني وفي أخرى عند آخر وغيره حتى يحبهم لله
وترابتي وفي أخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك
تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت أي بقرش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
الحبيب أو قال الايمان عبد حتى يحبكم لله وترابتي أثر جوسهلب أي حمن مراد شفاعتي
ولا يرجوه ما بنوا المطلب وفي أخرى للطبراني أيضا ياني هاشم اني قد سألت الله عز وجل انكم
أن يحبكم نجيها رجحا وسألته أن يمدني ضالككم ويؤمن خائفكم ويشفع عايتكم وان
العباس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون
المسا رأوني سكتوا وما زالت الأسماء يعضرون فقال صلى الله عليه وسلم أوقد فعلوا والذي
نفسى بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم لحبي أيرحون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بعد
المطلب وفي حديث بسد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم خرج من خفا فارق المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن أحد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذري وفي رواية البيهقي وغيره عضها سنده ضعيف وبعضها سنده واه
ان نسوة عيرن بنت أبي لهب بإيها فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فنهده المنبر ثم قال
أيها الناس مالي أود في أحلى قرة اتي استناعني لتعالق بقرابي وفي رواية ما بال أقراي يؤذوني
في نسبي ودوي رحى الأومن أذي نسبي ودوي رحى فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
وفي أخرى ما بال رجال يؤذوني في قرأتي الأمر أذي قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
تبارك وتعالى وروى الطبراني أدام دأيت على رضي الله عنه ما يقرأها فقال لها

٢٠
 محمد لا ينفي عنك من الله شيئا فاجابت اليه فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم ترجمون أن
 شفاعتي لا تنال أهل بيتي وإن شفاعتي تنال مدامو حكامي وهما قبيلتان من عرب اليمن
 وروى الزبيران صفية عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى لها ابن فصاحت فصر بها
 النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت ساكنة فقال لها محمد صر اخلكان قرأتك من محمد صلى
 الله عليه وسلم لا تقضي عنك من الله شيئا فيك فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وكان بكرهما
 ويحبهما فألها فأخبرته بما قال محمد فامر بلا لافنادي بالصلاة فصدعها المثير ثم قال ما بال أقوام
 يزعمون أن قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب يقطع يوم القيامة إلا نسي وبسعي فانها موصولة
 في الدنيا والآخرة الحديث بطوله وفيه ضعفا موضح أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال
 رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة والله إن رحمي
 موصولة في الدنيا والآخرة وإن أياها الناس فرطكم على الخوض ولا ينال في هذه الأحاديث
 ما لي الصحين وغيرهما أنه لما نزل قوله تعالى وأذرع عشرتكم خرج فجمع قومه ثم هم وخض
 بقوله لا أغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد أما لان هذه الرواية محمولة على من مات
 كافرا أو أنها خرجت مخرج التغليظ والتنفير أو أنها قبل علمه بأنه بشع فهو ما وخصوصا
 وجاء من الحسن رضي الله عنه أنه قال لرجل يفلوهم ويحكم أحيوا الله فان أطلعنا الله فاحبونا
 وإن عصينا الله فافضونا فقال له الرجل انكم ذو قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل
 بيته فقال ويحكم لو كان الله فافضنا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير حمل طاعته
 تنفع بذلك من هو أقرب إليهم وإن أخاف أن يضاعف للعاصي من العذاب ضعفين ووزادها
 سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبتها النار (وأخرج) أبو الفرج الأصماني أن عبدا
 لله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم دخل يوما على محمد بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة
 ففرغ محمد مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بعنقه من عنقه فغمرها حتى أوجعه وقال
 اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج لم على ما فعل به فقال حدثني الثقة حتى كافي أسمعهم من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعتي يسرى ما يسرها وأنا أهل أن فاطمة لو كانت
 حية لصرها ما فعلت بابها قالوا فما غزلك طمنه ووقاك ما قلت فقال انه ليس أحد من بني هاشم
 الا وله شفاعته ورجوت أن أكون في شفاعة هذا وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله
 عليه وسلم قال الزموا موتنا أهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي
 نفسي بيده لا ينفع أحد عمله إلا بعمرة حقنا (وأخرج) الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال
 لعلي كرم الله وجهه أنت وشيعتك أي أهل بيتك ومحبوكم الذين لم يتدعوا بسبب أمهاني ولا
 بغير ذلك تردون على الخوض وواهمرو بين مبيضة وجوهكم وإن عدوكم يردون على ظمأ
 مضحين وفي رواية إن الله قد غفر لشيعةك ولحبي شيعةك وروى الترمذي انه صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة مغفرة لا تغادر ذنبا اللهم اخلق

في ولده وكذا دنا صلى الله عليه وسلم بالمفخرة لا انتصار ولا بنايتهم وابناء ابناتهم ولن أحهم
 وروى المحب الطبري حديث لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن نقي ولا يبغضنا الا منافق شقي
 (وأخرج) المديلي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحب النبي ومن أحب النبي أحب
 أصحابي وقرايتي وحديث أحبوا أهلي وأحبوا عليا فان من أبغض أحدا من أهلي فقد حرم
 شفاعتي قال ابن عسدي رابن الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد وما تحير من هبة ستة
 وحديث جبي وحب آل بيتي نافع في سبع موطن أهواها عظيمة وحديث معرفة آل محمد
 براه من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد آمن من العذاب قال
 الحافظ السخاوي وأحبب التلاتة غير صحيحة الاسناد وحديث اننا نجر قوفنا طمعة جلها
 وهي نقاحها والحسن والخير ثم رهاوا المحبون أهل بيتي ورقتا في الجنة حقها وحديث
 ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ملهم من العيوب والنقوب وجوههم
 كالقمر ليلة البدره وضوابط وحديث من ملئت على حب آل محمد ملئت شهيدا مقفورا له ثانيا
 مؤمنات تسكن اليمان يشهد ملك الموت بالجنة ومنسكروني كبري رة الى الجنة كما ترف العروس
 الى بيت زوجها ونفع له بايان الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل
 محمد ما يموم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله أخرجه مسنوطا التعليقي في تفسيره قال
 الحافظ السخاوي وأثار الوضع كما قال شيخنا أي الحافظ ابن حجر لائحة عليه وحديث من أحبنا
 بقلبه وأعاننا سبده ولسانه كتبنا هو في عليين ومن أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه وكف يده
 فهو في الدرجة التي تليها ومن أحبنا بقلبه وكف عنا سبده ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده
 قال في الرقص وهالك كذاب (وأخرج) الطبراني وأبو الشيخ حديث ان الله غرر جسد ثلاث
 حرمان فمن حفظهن حفظ الله دينه ودينياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ودينياه
 قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمتي (وأخرج) أبو الشيخ أيضا والديلي
 من لم يعرف حق عترتي والانتصار والعرب فهو لا حدي ثلاثا منافق وامراتية واماحلته
 أمه في غير طهر

باب مشروعية الصلاة عليهم تبعا للعلاقة على مشرفهم صلى الله عليه وسلم

صح بارسل الله كف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله
 قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان أهل البيت
 من جملة الآل وأهم الآل لكن صح ما يصرح بانهم بنوهاشم والطلب وهم أعم من أهل البيت
 ومن أن أهل البيت قد برادهم الآل وأعم منهم ومنه حديث أبي داود من سره ان يسكن قال
 بالسكيا لالا في اذامه صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات

المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم الخليل عليه السلام وعلينا والحمد لله والحمد لله والحمد لله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليها والحسن والحسين فاحتشوا به اللهم قد
جعلت صلاتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم مني وأنامهم فاجعل
صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال واثنائه وكنت واقفا على الباب فقلت وعلى
بابي أنت وأمي يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثنائه وأخرج (الدارقطني والبيهقي حديث من
صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيته لم تقبل منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي
رضي الله عنه أن الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه
ضعيف فثبت له الأمر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والأمر
للأوجب حقيقة على الأصح وبقي هذه الأحاديث ثقات وطرق بينها في كتابي الدر المنصور

باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا السبل المكرم

روى الشافعي في عمل اليوم والليلة أن نغرامن الانصار قالوا علي رضي الله عنه لو كانت عندك
فاطمة فدخل رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فلم عليه فقال ما حاجتك
يا ابن أبي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا وأهلا لم يرده
عليه ما خرج إلى الرط من الانصار وهم يتظرونه فقالوا ما ورايك قال ما أريد غير انه قال لي
مرحبا وأهلا قالوا يكتيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما قد أعطاك الأهل
وأعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد تزوجه قال يا علي لا بد للعروس من وليمة قال سعد رضي
الله عنه عندهم كسروا جميع الرط من الانصار آتاهم من ذرة قال فلما كان ليلة الثلاثاء قال
لا تخفوا شيئا حتى تلقاني فدخل على الله عليه وسلم فبأهله فتم أفرغهم على فاطمة
رضي الله عنهم وقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك في نسلهما وورثاهم آخرون مع
حذف بعضه

باب شتم الجنة

مر في الباب الثاني عدة أحاديث في انهم منتهى الله عليه وسلم شفاعته خصوصاً عن ابن
معهود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة أحصفت فرجها فخرم الله
ذريته على النار أخرجه تمام في فرائده والبرار والطبراني في لفظ غيره والله وذريته على النار
وجاء عن علي بن سعيد ضعيف قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد في الناس فقال
أمرتني ان تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا
من إيماننا وشمالنا وذريتنا خدام أزواجنا وفي رواية مسند ضعيف جداً أنه صلى الله عليه
وسلم قال علي أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف
طهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا من إيماننا وشمالنا وروى ابن السدي والديلي

في مسنده من بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحزرة علي وجعفر ابنا أبي طالب والسبح والحمد
والحسين والمهدي ومعاناه صلى الله عليه وسلم قال وعندي ربي في أهل بيتي من أقرتهم منهم التوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وجاء بسند رواه ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال انما طاعة الله غير
معذبت ولا ولدك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس ان الله غير معذبت
ولا أحد من ولده وفي رواية باأهم سترك الله وقربتك من النار وروى المحب الطبري في المديني
وولده بلا اسناد حديث سألت ربي أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك روى
المحب عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترتي رسولك فهب
مسبهم لمحبتهم وهم لي ففعل قلت ما فعل قال فعله بكم بكم وفعله بمن بعدكم وفي حديث
قال السخاوي لا يصح باعلى ان الله قد غفر لآل ولزيتك ولولدتك ولا هلك واشيعتك ولحبي
شيعتك فابشر فانك لا ترع البطيخ وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم
والذي بعثني بالحق ببناي لو أخذت بحلقه الجنة ما بدأت الا بكم وفي حديث حنيفة بن عوف أول من
يرد على حوضي أهل بيتي ومن أحبني من أمي وصح أول الناس يرد علي الحوض فقراء
المهاجرين الشعب (وأخرج) الطبراني والمدايع وغيرهما أول من أشفع له من أمي
أهل بيتي الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني ثم الذين ثم سائر العرب ثم الأعاجم
وفي رواية للزوار الطبراني وابن شاهين وغيرهم أول من أشفع له من أمي أهل المدينة ثم أهل
مكة ثم أهل الطائف

باب الأمان بمقامهم

(أخرج) جماعة بسند ضعيف خبر النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامي وفي رواية
لاحمد وغيره النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان
لاهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ومع النجوم أمان لاهل الأرض من
الفرق وأهل بيتي أمان لامي من الاختلاف أي المؤدى لاستئصال الأمة فاذا خالفها فبيلة
من العرب احتفاء وقاصروا حزاب ليس وجاء من طرق كثيرة يقوى بعضها بعضا مثل أهل
بيت وفي رواية انما سئل أهل بيتي وفي أخرى ان مثل أهل بيتي وفي رواية ألا ان مثل أهل بيتي
فيكم مثل سقينة نوح في قومه من ركبها فجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركبها سلم
ومن ركبها غرق وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء
عن الحسين كرم الله وجهه عن الطماع الله من ولدي واتبع كتاب الله ووجب طاعته ووعى
ولده من العابد بن رضى الله عنهم انما أشيعتكم من الطماع الله وعمل مثل أمهم لنا وعزا
المحب الطبري في المديني في شرف النبوة بلا اسناد حديث أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة
وأشجارها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ إلى ربه ميلا وأورد أيضا بلا اسناد حديث في كل

خلفه من أمي عدول من أهل بيتي ينقون عن هذا الدين يعرف الغالين واتصال المبطلين
ونأويل الجاهلين الحديث وأشهرته الحديث المشهور يجعل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينقون عنه إلى آخره وهذا هو مستند ابن عبيد البر وغيره أن كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه
يجرح فهو عدل

باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم

جامع من طرق بعضها رجاله موثقون أنه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب متطهر وفي رواية
يقطع يوم القيامة إلا وفي رواية ما خلا لاسمي ونسي يوم القيامة وكل ولد أم وفي رواية
وكل ولد أب فان عصبتهم لا يهيم ما خلا ولها طاعة فاني أنا أبوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه
صهر رضى الله عنه أعلى رضى الله عنه ما لم يخطب منه بته أم كانوا قاتل بصغرها قال
أنى لم أرد البائة ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرة ثم قال فاحسبت
أن يكون لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تروى جها قال للناس ألا تهنون
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرة الحديث وفي رواية كل سبب وصهر منه قطع
الاسمي وصهرى وفي رواية بنتي سند هاته جيف لكل بني أم عصبة يتقون إليه إلا ولها طاعة فانا
ولهم وعصبتهم وفي رواية فانا أبوهم وأنا عصبتهم وجامع من طرق يقوى بعضها بعضا خلافا
لما روى ابن الجوزي أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذرية
في صلب علي بن أبي طالب وفي هذه الأحاديث دليل ظاهر لما قاله جمع من محققى أئمتنا أن من
خص الله صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينسبون إليه في الكفاة وغيرها أى حتى لا يكافئ
بنت شريف ابن هاشم غير شريف وأولاد بنات غيره انما ينسبون لأبائهم لا إلى آبائهم
وفي البخارى أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن مرة أن ابني
هذا سيد وسيد علي بن الحسين من المسلمين قال البيهقي وقد سمعاه النبي صلى الله عليه وسلم أنه
حين ولدوسما أخوته ذاك وعن الحسن بسند حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأى على
جبر من تمر الصدقة فأخذت منه تمره فالتفتها في فأخذها بلعالم انهم قال أنا آل محمد لا تحمل لنا
الصدقة (وأخرج) أبوداود والنسائي وابن ماجه وآخرون خبر المهدى من صفري من ولها طاعة
وفي أخرى لاجد وغيره المهدى منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي أخرى لأطبراني المهدى منا
يحتم الدين بنا كما فتح بنا وروى أبوداود في مسنده عن علي كرم الله وجهه أنه نظر إلى ابنه الحسن
رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سمعاه النبي صلى الله عليه وسلم وسخرج من صلبه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق إلا الأرض عدلا وفي رواية أن عيسى صلى
الله عليه وسلم يصلى خلقه ومع عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال منا أهل البيت أربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المصور ومنا المهدى ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثة الأول

ثم قال وأما المهدي فانه علا الأرض عدلا كاملا تجورا وتأمين الهائم والسباع وتلقى الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا كحديث المهدي من ولد العباس ع وكحديث هذا أي العباس ع أبو الخلفاء وان من ولده السجاح والمنصور والمهدي ياعني فتح الله هذا الامر ويختمه برجل من ولد لسند كل منهم ضعيف وعلى تقدير معصهما لا ينافي كون المهدي من ولده طائفة المذكور في الاحاديث التي هي أصح وأكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كالتقية شعبتين بنى الحسين وأما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كاهن عن علي كرم الله وجهه (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عباس انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربه مشرب بجمرة يخرج الله به عن هذه الأمة كل كرب وبصر ف بعد كل جور ثم يلى الامر من بعده اثنا عشر رجلا ثم من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من ضربهم ثم يموت فيه سد الزمان وحديث لامهدي الا عيسى بن مريم مطول أو المراد لامهدي كامل على الإطلاق الا عيسى وبما في رواية أشبه الخلق جعل الله عليهم من أهل بيته ولده ابراهيم وفي أخرى طائفة في الحديث والكلام والتسمية وفي أخرى صحة الحسن أي في الوجه والتصف الا على وفي أخرى الحسن أي فيما بقي وعد المهدي عن أشبهه صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون أقوامهم شمسها جماعة من أهل البيت المطهر غلط فانه بما مرانه يشبه خلقا اختلا (وأخرج) الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لأخيه عن مقدمه الابن هاشم فانهم لا يقومون لأحد وجاهن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن أهل البيت شجرة التبوّة مختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم ونحن على بسند ضعيف أيضا قال نحن النجباء وافرأطنا افرأط الانبياء وخرننا خرب الله عز وجل والفتنة الباغية خرب الشيطان ومن - قوى يثنا وبين عدونا فليس منا

باب اكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت ع

صح من أبي بكر رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده انما رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن اصل من قرأني وحلف عمر العباس رضي الله عنهما ان اسلامه أحب اليه من اسلام أيه لو أسلم لان اسلام العباس أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرب من العباد بن ابن عباس فقال له مرحبا بالحبيب ابن الحبيب صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فحرقته بخلة ليركها فاخذ ابن عباس رضي الله عنه ما يركبه فقال له خل عتلك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء قبل زبديده وقال هكذا أمرنا أن نفعل يا أهل البيت بيت نبينا وأبي عبد الله بن حسن بن حسين عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كانت لك حاجة فامرسل أو اكتبها لي فاني ألتحق من الله أن يرال على بابي وقال أبو بكر بن عباس لو أتاني أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجته

على قتلها لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن آخر من السماء إلى الأرض
أحب إلى أن ألقه بها عليه وكان ابن عباس إذا بلغه حديث عن حماد ذهب إليه فإذا لم يراه
قالوا قد سدد به على باب قنسى الریح القراب على وجهه حتى يخرج فيقول الأرض إلى
فأنتك فيقول له ابن عباس أنا أحق أن تيلس وتدخط فاطمة بنت علي على حجر بن عبد العزيز
وهو أمير المدينة فبالتغ في أكرامها وقال والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلى منكم
ولأنتم أحب إلى من أهل بيتي وأحب إلى من أحب إليهم فقال سيجان الله رجل أحب قوما
من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان إذا جاءه شريف بل فرشي قدمه وخرج وراءه
ومر به جعفر بن سليمان إلى المدينة ما لك حتى حل فمشيا عليه فدخل عليه الناس فأفاق
فقال أشهدكم أني قد جعلت خاوي في حل فمستل بعد ذلك فقال خفت أن أموت فألقى
النبي صلى الله عليه وسلم فأخفى منه أن يدخل بعض أهله الناربسي ولما دخل النصور
المدينة تمكن ما سكن القوم من ضاربه فقال أعوذ بالله وألقه ما نرفع منها سوط عن وجهي
الاول فجعلته في حل لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو بفناء
الكعبة هل رأيت الله حيث عبده فقال ما كنت أعبد شيئا ثم أرفق وكيف رأيته قال لم تره
الابصار بمشاهدته العيان لكن رأيت الصليب بمقتضى الإيمان وزاد على ذلك ما أمر
السامعين فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالته وقارف الزهري ذنبا فهم على وجهه
فقال لزياد العابد بن قنوط من رحمته الله التي وسعت كل شيء أعظم عليكم من ذنبي فقال
الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالته فرجع إلى أهله وماله وكان هشام بن أسماء يل يؤذي
زين العابدين وأهل بيته ويأذي من على فقره الوليد وأوقعه للناس وكان أخوف ما عليه أهل
البيت فمر عليهم فلم يعرض له أحد منهم فتأذى الله أعلم حيث يجعل رسالته

باب مكافأة صلى الله عليه وسلم لمن أحسن إليهم

(أخرج الطبراني حديث من صنع إلى أحد من ولعبه المطلب يدألم يكافئه به إلى الدنيا فعلى
مكافأة غدا إذا القيى وجاءه يستدفعه أربع مائة ألف درهم في يوم القيامة المكرم لذي يتي
والساعي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما ما اضطر واليه والمحب لهم بقلبه
ولسانه وفي رواية في سند ما كذاب من اصطنع صنعة إلى أحد من ولعبه المطلب ولم
يجاز به عليها فأنابها إليه عليها إذا القيى يوم القيامة وحرم الجنة على من ظلم أهل بيته وآذاه
في عترتي

باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الشدة بعده

قال صلى الله عليه وسلم إن أهل بيتي سيقتلون عدى من أمتي قتلوا وتشردوا وإن أشد قومنا
تسايقضا بنوا أمية بنو المغيرة بنو مخزوم صعدوا الحاكم واعتصم بأف فيه من ضعفه

الجمهور (وأخرج) ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم رأى فتية من بني هاشم ما غرورقت
عيناه فسل فقال أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سبلة من
بعدى بلا موت شريد أو تطريد الحديث (وأخرج) ابن مسكرا أول الناس هلاكا قريش
وأول قريش هلاكا أهل بيتي وفي رواية فهاهنا الناس بعدهم قال شاه الحمار إذا كسر صليبه

باب التحذير من بغضهم وسمهم

مر خبر من أبغض أحد من أهل بيتي حرم شقاوتي وحدث لا يبغضنا إلا منافق شقي وحدث
من مات على بغض آل محمد حرم القيامة مكروب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن من
عادانا فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم عادى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار وروى أحمد وغيره من أبغض أهل البيت فهو
منافق وفي رواية بغض بني هاشم نفاق وجامع الحسن بسند ضعيف أبانته وغلطنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا بدعنا الخوض يوم القيامة بسياط
من الشار وفي رواية من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم داوان شهد أن لا إله إلا الله لكن
سندهما مظلم ومن ثم حكى ابن الجوزي كما قبل بوضعها وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يابني
عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا إن ثبت قائمكم وإن يمدى شأنكم وإن يعلم جاهلكم
وسألت الله أن يجعلكم كرماء نجاء رجاء فلأن رجلا من أي من الصفن وهو وصف
القدمين بين الركن والمقام صلى وصام ثم لقي اقموهو يبغض آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم
دخل النار وورد من سب أهل بيتي فأنما يرتد عن الله والاسلام من آذاني في عترتي فعليه لعنة
الله ومن آذاني في عترتي فقد آذى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو آغان
عليهم أو سبهم يا أيها الناس ان قريشا أهل امانة فمن بغاهم العواثر كبه الله عز وجل لمخزيه
مرتين من يرد هوان قريش أهانه الله خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي محباب الزائد في
كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخجل محارم الله والمخجل من عترتي محارم الله
والشارك للجنة

خاتمة في أمور مهمة

(أولها) تعيين ترك الاتساق اليه صلى الله عليه وسلم لا يحق في البخاري ان من أعظم العزى
أن يدهي الرجل الى غير آية أو يرى عينه ما لمزال الحديث وروى أيضا ليس من رجل ادعى لغير
أيمنوهو يعلمه الا كفر وروى أيضا من ادعى الى غير آية فالجنة حرام عليه وفي رواية فعليه
لعنة الله والملائكة والانس أجمعين وروى جماعة أحاديث أخرا ادعاهم سب بالاحل
أو اتبعي منه كذلك كفر أي للندمة أو ان استحل أو يؤذي اليه ومن هتافوقه كثر من
فضاذا العدل من المدخول في الانساب ثبوتاً وانتفاء لا سيما سب أهل البيت الطاهر المطهر

ويحييهم من قوم يسادر ونال ابياته باني قريسته من جهة مؤمنة يسألون عنها يوم لا يفتح
 ولا يهون الا من اقر الله قلبه سليم (ثانيها) الملاقاة باهل البيت المكرم الطهران معروفا
 على طريق مشرفهم وسنته اعتقادا وعملا وصداقة في هذا وشورى تأطيرين الى قوله تعالى
 ان اصكركم عند الله اتاكم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد مثل اى الناس
 اكرم قال اكرمهم عند الله اتاكم ثم قال خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا اقاموا
 وقال ابن عباس ليس احدا اكرم من احدا الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم كما عند
 احد لا يضر انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تقضه بتقوى الله وقوله ولتسيرة
 يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا فضل لعربي على عجمي ولا اسود على احمر
 الا بآية وى خيركم عند الله اتاكم ثم قال والطبراني المصلون اخوة لا فضل لاحد على احد
 الا بالتقوى وضع على نزاع فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته
 يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية اى يفتح اوله وكسره وتعاليمها اى عطف
 تفسير اباها فالناس رجلان رجل رضى الله ورجل شق الله على الله ان الله يقول
 يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
 عند الله اتاكم ان الله عليه خير ثم قال اقول نولى هذا واسد تغفر الله لى ولكم وى راية
 سدا حسن ليتبين اقوام يتقربون بآياتهم الذين ماتوا انما هم ختم جهنم وليكونن اهلون
 على الله من الجمل الذى يدهد الخرافة اى يدحر جهنم ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
 انما هو من تقى وفاجر شق الناس كلهم بنو آدم وادم خلق من تراب وسلم ان الله لا ينظر الى
 صوركم واموالكم ولا يمكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولا حد ان انسابكم هذه ليست بحسنة
 على احد كلكم بنو آدم ليس لاحد فضل الا بدين او تقوى ولا بن جبريل العسكرى
 الناس لا آدم وعواء ان الله لا يالهكم عن احسانكم ولا عن انسابكم يوم القيامة الا من
 اتم اليكم ان اكرمكم عند الله اتاكم ولا بن لوال والعسكرى الناس كلهم كاسنان المشط وانما
 يتفاضلون بالعافية اى كلهم متساوون فى الصور وانما يتفاضلون بالايمان فلا يمين احد
 الا ترى ان الفضل مآثرى ولا يبعى بغيره كرم المؤمن به ومروءة عفة وحسنة خلقه
 وقال جبريل خضر بآية بقوله انما بن طمعا مكة كدنها وكداها ان يكن الله دينك كرم وان
 يكن لك عقل فلك مروءة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانك والحمار سواء وضع حديث من
 اطأه عجم لم يسرع به نسبه وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم اولى الناس بى وليس
 كذلك اولى الناس بى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى الشيخان ان آل ابي
 فلان ليسوا بى ابوابا وانما اولى الله وصالح المؤمنين زاد البخارى تعليقا ولكن لهم رحم سألها
 بيلها اى سألها بصلتها التى تنبى لها وانما هو الطبراني فى مجملها الكبير يلاحظ ان لى طاب
 هدى رحما سألها بيلها وكذا وقعت هذه الة راية عند مسلم فى صحيحه وهى محمولة على خبر

السلم منهم والآخرهم على وجهه رضي الله عنهما وهما من اخصى الناس به صلى الله عليه وسلم
 لما هما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح
 المؤمنين على كرم الله وجهه قال الترمذي ومضى الحديث ان الولي من كان صالحا وان بعدد من
 فيه وقال غيره الحق ابي لا اولى احد بالقرابة وانما أحب الله له من الحق الواجب على
 العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأولى من وإلى الايمان والصلاح سواء كانوا من
 ذوى رحى أم لا ولكن ارحم لذوى الرحم حقهم فأصل رحمتهم وهذا أثر يدور في كل
 أثر ومن ثم لما قال هاتمي لابي العلاء تنصني وأنت تصلي على كل صلاة في قولك اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد قال له اني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم وروى انصارى في الترمذي
 قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قبل بماذا قال بالشبه الذي بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 قيل له أنت شريف قال لا قيل فمن أين الشبه قال كشيء الكتاب الى الراعي قال ابن الدليم راوى
 ذلك فاؤنه بانتسابه الى الانصار وقال غيره أولته بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث ائوله
 صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي أكثرهم على صلواتهم أكثر الناس عليه صلاة صلى الله
 عليه وسلم (تتبعه) تتسلسل الآيات والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاية في السكاح
 واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيها ذكر لانه بالنسبة لما ينفع في الآخرة وليس كالمناقب انما
 السكاح في أن النسب العلى هل يتفرقه ذوو العقول في الدنيا أولا ولا شئ في الافتقار به وان
 من اجبرها ولم يعمل نكاح غير مكافئ لها في التسبب بعد ذلك بخصا لحقها وعار اعلمها بل صلاح
 القربة ينفع في الآخرة قد رجع عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم
 انه قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في جنة يوم القيامة وان كانوا ذرية في العمل وضع عنه ايضا
 في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح أبويهما وما ذكره من ماله ما لا يحصى
 ابن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول ابن ابي اي ابي اي ولي اي ذريتي فيقال له انهم لم يعملوا
 مثل عملك فيقول كنت أعلم لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم فرأ جنات عدن يدخلونها ومن
 صلح من آبائهم وأرؤاهم وذرياتهم فاذا نزع الأب الصالح مع انه السابع كما قيل في لايتوهموم
 الذرية فبايالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان
 حمام الحرم انما أكرم لانه من ذرية حمامة من عشتاعلي غار نور الذي اختفى فيه صلى الله
 عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة (وذكر حكي) التي الغامى عن بعض الأئمة انه كان
 يأتى في تغليب شرفه المدينية النبوية على مشرقهم ومشرقها أفضل الصلاة والسلام ويجب
 تعظيمهم ان كان منهم شخص اجمع طهرات متوقف عن الصلاة عليه لم يكونه كان يلعب
 بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في التوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي الله عنها
 فامرست عنها فاستطعها حتى اقبلت عليه وعابتها فانه ما يسع جاهنا مطيرا (وذكر ايضا)
 في رحمة صاحب مكة الشريف أبي يحيى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني أنه لما

مات الشيخ ضيف الدين الملاص من الصلوة عليه فرأى في المنام بالجملة رضى الله عنها
 وهي بالمجد الحرام والتاسع يسلمون عليها وانه رام السلام عليها فاحسنت عنه ثلاث مرات
 فحامل علمها وسألهما عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولتى ولا يصلى عليه فادب واعترف
 بظلمه بعدم الصلوة عليه (وحكى التقي الميرزى) عن يعقوب المغربي انه كان بالبيعة النبوية
 في رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة فقال له الشيخ المايد محمد القاسمي وهما بالروضة المكرمة
 التي سكنت انقضت اشهر ايام المدينة بنى حبيبي فظاهروهم بالرفض فرايت وأنا انتم تجاه القبر
 الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا قلار يا سبي مالي اراك تبغض اولادى فقلت
 يا سبي قلما اكرههم وانما اكرهت ما رأيت من تعصمهم على أهل السنة فقال لي مسئلة فقهية
 آتيس الولا الصاقي بلحق بالنسب فقلت بل يا رسول الله فقال هذا ولدها فقلت انتم تصرون
 لا اتقى من بنى الحسين أحد الا بالعتق اكرامه (وحكى) ايضا عن الرئيس الشهاب العمري
 قال سار الجمال محمود الحموي المحتشم وتوجه واتابعه وأنا معه الى بيت السيد عبد الرحمن
 الطباطبائي فاستاذن عليه فخرج وظم عليه بنجي المتهتب اليه فقال له يا سيدي حالى قال عمادا
 يا مولانا فقال انك لم تجلس البارجة عند السلطان الظاهر برقوقى فوقى فز ذلك على وقلت
 في نفسي كيف يجلس هذا فوقى قلما كان الليل رأيت الى منامى التي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمود أنا ثمان تجلس تحت ولدى بيكى الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من أنا حتى يذكرك
 النبي صلى الله عليه وسلم وبكى الجلاء فسمي أنه الدهاء انصرفوا (وحكى) التقي بن فهد الحافظ
 الهاشمي السكي قال جاءني الشريف عقيب بن هبيل المومس الامراء الهواشم فساأني عشاء
 فاعتذرت اليه ولم أفعل فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة أو في غيرها ما ارض عني
 فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وأنا خادم حديثك فقال كيف لا تعرض عليك ويأتيتك
 ولدى من اولادى يطلب العشاء فمعه قال قلما أصبحت تحت الشريف واعتذرت اليه
 وأجبت اليه بما تيسر (وحكى) الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوحة عن
 أم نجم الدين بن مطروح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلام مكي اكل التماس فيه الجلود
 وكنا ثمانية عشرة نفسا فكان نعمل مقدار نصف قدح تشكفي به فخافنا أن بيع عشرة قطع من
 لدقين فقرق زوجي عشرة على أهل مكة وأبقى لنا أربعة فقاما ثقبه بيكى فقلت له مبالغة قال
 رأيت الساعة فظلمة الزهراء رضى الله عنها وهي تقول لي يا مراح تا كل البروا ولادى جياص
 فنقض وفرق ما بقى على الاشرف وبقينا بلا شيء وما كنا نقدر على القيام من الجوع (وحكى)
 الميرزى من المعز بن العزقاضي الخنابلة وكان من جلساء الملك المؤيد انه رأى نفسه كانه بالسجدة
 النبوية وكان اقربا لشريف النخع وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ويجلس على شفيره وعليه
 اكنائه وأشار الى يده فقامت اليه حتى دفون منه فقال لي قل للمؤيد هرج عن جملان يعني ابن
 سعيد أمير المدينة وكان محبوبا سنة اثنين وعشرين وثمانمائة قال له حدث للمؤيد وأخبرته وحلفت

له اني ما رأيت مجلانا هذا قط فلما اتفق المجلس قام بنفسه الى مرماة الشباب ثم استدعى مجلانا
من البرج وافرجه عنهم واحسن اليه قال النبي القريزي وعسدي عدة حكايات صحيحة مثل هذا
في حق بني الحس وبني الحسين فأيالكم والوفية ففهم وان كانوا على أي حالة لان الولد ولد على
كل حال سلم أو فجر (قال) ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولده في كحل الشرب في صرح داخ
ابن عقيل بن مختار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن أبي عزيز بن قتادة بن أويس
ابن مطاع بن الحسني حتى اتفقت حدقاته ولساننا وورم دماغه وانفخ وأن فتور وجهه مددة من
عماه الى الميتة وقت عند انصر المسكر وشككاه ويات تلك الله فقرأ النبي صلى الله عليه
وسلم لمع عيذه بيده الشريفة فأصبح وهو يصير وعيانه أحسن ما كانتا واشتهر ذلك في المدينة
ثم قدم القاهرة فقتله السلطان طعنه ان من الخلق جايوه فأقيمت عنده ائمة العادلة أنهم
شاهدوا حديثه سالتني وانه قد قدم المدينة أمهي ثم أصبح يبرو عني رؤياه فيمكن ما عند
السلطان (وأخبرني) بعض الاشراف الصالحين من أجمع على صحة نسبة وصلاحه وصلاح آيائه
قال كنت بالمدينة الشريفة فقرأت بشر فاعفد مكاس بأكل من طعامه ولبس من ثيابه
فاشد انكاري على ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فقرأت النبي صلى الله
عليه وسلم جالساً في مجلس حافل والناس يحيطون به صفوا ورامف وأناني جلة الواقفين داخل
الحلقة واداناً أجمع قال يقول بموت عال أحضر والصحف واذاباً وراق على رسم ما يكتب
فيها اسم السلاطين جيها ووضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقتها انسان بين
يديه برضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم صطلم الارياها كل من طلع اسم يعطى مصيقتة
قال نأول مصيقة عظيمة أخرجت واذاب ذلك الشريف الذي اندكرت عليه ينادي باسمه فخرج
من حشوا الحافة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يعطى مصيقتة فأخذها واولى فرحاً مسروراً قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك
الشريف واعتقدت فيه ولدت بتعديعي على سائر الحاضرين أي ربان ان اكله من طعام ذلك
المكاس انما كان للضرورة التي تغل اكل الميتة (ومن ذلك) ما أخبرني به بعض أكابر اشراف
اليمن وصالحهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المقداد المذموم المخذول ما سولت له نفسه الخبيثة
من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي غنم إذ ارتقبه وعلو ميته جي يوم عيد
التحر ليقته هو وأولاده في ساعة واحدة أعادهم الله من ذلك فظفر واه وأرادوا قتله وجميع
جنده لكنه أعى السيد بأنمي خشى على الحاج ان يقتلوا عن آخرهم فلا يفضل منهم عقاب
فأسل عن قتله ثم ذهب ليلة التفر الى مكة والناس في أمر مرجح فلم يزد ذلك الجبار الا طغيانا
قتادي ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب بذلك طعوا على الحاج ونهواهم أموالا
لا تعد وعزوا على نهب مكة بأسرها واستصال الحاج والامير وخنقه قرب الشريف جزاء
الله عن المسلمين خيرا وانفض في المرب الجراح وقتل البعض فحمدوا واستقر ذلك الخبر بمكة

والناس في أمر مرجع حيث عطلت أكثره ناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة
 ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يشوعد الشر بفأنه يسعى في باب السلطان في عزه
 وقته وكان ذلك كل سنة ثمان وخمسين وتسعمائة قال ذلك الشر فخرجت من مكة في ثلاث
 الأيام إلى جدة وأنا في غاية الضيق والوجل على الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة
 قبيل النجف نزلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها فرأيت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم معه
 على كرم الله وجهه وفي يده عصا معوجة الرأس وكأنه يضرب عن السيد الشريف أبي غني
 ويقول لي أخبره بأنه لا يزال يهولاه وإن الله ينصره علم فأمضت الأمد بيسرة وإذا الخبر أتني
 من باب السلطان نصره الله وأيده بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فصره الله على
 ذلك المفسد ومن أغراه على ذلك وعاد أمر المسلمين إلى ما عهدوه من الأمر الذي لم يهمل في غير
 ولا يتسه وأخبرني بعض الناس أنمرأى يوم القدر في تلك السنة السيد بركات والد أبي غني وكان
 السيد بركات يترجم بالولا يقرأ كبارا فمظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الجليلاني على
 فرس أخرى فقال يا مولانا السيد بركات إلى أين أنت ذاهب في هذه المهمة العظيمة فقال إلى
 نصره السيد أبي غني وكانت تلك الرؤى بمواقفه لهجوم ذلك الما جرفه الله وخيبه ورأى
 الناس في هذه الواقعة الهجينة القريبة من المائات الشاهدة سلامة السيد أبي غني وأولاده
 ما لا يحصى فته الحمد على ذلك (وأحبرنا) أن بعض صلحاء اليمن حج بعاليه إلى النجف فلما وصلوا
 جدد قسهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه إلى الله في صاحب مكة
 السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال
 لم ذا يا رسول الله قال أأمرأت في الظلمة من هو الظلم من ابني هذا فانتبه مرعوباً وتاب إلى الله أن
 يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل (وحكى) بعض الصالحين أن فاجراً بصراً أخذ
 شريفة قهراً ليغير بها وكان أحسن الناس بالسلطان وأقربهم عنه قال فقضيت لأن العشاء
 قد صليت ولم يبق إلا الاقدام على ذلك الأمر فتوسلت ببعض الصالحين فلم يرض الا يسير وإذا
 الطلب جاء اليه من السلطان فأخذوه وخرجت الشر بفسالة وكان في تلك الاخذة هلاله
 ذلك الفاجر طاجلاً بركة تلك الشريفة (وحكى لي بعض طلبة العلم) أن انساناً جدياً يتقاس
 بيت عليه القتل فأمر به القاضي ليقول فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي لا تقه فاني
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله فأراده في اليوم
 الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً ذلك ثانياً فلم يسمع القاضي
 وأراد قتله في اليوم الثالث فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً ذلك ثالثاً فطلب القاضي
 وقال لا تترك الشرع بالتسام وان تمكر فذهب به ليقول وإذا انسان تبر زلوى الدم وقد كان
 الناس يحزنوا فيه اب يغفون بغير مجرّد أن كلمه العفو عفا فبلغ السلطان فأمر بالرجل
 فأحضر اليه فقال أصدقتني ما سألت فقال نعم قتلت من أثبت على قتله الحكي كذب أنا وهو

صلى شرب فأراد ان يشرب شربة فذعته فلم يجتمع فيها الا بخله فقتلته فدعا من الزنا بها فقال له
 السلطان صدقت ولو لا ذلك لم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لي
 لا تقتلوه (ثالثها) اللاتقوا جب جهنم وقطع بهم وقوتهم والتأدب معهم ان ينزلوا
 منازلهم وان يعرف لهم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان لهمموا كرامتهم اثمنا (منه)
 ما رواه النجاشي بن فهد والمقر يري ان بعض القراء كان اذا مر بقبر عمر انك قرأ خذوه فخذوه
 ثم اطلق صلوه الآية وكررهما قال فينا أنا انما نمرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 وقمرنا الى جانبه قال فنهضت وقلت الى هذا يا عذو الله وأردت ان آخذ به وواقفه ممن جانب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم دعها فانه كان يحب ذريتي فانتهت فقرأ
 وزكمت ما كنت أقروءه على قبره في الخلوة (وأخبر) الجمال المرشدي والشهاب السكرواني
 أن بعض ابنا عمنا لما حضرنا مرض عمر لما مرض الموت اضطر في بعض الايام اضطر ابا
 شديد فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكر والله ذلك فقال ان ملائكة العذاب أتوني فخاف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا
 واذا نفع بهم هذا الظالم الذي لا اطم منه فكيف به غيره وينبغي ان يراذق اكرام عالمهم وصالحهم
 قد روى ابو نعيم حديث ان الحكمة تزيده الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس
 في مجالس الملوك واحذر الافراط في جهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كبروا أحد من منيع
 وأبو يعلى حديث باعلى يدخل النار فيك رجلان يحب مغرط أي بتقريب الرأى ومبغض
 مغرط أي بتأخير الرأى كلاهما في النار وما أحسن قول زين العابدين رضي الله عنه وعن
 أهل بيته يا أيها الناس أحبونا حسب الاسلام فابرح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وقال
 مرة أخرى يا أهل العراق أحبونا حسب الاسلام فزال حبكم بنا حتى صار بسبنا وبأئس قوم
 عنيه فقال لهم ما أجراكم أو أكذبكم على الله نحن من صالحى قومنا فبأن ان نكون من
 صالحى قومنا وقال بعضهم سألته وجاعة من أهل البيت جلوس هل فيكم من هو مفر من
 الطاعة قالوا من قال ان فينا هذا فهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
 لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم أحبوا الله فان أطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقولوا
 فينا الحق فانه بلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم ففائدة في دخول زيد بن زين العابدين
 على بن الحسين رضي الله عنهم عن هشام بن عبد الملك فسلم عليه بالخلقة وتكلم ففهم منه فقال
 أنت الراعي للخلقة المتظفروا وكيف ترجعوا وأنت ابن أمه فقال يا أمير المؤمنين ان تمييزك
 اياي بأمر ليس صوابا فان شئت أجبتك وان شئت أمسكت قال بل أجيب فما أنت وجوابك
 قال انه ليس أحد أعظم عند الله عز وجل من نبي بعث الله رسولا ولو كانت أم الولد تحضر به
 عن بلوغ لانبيا وارسل لمبعث الله اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وكانت أمه مع أم اسمعيل
 كما هي مع أمك ولم يبعه ذاك ان يبعه الله نبييا وكان عند ربه مرضيا وكان أبا العرب وأبا الخير

التيبين ونظام المرسلين والنمو أعظم من الخلافة وماعلى رجل بأمره هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب ثم خرج مغضبا ولما ولي السفاح ورد عليه رأس مروان بن محمد بمصر وإن عبد الحميد الطائي بنش هشاما بالزصافة وصلبه وحرقة بالتار خروته ساجدا وقال الحمد لله قد قتلنا الحسين بن علي رضي الله عنهما مائتين من بني أمية وصليت هشاما يزيد بن علي وقتلت مروانا بأخي إبراهيم اه

تقل من كتاب المختار في مناقب الاخيار الشيخ الامام العالم العلامة أبي السعادات بن الاثير رحمه الله تعالى عليه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان أبابكر الصديق رضي الله عنه خرج الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فتركت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علما كثيرا وأنت عليه أن بعامة هذه الاعترفين لما رأيت في قال احسبك حريما قال أبو بكر قلت نعم انهم أهل الحرم قال واحسبك نبيا قلت نعم انهم انهم ابن مرة أنا عبد الله بن عثمان بن عامر قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل أو تخبرني قال أجدي العلم الصحيح الزكي الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على أمره فتى وكهل فأما الفتى فواس ظهري ودماغه مضلات وأما الكهل فمأخض يخيف على بطنه شامة وعني فخذة الايسر علامة وما عليك ان تتريني ما سألتك فقد تكلمت لي فيك العفة الا ما خفي على قال أبو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرق فقال أنت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في أمر فأجده زره قلت وما هو قال انك والامل عن طريق الهدى وتسلط الطريق الوسطى ونف الله فيما حوّل وأعطاك فقال أبو بكر فقصيت في اليمن غرغروا ثم أبيت الشيخ أودعه فقال أحامل أنت عني أيأنا قلها في ذلك الذي قاتلهم أشد يقول

ألم ترأى قد وهدت معاشري * ونفسي أصبحت في الحلي مأمنا
حيث وفي الايام للزجيرة * ثلاث مئين ثم تسعين آمنا
وذكر أياتا عدة منها

وقد خدعت مني شرارة قوتي * وألفيت شيخا لا الخيق الشواحن
فأزلت أدعوائه في كل حاضر * حلالته سرا وجورا مائلنا
خفي رسول الله عني فأنسى * على ديه أحياء وان كنت واكنا

قال أبو بكر فخطت رصية وشعره وقدمت مكة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم خافني عقبة ابن أبي معيط وشية بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وما يدق ريش فقلت لهم هل يا بئسكم نأبة أو طهرهم كم أمر قالوا يا أب بكر أعظم الخطب وأجل النوائب نعيم أبي طالب يزعم انه نبي ولولا أنت ما انتظرنا ما دد جئت فانت النامية والكفاية قال أبو بكر نه رفقه على حسن ومن وسألت من النبي صلى الله عليه وسلم فقبل انه في منزل خديجة ففرغت عليه الباب فخرج الى قتلته يا محمد

فقدت من منازل أهلها واتهموا بالفتنة وترك دين آباءك وأجدادك قال يا أبا بكر أفي رسول الله
 اليك وإلى الناس كلهم فأمن بالله فقلت وما ذلك على ذلك قال الشيخ الذي لقبته باليمن فقلت
 فكيف من مشايخ لقبت باليمن واشتريت وأخذت وأعطيت قال الشيخ الذي أفادك الآيات
 فقلت ومن خبرك بها يا حبيبي قال الملك العظيم الذي نبأ الأنبياء قبلي قلت متى ذلك فانا أشهد
 أن لا إله الا الله وأنك رسول الله قال أبو بكر فأنصرفت ولا بين لابتيها أشد سرورا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في أهله قال سفيان الثوري من فضل علي عليه السلام على أبي بكر وعمر فقد ما وطأ من
 فضله علم ما قال جابر بن عبد الله قال لي محمد بن علي عليه السلام يا جابر بلغني أن أقواما بال عراق
 يتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أنهم يحبوننا ويزعمون أني أمرتهم بذلك قبل ففهم اني الى الله منهم
 برى والذي نفسي بيده لو وليت لتغربت بدنائهم الى الله عز وجل وقال سليمان كنت عند
 عبد الله بن الحسين بن حسن فقال له رجل أصلحك الله من أهل ملتنا أحد ينبغي ان نهدمك
 عليه شرك قال نعم الرافضة أشهد أنهم مشركون فكيف لا يكونون مشركين ولوسألتهم أأذنب
 النبي صلى الله عليه وسلم لخالواتهم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو قلت لهم أأذنب
 علي رضي الله عنه لخالواتهم قال ذلك عليه فقد كفر وقال محمد بن علي بن الحسين من فضلك
 علي أبي بكر وعمر فقد برى من سنة جدنا ونحن خصماؤه عند الله وقال علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سبأني قوم لهم نيز يقال لهم الرافضة أين لقبتم فقلت لهم فاتهم
 مشركون قلت يا رسول الله وما العلامة ففهم قال يقرطونك بماليس فيلبث ويطعنون على السلف
 الاول وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج قيل قيام الساعة
 قوم يقال لهم الرافضة برأ من الامام ثم يحيب الايمان والمعرفة بان خبر الخلق وأفضلهم
 وأعظمهم منزلة عند الله بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان وهو عتيق بن أبي خافق رضي الله عنه وعلم انه مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يكن على وجه الارض أحد بالوصف الذي قرئنا ذكره على غيره رحمة الله
 عليه ثم من بعده علي هذا الترتيب والصفة أو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
 الفاروق ثم من بعدهما علي هذا الترتيب والعتبة عثمان بن عفان وهو أبو عبد الله وأبو عمرو
 ذو النورين ثم علي هذا الترتيب والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب وهو الأئمة
 الباطن من رسول الله رب العالمين صلوات الله ورحمته وبركاته عليه وعليهم أجمعين ففهم
 ومعرفة فضلهم قام الدين وتمت السنة وعدات الجنة ونعيمها عشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء
 وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعنه اربعة وطحاة والزبير وسعد وسعيد
 وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهؤلاء لا تدممهم أحدا في الفضل والخير ونشهد
 لكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وان ستمرة سيد الشهداء وجعفر الطيار
 في الجنة والحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة وثم في الجنة جميع المهاجرين والأنس

بالرضوان والتوبة والرحمة من الله لهم ثم بعد ذلك تشهد لعائشة رضي الله عنها بآبي بكر
 الصديق رضي الله عنهما أنها الصديقة الطاهرة المبرأة من السماء على أسان جبريل أخبرنا
 من الله متلوا في كتابه شيئا في صدور الامّة ومصاحفها الى يوم القيامة وانها راحة الرسول
 صلى الله عليه وسلم فاضلة وانها راحة وصاحبه في الجنة وفي أم المؤمنين في الدنيا والآخرة
 فمن شك في ذلك أو طعن فيه أو توقفه فقد كذب بكتاب الله وشك فيما جاءه من رسول الله صلى
 عليه وسلم ورغم انه من غير الله قال الله تعالى بعظكم الله ان تدوا لمنه أيدان كنتم
 مؤمنين فمن أنكر هذا فقد برئ من الايمان ونصب جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على مراتبهم ومن أزالهم أولًا فأولًا ونترحم على أبي عبد الرحمن معارفة بن أبي سفيان أخى أم
 حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين أجعين كاتب الوحي وبكر فتنائه
 وزوي ماروي وفيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما كرايع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يدخل عليه من هذا الفجر رجل من أهل الجنة فدخل
 معاوية رضي الله عنه فسلم ان هذا موضعه ونزلته ثم تحب في الله من أطاعه وان كان بعيدا
 منك وخالف مرادك في الدنيا وبغض في الله من عصاه ووالى أعداءه وان كان قريبا منك
 ووافق هواك * نقل من كتاب الغنية لطايعي الحق عز وجل تأليف الشيخ الامام العالم العلامة
 الطيب الرافعي أبي صالح عدا امام الجليل نفعنا الله ببركته في الدنيا والآخرة وبه وقد روى
 عن امامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله عليه رواية أخرى ان خلافة أبي بكر رضي
 الله عنه ثبتت بانص الجلي والاشارة وهو ذهب الحسن البصري وجماعة من أصحاب
 الحديث رضي الله عنهم وجه هذه الرواية ملروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ما عرجي سألت ربي عز وجل ان يجعل الخليفة من بعدي علي بن أبي
 طالب فقالت الملائكة يا محمد ان الله يفعل ما يشاء الخليفة من بعدك أبو بكر وقال صلى الله عليه
 وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي بعدي أبو بكر لا يثبت بعدي الا نبيلا وفيه
 ولا يكثر أهل البدع ولا يدانهم ولا يعلم عليهم لان امامنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله عليه
 قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحياه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنشوا السلام بينكم
 شحوا ولا يجالسهم ولا يقرب منهم ولا يهنهم في الاعياد وأوقات السرور ولا يصلي عليهم اذا اتوا
 ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم ويعاديسهم في الله عز وجل معتقدا محتمسا بذلك
 اثواب الجزيل والأجر الكبير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب
 بدعة بغضه في الله ملائكة قلبه أمانا واما من اتهم صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع
 الاكبر ومن استحق صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة من لقيه بالبشر أو بما يسره فقد
 استحق بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي المغيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الله عز وجل ان يغفر لعملي صاحب بدعة حتى يدع

بذمته وقال فضيل ابن عياض رحمه الله تعالى من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج
 نور الإيمان من قلبه وماذا علم الله عز وجل من رجل أنه يبغض لصاحب بدعة ثم جرت الله
 عز وجل أن يغفر له وإن قل عمله وإذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ طريقا أخرى وقال فضيل
 ابن عياض رضي الله عنه سمعت سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول من يبيع جثارة مبتدع لم يزل
 في خط الله عز وجل حتى يرجع وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المبتدع فقال صلى الله عليه
 وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرفا
 ولا عدلا يعني بالصرف اغترضا وبالعدل التامة

(باب في التحبير والخلافة)

وكان خير الناس بعده وبعد الرسل أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد تواترت بذلك الأحاديث
 المستفيضة الصحيحة التي لا تقبل المروية في الآهات والاصول المستفيضة التي ليست بعملولة
 ولا تنجية قال سبحانه ولا تأتوا أولوا الفضل منكم فتعته بالفضل ولا خلاف أن ذلك فيه مرضوان الله
 عليه وقال سبحانه ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن فشهد له الربوبية بالصحة
 وبشهره بالسكينة وجلاله بما في اثنين كما قال على كرم الله وجهه ما من يكن أفضل من اثنين الله
 ثالثهما وقال سبحانه والذي جاء بالصدق وسدق به لا خلاف وهو قول جعفر الصادق رضي الله
 عنه وقول على كرم الله وجهه ما من يكن أفضل من اثنين الله ثالثهما والذي جاء بالصدق
 وسدق به أبو بكر وأي مقبرة أبلغ من هذا ولما أخبرنا سبحانه ونعمالي أنه لا يستوي السابقون
 ومن بعدهم قوله سبحانه ونعمالي لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقابل أولئك
 أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والتحبير في البخاري
 مسطور إن عتبة بن أبي معيط وضع ردا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه وخنقه به فاقبل
 أبو بكر يمدحون الكعبة ويقول أتقتلون رجلا لا يوقر رب الله قال نعم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاقبلوا على أبي بكر فضر به حتى لم يعرفه أنفسم وجهه فكان أول من جاهد
 وقاتل ونصر دين الله وأمه الشخص الذي قام الدين ونظم وهو أول تقوم أسلاما رذلت ظاهرا
 جلي وقال جابر بن عبد الله لا نصارى كذا ذات يوم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أتداكر القضايل فيما بيننا إذا قبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنفكم أبو بكر
 قالوا لا قال لا يفضل أحد منكم على أبي بكر فنه أفضلكم في الدنيا والآخرة ونه رأي الهدى
 المشهور قال رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متي أم أم أبي بكر وقال يا أبا الدرداء
 أتشمي أمام من هو خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعدنا بين والمرسلين
 أفضل من أبي بكر ومن وجه آخر أتشمي بين يدي من هو خير منك قلت يا رسول الله أبو بكر خير
 مني قال ومن أهل مكة جميعا قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل مكة جميعا قال ومن أهل

الله بنسبة جميعا قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل الحرمين قال ما أطلت الخضراء
 ولا أقلت الغبراء بعد النبيين والمرسلين خيرا وأفضل من أبي بكر * وقد كرفي كثير من سائقين
 حمراء ثم عثمان ثم علي فمن ذلك خبر أبي عقال وقيل رواه مالك وقد سأل عليا كرم الله وجهه
 وهو على المنبر من خبر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
 أنا ولا فصمت أذنأي ان لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعميت وأشار إلى
 عتيبه ان لم أكن رأيته يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت الشمس ولا غربت على
 رجلين اعدل ولا أفضل وروى ولا أذكر ولا خير من أبي بكر وعمر وقد روى محمد بن الحنفية
 قال سألت والدي عليا وأنا في حمراء قلت يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أبو بكر فأت ثم من قال عمر ثم جلتني حين ألتفتي قلت ثم أنت يا أبت فقال أبو بكر
 من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وخبر أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
 وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير الأولين وخير الآخرين الا النبيين والمرسلين
 وقال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة والحسن والحسين أهلي وأبو بكر وعمر أهل الله وأهل
 الله خير من أهلي وقال صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الامة لرج وخبر حماد
 ابن أسير رضى الله عنه المشهور وقال قلت يا رسول الله أخبرني عن فضائل عمر فقال يا حماد ان
 سألتني عما سألت عنه جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد لو مكنت معك ما مكنت نوحا في قومه
 ألف سنة الا اخدين عاما أحد ذلك في فضائل عمر ما نفذت وان عمر لحسنه من حسنات أبي بكر
 وقال قال لي ربي عز وجل لو كنت متخذاه بعد أيلك ابراهيم خيلا لا اتخذت أبا بكر خيلا
 ولو كنت متخذاه بعد ذلك حبيبا لا اتخذت عمر حبيبا نقل ذلك من تفسير القرآن العظيم للبغوي
 رحمه الله تعالى في آخر سورة الحشر في قوله تعالى والذين جؤا من بعدهم يعني التابعين وهم
 الذين يبعثون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم وان
 سبقهم بالايمان بالمغفرة فقال يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
 في قلوبنا غلاظة واحدة او بغضا للذين آمنوا ربنا انزل وفردحم لكل من كان في قلبه غل
 على أحد من الجماعة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس عن عناء الله به هذه الآية لان الله رتب
 المؤمنين على ثلاثة منازل المهاجرين والذين تبوأوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم
 فاجتمعت ان لا تكون خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن أبي ليلى الناس على ثلاثة منازل الفقراء
 المهاجرون والذين تبوأوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتمعت ان لا تكون خارجا من
 هذه المنازل أخبرنا أبو سعيد الشريحي انبأنا أبو اسحاق العلبي انبأنا عبد الله بن جليل
 حدثنا أحمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا ابن عمر حدثنا أي عن اسمعيل بن ابراهيم عن
 عبد الملك بن عمير عن مروق عن عائشة قالت أمرتم بالاستغفار لاصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم فسيتموهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها

أولها قال مالك بن معروف قال عامر بن شرحبيل الشعبي يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى
على الرافضة بخصلة سئلت اليهود من خير أهل ملتكم فكانت أوصاف موسى عليه السلام
وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم فقالوا حواري عيسى عليه السلام وسئلت الرافضة من
خير أهل ملتكم فقالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأمرؤا بالاستغفار لهم فسيبهم فالسيف
عليهم مسلول إلى يوم القيامة فلا هم لهم بحجة ولا يثبت لهم دين ولا يجتمع لهم كلمة كلها أو قسوا
نارا للعرب أطعها الله بسبقت دماهم وتفرق شملهم وادخاض حجهم أعادنا الله وأياكم من
الاهواء المفسدة قال مالك بن أنس من ينقص أحدنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو مكان في قلبه عليهم غل فليس له حق في شيء تلاما أنا الله على رسوله من أهل القرى لله
وللرسول حتى أتى هذه الآية للفقراء المهاجرين والذين تبوءوا الدار والايمان والذين جاؤا من
بعدهم إلى قوله لا يكرأنت صاحب في الغار وصاحبي على الخوض قال الحسن بن الفضل من قال
عليه وسلم لا يكرأنت صاحب في الغار وصاحبي على الخوض قال الحسن بن الفضل من قال
ان أياكم رضي الله عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكافرا لا ينكر أن رسول الله
وفي سائر الصحابة اذا أنكر يكون مبتدعا لا كافرا والحمد لله رب العالمين وعلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

في خاتمة قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الله بن تيمية السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع
الاموي ظهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة فحضر إلى
شخص من صفوف المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم
آل محمد وهو يكر ذلك فسألتهم من هو فقال أبو بكر قلت أبو بكر الصديق قال أبو بكر وعمر
وعثمان ويزيد وعارفة فامرت بعينهم وجعل غل في عنقه ثم أخذه القاضي المالكي فحضر به
وهو مصر على ذلك و زاد فقال ان فلانا عدو الله وشهده عليه عندي بذلك شاهدان وقال انه مات
على غير الحق وانه ظلم فاطمة ميراثها وانه يعني أبا بكر كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في معه
ميراثها وكر رعايه المالكي الضرب يوم الاثنين ويوم الاربعاء الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم
أحضر ويوم الخميس دار العدل وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار كلما
سئل يقول ان كنت قلت فقد علم الله تعالى فذكر بالسؤال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب
ثم أعذر عليه فلم يردافا ثم قيل له تب فقال تبعتن ذنوبي وكر رعايه الاستتابة وهو لا يزيد
في الجواب على ذلك فقال البحث في المجلس على كفره وعنده قول تو بتعفيكم نائب القاضي
بقته فقتل وسهل عندي كله ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي اشرح صدرى لكفره
بسببه وقتله لعدم تو بتموه مترع لم أجده غيري سبقني اليه الامام أبي في كلام التروى وضعفه
وأطال السبكي الكلام في ذلك هو أنا ذكر حاصل ما قاله مع الزيادة عليه بما يتعلق بهذه المسئلة
وتوابعها منها على ما زیده باي وضوحها أقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل الرافضي

قتل يفرح وشنع السبكي في الرد على مدعي ذلك بحسب ما ظهر له وراه مذموبا والافتدائها كما
 سئل هل لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل يفرح بل قتل بحق لانه كفر مصر على
 كفره وانما قلنا انه كفر لا موار أحد ما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من روي
 رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك ان كان كما قال والارجحت عليه ونحن نتحقق ان
 أبا بكر مؤمن وليس عدو الله ويرجع على هذا القائل ما قاله بمقتضى نص هذا الحديث للحكم
 بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يكفر ما في المصنف ينفرد وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي
 الله عنه هذا الحديث على الخوارج والذين كفروا وأعلام الامة بقا استبطلته من هذا الحديث
 وما في لما نص عليه مالك أي فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله عنه مما على
 انه سيعلم مما سياتي عن المالكية اعتمادهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد
 الا ان خبر الواحد لا يعمل به في الحكم بالكفر وان كان يجهده لا كفر به الا لا يكفر باحدا الظني
 بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان حل مالك للحديث في الخوارج ضعيف لان المذهب
 الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانما يقبحه ضعفه ان لا يصدر منهم سبب مكفر غير الخروج والقتال
 ونحوه اطلع التكفير بل تحقيق ايمانه من أين للنووي ذلك انتهى ويجاب بأن نص الشافعي
 رضي الله عنه وهو قوله أنبل شهادة أهل البدع والاهواء الانطوائية صريح فيما قاله
 النووي مع ان المعنى يساعده وأيضا قصر مرجح أمثالي الخوارج بأنهم لا يتكفرون وان كفروا
 لانه بناء على انه شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي ويؤيده قول الأصوليين
 انما لم تكفر الشيعة والخوارج اذ لم يكونوا اعلام الهامة المستانز تسكديهم صلى الله
 عليه وسلم في قطع اهم بالجنة لان أولئك المكفر من لم يملوا قطعاً تركيبة من كفره على
 الاطلاق الى عمانه وانما ينتج لكفرهم ان لو علم ذلك لانهم حيث شذ كون مكذبين صلى الله
 عليه وسلم وهذا تعلم ان جميع ما يأتي من السبكي انما هو اختياره مبني على غير قواعد الشافعية
 وهو قوله جواب الأصوليين المذكور انما نظروا فيه لعدم الكفر لانه لا يستانز تسكديهم صلى
 الله عليه وسلم ولم ينظروا الى انما انما الحديث السابق دال على كفره قال امام الحرمين وغيره
 يكفرون فحق الساجد لعنهم وان لم يكذب بقباه ولا يلزم على ذلك كفر من قال اسلم يا كافرا لان محل
 ذلك في المقطوع بايماعهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم
 لانه لم يلق عليه وسلم أشار الى اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والارجحت عليه نعم بحق
 عدي وان لم يذ كر ذلك متاكم ولا يقبحه من ورد اص فهم من أجمع الامة على صلاحه
 وامانة كابن المسبب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت الكفر كفر روي
 أو الرأية وهذا القول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من صحابته فكيف يكفر قلت التكفير
 حكم شرعي سببه جحد ذلك أو قول أو فعل حكم الشارع بأنه كفر وان لم يكن جحدا وهذا انه هذا
 أحسن الأدلة في المسئلة وينعم اليه خبر الحلية من أدى الى وليا فقد أدته بالحرب وانظر الصحيح

لعن المؤمن كفته وأبو بكر أكبر وأولياء المؤمنين فهذا هو المأخذ الذي ظهر لي في قتل هذا
الرافضي وإن كنت لم اتطهر ولا تقوى ولا حكماً رافضياً إلى احتجاجي بالحديث السابق بما اشتملت
عليه أفعال هذا الرافضي من الظاهر ذلك في المأواصر وعليه وإعلانه البدعة وأهلها
وعصه الستة وأهلها وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل مجموع أمور يحكم لا يحصل
بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك تحدث للناس أحكام بقدر ما يحدث لهم من القصور ولستنا
نقول بتغير الأحكام بتغير الزمان بل باختلاف الصورة الحادثة فهذا نهاية ما أشرح به دبري له
بقتل هذا الرجل وأما السب وحده ففيه ما قدمته وما سأذكره وإذا وهب لي الله عليه وسلم
أمر عظيم إلا أنه ينبغي ضابط فيه والأفلاحة أصح كلها تؤذي ولم أجدي كلام أحد من العلماء
سب الصحابي بوجوب القتل إلا ما بقي من الملاحق الكفر من بعض أصحابنا وأصحاب أبي حنيفة
ولم يصرحوا بالقول وقد قال ابن المنذر لا أعلم أحداً يوجب القتل عن سب من بعد النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى نعم حكى القتل من بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة رواية من
أحمد وعندي أنهم غلطوا فيه لأنهم أخذوه من قولهم شتم عثمان زندقة وعندي أنه لم يرد أن شتمه
كفر ولا لم يكن زندقة لأنه أظهرها وانما أراد قوله المروي عنه في موضع آخر من طعن في
خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والأنصار يعني أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
أقام ثلاثة أيام ليلاً يرمي على المهاجرين والأنصار ويحلبو بكل واحد منهم رجالهم
ونسائهم ويستترهم فيكون خليفة حتى اجتمعوا على عثمان فينشدوا بهم فمضى كلام أحد
أن شتم عثمان في الظاهر شتمه وفي الباطن تخطئة لجميع المهاجرين والأنصار وتخطئة
جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار لا يؤخذ منه أن شتم أبي بكر وعمر كفر هذا لما نقل عن
أحمد أصلاً من خرج من أصحابه رواية عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل سب أبي بكر صلاً يصنع
شياً والضابط أن كل شتم قصده أذى النبي صلى الله عليه وسلم كواقع من عبد الله بن أبي بكر
وما لا فلا كواقع من مسطح في قصة الأفلح وفي الحديث الصحيح لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي
بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ذكراً مد أحدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله
ثقات وإن قال الترمذي أنه غريب الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن أحبهم فحببي
أحبه ومن ابغضهم فببغضى أنفسهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
آذى الله يوشك أن يأخذ موقله أصحابي الظاهر أن المراد بهم من أسلم قبل الفتح واه خطاب
لمن أسلم بعده بدليل تفاوت الاتفاق فيه الموافق له قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل
الفتح وقائل الآية فلا بد من تأويل بهذا أو بغيره ليكون الخاطبون غير أصحاب الموصى بهم
فهم كبار أصحاب وإن عمل اسم العصبية الجميع وسعت شيخنا التاج بن عطاء الله تسكيم
الصفة على طريق الساذبية يذكر في وعظه تأويلاً آخر هو أنه صلى الله عليه وسلم له تجليات
يرى فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده فكان ثبت

من الله فالحديث شامل لجميعهم والافهون قبل الفتح ويطبق بهم في ذلك من بعده فانه بالنسبة
 لتغير العصاة كالفن بعد الفتح بالنسبة لان نفسه وعلى كلاً تقديرين فانظروا ان هذه
 الحرمة تباشرة لكل واحد منهم أي وكلام التورى وغيره صريح في ذلك ثم الكلام انما هو
 في سبب بعضهم اما سبب جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سبب واحد منهم من حيث هو محال لانه
 استخفاف بالعصية فيكون استخفافه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ينبغي أن يجعل قول الطحاوى
 بغضهم كفر بغض العصاة كلهم و بغض بعضهم من حيث العصية لا شك انه كفر واما سبب
 أو بغض بعضهم لآخر فليس بكفر حتى الشخين رضى الله عنهما نعم حكى القاضى في كفر
 سائر ما وجهين وجه عدم الكفر ان سبب العين أو بغضه قد يكون لآخر خاص به من الامور
 الدنيوية أو غيرها كبغض الرافضى لهما فانه انما هو من جهة الرضى وتقديسه عاباً واعتقاده
 بجهله انما انما هو ما يرى ان عن ذلك فهو معتقد لجهله أن يقتصر على امراته رضى الله عنه
 لاني صلى الله عليه وسلم فلم ان بغض الرافضى للشخين انما هو لما استقر في ذهنه لجهله وانشأ
 عليه من الشك من اعتقاد ظاهرها على وليس كذلك ولا على يعتقد ذلك قطعاً وأما خذتكفر
 الرافضى بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فبما تنص على الدين لانها هما الأصل بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واظهاره ومجاهدته المرتدين والمعاندين ومن ثم قال أبو هريرة
 رضى الله عنه قولاً أو بكر ما صدق الله بعد محمد أي لانه الذي رأى قتال المرتدين مع مخالفة أكثر
 العصاة حتى أقام عليهم الادلة الواضحة على قتال المرتدين وما نفي الزكاة الى أن رجعوا اليه
 وقاتلهم بامرهم فكشف الله به و بهم تلك الغمة وأزال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة (ثانيها)
 أعنى الامور الدالة على قتل ذلك الرافضى انه استحل لعن الشخين وعثمان رضى الله عنهم
 باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق وسبه عمر بن الخطاب واللعنة أشد
 وشعر يمين الصديق معلوم من الدين بالضرورة قلنا توارعنه من حسن اسلامه وافعاله الدالة
 على ايمانه وانه دام على ذلك الى أن قبضه الله تعالى هذا الايتسك ولا يرتاب وان شئت فيه
 الرافضى نعم شرط الكفر بمجرد الضرر وى أن يكون ضرر وى باعداً لما حد حتى يستلزم
 جهده حيث تكذيبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضى يعتقد تحريم لعن أبي بكر فضلاً عن
 كونه يعتقد ان ضرر به ضرر وقد يفصل عنه بأن توارعنه ذلك عند جميع الخلق بل يلقى
 شبهة الرافضى التي غفلت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل وميل القلب الى
 بطلان هذا القدر أى باعتبار ما ظهر للسبكي والافقواعد المذهب قاضية بقبول هذا القدر
 بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يسبب أو يلحق متأولاً وان كان تأويله جهلاً وعصبية وحمية
 لكن باب الكفر يحتاج كما هو مقرر في محله (ثالثها) ان هذه الهيئة الاجتماعية التي حصلت
 من هذا الرافضى ومجاهرته ولعنه لابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم واستحلاله ذلك على
 رؤس الاتهاد وهم أئمة الاسلام والذين أقاموا الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم

لهم من المشاقب والمآثر كاطعن في الدين والاطعن فيه كفر فذه ثلاثة أدلة ظهرت في قلبى
أى باعتبار ما ظهر والا فذهب الشافعى رضى الله عنه ما قد علمت (رابعا) المتقول عن العلماء
قذهب أبى حنيفة رضى الله عنه ان من أنكر خلافة الصديق وعمر فهو كافر على خلاف حكا
بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسلم مذكورة في كتبهم في القاية للسروجى والفتاوى الظهيرية
وفى الاصل لمحمد بن الحسن وفى الفتاوى البدعية فانه قسم الرافضة الى كفار وغيرهم وذكر
الخلاف فى بعض طوائفهم وفيمن أنكر امامة أبى بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر وفى المحيط
ان محمد لا يجوز الصلاة خلف الرافضة ثم قال لانهم أنكروا خلافة أبى بكر وقد اجتمعت الصحابة
على خلافته وفى الخلاصة من كتبهم وان أنكر خلافة الصديق فهو كافر وفى تسمية الفتاوى
والراضى المتغالى الذى ينكر خلافة أبى بكر يعنى لا يجوز الصلاة خلفه وفى المرغبين
وتكره الصلاة خلف صاحب هوى أو بدعة ولا يجوز خلف الرافضى ثم قال وحاصله ان كان
هوى يكفر به لا يجوز ولا يجوز ريكبه وفى شرح المختار وسب أحد من الصحابة وبغضه
لا يكون كفر الكفر بطل فان علما رضى الله عنه لم يكفروا شتمه وفى الفتاوى البدعية من أنكر
امامة أبى بكر رضى الله عنه فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من
أنكر خلافة عمر فى أمح الاقوال ولم يترص أكثرهم للكلام على ذلك وأما أصحابنا الشافعيون
فقد قال القاضى حسين فى تعليقه من سب النبى صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب صحابيا
فسق وأما من سب الشيخين أو الحنتين فبنيهم وجهاً أحد هما يكفر لأن الامامة اجتمعت على امامتهم
والثانى بفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من أهل الاحوال لا يقطع بتخليده فى
النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى وقال القاضى اسماعيل المالكي انما قال مالك
فى القدر يقوسائر أهل البدع يستأبون فان تابوا والا قتلوا الا من الفساد فى الارض كما قال فى
المحارب وهو فساد فى مصالح الدنيا وقد يدخل فى الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد
أهل البدع معظمة على الدين وقد يدخل فى الدنيا بما يلقونه من المسلمين من العداوة وقد
اختلف قول مالك والاشعرى فى التكفير والاكثر على ترك التكفير قال القاضى عياض لان
الكفر خمسة واحدة وهو الجهل بوجود البارى تعالى ووصف الرافضة بالشرك والطلاق
اللغة عليهم وكذا الخوارج وسائر أهل الاوهام صحيح للكافرين وقد يحجب الآخرون بأنه قد ورد
حتل هذه الالفاظ فى غير التكفير قلنا وكفرون كفر واثرائك دون اثرائك وقوله فى
الخوارج انتم لوهم قتل عادية يقتضى الكفر والمانع بقول هو حذلا كفر قال القاضى عياض
فى سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه ومشهوره ذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجه قال
مالك رحمه الله من شتم النبى صلى الله عليه وسلم قتل وان شتم أصحابه أذب وقال أيضا من شتم احدا
من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أبى بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فان
قال كانوا على نلال او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشائخ الناس نكل نكالا شديدا انتهى

وثمة رجل من نسهم الى ضلال أو كفر حسن اذا نسهم الى كفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل
 منهم بالجنة فان نسهم الى الظلم دون الكفر كما زعم بعض الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من
 حيث الشهادة ولا امر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون أن
 ذلك من الدين لا يتبع فيه ولا شك أن الرافض ينكرون ما علم بالضرورة ويقترون على الشهادة
 بما يعلم من الضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم التي صلى الله عليه وسلم بل يرمون
 انه موافق له صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم يتحقق الى الآن من مالائقة نقض
 قتل من هذا شأنه وقال ابن حبيب من غلام الشيعة الى بعض عثمان والبراءة منه أديب اديبا
 شديد او من زاد الى فض أبي بكر وهو رافضة عليه أشد ويكره ربه وبطلان كونه حتى يموت
 ولا يبلغه القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم قال كعون من كذب أحدا من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم عليا أو غيره ما أوجب جع ذرعا وحكي ابن أبي زيد عن كعون
 من قال في أبي بكر وهو عثمان وعلى انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيره من الصحابة
 بمنزلة انكسر الشكال الشديد انتهى وقتل من كفر الاربع طاهرة لا خلافا لاجماع الامم
 الا الغلاة من الرافضة فلو كفر اثنان لم يكفر عليا بصرح كعون فيه شيء وكلام مالان
 المتقدم أصح فيه ورى عن مالائقة رضي الله عنه من سب أبي بكر جلد ومن سب عائشة قتل
 وقال أحمد بن حنبل فيمن سب الصحابة أما القتل فاجن عنه لكن أشد به ضرر بالكلية وقال
 أبو بصير الحنبل الذي عليه الفقه في سب الصحابة ان كان مستحلا ذلك كفر وأبى يمكن
 مستحلا في قول بكفر قال وقد قطع طائفة من الفقهاء عن أهل الكوفة وغيرهم يقتل من سب
 الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف الغرياني وسئل عن شتم أبي بكر قال كفر قبل صلى
 عليه قال لا يمن كفر الرافضة أحمد بن يونس وأبو بكر بن هاني وقال لا تؤكل ذبايحهم لانهم
 مرتدون وقال عبد الله بن ادريس أحد أئمة الكوفة ليس للرافضة شفعة لانه لا شفعة للمسلم
 وقال أحمد بن رواية أبي طالب شتم عثمان زندقه وأجمع القائلون به دم تكفير من سب الصحابة
 على انهم فساق ومن قال بوجوب القتل على من سب أبي بكر وهو عبد الرحمن بن أبيزى الصحابي
 رضي الله عنه وعن محمد بن الخطيب رضي الله عنه أنه قطع لسان عبيد الله بن عمر اذا شتم مقداد بن
 الاسود رضي الله عنه فكم في ذلك فقال دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتم أحدا من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم أنه ابن زانية وامه مسلمة حد عنه
 بعض أصحابنا حديثا حده الله وحده الامم ولا أجعله كما ذف الجماعة في كافة الفضل هذا على غيره
 لقوله صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فاجلده قال ومن قذف أم أحدهم وهي كفرة حد حد
 القرية لانه سب له وان كان أحد من أصحابي فاجلده قال ومن قذف أم أحدهم وهي كفرة حد حد
 كان على الامم قبول قيامه قال وليس هذا الحقوقي غير الصحابة لغيرتهم بنسبهم صلى الله عليه
 وسلم ولو سمعه الامام أو شهد عليه كان على القيام به ومن سب عائشة رضي الله عنها فاقميه قولان

أحدهما يقتل والآخر كاشرا الصحابة يجلد جلد المقرى قالوا لا أول أقول وروى أبو مصعب
عن مالك من سب آل بيت محمد يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس ظهره يلا حتى يظهر فوقه
لأنه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفتى أبو مطرف فحين أنه كثر تخلف امرأاة
بالليل وقال لو كانت بنت أبي بكر ما حلفت إلا بالنهار بالادب الشديد لئلا كرابسة أي بكري مثل
هذا قال هشام بن غار همت ما لكافة قول من سب أبا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضى الله
عنها قتل لأن الله تعالى يقول فم أيعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين فمن رماها
فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال ابن حنبل وهوذا قول صحيح واحتج المكيرون
للشيعة والخوارج بتكفيرهم أعلام الصحابة رضى الله عنهم وتكذيب النبي صلى الله عليه
وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فحين ثبت عليه تكفير أولئك ومراعاة أئمة الخنفية
كفر وامن أنكر خلافة أبي بكر وعمر رضى الله عنهم والمسألة في الغاية غلبة ما من كتبهم
بما روى في الأصل لمحمد بن الحسن رحمه الله واطهارهم أخذوا ذلك عن إمامهم أبي حنيفة
رضي الله عنه وهو أعلم بالروافض لأنه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض طوائف منهم
من يجب تكفيرهم ومن لا يجب تكفيره فإذا قال أبو حنيفة بتكفير من سكر إمامة الصديق
رضي الله عنه فتكفير لا عنه عنده أولى أي إلا أن يفرق إذا اظهر أن سب تكفيره سكر إمامته
مخالفة للإجماع بناء على أن جاحدا الحكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الأصوليين وإمامته
رضي الله عنه مجمع علم من حين يابعه عمر ولا يمنع من ذلك تأخيربيعة بعض الصحابة فإن الذين
تأخروا عنهم لم يكونوا مخالفين في محبة إمامته ولهذا كانوا يأخذون عطاهم ويحاضرون البيعة
فالببيعة شيء والإجماع شيء ولا يلزم من أحدهما الآخر ولان عدم الآخر لا يفهم
ذلك فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر بالنكار المجمع عليه ان يعلم من الدين بالضرورة
قلت وخلافة الصديق كذلك لانبيعة الصحابة لم تثبت بالتواتر المنتهى الى حد الضرورة
فصارت كالجمع عليه المعلوم بالضرورة وهذا الاشتراك لم يكن أحدهما الرافض في أيام
الصديق رضي الله عنه ولا في أيام عمر وعثمان وإنما حدثوا بعد مقتلاتهم حادثة وجوابه أن
الخلافة من الواقع الحادثة ليست حكما شرعيا وجاهد الضرورى انما يكفر إذا كان ذلك
الضرورى حكما شرعيا كالمسألة والحج لاستلزامه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
الخلافة المذكورة الأولى يقال انه يتعلق بها أحكام شرعية كوجوب الطاعة وما أشبهه ومرجع
الإنصاف حين أن في كفر ساب الشيعين أو الخنثيين وجهين ولا ينافيه خبره في موضع آخر يفسق
ساب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضى الله عنه لانهم ما سأتان
فالثانية في مجرد السب وهو مفسق وإن كان المسبوب من آحاد الصحابة وأما غيرهم بخلاف
الأولى فاما خاصة بسب الشيعين أو الخنثيين وهو أشد وأغلظ في الزجر بان فيه رجسا بالكفر
وأما تكفير أبي بكر ونظرائه من شهداهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يشكهم فيها أصحاب

التي والى اراء الكفر فها طعاموا فقهنا من مومنين من احدان الطعن في حلاله
 عثمان طعن في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فان هر جعل الخلافة شورى بين ستة
 عثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وطهعة والزبير وسعد بن أبي وقاص وثلاثة الاخيرة
 استطوا دقهم وعبد الرحمن لم يرد هائل نفسه وانما اراد ان يبيع احدا الا واثم عثمان
 او ما با فاحتاط لديه وبقي ثلاثة ايام بالهال لاسام وهو يدور على المهاجرين والانصار
 ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان اوعلى ويجمعهم جماعات وفرادى ويراجلوا وناسوا يأخذ ما عند
 كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمع آراؤهم كلهم على عثمان رضى الله عنهم فبايعه فكانت
 سعة عثمان عن اجماع فقامى من المهاجرين والانصار فاطعن فيها طعن في الفريقين ومن ثم
 قال احمد ايضا شتم عثمان زندقته ووجهه انه يظهره ليس بكفر وباطنه كفر لانه يؤدى
 الى تكذيب الفريقين كما علمت فلا يفهم من كلامه كفر ساب الصحابي خلافا لبعض اصحابه
 ككفر قتلخص ان سب ابي بكر كفر عند الحنفية وعلى احدثا وجهين عند الشافعية ومشهور
 مذهب مالك انه يجب به الجلد فليس بكفر زعم فديخرج عنه ما مره في الخوارج انه كفر
 فتكون المسألة عنده على حالين ان اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفروا ان كفر كفر هذا
 الرافضى السابق ذكره كافر عند مالك وابى حنيفة وحدث وجهى الشافعى وزنديق عند احمد
 تعرضه الى عثمان المتضمن لخطا المهاجرين والانصار وكفره هذا هو ذلك ان حكمه قبل ذلك
 حكم المسلمين والمرتب بشتاب فان تاب والاقل فكان قتله على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان
 القائل بأن الساب لا يكفر لم يتحقق منه انه يطرده فيمن كفر اعلام الصحابة رضوان الله عليهم
 فأحد الوجهين عندنا انه صرح على الفسق في مجرد السب دون التكفير وكذلك احمد انما جاز
 عن قتل من لم يصد عنه اذا السب والذي صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومما ان
 الطحاوى قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحتل ارب يحمل على مجموع الصحابة وان يحمل
 على كل منهم لكن اذا ائنه من حيث الصحة واما جعل مجرد بغضه كفرا فيحتاج لدليل
 وهذا الرافضى واشباهه يخفهم للشين وعثمان رضى الله عنهم ليس لأجل الصحة لانهم يحبون
 عليا وابا سني وغيره ما بل لهوى انفسهم واعتقادهم بجهالهم وعنادهم ظلمهم لأهل بيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فاقا هراهم اذا اقتصروا على السب من غير تكفير ولا جحد مجمع عليه
 لا يكفرون (خامسا) يمكن التمسك أيضا في قتل هذا الرافضى بأن هذا المقام الذى قامه لاشك
 انه يؤدى الى صلى الله عليه وسلم واذا هو موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله
 عليه وسلم قال فيمن آذاه من يكفبى عدوى فقال خالد بن الوليد رضى الله عنه أنا أأ كفبى فبعته
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله لكن مر ما يحدش في ذلك وهو أن كل أذى لا يقتضى القتل
 والايعم سائر المعامى لانها تؤذيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ذاكم كان يؤذى النبي
 فبسخي منكم الآية وهذا الرافضى انما قصد برزحه اتماره لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

فلم يصدأ ذمهم صلى الله عليه وسلم أي فلم يتضح دليل على قتله وأما الواقعة في عائشة رضي الله
 عنها فلو جرب لقتل أمان القرآن شهد ببراءتها قذفها تكذيب له وتكذيبه كفر وأما سكوتها
 فرأى الله صلى الله عليه وسلم والواقعة فيها اتفقوا له وتقصيه كفر ويثني على ذلك حكم الواقعة
 في بقية أمهات المؤمنين فعلى الأول لا يكون كفر وعلى الثاني يكون كفرا وهو الأرجح عند
 بعض المالكية وإنما لم يقتل صلى الله عليه وسلم قذفة عائشة لأن قذفهم كان قبل نزول القرآن
 فلم يتضمن تكذيب القرآن ولأن ذلك حكم نزل بعد نزول الآية فلم ينطفح حكمه على
 ما لم يأت (سادسها) مرفى الخبر الصحيح لا تسبوا أصحابي من أحبهم أحبتي ومن أبغضهم أبغضتي
 ومن آذاهم آذاني وهذا يشمل سائر الصحابة لكنهم درجات في تفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت
 درجاتهم ومراتبهم والخبر بمقتضى زيادة من تعلق به فلا يقتصر في سب أي بكر رضي الله عنه
 على الجلد الذي يقتصر عليه في حد غيره لأن ذلك الحد لم يرد حق الصحبة فإذا انضاف إلى
 الصحبة غيرها بما يقتضي الاحترام لنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفتوح
 وخلافة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كان كل واحد من هذه الأمور يقتضي مزيد حق
 موجب لزيادة عقوبة عند الاحترام عليه فتزاد العقوبة وليس ذلك التحد حكمة بعد المضي
 صلى الله عليه وسلم بل لأنه صلى الله عليه وسلم شرع أحكاما وأطاعها بأسباب فحقن نفع تلك
 الأسباب وترتب على كل سبب منها حكمه وكان الصديق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم له حق
 السبق إلى الإسلام والصديق والقيام في الله تعالى والمحبة التامة والائتاق العظيم البائع
 أقصى غايات الوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانصرة وغير ذلك من
 خصاله الحميدة المذكورة في هذا الكتاب وغيره ما تم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترتب
 له خصوصيات وفضائل آخر كخلافة ما أتى قام فيها بما لم يمكن أن يقوم به أحد من الأمة بعده كما
 هو معلوم من طوره لا ينكره إلا معاند مكابر جاهل غبي وكفائاته لا هل الردة ومن في الركة
 وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة التي لم يسبق أحد فيها غبار ولم يدرك آثاره فمن ذلك
 يزاد حقه وحرمة ويستحق من اجترأ عليه زيادة العذاب والكال فلا يبعد لكونه من الدين
 والفضل بهذا الحل الاسمي والمقام الاسمي أن يكون سابه طاعنا في الدين فيستحق القتل على
 ما مر وأما قتل الله بسبب يحيى بن زكريا علم ما الصلاة والسلام خمسة وسبعين ألفا قال بعض
 العلماء وذلك دية كل نبي ويقال إن الله تعالى أوحى إلى نبينا صلى الله عليه وسلم أي قتلت
 يحيى بن زكريا سبعين ألفا ولا تقتل بالحسين بن ابتل سبعين وسبعين ألفا وهكذا الصديق
 رضي الله عنه يظهر الله تعالى حرمة وحقه باخراة كثير من الروافض لعنهم الله الذين أخراهم
 الله بقتل هذا الرافضي وكانت ترتفع أوفوفهم لوصف عنه وقد قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة
 رضي الله عنه إن التعزير يجوز بالقتل وتجوز هذا الرافضي على هذا المقام العالي الذي هو
 مقام الصديق والخلفاء الراشدين من أعلى الأسباب المنقضية للتعزير الذي يجوز به عند

أبي يوسف الارتقاء إلى القتل أي فاعلم أن قتل هذا الرافضي حق صحيح لا اعتراض عليه بناء على
مذهب الحاكم الذي قتله وهو المالكي بناء على مامر من مذهبهم وكذا على مذهب أي حنيفة
وكذا على وجه عند الشافعية وكذا على مامر عند الحنابلة فبذلك برهنا الواقعة وما سقتك لك من
كلام العلماء فيها ما فيها أحكامهم متوفوا ندرجة قلائد تجد هاجم ومعتدى كتاب مرفوعا عنها
الكتاب سالمة من الطعن والريب منزوعة عن التعصب والعيب وقد ذكرت في كتابي الملقب
بالاعلام في قوائم الاسلام ما يوضح ما أثرت اليه خلال كلام السبكي مما يفرغ مما قاله على
اختياره الموافق لغيره وأعمده مذهبنا فطلب إن ذلك من الكتاب المذكور فإنه لم يستفد في
بإيه مثله بل لم أظفر بأحد من أئمتنا ألف كتابا في المكفرات وحدها ولا استوعب حكمها على
المذاهب الاربعية مع الكلام على كل من مسائله بما يفسر حله الصدر ونقريه العبد فاستوفيت
كل ذلك في ذلك المؤلف العظيم النظم عند من سلم من داء الحسد والتجسيم ولم يطول على
العناد أدبيته نفعي الله به وبغيره وأدام على من جوده وفضله وكرمه وخبره انه الرؤف
الكريم الخواص الرحمن الرحيم

يقول محمده الراجي عفو الصمد محمد البليسي بن محمد

بحمد الله تم طبع هذا الكتاب الرائق المشكور بعصم براهين الطغاة القواسم الذين
رموا السادة القادة الخلفاء الراشدين بالسنة حداد تكاد الدعوات ينظرون منه ومنه ونشوق
الارض وتخر الجبال هذا من قول أهل الزور والعناد فلهذا المؤلف قد دراهم
بالصواعق يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم وبأى الله الاب يتم نوره الناطق
وقد تهنى رحمه الله في هذا الكتاب الحقية خلافة الاربعية الامراء

الانتخاب وخص من بينهم الامام على التحقيق قاتل الزنديق وفي

التعارف الرقيق أمير المؤمنين أبابكر الصديق بمزيد تحقيق واطيف

تدقيق وتتم المرام بالكلام على فضل أهل البيت النعمان وقد

انتدب الطبعة ونشر عرفة الشذى وتتم نفعه المكرم

الشيخ عبد الله البار جعله الله من الخير خازن وذلك

بالطبعة الوهبة إليه إحدى المطابع المصرية

أواسط ذي الحجة الحرام ختام عام ١٢٩٢

اثنتين وثلاثين ومائتين بعد الألف

من هجرة من هو للرسول ختام

صلى الله عليه وعلى آله

وأصحابه والتابعين

على منواله